

من يوميات
مطران حمص للروم الأرثوذكس
1888 - 1891

المطران أثناسيوس عطاالله

المقدمة والتحقيق
المهندس نهاد منير سمعان



تقديم

هذا العمل الذي نقدم له بتدرج في الولوج في يرميات شخصية
كنسية فذة ورائدة في تاريخ أبرشية حصص الانطاكية الارثوذكسية ،
المثلت الرعاه الميثوريين اثنا سويس عطا الله . وهو يؤرخ لحقبة
مفضلية متميزة بابعادها الرئيسية والروحية والعلمية والثقافية والاجتماعية
والسياسية التي طبعت الحياة العامة في عصره في حصص .
يغيب المهران اثنا سويس عملاً حتى وعن جدارة . ونأتي
هذه المذكرات لتضيء صفات ولوحة في حياته الماثلة .
ولم كنا انحنينا لرأسنا لطلبنا الحصول على مذكرته كاملة ،
للموت على محرابها والتعرف على شخصيته ودوره الآخر ، وعلى
كل ما اضطلع به في خدمته الجليله .
ريشتر هذا العمل في تحقيق المذكرات أمراً إلهياً ، إذ يفتح آفاقاً
واسعة امامنا لمزيد من البحث والتنقيب عن كنه تاريخنا ، ولو أننا
من لمهريق مذكرات شخصية تعتبر عن رأب جناحها ، لكنها تبقى حية
وواقعية وتحالي العقل والقلب والضمير والوجدان .
شكري العتيق والعميق لصاحب الفكرة وتحقيق العمل الهام
المهندس نهاد منير سيمان الذي آمن بما قام به لتبديده ونماء الروح
المثلت الرعاه المهران اثنا سويس عطا الله .

صادق حيدر
مدير العلاقات والنواحي

الإهداء

إلى أهل مدينتي ..

حتى لا ننسى ..

نهاد

المقدمة

وصف المخطوط

المخطوط كما وصل إلينا عبارة عن دفتر أو ملازم من الورق مجلدة بشكل دفتر جلده من القماش الأسود لصق على كرتون كحلي اللون وقد فعلت فيه الحشرات فعلها فأكلت ونخرت جزءاً كبيراً منه ووصلت إلى الصفحات الأولى والأخيرة فشوهتها. أما الصفحات فهي من الورق الأصفر غير المسطر قياس 19×28.5 سم كان الناسخ قد سطر فيها هامشاً طويلاً لتسجيل الحواشي وخصصت الحاشية اليمنى للواردات كتب في أعلاها (مدخول) والحاشية اليسرى للمصاريف كتب في أعلاها (مصروف) .

عدد أوراق المخطوط 116 ورقة كاملة كتب عليها من الوجهين، وفي النهاية سبع ورقات تمزق واختفى نصفها العلوي وبقي منها النصف السفلي وقد كتب عليها من الوجهين أيضاً .

مضمون المخطوط وسبب كتابته

المخطوط عبارة عن مذكرات يومية تبدأ من أول 1888 وتنتهي في 10 أيار 1891 .. من بداية المذكرات وحتى 23 كانون الأول 1889 اكتفى كاتب المذكرات بذكر عناوين أو رؤوس أقلام فقط، وكأنه قد نقلها من دفتر آخر إلى هذا الذي وصل إلينا. ولخص الأحداث ودون كل ما كان يعتقده هاماً أو ما يريد أن يتذكره أو يتذكر تاريخ حدوثه. ومن هنا نستطيع أن نتبين سلم الأولويات لديه. فقد سجل ما بلغه من إشاعات حتى دون التثبت من حقيقتها إذ رأى في بعضها أهمية أو نفع في استنكارها، مثل خبر انتقال الوالي أو عزله (ف 11) أو ذهاب عبد الحميد الدروبي إلى الأستانة¹ ومعه نمر² حي كهدية لمن يراه مفيداً له (ف 101). ثم سجل كل نتائج الانتخابات سواء لمجالس الحكومة أو المحكمة أو البلدية أو مجالس الملة والمدارس والجمعيات (ف 1 - 112 - الخ) وكان ممن حضروا عمليات الانتخاب وشاهدوا ما كان يحصل أثناء سير العملية الانتخابية مما يجعل هذه الوثيقة فريدة من نوعها . لقد أرخ وصول الهدايا والهبات له أو للكنيسة فمثلاً وصول النيشان المجيدي له مع فرمانه² من الأستانة. ووصول الجرس الذي قدمه كهدية سمو الغراندوق سيرجيوس شقيق

¹ - الأستانة : اسطنبول، أي الباب العالي .

² - فرمان : هو القرار الرسمي الصادر من السلطة

جلالة قيصر روسيا¹ إلى كنيسة حمص وآخر مثله إلى كنيسة حماه (ف 40). هذا الجرس الذي سبب إشكالاً بتعليقه ثم إشكالاً بتنزيله استمرت آثاره عدة سنوات فالمشكلة كانت بين الطائفة والدولة ثم أصبحت بين المطران والطائفة .. لقد اتهم المطران بالتهاون عند رضوخه لأمر الحكومة بتنزيل الجرس إذ لم يقف موقف الأبطال كما هو مأمولٌ منه. كما اتهم بعض الأعيان من أعضاء المجلس الملي بأنهم قد أفنعوه بتنزيله خوفاً على مصالحهم مما سبّب له الكدر والحزن، فتوقف عن تناول الطعام وابتعد عنه النوم، ووصف بخطه ما ألم به من آلام وتكلم عن ملابسات هذه القضية بأدق تفاصيلها. حتى أنه تكلم عن محاولته استخدام الرشوة بأمل عدم تنزيل الجرس والسماح بقرعه .

كما أن الهدف المالي وتوثيق الواردات و(المصارفات) على حد قوله هي دافع هام أيضاً في تدوين المذكرات فقد كان يسجّل كل ما يقبضه وما يصرفه سواء كان نقوداً أم هبات عينية كما كان دارجاً في الريف فقد سجل عند زيارته السنوية لرعيته في الأرياف ما كان يستلمه من هبات عينية أو مالية من كل قرية فإذا تأخر وصولها إليه كان يترك لها مكاناً فارغاً يسجلها فيه حين الاستلام .

ثم ازداد تفصيلاً في العام 1890 فأصبح يدون بالتفصيل الممل ما كان يجري معه إلى درجة أنه أصبح يذكر ما كان يأكله صباحاً وظهراً ومساءً وما يتلوه من صلوات في كل وقت من أوقات الفرائض

لقد أعطانا صورة واضحة عن طبيعة حياته وحياة أهل هذه المدينة حمص . ورعيته الأرثوذكسية بما تضمه من الوجهاء والمشاكسين الذين جعلوه يسايرهم أحياناً في موافقهم عن غير قناعة خوفاً من الانشقاق والنفور ...

لقد كتب عن هذه الرعية التي تعيش ضمن السور القديم للمدينة ووصف حالتهم فقد كان يزورهم مرتين في العام بعد عيد الغطاس (الغطاسية) وبعد عيد الفصح في (النورية) . ووصف بداية استيطان الناس في بركة الحامدية (حي الحميدية²) وكيف اضطر إلى الطلب من السلطات تعيين شيخ حارة مسيحي ليتولى شؤونهم في هذه الحارة المحدثّة ويجمع منهم ضريبة الراسية (تؤخذ على عدد الرؤوس) . ومن خلال ما دوّنه عن زيارته للأهالي وعدد البيوت التي يزورها في كل حارة نستطيع أن نرسم في ذهننا مخططاً واضحاً ننتبين فيه توزع السكان والشكل العمراني للمدينة في تلك الفترة. لقد وصف حالة الطرق والأحوال والروائح الكريهة عند إفراغ الحفر

¹ - الغراندوق سيرجيوس: هو رئيس الجمعية الإمبراطورية الروسية الفلسطينية . للمزيد

عن هذه الجمعية انظر الحواشي في سياق المذكرات .

² يضم حي الحميدية اليوم أكبر تجمع لأبناء الطوائف المسيحية في حمص .

الفنية، والحالة الصحية الصعبة التي كان يعاني منها أهالي المدينة إذا صح التعبير . فقدوم الهواء الأصفر (الكوليرا) وحصاده للناس وحظر الدخول والخروج من المدينة (الكوردون) كما قال قد اضطره للبقاء في قريتي رباح ومشتى الحلو ثلاثة أشهر إلى أن سمح له بالدخول إلى داره. (ف 468)
 لقد دون ما يكفي ويزيد ليعطينا فكرة عن الحياة الاجتماعية في تلك الفترة والمشاكل المختلفة وطرق حلها ولم يخل الأمر من الغرابة في بعض الأحيان. وبما أنه هو القاضي الشرعي لرعيته وهو المسؤول عن أحوالهم الشخصية فقد كان له نوع من السلطة التنفيذية أيضاً إذ أورد في المذكرات أنه استخدم الضرب لتقويم الاعوجاج في مسلك إحدى النساء عندما كانت على خلاف مع زوجها فكتب في الفقرة 110 : (ولما استخدمنا القضيب لانت وارتعت (مكدا) وعندها صلينا عليهما وباركناهما، ووعدت من الآن فصاعداً أن تطيع زوجها ...!) .

لقد وصف الصراع بين الطوائف المسيحية وقدمو المبشرين الأميركيين والأوربيين. وكيف كانت ردود أفعاله على هذا الفعل لحماية أبناء رعيته وكيفية ردعهم عن الانسياق لمغريات كانت تقدم لهم . فقد كانوا يهددونه بالنفور والانشقاق عند أي عمل لا يعجبهم، فوصف بدقة، وكتب بكل جوارحه ما كان يعانيه لقد اعتبر أن التبشير موجةً إليه وإلى طائفته بالتحديد كونه لم يكن مسموحاً بالتبشير بين الديانات الأخرى وشعر أنه هو المستهدف فقام بتشكيل جمعيات دينية واجتماعية ليتصدى للمبشرين وجنّد أشخاصاً ليسوا بكهنة ممن توفرت فيهم موهبة الخطابة وخولهم بالوعظ بالكنائس مثل: رزق الله عبود ، ويوسف شاهين ، وغيرهم ممن سيذكرهم في المذكرات. لقد دون كل ذلك بلغة أقرب إلى الدارج إلا أنها كانت معبرة وواضحة وقريبة من القلب. كما أن محبة المطران أثناسيوس للعلم واقتناعه بأن لا نهضة في هذا البلد إلا به جعله يصرف جهداً عظيماً على تعليم أبناء رعيته فبنى المدارس في كل قرية من قرى الأبرشية واستحصل على ثمانية رخص للمدارس في أحياء المدينة حيث تتواجد رعيته واستحضر مدرسين أكفاء من بيروت والناصرية وبيت جالا ودمشق وجبل لبنان للتدريس بأسلوب علمي حديث وكافأهم بأجور مجزية ليجعل مدارس الطائفة من أهم منابر العلم في المنطقة. وأمن بعثات لبعض أبناء رعيته للتعليم في روسيا ... وحتى عندما تعذرت عليه العودة إلى حمص بسبب الهواء الأصفر وبقي قسراً في مشتى الحلو وهي قرية لا تدخل في نطاق سلطته الروحية قام بتشجيع أهل القرية وحثهم على بناء مدرسة لأبنائهم وجمع التبرعات وساعدهم في تحقيق ذلك. ولما شعر أن أبناء الريف لا يتمكنون من تحصيل العلوم العالية استحدثت الكلية الداخلية

وجعل للطلاب فيها سكناً لائقاً أميناً فتخرّج في هذه المدرسة عدد كبير من صانعي القرار في هذا البلد وممن تركوا فيه بصمات لا تنسى .

أهمية المخطوط

إن أغلب المعلومات عن مدينتنا في ذلك التاريخ قد نقلت بالتواتر وقد أدخلَ عليها وحُذِفَ منها الكثير بحسب مشيئة وأهواء الراوي وعندما دوّنت تمّت معالجتها (وفُلترت) ووصلت إلينا مشوهة أو منقوصة ، وهذا ما يجعل هذه المذكرات من الأهمية بمكان ، وذات فائدة لكل هواة الحقيقة ومريديها . فهي تروي الحدث بصدق كما يراه رجل صدّيق صادق ورع ، متقف بشكل كافٍ يجعله يرى الأمور كما يجب أن تُرى من زاوية واسعة تكاد تكون شمولية ، وقد دونها حين حصولها مباشرة بنفسه ولنفسه وببساطة ودون تكلف فشكا همه وكتب ما في قلبه بصدق . إن هذه الشفافية التي كُتبت فيها المذكرات تجعل الباحث يكوّن فكرة واضحة عن حالة أهاليها وأجدادنا الاجتماعية والسياسية وعلاقتهم ببعضهم وبالحاكم وسيظهر للقارئ بوضوح الصراع الدولي على المنطقة وأثاره وانعكاساته عليهم .

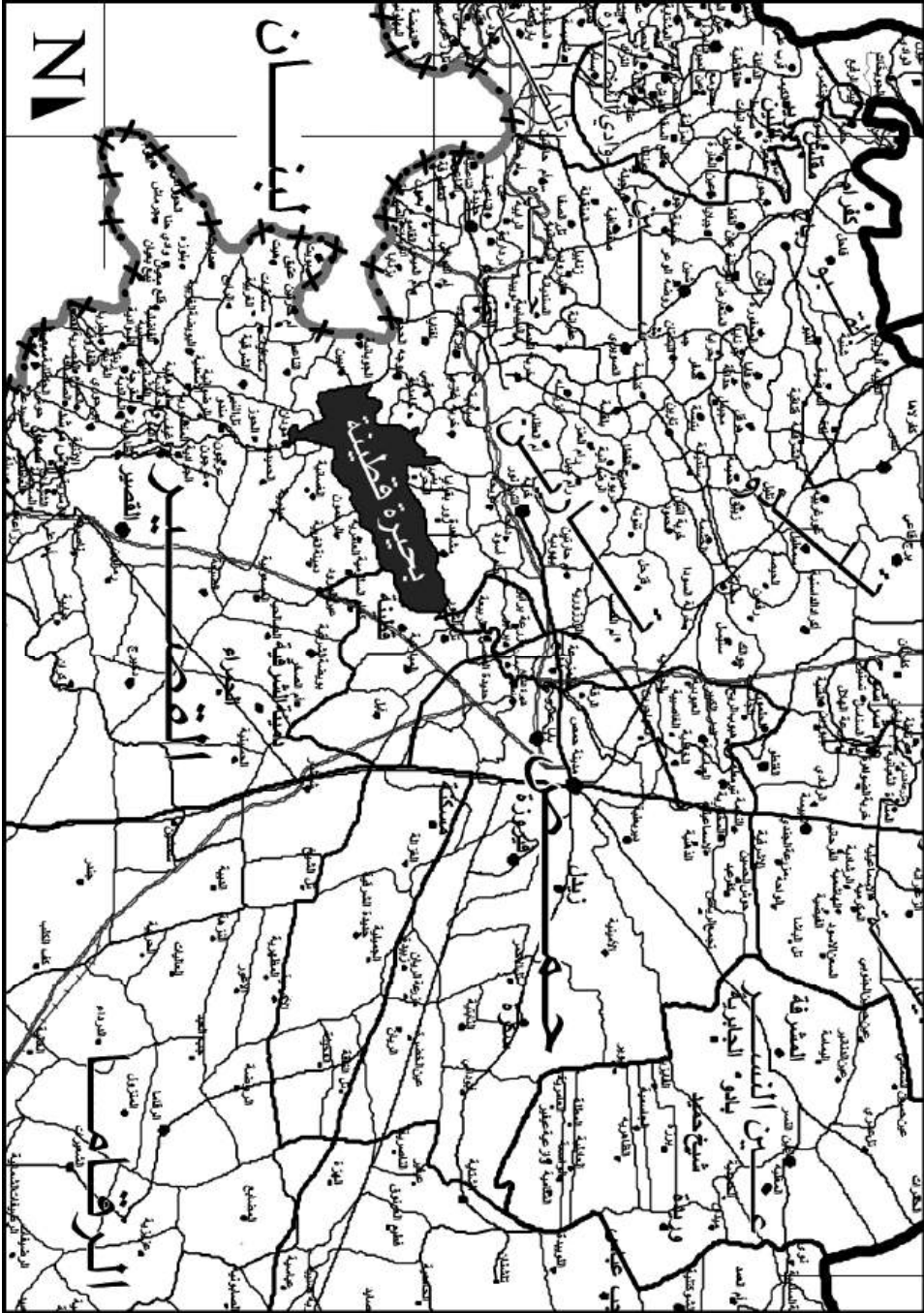
إن الفائدة من تحقيق ونشر هذه اليوميات تكمن في أن كاتبها كان يتمتع بحس مرهف ونظرة ثاقبة وحكمة في تسيير ومعالجة الأمور وقد ندر توفر مثل هذه الصفات عند غيره في زمانه ومكانه، ومن ناحية أخرى إن نوعية المشكلات التي كانت تواجهه بتنوعها وكثرتها بحكم منصبه ومهامه تجعل من دائرة رؤيته الأوسع بين معاصريه والأشمل. لقد أسهم سيادته بصنع تاريخ هذه المدينة ووقف شاهداً صادقاً على إسهامات غيره في صنع القرار فيها، وبالتالي فإن هذه المذكرات، وبالرغم من صغر المدة التي تناولتها، سنقدم الفائدة لكل مهتمّ بتاريخ هذه المدينة حمص من خلال قراءتها وقراءة ما بين سطورها فتكتمل الصورة بذهنه وتتضح رؤياه .

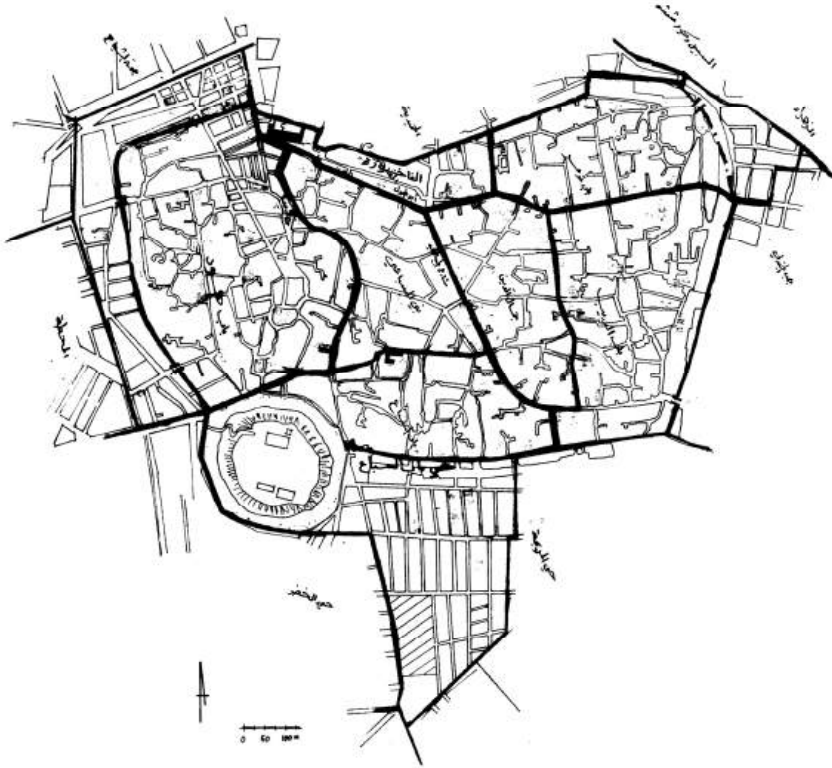
زمن المذكرات

زمن المذكرات كما بيّنا هو الربع الأخير من القرن التاسع عشر، هذا القرن القريب البعيد فهو بعيد جداً برغم أنه لم يمض عليه سوى مئة عام. فالفارق الحضاري أو المدني بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين أكبر بكثير من الفارق بين القرن التاسع عشر والقرن العاشر مثلاً، إذ إن أدوات التواصل في القرن التاسع عشر بقيت كما كانت عليه قبل ألف عام ولم يزد عليها ما يفيد (في بلادنا على الأقل) إلا في أواخره وبصورة محدودة جداً، فوسائل النقل هي الحيوانات أو ما تجره مثل العربية أو الحنتور أو (الداليجانس)، والسفر إلى دمشق مثلاً يحتاج إلى ثلاثة أيام وفيه الكثير من الأخطار فربما تتقلب العربية بمن فيها كما حدث مع مطران حماه العام 1890 (ف 189) أو يتم (تسليح) المسافرين، وسرقة أمتعتهم ومالهم من قبل قطاع الطرق كما كان يحدث لقوافل الحجاج مسيحيين كانوا أم مسلمين. وكيف كان يتم السفر من طرابلس إلى بيروت بالبواخر ذات التبعية المصرية أو الروسية. أما وسائل الاتصال الأخرى في زمن المذكرات فإن أسرعها هو التلغراف الذي يعمل بأوقات محددة ذهاباً (للإرسال)، وبأوقات أخرى إياباً (للاستقبال)، ولكل بلد على حده في وقت محدد، وكانت كلفته العالية تجعل من استخدامه متعزراً على البعض. (والبوسطة) أي البريد الذي عليه كل الاعتماد بطيء وغير آمن أيضاً. كل هذا يجعل من هذه اليوميات وما تقدمه من صور متعة لكل هواة التاريخ .

حمص في زمن المذكرات

حتى ندخل في أجواء حمص في تلك الفترة لا بد لنا من وصفها مع ما حولها لنتمكن من تصور مقدار فعل أهلها الحضاري ومدى فعل محيطها فيها. كانت حمص إحدى الأفضية الأربعة التابعة للواء حماه ، التابع بدوره إلى ولاية دمشق أو (سوريا الداخلية) . فبر الشام أو (سوريا) كما كان يسمى آنذاك كان مقسماً إلى خمس مناطق إدارية هي ولاية دمشق، ولاية حلب، ولاية بيروت، متصرفية جبل لبنان المستقلة، ومتصرفية القدس الشريف المستقلة. والأفضية الأربعة التابعة لحماه هي: حماه نفسها ووقضاء السلمية ووقضاء حمص ووقضاء الحميدية (سنتكلم عنها لاحقاً)





حمص القديمة يظهر فيها سورها وقلعتها .

أما حمص المدينة فهي مركز لقضاء صغير تتحلق حولها 109 قرى تابعة لها، وكان سكانها يبيتون كلهم ضمن سور المدينة ذي الأبواب السبعة، يغلقونها ليلاً خوفاً من هجمات البدو والخارجين على القانون¹.

عندما نظمت الولايات في الإمبراطورية العثمانية العام 1865 م تعينت حمص مركزاً للواء في ولاية دمشق وعين عليها خليل بك العظم متصرفاً إلا أن الحال لم يدم طويلاً، فعندما انتقل خليل بك واستلم هولوا باشا العابد عام 1867 نقل مركز اللواء إلى حماه. لقد أعجبه السكن في حماه أكثر وعادت حمص قضاء تابعاً لحماه.

أما سكان المدينة في بداية القرن أي في العام 1810 فقد أورد محمد كرد علي أنهم كانوا 10000 نسمة فقط². وفي العام 1888 أصبحوا عشرين ألف نسمة تقريباً وهذا التزايد كان أقل من الطبيعي لأسباب سنذكرها لاحقاً.

¹ - تاريخ سوريا للمعلم فضل الله أبو حلقة طبع 1898 ص 122 و 131

² - تاريخ حمص لمنير الخوري عيسى أسعد طبع 1984 ج 2 ص 360

أما في أواخر القرن التاسع عشر وتحديداً العام 1889 فقد بدأت هجرة أهل الريف إلى حمص وعندها حصل التوسع والاستيطان خارج السور فأصبح عدد سكان حمص العام 1898 أي خلال 9 سنوات فقط /45000/ نسمة¹. إن هذا التزايد السريع يعود إلى التطور الكبير الذي طرأ على صناعة النسيج في المدينة وحاجة المستثمرين الشديدة إلى اليد العاملة لزيادة الإنتاج وزيادة الأرباح مما أدى إلى استقدام العمال وعائلاتهم من الأرياف فسكنوا حول المدينة ونشأت الأحياء الجديدة كالحميدية وتوسع باب السباع .

أما عن قلة سكان حمص في بداية القرن التاسع عشر فإن ذلك يعود - برأيي - إلى الأسباب التالية :

هروب السكان إلى الأرياف من جور الحكام العثمانيين المتسلطين، الذين كانوا يتناولون في جورهم سكان المدن بالدرجة الأولى لأنهم الأقرب إلى يدهم وسلطتهم وعبثهم، فهم الوسيلة الأسرع والأسهل لملء الجيوب . لقد اعتبر أغلبهم أن فترة حكمهم القصيرة فرصة لا تعوض ولن يغفر لهم الزمان تقاعسهم عن السلب والنهب والغنى السريع. وأموال أهل المدينة كما هو معروف لا يمكن إخفاؤها، فالتاجر لن يبيع ما لم يعرض بضاعته، ولن يشتري إذا لم يظهر ماله، وصاحب المشغل الصغير لا بد أن لديه مواد أولية وما يكفي لدفع أجور عماله وأجرائه. فكانت هذه الموجودات هي المخزون الاحتياطي لجيب الحاكم وهي جاهزة متى طُلبت وجدت وإلا فقطع الرأس هو واحد من العقوبات الدارجة البسيطة. وقد ورد في المذكرات أنه في 5 تموز 1890، ذهب المطران إلى القائمقام ليرجوه الإفراج عن مجموعة كبيرة من الشبان الأرثوذكسيين، كان قد قبض عليهم لعدة عدم تسديد المختار ضريبة الراسية عن حارتهم في الوقت المناسب فكتب المطران في 5 / تموز 1890 :

(وجدته (أي القائمقام) يلعب الطاولة مع عيسى أفندي (فركوح) والقاضي يتفرج فرجوته مرات متعددة فلم يكن منه إلا : أنا أرغب دراهم فأوامر الوالي مشددة فمن يتعهد لي بدفع ألفين مجيدي ... ولم يتلين مطلقاً وقد درس مثالة واحدة لم يتعلم غيرها بدي مصاري . وتوجهوا ولم يأمر أحمد آغا الملاح بإطلاقهم ...)

وجور الحكام لم يقتصر على الماديات فقط بل كان له أشكال معنوية كثيرة، فقد يصل إلى سدة الولاية حاكم مثل يوسف باشا الكنج مثلاً الذي أصدر أنظمة سائنة بحق المسيحيين، فحرمهم مثلاً من لبس الأخضر والزيتي ودخول الحمام مع المسلمين، وخصص لهم يومين فقط للاستحمام، ثم غير فكره

¹ - تاريخ سوريا للمعلم فضل الله أبو حلقة طبع 1898 ص 125

وأمرهم بلبس الأسود فقط، ولا يستغرب أحد أن هذا الحاكم قد قطع فعلاً رأس أحد الأشخاص ضبطت متلبساً بالأخضر كان على غير دراية بقرار الحاكم المفاجئ وغير المعمم. لقد كانوا ثلاثة أشخاص آتين من زحلة فلما أبلغوا الأمر اختار اثنان منهم اعتناق الإسلام فنجوا ورفض الثالث فأمر به¹... ونتيجة هذا الظلم صح المثل القائل **البعد غنيمة** فصار الهروب إلى الأرياف .

* ومن أسباب قلة السكان أيضاً في المدينة الولايات الطبيعية والصحية ونورد فيما يلي أهمها :

- في العام 1810 اجتاح وباء الجدري وحصد من حصد من السكان إذ إن اللقاح ضد هذا المرض لم يصل إلا في آخر العام ولم يثق به الناس ويستخدموه إلا من بعد أن استخدمه الأمير بشير الشهابي على نفسه وأولاده² - وحصل زلزال عنيف العام 1821 م هدم الكثير من المنازل فقتل من قتل وهاجر من لم يكن بإمكانه البناء من جديد .

- وفي عام 1826 انتشر وباء الطاعون وقتل نصف السكان³ .

* عامل آخر لعدم التزايد، فهو إن جميع السكان كانوا يسكنون ضمن السور الذي كان قائماً آنذاك. وإن هذه الرقعة المسورة من الأرض غالية الثمن فكان من الصعب على المهاجر أو المغامر الريفي أن يجد له مكاناً فيها، وبالتالي لم يكن هناك تعويض يذكر من أهل الريف للنقص الحاصل نتيجة الكوارث الطبيعية كما يحصل دائماً في المدن. وبناءً عليه لم يزد عدد السكان في حمص إلا عندما تجاسر البعض وسكن خارج السور . لقد كانت هذه مغامرة كبرى لأن البلدة تقع على أطراف البادية وإن التصدي لتعديت البدو كان من المهمات الصعبة، فحتى الحكومة كانت عاجزة عن ردهم، إلا أن إغراء الأجر المجزي لعمال المنسوجات واستقدام الدولة للشركس وتوطينهم شرق البلدة للمساعدة في ردع البدو، جعل أهل الريف يتجاوزون حاجز الخوف والسكن خارج السور .

¹ - للمزيد راجع تاريخ حمص لمنير الخوري عيسى ج 2 . ص 368

² - أيضاً تاريخ حمص لمنير الخوري عيسى ج 2 . ص 368

³ - تاريخ حمص لمنير الخوري عيسى ج 2 ص 373

مسيحيو حمص في تلك الفترة

زمن المذكرات هو زمن الصراعات الفكرية العنيفة التي تمخضت عن حالتنا هذه التي نحن فيها ، ففيه كثف المبشرون جهودهم كما قلنا سابقاً، ودخلت الطوائف الغربية إلى حمص لتتصارع من كان موجوداً قبلها وتتصارع هي أيضاً فيما بينها وكثيراً ما كانت هذه الصراعات تأخذ شكلاً شرساً وعنيفاً بكل ما في الكلمة من معنى. لقد تم خلال القرن التاسع عشر التأسيس لكل ما يشاهد اليوم .

لقد شكّل المسيحيون في حمص ثلث السكان¹ وقد أورد الدكتور ميخائيل مشاققة الدمشقي (وهو بروتستانتي) لما أتى مرافقاً إبراهيم باشا إلى حمص ما يلي: (مدينة حمص، جيدة التربة معتدلة الهواء ، متسعة الأرجاء، تحيط بها قرى كثيرة ، لكن أكثرها خراب نظراً لاعتداء عرب البادية عليها . وأهالي المدينة نحو عشرين ألف نسمة تلتهم نصارى والباقي من المسلمين)². ويذكر المطران أنثاسيوس عطاالله في هذه المذكرات نتيجة إحصاء قامت به الدولة العام 1889 أن رعيته الأرثوذكسية 6625 نسمة (ف 170) إلا إن هذا الإحصاء كان معداً لتحديد ضريبة الراسية التي كانت مفروضة على الأرثوذكسيين بصورة جماعية. ويضاف إلى هؤلاء حوالي 3500 أرثوذكسي في قرى الأبرشية وهذه القرى هي قطينة وكفرام ورباح ودوير اللين والدوير وأم شرشوح وجب عباس³ والمشرفة والوريدة والجابرية وبادو وسكرة والشيخ حميد⁴ وبإمكاننا من خلال هذه المذكرات معرفة إمكانات أهل هذه القرى الاقتصادية فزيارات المطران السنوية لهم وما كانوا يتبرعون به في النورية والغطاسية خير معبر عن حالتهم الاجتماعية والاقتصادية. وأستطيع أن أقول إن حي جمال الدين وحده كان يقدم للمطرانية أكثر مما تقدمه هذه القرى مجتمعة .

1 - جولة أثرية لأحمد وصفي زكريا طبعة 1934 ص 364 ومنير الخوري ج 2 ص 386

2 - تاريخ حمص لمنير الخوري عيس ج 2 ص 386

3 - قرية جب عباس : هاجر المسيحيون من أهلها إلى الديار الأمريكية للمزيد راجع زفرات القلوب ص 90 للخوري عيسى الأسعد .

4 - قد يستغرب القارئ عدم ذكر القرى المسيحية الأخرى المحيطة بحمص وهذا يعود لسببين، إما لأن المسيحيين فيها من غير الطائفة الأرثوذكسية مثل الدمينية الشرقية وربلة والقصير وزيدل وفيروزة وصدد والحفر و... ألخ أو لعدم تبعيتها لأبرشية حمص كون التقسيم الإداري للدولة اليوم هو غير التقسيم الإداري للأبرشيات مثل كزلاخر (الخنساء) أو الحواش ومرمرينا وبعض قرى وادي النصارى فهي تتبع أبرشية عكار أو برشين التي تتبع أبرشية حماه .

لقد كان للروم الأرثوذكس كنيستان في المدينة فقط هما كنيسة الأربعين شهيداً في حي بستان الديوان (جمال الدين) وكنيسة القديس إيليان الحمصي في حي باب تدمر. ومن أبناء هذه الطائفة الأرثوذكسية مع السريان الأرثوذكس تشكلت الطوائف الأخرى الموجودة حالياً في المدينة فكانت تخسر عند كل طارئ أعداداً كبيرة من أبنائها ولم يتوقف هذا النزيف إلا في نهاية القرن العشرين!

الطائفة الثانية في حمص هم السريان الأرثوذكس (سريان قديم) ولكنهم كانوا قلة في المدينة في زمن المذكرات ومن سكن في حمص منهم دعي بالسرياني نسبة إلى طائفته المميزة في المدينة، أو بالصدي نسبة إلى صدد القرية الرئيسية للسريان في إشارة إلى أنه أتى منها وكان لهم في المدينة كنيسة واحدة هي كنيسة أم الزنار المشهورة. والجدير بالذكر أن أغلب سكان القرى الشرقية هم من السريان كصدد والحفر وجندر والقريتين والفركلس ثم زيدل وفيروزه ومسكنة وأم دولا ب والفحيلة وما زالت أوقاف السريان في القريتين تشهد على كبر وغنى هذه الطائفة هناك¹. وكانت حمص - بحكم موقعها المتوسط - مركزاً أسقياً للسريان، ثم جعلها البطريرك افرام برصوم مركزاً للبطيركية في فترة ولايته. وكانت هذه الطائفة على علاقة جيدة مع إخوانهم الروم الأرثوذكس، فلم يكن أحد يطمع في ابتلاع أو إزالة الآخر. وكانت العلاقات فيما بينهم مبنية على الاحترام المتبادل ولم يتعكر صفوها في أي وقت.

أما عن الطوائف الغربية وكيفية تواجدها في حمص فهو كما يلي :

الطائفة اللاتينية :

في عام 1553 أخذ البابا يوليوس الثالث قراره بإرسال مرسلين (لترميم جدار الكنيسة الشرقية)² حتى يقاوم الدعوة البروتستانتية التي بدأت في الغرب. وكان هؤلاء المرسلون من الرهبان اليسوعيين، وأمرهم بفتح ثلاث مدارس في أورشليم والقسطنطينية وقبرص. وكان نشاط المرسلين الأوائل محصوراً برؤساء الكهنة والبطاركة في الشرق، فكانوا يطمحون إلى جذب الطوائف برمتها إلى الحضيرة الباباوية كما كانوا قد نجحوا سابقاً في مساعهم هذا مع الموارد عندما انتقلت الطائفة بالكامل إلى التبعية البابوية. ولكن فعلهم في

¹ - راجع رحلة فتح الله الصايغ الحلبي عام 1810 ص 52 تحقيق الدكتور يوسف شلحت .

² - أسد رستم ج 3 ص 26 و 106 .

الطوائف الأخرى كان محدوداً جداً . وتابع البابا أوربان الثامن مسيرة سلفه فدفع إلى المنطقة العام 1625 إرساليات كبيرة من اليسوعيين والكبوشيين والكرمليين والدومينيكان... إلخ . وانطلقوا من حلب كبرى مدن سوريا آنذاك حيث كان الفرنسيون قد أسسوا لهم فيها قاعدة آمنة¹ ، وانتشروا بشكل مدروس إلى مراكز القرى والمدن في كل سوريا والشرق الأوسط وأقاموا المدارس والكنائس فيها وباشروا (بتبشير المؤمنين) ضمن خطة بعيدة المدى. واستيعاب رجال الدين ضمن خطة سريعة، على أمل أن ينتقل الراعي مع الرعية إلى جانبهم . لكن نشاطهم كان يتعرض تارة للتشجيع وتارة للكبح من قبل الإدارة الفرنسية كما حدث عام 1728 وعام 1740 من قبل المركزي دي فيلنوف سفير فرنسا في الأستانة الذي نصح بعدم شق صفوف المسيحيين في الشرق لأن ذلك يضعف المسيحية بشكل عام لكن صوت هذا الحكيم تلاشى عندما انتهى دوره السياسي² .

ولكن الآباء اليسوعيين لم يصلوا إلى حمص إلا العام 1882³ فكان أول القادمين الأبوان فيليب كوش ورودف فاستأجرا في بادئ الأمر منزل المرحوم ميخائيل لطيف ثم بعد مدة قصيرة ابتاعا منزل المرحوم يوسف اسكندر حيث تأسس ديرهم الحالي في قلب حارة المسيحيين أي بستان الديوان. ثم أنشأوا مدارسهم تباعاً فافتتحت الأولى عام 1884 في الدير وهي على اسم القديس يوحنا بركمانس ، وسيمر معنا في المذكرات كيف تم توسيعها بشراء دار مرشد سمعان الداخلية المجاورة للدير وردة فعل المطران على ذلك. وكانت المدرسة الثانية العام 1885 لراهبات القلبين الأقدسيتين وهي مختصة بالإناث. والمدرسة الثالثة في حي باب السباع العام 1891 على اسم القديس بولس. والمدرسة الرابعة العام 1898 في حي الحميدية على اسم قلب يسوع. وقد حاول اليسوعيون استقطاب بعض الأهالي إلى رعيّتهم لكن طائفتهم بقيت صغيرة جداً فهم لم يهتموا كثيراً بزيادة عددها إنما كان هدفهم استقطاب تلاميذ مؤهلين ليكونوا رهباناً تابعين لرهبانيتهم فيما بعد ليساهموا في استمرارها وبقائها، وكان هدفهم الثاني تخريج أجيال من مدارسهم تتفهم ثقافة الغرب الأوروبية فيكونون عوناً لهم داخل طائفتهم الأم، لكن اليسوعيين دوماً كانوا الخلفية الثقافية للكاثوليكية فمطابعهم ومكتباتهم ورهبانهم المتفرغون وكل إمكانياتهم كانت مسخرة لقضية تقدم وتطور وتزايد أبناء الطوائف الغربية أي

1 - أسد رستم ج 3 ص 106

2 - أسد رستم ج 3 ص 160 - 162

3 - جريدة حمص 1914 عدد 15 ص 2

الروم الكاثوليك والسريان الكاثوليك والأرمن الكاثوليك ، فقد أنجزوا في القرن التاسع عشر طباعة 186 كتاباً دينياً باللغة العربية في مطبعتهم في بيروت أي أكثر من نصف إجمالي مطبوعاتهم من ضمنها 27 كتاب جدل ديني¹ ، وطبعوا مثل هذا العدد أيضاً في مطبعة الفرنسيين في القدس ومطبعة الدومينيكان في الموصل في العراق وكانت أسعار هذه الكتب رمزية تحت شعار نشر الوعي الديني ووحدة المسيحيين. لقد كانوا يشجعون ويدعمون المنشقين أو الراغبين في الانشقاق من كل الطوائف، ويرعونهم ويقدمون الخدمات المجانية المغرية لهم ، كونهم أدركوا مثلما أدرك الجميع استحالة انتقال الطائفة برمتها للتبعية الباباوية .

هذا عن التبشير اللاتيني. أما عن اللاتين فإنه عندما قدم الصليبيون إلى الشرق بحجة حماية كنيسة القيامة (القبر المقدس) في القدس ومنع تكرار ما حدث لها سابقاً² ومساعدة إمبراطور الروم على أعدائه السلاجقة الأتراك وتأمين فتح طريق الحج المقطوع ، وبعد انتصارهم بفترة قصيرة حنثوا بوعودهم المقطوعة لإمبراطور القسطنطينية ورفضوا إعادة أنطاكية والقدس لرعايته وجعلوا على أنطاكية والقدس بطاركة لاتين ، وكان آخرهم في المنطقة رودلفوس الثاني توفي العام 1304 . ومن حينه لم يعد لهم في المنطقة تمثيل بطريركي وكان بطريرك القدس اللاتيني في الفاتيكان بطريركاً فخرياً أي دون رعية. ثم عادوا في العام 1847 فجعلوا يوسف فاليركا بطريركاً مقيماً في القدس³ . ومن غرائب التاريخ أن بطريرك القدس اللاتيني اليوم ميشيل الصباح هو أكثر بطاركة القدس وطنيةً وأشدّهم صلابة في وجه العدو الصهيوني .

الروم الكاثوليك

أما الروم الكاثوليك الحمصييون فهم ممن انشق عن طائفتهم الروم الأرثوذكس في القرن التاسع عشر إذ لم يكن لهم وجود في المدينة قبل العام 1832 أي قبل دخول إبراهيم باشا إلى حمص ولم يكن لهم فيها دار للعبادة إلى أن تبرع كاتب يد إبراهيم باشا المصري يوحنا بك البحري بمسكنه قبل سفره

¹ راجع تاريخ الطباعة في الشرق للأب لويس شيخو مجلة المشرق سنة 3 : 78 (1901)
² - كان الحاكم بأمر الله الفاطمي (996 - 1021) قد أمر بهدم كنيسة القيامة العام 1009 ميلادية ثم سمح ابنه الظاهر بعد عشرين سنة بإعادة بنائها بموجب معاهدة مع إمبراطور الروم . (للمزيد راجع فيليب حنّي تاريخ سوريا ج 2 ص 222) .

³ - تاريخ سوريا للمطران يوسف الدبس طبعة أولى المجلد الثامن ص 717

إلى مصر ليكون كنيسة لطائفته ومنزلاً لراعي الرعية¹ التي شُجع تزايدها طيلة فترة الحكم المصري أي حتى العام 1840 لأن أغلب حاشيته كانت من الكاثوليك، فاستقدم بعض الكاثوليك من الأرياف ورفعت عنهم المكوس والضرائب تشجيعاً لهم ولزيادة عدد أبناء الطائفة في حمص. فالقرى المجاورة لحمص كانت قد دخلت الكاثوليكية إليها في القرن الثامن عشر مثل ربلية والقصير والدمينة الشرقية وقارة النبك وبيروود التي كانت إلى وقت قريب مركزاً لأبرشية الروم الملكانيين الكاثوليك في حمص وحمماه. وأول مطران رسم على هذه الأبرشية أي أبرشية بيروود وحمص وحمماه هو المطران غريغوريوس عطا العام 1848 كان ذلك على عهد أول بطريرك للكاثوليك معترف به من السلطنة وهو مكسيموس مظلوم الذي تبلغ فرمانه العام 1837² أما الكاثوليك في أرياف حمص فكانوا تابعين قبل هذا التاريخ إلى مطران بعلبك .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه لما طلب البطريرك اكليمنضوس بحوث من رعيته العام 1857 أن يتبعوا الحساب الغريغوري (الغربي) في الأعياد نشأ خلاف عظيم في الرعية وارتد البعض إلى الأرثوذكسية حتى إن بعض الكهنة لم يمثل للامر مما دعا البطريرك إلى تقديم استقالته ولكن البابا لم يقبلها³ . ولكن يجب ألا ننسى أن الكثير من رواد الكتلكة في بلاد الشام كانوا من الحمصيين لكنهم غيروا عقيدتهم خارج مدينة حمص. ومنهم ميخائيل بن عبود البحري .كان هذا العام 1770 عندما كان مستوطناً في دمشق ولكنه لم يعد إلى حمص بعد أن كتلك نظراً لأن أحمد باشا الجزائر الذي كان يستخدمه آنذاك كان قد جدع أذنيه وأنفه ففضل الاعتزال عن الناس في بيروت إلى أن توفي في العام 1803⁴ . أما أولاده عبود وجرمانوس وحنّا فقد عمل اثنان منهم وهما: عبود وحنّا مع إبراهيم باشا عندما قام باحتلال سوريا وارتحلا معه إلى مصر بعد أن تبرع حنّا ببيته في حمص لطائفته كما ذكرنا سابقاً وتوفيا في مصر. وأيضاً آل كرامة فكان أول من اعتنق الكتلكة منهم هو أرسانيوس الذي أصبح أسقفاً كاثوليكياً على دمشق وسمي إرميا وحدث مرة أنه عندما كان يزور أخاه في حمص أن حضر مطران للسريان الكاثوليك إلى المدينة فلم

¹ - تاريخ حمص لمنير الخوري عيسى ج 2 ص 393

² - ولكنه بقي تابعاً لبطريرك الأرمن الكاثوليك أسد رستم ج 3 ص 180 ثم استقل عن الأرمن العام 1848 أيضاً أسد رستم ج 3 ص 185 وتاريخ سوريا للديس المجلد 8 ص 709

³ - للمزيد راجع تاريخ سوريا للمطران يوسف الديس المجلد الثامن ص 711

⁴ - منير الخوري عيسى ج 2 ص 392

يستقبله السريان الأرثوذكس فاضطر إلى النزول مع زميله أرسانيوس عند إبراهيم كرامة ولما صار يوم الأحد أقاما قداساً في بيت إبراهيم فشكاه مسعود آغا سويدان بأنه جعل بيته كنيسة (لمن لا تعرفهم الحكومة السنوية) فقبضت الحكومة عليهم وسجنوهم وغرّموهم بمال¹. وشعر إبراهيم كرامة (وهو صهر مخاييل البحري والد حنا) بالمهانة والضيق من هذه الحادثة فهاجر إلى لبنان مع ابنه المعلم بطرس كرامة الشهير ولم يعودا إلى حمص فتوفي الأب ودفن في دير المخلص مركز الكاثوليك في المنطقة وتوفي بطرس في الأستانة العام 1851 ودفن فيها. والجدير بالذكر أن أول أسقف منشق عن الأرثوذكسية هو مطران صور وصيدا أفثيموس في العام 1702 وقد عينه البابا لمدة سبع سنوات فقط أسقفاً لرعاية شؤون المنشقين وقد أسس رهبنة لأتباعه هي الرهبنة المخلصية نسبة إلى دير المخلص وكانت هذه الرهبنة هي المصدر الرئيسي لأغلب رجال الكليروس الكاثوليك فيما بعد . إن أول بطريرك للروم الكاثوليك في المنطقة كان كيرلس طاناس وقد منحه البابا درع الرياسة العام 1744 ولكنه لم يحصل على الترخيص الرسمي من الدولة فقد كان يعتبر نفسه بطريركاً لكل الأروام وحاول احتلال دار البطريركية في دمشق لكنه أخلي منها بعد أن أخذ معه كل ما تمكن من حمله من التيجان والأواني والثياب . . . إذا لم تستقر أمور الروم الكاثوليك حتى العام 1837 حين تبلغ البطريرك مكسيموس مظلوم فرمانه أي قرار الاعتراف به بطريركاً على إنطاكية وأورشليم والإسكندرية للروم الكاثوليك .

البروتستانت :

أما عن نشأة طائفة البروتستانت الإنجيلية فأدق ما قيل عنها نوره عن لسان جورج أطلس وهو من الطائفة البروتستانتية فيقول في جريدته الزهراوي² السنة الأولى أي 1916 العدد 17 الصادرة في سان باولو :
(أما طائفة البروتستانت فلم تكن معروفة بحمص قبل سنة 1857 ، ففي تلك السنة جاءها قس أميركاني اسمه داوود ولسن وابتدأ بالتعليم الإنجيلي ، فثار ثائر الأرثوذكسين ضده وقاوموه مقاومة شديدة ، وقد كان أخفق مسعاه لولا أن شاء الله بعلمه أن تحصل الحادثة

¹ - للمزيد من التفاصيل راجع تاريخ سوريا للمطران الدبس المجلد الثامن ص 690 .
² - جريدة الزهراوي : صاحبها جورج أطلس ، أصدر العدد الأول منها في 14 أيلول 1916 في سان باولو البرازيل على إثر وصول نبأ استشهاد عبد الحميد الزهراوي في 6 أيار على يد العثمانيين وجعل صورة الشهيد شعاراً لها وسماها باسمه .

التالية : كان ميخائيل سمعان أطلس¹ (نداف) من المتمسكين بعقيدته الأرثوذكسية تمسكاً شديداً فلما علم بالدخيل الأميركي استفزته الغيرة على كنيسته فسلح ليلة مع حميه وجرس الغراب وختن افرام² وميخائيل عوض وذهبوا إلى منزل المشر المذكور ليقتلوه . ولما وصلوا وقرعوا الباب خرج رجل بشياب النوم وفتح الباب ورحب بهم بلطف كان الداعي لإخماد ثورة غضبهم وعرض عليهم (كتاب العهد القديم والعهد الجديد بلغتهم العربية مطبوعاً في مالطا ترجمة الشيخ أحمد فارس الشدياق³) فلما رأوا كتاب الله بلغة آبائهم أحجموا عن قتله واكتفوا كل واحد منهم بنسخة من الكتاب العزيز الذي كان يتلى عليهم تنفأ كل يوم أحد في الكنيسة وبالبيوناني.

ويتابع جورج أطلس : وعندما كان والدي يقرأ في الكتاب في دكانه دخل عليه المطران غريغوريوس المعلولي (1849 - 1859) الذي عرف بين الحمصيين بالخشونة والقسوة طبقاً لعادته بزيارة أبناء رعيته . فوثب والدي وتقدم ليقبل يد رئيس كهنته فرأى المطران الكتاب على الوسادة فقال واستشاط غضباً : ماذا تقرأ يا ميخائيل ؟ فأجابه : الكتاب المقدس يا سيدنا وانحنى ليضع قبلة الاحترام على يد المطران ولكنه لم يقبلها لأنه قبل أن تصل شفتاه إلى يد المطران وصلت عكاز المطران إلى عينه اليمنى فشطرتها .

ويتابع جورج أطلس فيقول : يا لها من ساعة رأى فيها جداي عين وحيدهما دامية وسمعا فيها أنات الألم الصادرة من فمه فانقضا على المطران انقضا السر وأشبعاه ضرباً ولكمياً . فاجتمعت الناس وخلصوه من يديهما . واشتغل المستر ويلسون بالأمر والمرحوم ميخائيل مشاقفة بواسطة سفيرى أميركا وإنكلترا لدى الحكومة العثمانية فأجبرت البطريك على إقالته ولكن قبل صدور الأمر من البطريك كان الحمصيون قد طردوه وأبعوه بقواصه⁴ !...

وهكذا انفصل والدي عن الكنيسة الأرثوذكسية وانضم جهارياً إلى الكنيسة الإنجيلية وبني بمساعدة رفاقه كنيسة الطائفة⁵ . انتهى ما ذكره جورج أطلس

¹ - ميخائيل سمعان أطلس : كان يدعى ميخائيل نداف وأصله من قرية الكيمي (الكيمة) سكن حمص وفتح محلاً لبيع الأقمشة في سوق حمص قرب الحمام الصغير .

² - ختن ابن افرام السمان : 1834 - 1898 هو الجد الأعلى لعائلة ختن الحمصية ومن بعده سمي هذا الفرع من آل السمان بآل ختن .

³ - لا أعتقد إن هذه الفقرة من كلام السيد جورج أطلس دقيقة إذ إن الترجمة العربية للكتاب المقدس أتمها البروتستانت عام 1865 أي بعد هذه الحادثة بست سنوات والاحتمال الأقرب هو أن الكتاب الذي أهداهم إياه القس هو (تفسير أمثال ربنا يسوع المسيح طبع مالطا العام 1828) .

⁴ - طرد المطران قبل إقالته غير دقيق .. لقد حصل التذمر والضغوط من أجل الاستقالة وتمت الإقالة أو الاستقالة لكن الطرد قبلها لم يحصل فعلاً

⁵ - المرجح أن يكون البناء قد تم العام 1861

أما السيد ويلسن الأميركي فلم تظهر ثمرة أعماله إلا بعد عدة سنوات فقد سافر ثم عاد عام 1861 إلى حمص ليؤسس الطائفة من رفاق مخابيل نداد المذكورين أعلاه فكانوا أول من اعتنق البروتستانتية في حمص ، واشتد الصراع بين أبناء الطائفة الأم والطائفة الجديدة وخصوصاً بعد أن أظهروا نفوذاً كبيراً بنقل مطران الروم من حمص ولم يخمد هذا الصراع إلا بتسلم المطران أثناسيوس رعاية الأبرشية الذي هدأ الجمهور وحسن العلاقة نوعاً ما وأصبح الانشقاق واقعاً شبه مقبول .

السريان الكاثوليك :

كانت الفترة ما بين العام 1659 أي من أيام البطريرك أندراوس أخيجان والعام 1782 فترة مشوشة في تاريخهم فقد اعتبر بعض البطارقة بطارقة للطرفين اليعقوبي (سريان أورثوذكس) والكاثوليكي فما كان يعتلي السدة أحد البطارقة ويعلن إيمانه بالكثلكة وولاءه للبابا في روما حتى يهب الرافضون وينتخبوا غيره أو يعزلوه، إلى أن قام المطران ديونيسيوس ميخائيل جروة الحلبي (وكان قد رد أربعة مطارنة يعاقبة إلى الإيمان الكاثوليكي) فانتخبوه بطريركاً أنطاكياً وثبته البابا بيوس السادس العام 1783 لكنه لم يستطع السكن بين اليعاقبة فلجأ إلى لبنان وأقام في دير الشرفة وبقي فيه¹ بين الموارنة إلى أن توفي العام 1800 . ومن بعده تسلسلت البطارقة لهذه الطائفة دون انقطاع وكان أغلبهم من النافرين من طائفتهم الأم . لقد رسم لأبرشية حمص وحماه والنبك أساقفة سريان كاثوليك بصورة مستمرة وكثيراً ما كانت تقسم الأبرشية بين أسقفين كما حصل العام 1836 حين أعطي للمطران متى نقار سياسة النبك والقريتن والمطران غريغوريوس عبد المسيح سياسة حمص وحماه لكن حمص المدينة لم يكن لهم فيها وجود يذكر إلا في نهاية القرن عندما حصل التوسع السكاني خارج السور

هذه هي الطوائف المسيحية التي تواجدت في حمص في نهاية القرن التاسع عشر أي في زمن المذكرات وقد بيّنا طريقة تواجدها وزمنه .

الحالة الاجتماعية والسياسية للمسيحيين في زمن المذكرات

لتكوين فكرة واضحة عن هذا الشأن يجب أن نعرف أنه تواجد في حمص هذه القرية الكبيرة المأهولة بعشرين ألف إنسان، قناصل وسفراء لكل من روسيا وفرنسا وألمانيا وكل منهم لعب دوراً هاماً في تاريخنا وكما مر معنا

¹ - للمزيد راجع تاريخ سوريا للمطران الدبس ج 7 ص 272

استطاع سفيرا إنكلترا وأميركا في دمشق وبمساعي المستر ويلسن الأميركاني نقل وعزل مطران طائفة الروم الأرثوذكس في حمص، إرضاءً لمخاييل نداف وتعزيراً له وإظهاراً لمدى العزوة التي يمكن أن يحصل عليها من يكون قريباً منهم ...!

باختصار .. كانت أميركا تتبنى رعاية البروتستانت .
روسيا العظمى القيصرية .. تبنت حماية ورعاية الروم الأرثوذكس .
فرنسا وأصدقائها وطبعاً الفاتيكان .. تبنوا الطوائف الكاثوليكية .
أما السريان الأرثوذكس فلم يكن وراءهم دولة قوية بل كانوا رعية واسعة الانتشار تحت إدارة مركزية واحدة فبطريركهم هو **بطريرك أنطاكية** و**سائر أنحاء العالم** وأتباعه في الهند وحدها يفوق عددهم عدد سكان سوريا بكل من فيها .

وحتى نتفهم حالة أجدادنا بموضوعية يجب أن نتذكر أن الانتماء الوطني لم يكن واضحاً في القرن التاسع عشر، وحتى عندما بدأت تتوضح معالم الهوية القومية في نهاية القرن المذكور لم يكن هناك من يستطيع المجاهرة بها، وغالباً ما كان السوريون يدعون أبناء أمتهم بقولهم (**أبناء جلدتنا**) كما سيمر معنا في سياق المذكرات، ذلك تمييزاً لهم عن غيرهم من يونان وأتراك ومصريين مما يدل على أن حدود وطنهم لم تكن واضحة في أذهانهم .. ومن الملفت أن العرب وبعض أهالي المدن كانوا يسمون الأتراك بالأروام وكان الروم هم كل من أتى حاكماً من الشمال¹

وبرغم أن المطران وغيره كانوا يستهلون خطبهم بقولهم (**نحن أبناء هذه الأمة العثمانية** ...) إلا أن هذه المقولة لم تكن مقنعة لأحد ... ومن جهة ثانية، لم تكن الدولة العلية مقتنعة بأن المسيحيون رعايا جيّدون ... فالمسيحي أو (**الذمي العثماني التبعية**) كان مواطناً من الدرجة الثانية، لا يتمتع بنفس حقوق الآخرين ،لقد كانوا ضيوفاً مقيمين بذمة الدولة حتى أنه لم يسمح لهم بالخدمة العسكرية إلا في بداية القرن العشرين .

في ذلك الزمان لم يكن دعم الدول الأجنبية للطوائف شأناً مشيناً فقد قبلت الدولة عدة مرات بشروط روسيا وفرنسا وإنكلترا والنمسا بعد عدة حروب بمراعاة حقوق هؤلاء المواطنين الشواذ، وعدم المس بأمنهم المدني والديني فأصبح المسيحيون يرون في الدول الغربية الغربية دولاً حامية لهم ولأولادهم من ظلم دولتهم العلية السنية .

¹ - يوميات فتح الله الصايغ الحلبي ..

ونتيجة لهذه المشاعر علقت صورة القياصرة في بيوت الأرثوذكس ودعي لهم في كنائس الروم. (فقرة 447)
 واحتفل البروتستانت بعيد الشكر مع الأمريكيين .
 وما زال تمثال جان دارك قائماً في حديقة دير اليسوعيين .
 لقد كان لهذا الصراع الدولي في ساحات بلادنا آثاره الكبيرة والعميقة
 في تكوين شخصية أبناء مدينتنا . ولدراسة هذه الآثار بإيجابياتها وسلبياتها يجب
 أن نبدأ بأهم وسائل الصراع وهي :

التربية والتعليم .

لقد تجلّى التنافس بين الطوائف من خلال إنشاء مدارس خاصة لكل
 طائفة وكانت كل مدرسة تحاول أن تكون الأفضل وتقدم لتلامذتها أفضل
 العلوم.

كان للروم الأرثوذكس مدارس في المدينة والريف منذ أوائل القرن
 التاسع عشر ولكن هذه المدارس كانت بدائية ومؤلفة من صفين فقط . لقد كانت
 فقط لتعليم القراءة والكتابة والقليل من الحساب ، ولم يكن أحد ليتصور أن
 التربية تدخل ضمن مهمات المعلم. ولكن عندما تواجد البروتستانت العام
 1861 في حمص كان أول عمل لهم بعد تأمين مكان للصلاة هو تأمين مدرسة
 لأبنائهم منفصلة عن مدارس الروم لضمان استمرار إيمانهم وعدم ارتدادهم.
 وفعلاً أنجزوا هذا المشروع العام 1863 فكانت مدرسة ممتازة وقد زارها
 الليدي (جين دغبي أو أن بلينت أو استانهوب)¹ الإنكليزية زوجة الأمير مجول
 العام 1864 ووزعت هدايا على التلاميذ وكان بينهم من أصبح شيخ المعلمين
 الأرثوذكسيين وهو المعلم يوسف شاهين² . لقد تضمن منهاج المدرسة
 البروتستانتية بالإضافة إلى اللغة العربية والحساب، اللغة الإنكليزية وسميت
 بالمدرسة الأميركية . واستمرت المدارس البروتستانتية بالتطور حتى بنيت
 الكلية الإنجيلية الوطنية العام 1908..

وفي العام 1882 قدم الآباء اليسوعيون إلى البلدة وأقاموا معهدهم
 وباشروا بالتدريس كما ذكرنا سابقاً في موضوع اللاتين ، وتهافت الأهالي
 لإرسال أولادهم إليه، رغبة منهم بتعليمهم اللغة الفرنسية التي كانت مطلوبة
 أكثر من اللغة الإنكليزية في ذلك الزمان . فأصبح للكاثوليك والبروتستانت

¹ - هناك عدة دراسات وكتب ومحاضرات حول اسمها ولكننا لم ننتيقن من صحة أحدها .

² - منير الخوري عيسى الأسعد : تاريخ حمص ج 2 ص 381

مدارسهم الخاصة في حمص واحدة على النظام الأميركي، والأخرى على النظام الفرنسي .



مدخل دير الآباء اليسوعيين

وعندما رأى الروم الأرثوذكس أن البروتستانت قد نجحوا في إنشاء مدرسة أفضل من مدارسهم واستقطبت بعض أبنائهم، تنادى بعض الوجهاء منهم وفي مقدمتهم الطبيب سليمان الخوري العام 1878 وشكلوا جمعية للعناية بالمدارس والإنفاق عليها من أوقاف الكنيسة والمحسنين. فقد كان التعليم مجانياً لطالبيه في كل المدارس، ونفقات المعلمين والقرطاسية على نفقة القائمين بالعمل، ولكن هذه المدارس بقيت دون المستوى المطلوب واستمر هذا الحال حتى تسلّم عصا الرعاية في حمص المطران أنثاسيوس عطاالله العام 1886 . الذي كان بحق إنساناً عظيماً، محباً لنشر العلم وتعميمه على رعيته فأسس ما يسمى بوكالة المدارس. وكان هو على رأسها ونائبه سليمان الخوري وعضوية كل من حنا رزق، حبيب عطاالله، شهدا الخوري، ميخائيل زخور، مراد عبود،

ناصريف فركوح، يونس فركوح¹. وياشر العمل باستقدام معلمين من بيروت وطرابلس ودمشق وجبل لبنان ودفع لهم أجوراً مجزية فلم تمض سنتان حتى كان عدد الطلاب 605 طالباً منهم 160 طالبة². ولما زاد العبء على الطائفة وملّ الأغنياء من التبرعات استتجد المطران بالذات الشاهانية (أي السلطان) لمساعدته في تحمل النفقات. ونورد فيما يلي نص الرسالتين اللتين أرسلهما إلى باش كاتب المابين الهمايوني لطلب المساعدة لما فيهما من طرفة وظرف، فصياغتها تعبر بشكل صحيح عن طبيعة العلاقات بين الحاكم والمحكوم في تلك الحقبة من الزمن. لقد صورّ المطران في العام 1893 جميع المدارس الأرثوذكسية البالغ عددها عشر مدارس وأرفق الصور بهذه الرسالة:

[إنه من كون الخدمة لنيات الحضرة السلطانية الخيرية المصروفة في مسألة نشر العلوم في جميع الممالك المحروسة الشاهانية، هي متحتمة ذمة على جميع تبعته الصداقة العبودية. وبما أن فتح وتأسيس المدارس تحت حماية الدولة العلية. وتلقين فوائده الصداقة للتلاميذ من الصغر. لبلوغهم أساس الإخلاص الخاص للتابعة العثمانية، هو من مقتضيات واجبات العبيد، فداعيكم اجتهد كثيراً مع فقر حالي وأحصر نفسي في هذه النقطة المهمة. وأختار أن أفدي في سبيلها كل شيء عندي.

وقد توفقت في ظل توفيقات الحضرة الملكوتية إلى تأسيس المكاتب³ المقدمة رسومها لفاً⁴. وإني مع الطلبة الموجودين فيها أكرر الأدعية في الليل والنهار بزيادة عز وعافية الجانب السلطاني. وبما أن المحافظة على بقاء هذه المدارس وإمانتها فيما بعد منوط ومتوقف على ما شمل الآفاق من إحسانات وعنايات الحضرة الملكوتية السنية. فلذلك استرحم من دالة فخامة الخديوي الجليلة. رفع وتقديم الرسوم المذكورة إلى عتبة ولي النعم بلا امتنان. مع عرض الالتجاء والاحتماء بعناية الحضرة السنية السلطانية غير المحدودة. والأمر لوليه أفندم. تحريراً في 11 مايس سنة 309 { رومية }⁵

(الموافق 11 أيار 1893 .)

وبعد انتظار ستة أشهر دون جواب كرر الالتماس ورفع العريضة الثانية إلى باش كاتب الهمايون فكتب ما يلي :

[إنه قد مرت مدة على عريضة داعيكم التي تجاسرت بتقديمها بتاريخ 11 مايس سنة 309 مسترحماً ومستمدداً بما استمطار غيث إحسانات المرحم الملكوتية الجليلة .

1 - جريدة الهدية عدد 54 العام 1886

2 كتاب تذكار اليوبيل لسيادة الحبر الجليل أثناسيوس لرزق الله نعمة الله عبود سنة 1911

3 - المكاتب يقصد بها المدارس

4 - صور المدارس المرفقة .

5 - لاحظ شرح طريقة التأريخ في نهاية هذه المقدمة .

مستعظفاً إياها بتقديم رسوم المكاتب¹ التي توفقت لتأسيسها بظل ظليل الحضرة الشاهانية عن مجرد تبرع ذوي الحمية الاختباري ، مع حالتنا الفقرية . وما ذلك إلا بغية التوصل لحالة تؤسس بها الطلبة العثمانيين على أس الإخلاص لتابعيتهم العثمانية ليتلقنوا بها فوائد حب الدولة وفرائض الخلوص لها من حدائتهم . ونخلصهم بذلك من المكاتب الأجنبية . فمن مقتضيات شعائر الآداب اجتناب تكرار التعجيزات ولكن ما العمل وقد لوحظ أنه سينتج من حالتنا الفقرية . وعدم اقتدارنا المالي إغلاق مكاتبنا المذكورة . وازدياد رقابة الأجانب . فبناءً على هذه الملاحظة التي وقوعها يغيّر النيات الخيرية الملوكانية قد دفعني شعوري الذاتي مجبراً إياي لتكرار الالتماس والاتجاه لإحسانات ولي النعم . متضرعاً ومسترحماً باسم المعارف والعلوم مستمداً مدد سلطتكم وأدلتكم الجليلة الملوكانية التعطف بإجراء إيجاب ما سبق عرضه وبكل الأمر والفرمان حضرة من له الأمر أفندم . [

ولما لم تلبّه (الذات الشاهانية) استنجد بالجمعية الإمبراطورية الروسية الحجاج الروسية، التي كان قد أسسها الغراندوق سيرجيوس العام 1882 لمساعدة أبناء المنطقة وكانت الجمعية قد أنشأت في الناصرة كلية داخلية للمعلمين وأخرى في بيت جالا للمعلمات لتغطية حاجة مدارس سوريا من المدرسين فاستجابت الجمعية لطلاب المطران والتزمت بتعليم 500 طالب على نفقتها وتقديم كل المستلزمات المدرسية لهم، لكن الشروط المطلوبة لتعليم هذا العدد من قبل الجمعية لم تكن متوفرة لا من حيث الأبنية الصحية ولا من المفروشات، فشذ المطران همّة أبناء الطائفة الذين لبّوا وجهّزوا مكاناً لمدرسة يمكن قبوله من المفتشين، لقد تم ذلك في مكان الثانوية لغسانية حالياً². إذ أن المحسن عيسى أفندي فركوح كان قد تبرع بمقهى يملكه في نفس المكان عندما طالبه المطران بذلك كما سيمر معنا بالمذكرات³ . وبذلك تكون قد تأسست أول مدرسة لجمعية فلسطين في سوريا الشمالية في أول العام 1896⁴

1 - صور المدارس (المدرسة = المكتب - الكتابيب)

2 - الكلية العلمية الأرثوذكسية .

3 - إن المقهى يقع بجوار الأرض التي خصصت لإشادة كنيسة جديدة. وقد ارتأى المطران أنه من غير المناسب أن يكون هناك مقهى يجلس فيه المتسامرون بقرب دار للعبادة يؤمه متعبداً ومتعبدون فطالب صاحبه عيسى فركوح بالتبرع به. لكن مشروع الكنيسة كان قد صرف النظر عنه نتيجة العقبات الكثيرة التي كان أهمها وجود مسجدين بالقرب من المكان، وهذا يخالف الأنظمة والقوانين النافذة آنذاك كما سيرد في سياق المذكرات فاستغلت الأرض للمدرسة التي مازالت قائمة حتى الآن .

4 - لقد أصبح عدد المدارس الروسية في سوريا فيما بعد 87 مدرسة .

واستمر المطران بالمطالبة فاستلمت الجمعية أيضاً مدرسة الإناث وكانت قد ساهمت ببنائها بمبلغ 800 ليرة ذهبية .

استفاد المطران ووكلاء المدارس من التجارب التعليمية في المدارس التي كانت بإدارة الجمعية، وعمموا أسلوب التعليم على المدارس الباقية لديهم بالأحياء وعددها ثمانية. وأدخلوا العلوم والجغرافيا والموسيقى الكنسية ومسك الدفاتر بالإضافة إلى الصرف والنحو والتاريخ الشريف¹ .

وكان المطران قد أنشأ أيضاً المدارس الليلية فتوفر العلم لمن منعته مشاغله من التعليم النهاري وبلغ عدد المتعلمين فيها العام 1894 مئة تلميذ² .

وكمثال للتنافس الذي كان قائماً في تلك الفترة فقد قال حنا خباز³ إثر إنجازه بناء الكلية الإنجيلية الوطنية التابعة للطائفة البروتستانتية في اجتماع ضم رهطاً من شخصيات المدينة المثقفة : لقد بنيت في بلدي حمص كليتين .. فقيل له كيف ذلك ؟ فأجاب إن الطائفة الأرثوذكسية الكريمة لا بد لها وهي التي تجمع بين أبنائها العديد من المتعلمين والمثقفين أن تقوم ببناء كلية أخرى في وقت قريب جداً . وفعلاً صحَّ توقعه فلم تمض سنتان إلا وكانت الكلية الأرثوذكسية الداخلية تستقبل التلاميذ .

ولم يقتصر التنافس في مجال التعليم على المسيحيين بل شارك فيه المسلمون أيضاً، فقد كان لدى المسلمين بعض المدارس في الأحياء على مستوى ما نسميه اليوم (الكتاب)، يقوم بعض العلماء بتدريس الطلبة فيها دون مقابل وقد اشتهر من هؤلاء العلماء : الشيخ محمد المحمود الأتاسي والشيخ وحيد شمس الدين، والشيخ عبد الستار الأتاسي. بالإضافة إلى هذه المدارس الخاصة كان هناك المدرسة العثمانية قرب السراي العتيقة ومدرسة منبع العرفان في حي باب هود ومكتب لتدريس الإناث وكل هذه المدارس ابتدائية ما عدا المكتب الرشدي⁴ الحكومي في ضهر المغارة الذي كان

¹ - التاريخ الشريف : تاريخ الدولة العثمانية وسلطينها .

² - جريدة حمص ع 1914 ص 15

³ - حنا خباز : ولد في حمص العام 1871 . حصل علومه الجامعية واللاهوتية في لبنان عند الأمريكان . وفي 1895 عين واعظاً لكنيستته البروتستانتية في حمص فبنى بعنايته أول مدرسة ثانوية على طراز حديث العام 1908 . له مؤلفات أدبية وترجمات كثيرة من بينها جمهورية أفلاطون. وأصدر أيضاً مجلة (جادة الرشاد) في حمص طيلة 5 سنوات . فكان بحق من مؤسسي النهضة العلمية في حمص . توفي في لبنان العام 1955 .

⁴ - الرشدي : تقابل اليوم الإعدادي . وحتى تكون الفكرة واضحة كان يقسم التعليم إلى ثلاث مراحل تسمى الأولى الابتدائية والثانية الرشدية والثالثة العلمية وهذه الأخيرة تقابل اليوم المرحلة الثانوية . (ومن هنا جاء اسم الكلية العلمية أي الثانوية)

يستوعب 50 طالباً ويدرس فيه ثلاثة معلمين ومراقب . لكن بعد فترة وجيزة
أنشئت : الكلية العلمية الأدبية عام 1906

ومدرسة الاتحاد الوطني في (1 / 12 / 1908)
وكانتا على مستوى عالٍ من التنظيم والإمكانات .

ونورد فيما يلي عدد الطلاب والمدرسين في حمص قبيل الحرب
العالمية الأولى وتحديدًا العام 1914 أي عند نضوج ثمرة التنافس وقد اخترت
هذا التوقيت بسبب إقبال جميع المدارس بعده أي أيام الحرب العالمية الأولى :

الطائفة	الطلاب	المدرسون
مسلمون	2530	94
روم أرثوذكس	1864	55
بروتستانت	340	16
كاثوليك	497	14
سريان	60	1

المجموع 5291 180¹

وبعد مراجعتي لأسماء الطلاب في هذه المدارس في تلك الفترة تبين
لي أنه بالرغم من أن الأنظمة الداخلية لكل المدارس تسمح صراحة بتدريس
أبناء الطوائف والأديان الأخرى، إلا أن هذا لم يحصل قبل الحرب العالمية
الأولى إلا في مدرستي الكاثوليك والبروتستانت، فهاتان المدرستان فقط قدمتا
هذه الخدمة لأبناء الطوائف والأديان الأخرى أما المدارس الأرثوذكسية
والإسلامية فلم يكن فيهما طلاباً من غير تبعيتهما إلا بعد انتهاء الحرب
الأولى..!

¹ - هذه المعلومات الإحصائية القيمة مأخوذة من مقال بعنوان (المعارف في حمص) كتبه
الخوري عيسى الأسعد في جريدة حمص على ثلاث حلقات في الأعداد 14 - 15 - 16 سنة
1914) وقد نوه أنه استند في معلوماته على أحد أعمال المرحوم رزق الله نعمة الله عبود
المتوفي العام 1912



حمص

КЛАССЪ МУЖСКОЙ ШКОЛЫ ВЪ ХОМСѢ



صورة المدرسة

МУЖСКАЯ ШКОЛА ВЪ ХОМСѢ

صورتان نادرتان لطلاب إحدى المدارس الروسية في حمص

وختاماً لموضوع المدارس أريد أن أنوه أن الحكومة الفرنسية كانت قد استحصلت على رخص رسمية لمدارس الإرساليات الكاثوليكية وحق الحماية لكل العاملين فيها وللأراضي التي تشغلها . وبالمثل تقدمت الجمعية الروسية متأخرة أي العام 1902 بطلب للحكومة السنية بالاعتراف رسمياً بمدارسها وتخلت طوعاً عن البند المتعلق بالحماية الصادر للفرنسيين. إذ إن المدارس الروسية كانت رسمياً قبل هذا التاريخ مدارس وطنية تتلقى مساعدات من الجمعية الروسية . وبعد أن اطلعت على مناهج المدارس الثلاث لاحظت أن المدارس الروسية لم يكن من ضمن منهاجها الإلزامي تعليم اللغة الروسية والتاريخ الروسي كما كان يحصل عند المدارس الأخرى. بل كان يتضمن تعليم اللغة العربية والتركية والفرنسية .

لم يكتف المطران أثناسيوس بالتعليم الأولي في حمص بل سعى ونجح سعيه بإرساله سبعة تلاميذ لتلقي العلوم في روسيا على نفقة اللجان والجمعيات الحمصية¹ وهم مطانس ضومط²، واليان الحلبي، وعيسى العاقل، وإسبر مبيض، وشكرالله عطاالله ، وداوود صباغ . وكم كانت معبرة كلماته في وداع اليان الحلبي ومطانس ضومط قي المذكرات (فقرة 445)

(ومسكتهما الواحد من اليمين والآخر من اليسار وقلت : المسيح الذي بارك الأطفال بيمينه يبارككم ويكون معكم في سفركم براً وبحراً وينير عقليكم ويؤسس الحبة الوطنية في قلوبكم ويؤهلكم أن تتعلموا العلوم المفيدة وترجعوا تفيدان الوطن (هكذا) . اذهبوا بسلام وليكن الله مسهلاً طريقكم .) وأضاف : وذهبوا وقلبي معهما ... ثم بكيت في غرفتي وحيداً من شدة خوفي عليهما ولكن الله الحامي .)

ومما مر معنا تبين بوضوح أن التعليم الواسع لأبناء البلد من مسيحيين ومسلمين الذي ترافق بإنتاج واسع للكتب والصحف كان من الآثار الإيجابية للتنافس بين الطوائف .

أما الأثر السلبي لهذه النهضة العلمية في المدينة وخاصة عند المسيحيين فكان تسهيل الهجرة لهم. لقد دخل العلم إلى البيوت في وقت لم تكن الهوية الوطنية واضحة والشعور الوطني في أدنى درجاته، فليس هناك حلم وطني موحد يجعل الارتباط بهذه الأرض متيناً ، لقد كان الحب للأقارب والأصدقاء هو الرابط الوحيد الفعال على هذه الأرض، ومع ازدياد المعرفة للغرب ازداد الشوق لرؤيته وتزيين لمن كان يجد الضيق في عيشه السفر والاغتراب وخصوصاً وأنهم متعلمون ومؤهلون للتعامل مع الأجانب!!

¹ - أسد رستم كنيسة مدينة الله أنطاكياء العظمى ج 3 ص 316

² - هو نفسه أنطون بلان

فكانت النتيجة وجود جاليات حمصية في بلاد الاغتراب يفوق عددها سكان حمص الحالية بكل طوائفها مجتمعة . ومما وجدته معبراً عن الحالة النفسية للمتعلم في ذلك العصر وتوقه للهجرة إلى حيث لا يساق أو يهان هو هذه القصيدة التي لاقت شعبية ورواجاً في تلك الفترة وسأوردها كما وجدتها في كراس لأحد التلاميذ يعود إلى نهاية القرن التاسع عشر

سافر تجرد عوضاً عن تفارقه	وانصب فإن لذيق العيش بالثَّصَبِ
فالأسدُّ لولا فراق الغاب ما افترست	والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة	لضجت الناس من عجم ومن عرب
وجرة الخمر تُعزل عن رفاقته	والكل يعصر من كرم و من عنب
لو يعلم الخمر بأن النذل يشربه	ليحلف الكرم أن لا يطرح العنب
و التبر كالتين ملقاً في أماكنه	والعود في أرضه نوعاً من الحطب
فإن تغرب هذا زاد قيمته	وإن تحرقه قد صار هو الذهب
والحر ما يرضى في القهر من بلد	لو كانت أشجارها تطرح له ذهب
فالسبع سبعاً لو كلت أنامله	والكلب كلباً ولو طوقته ذهب



القصيدة بخط كاتبها

النشاط الاجتماعي والطائفي

لم يقتصر التنافس بين الطوائف على استقطاب الأولاد في المدارس بل انتقل إلى كافة النشاطات الحياتية الأخرى فأنشأت كل طائفة جمعياتها الخيرية الخاصة بها لتقدم الخدمات الاجتماعية المختلفة. وكذلك قام صاحب المذكرات بتشكيل عدد كبير من الجمعيات شغل بها أبناء رعيته في مهمات تتناسب مع إمكانياتهم وهذه الجمعيات الأرثوذكسية هي:

بالإضافة إلى المجلس الملي

جمعية العناية بالمدارس العام 1887

جمعية يوحنا فم الذهب 1889

جمعية عضد الفقراء العام 1886

جمعية القديس إيليان لدفن الموتى العام 1892

جمعية الغاية الجليلة لنشر الفضيلة 1896

جمعية نور العفاف 1897

جمعية الإنشاءات الخيرية 1898

جمعية الثلاث أقمار 1895 في باب السباع

جمعية القديس إيليان 1896 في حي الورشة

جمعية القديس جاورجيوس 1896 في حي الحميدية

جمعية القديس بولس 1897 في حي الحميدية

جمعية السيدة 1897 باب السباع

جمعية القديس أنطونيوس 1899 باب السباع

وجمعبتان اقتصاديتان هما :

الجمعية الاقتصادية لتحسين المنسوجات الحمصية

جمعية الاقتصاد في العوايد

وفي القرن العشرين

جمعية المنكوبين 1903

جمعية تربية النيامي 1904

جمعية ترقية الدروس الطائفية 1905

جمعية المدرسة الداخلية العام 1908

جمعية جريدة حمص 1909

جمعية نشر الآداب في الحميدية 1912

جمعية حب الوطن في باب السباع 1912

جمعية جني الشبيبة في المدينة 1912

لكن وبرغم أن الغاية من إنشاء مثل هذه الجمعيات هي تشغيل أغلب أبناء الطائفة بما يفيد وينفع، ومنعهم من الالتحاق بالطوائف الغربية، إلا أنه كان يحصل أحياناً خلافات في وجهات النظر ضمن الجمعية الواحدة فيؤدي إلى نفور البعض فيصل العمل إلى عكس الغاية المرجوة منه. لقد كان المنتقلون إلى الطوائف الغربية يسمون بالنافرين. فالتهديد بالنفور من قبل الذي لا تلبى طلباته أصبح عادة عند الكثيرين

ويمكن إيجاز أسباب النفور الرئيسية بالبند التالي :

* - القوانين الكنسية :

1- الصوم : كان التشديد على الصوم وعدم التساهل فيه من العوامل الرئيسية في انتقال المؤمنين زرافات إلى حظيرة من يتساهل معهم فيه وقد خسرت الطوائف الشرقية الأرثوذكسية (روم وسريان) الكثير من أبنائها وخاصة في الريف لهذا السبب. فالألبان والأجبان والبييض تتوافر في الربيع بكثرة وتكون متوافرة في بيوت الأهالي ومزارعهم ومن الممكن أن لا يتوافر غيرها في بعض السنوات الجافة. وقد ترك البعض دينهم بالكامل لأنه لم يؤذن لهم بتناولها في فترة الصوم كما حدث لأهل قرية عين التينة وجبعدين وغيرها¹.

2 - منع الزواج من الخامسة الدموية فما دون. ويعني تحريم الأرثوذكس الزواج من بنت ابن عم أو أقرب. وكان هذا سبباً في انتقال الكثير من أهل المدينة إلى الطوائف الأخرى التي تسمح بذلك، إذ أن هذا الزواج يساعد في بقاء الثروة ضمن البيت الواحد، لكن هذا الانتقال قد يكون مؤقتاً في بعض الأحيان ويعود العريس إلى طائفته بعد إتمام غرضه. (فقرة 55).

* ب - الخلاف مع أحد وجهاء الطائفة. (تحت شعار مادام هذا في الطائفة فأنا لا بد خارج عنها .)

ففي قضية تنزيل الجرس العام 1890 المهدي من قبل الجمعية الروسية الفلسطينية . وعندما نَقَذ المطران والمجلس الملي القرار الحكومي المشدد، القاضي بالامتناع عن دق الجرس في المدينة وتنزيله . تظاهر مجموعة من الشبان المتحمسين أمام المطرانية واقتحموا فناءها الداخلي واستولوا على مفتاح كنيسة الأربعين في إشارة منهم إلى رفض رعاية راعيهم(ف343) واتهموه بالضعف والجبن والخضوع لإرادة بعض أعضاء المجلس الملي الذين لا يرغبون في مواجة الحكومة حرصاً على مصالحهم الخاصة . وبدأوا ينادون بسقوط هؤلاء الأعضاء في المجلس . ونفر -نتيجة

¹ - للمزيد راجع أسد رستم مدينة الله أنطاكية ج 3 ص 52

هذه الحادثة - عدد لا بأس به من الطائفة بحجة رغبتهم بالانتماء إلى طائفة قوية لا يوجد فيها مثل هؤلاء الماسكين لزام الأمور في المجلس الملي . والمطران في هذه الحالة كان كالواقع بين المطرقة والسندان فهو يرغب في لم شمل رعيته والحفاظ عليها، ومن جهة أخرى لا يستطيع أن يبلغهم بما عاناه وبذله هو والمجلس من أجل هذه المسألة، وعن عدد محاولاته الرسمية والغير رسمية للحصول على إذن يسمح بإبقاء الجرس في مكانه ، فحتى الرشوة لم تنفع في إلغاء هذا القرار .

* ج - وأيضاً الخلافات بين الرعية والراعي كانت سبباً في النفور إذ لم يكن المطران قادراً على امتصاص نقمة بعض المشاكسين من الوجهاء وغير الوجهاء عند حصول خلاف بينه وبينهم في وجهات النظر، فينفرون إلى الطوائف الأخرى (فقرة 122) . وقد ورد مرة في مذكراته أنه اضطر للسكوت على الخطأ خوفاً من نفور المشاكسين فقال :

{ ... لقد سكتُ لما رأيت حرارة الحديث وبقي الأمر معلق داب كل عمل تقريباً في هذه البلدة المقيرة ... أما محبة الوطن فهي قريبة منهم وبعيدة عنهم ... يرغبون أن يحصل نجاح ولكن عليهم أن يروا من بعيد بدون أن يقربهم أحد ... } (فقرة 265) .

وبالرغم من أعمال المطران أنثاسيوس العظيمة ومما سيمر معنا في المذكرات من إشارات على تقانيه وإخلاصه في العمل وسعيه الدائم لرفع مستوى رعيته، فقد تعرض هذا المطران العظيم إلى مضايقات كثيرة من أبناء رعيته المشاكسين ، أو ممن همست في آذانهم أفواه مغرضة . فقد تعرض مرة لإطلاق نار في محاولة لاغتياله، ولم يكن منه إلا أن تجاوز الحدث وذهب إلى مطلق النار الذي خجل من المثول أمامه وطلب السماح فبادره المطران بذلك وسامحه على فعلته¹ .

وأيضاً أرسل له مرة أحد أصحاب النفوس المريضة سلة فيها أقذار وروث بقر كتعبير لئيم عن استيائه وعدم رضاه عن مسلك المطران فما كان منه إلا أن أمر بغسل السلة وأعادها إليه مليئةً بالتفاح فشعر المسيء بالخطأ والندامة واعتذر²

* د - إن الحصول على مساعدات مادية ومعنوية من الطوائف الجديدة شجع البعض على تغيير طائفتهم للإفادة من هذه المكاسب .

¹ - زفرات القلوب للخوري عيسى الأسعد ص 101

² - زفرات القلوب للخوري عيسى الأسعد ص 101 .

* ه - الهروب من الضريبة الأميرية المفروضة جماعياً على أبناء الطائفة الأرثوذكسية في كل حي فقد كان يسدها مختار الحي وبشكل جماعي عن جميع أبناء الطائفة ويتساوى الدافع مع غير الدافع إذ كان لكل طائفة مختار خاص بها في الحي .

المرأة المسيحية في حمص زمن المذكرات ..

كانت المرأة الحمصية المسيحية في القرن التاسع عشر تلتزم تقاليد المسلمين من ناحية الحجاب .. أما الفتيات فحجابهن شرعي يظهرن الوجه واليدين فقط. وفي الكنيسة خصصت أماكن للنساء سميت (الشعريات) والشعرية تكون غالباً خلف الرجال في آخر الكنيسة من جهة الغرب. وسميت بهذا الاسم لأن الفاصل الخشبي المفرغ الذي يحجب الرؤية الواضحة يسمى شعرية. وكان يراعى عند تصميم الكنيسة وجود باب خاص للنساء يفضي إلى الشعرية مباشرة¹. وعند نهاية القداس ينتظر الرجال في الكنيسة إلى حين انصراف آخر فتاة من الشعرية ويشرف الكاهن أو المطران على حسن تنفيذ هذا الأمر فلا يسمح لأحد بالوقوف في الخارج أمام مدخل الشعرية (ف 298). كان على طالب الزواج أن يعتمد على أمه أو إحدى قريباته لتنتقل له صورة الفتاة المرشحة للزواج. والغريب في العادات الحمصية أنه حتى إذا كان الخطيب من أقرباء الخطيبة وكان قد رآها سابقاً في مناسبات عائلية فإنه يتوجب عليه الامتناع عن رؤيتها ابتداءً من لحظة (أخذ القول) أي الوعد الرسمي بالزواج ووضع علامة الخطبة ويستمر هذا الحظر حتى ساعة الإكليل. أما مدة الخطبة فقد تصل إلى سنتين أو ثلاثة، لأنه لم يكن مستحباً الإسراع في إتمام الزواج !! .

ورغم أن نظام الإرث في تلك الفترة يجيز للمسيحية أن تراث كالذكر والمسؤول عن عن حصر الإرث والقسمة² هو المطران والمجلس الملي. إلا أن المسيحيين غالباً ما كانوا يسعون إلى الانتقاص من حصص البنات وزيادة حصص البنين .

أما عن مشاركة المرأة في الحياة العامة فلم تبدأ في حمص بوضوح إلا عندما شكلت جمعية نور العفاف العام 1897 وهي أول جمعية نسائية في

¹ - عندما تطورت أساليب البناء وفي الكنائس الكبيرة نسبياً مثل كنيسة الأربعين والقديس إيليان أصبح من الممكن تخصيص مكان للنساء في منسوب آخر لا يتقاطع مع أعين الرجال لكن اسم هذا المكان بقي شعرية بالرغم من عدم وضع الحاجز الخشبي المفرغ .

² - من ضمن مهمات المطران الواردة بفرمان تعيينه أن يكون (قساماً)

حمص وكان أعضاؤها من العذارى من خريجات المدارس الأرثوذكسية، وقد كانت لهن أعمال هامة منها بناء مستشفى الحميدية وإتمام مبنى مدرسة البنات.



أعضاء جمعية نور العفاف تتوسط الجالسات الرئيسة منيرة نسيم

بيد أن تأسيس هذه الجمعية النسائية اليتيمة لم يكسر القيود المفروضة على المرأة فنساء الجمعية كن يساهمن بتكريس بعض هذه القيود مثل منع سير النساء في الجنازات .. إذ كان محظوراً على النساء السير في الجنازات وراء الميت ، وكان المطران يؤكد دوماً في خطبه على هذا الحظر، بل هدد أكثر من مرة بأنه سيقاطع وينسحب مع الكهنة من كل جنازة تشارك فيها النساء. ووصف عادة سير النساء في الجنازات (بالعوايد القديمة التي يجب إبطالها) (ف 366) وما زالت حمص البلد الوحيد الذي تنقيد فيه النساء بهذا القرار¹.

¹ - اطلعت على خطبة لمطران كاثوليكي في دمشق في القرن التاسع عشر يحظر فيها سير النساء في الجنازات

العادات والتقاليد

بالإضافة إلى العيدين الرئيسيين للمسيحيين الميلاد والفصح وطقوسهما المعروفة اهتم مسيحيون حمص بشكل مميز بعيد أليعازر وكانوا يتناولون بالمناسبة حلوى صيامية تسمى (حريري) ولم نعلم أن هذه العادة موجودة في مكان آخر . وفي عيد الأربعين شهيداً شفعاء كنيستهم الرئيسية كانوا يتناولون حلوى (التمرية) .. أما في عيد الصليب فلم تكن عادة إشعال النار قد وصلت إلى المدينة فكانوا يكتفون بتزيين البيوت والكنيسة بالورود. ونظراً لأن الخمسانات السبعة (خميس المشايخ والحلاوات وغيرها) تكون دوماً متزامنة مع صوم المسيحيين الشرقيين فكانت الحلوى المصنوعة في خميس الحلاوات هي حلوى صيامية أيضاً (الخبزية والسسمية) وكان المطران يوم الخميس العظيم - وهو يوم خميس المشايخ حكماً- يتقصد جعل توقيت قراءة الأناجيل ودورة الصليب قبل أو بعد انطلاق موكب المشايخ الذي كان ينطلق عادة من جامع بيت طليبات المقابل لباب كنيسة الأربعين¹ ، حتى يتسنى للمسيحيين مشاهدة احتفال إخوتهم المسلمين .

أما عن العادات الأخرى الخاصة بمسيحيي حمص فقد كانت مرتبطة بالمسموح والممنوع من الدولة. فدفن الموتى في القرن الثامن عشر كان يجب أن يتم ليلاً حتى لا يرى أي شيء يعكر صفو السلم الأهلي، وهذا هو سبب وجود مدافن المسيحيين ضمن سور المدينة فالأبواب تكون مغلقة ليلاً . أما في زمن المذكرات فقد أصبح المطلوب إتمام الأمر نهاراً وكان قد رفع الصليب علناً لأول مرة في جنازة سليمان لطيف² عام 1870 ... وجرت العادة أن يدفن الميت بكفن ودون تابوت وقد أعرب المطران عن معارضته لاستخدام التابوت معتبراً الأمر هدراً للأموال (فقرة 400).

¹ - كان لكنيسة الأربعين مدخلان مدخل صغير من الشرق والآخر والأهم من الغرب وهو من أمام جامع بيت طليبات (مدخل مدرسة البنات اليوم) أما المدخل الحالي المتوجه إلى الجنوب فقد أحدث في العام 1920 .

² - تاريخ حمص لمنير الخوري عيسى الأسعد ج 2 ص 397



مدخل كنيسة الأربعين المحدث عام 1920

أما الأعراس ونقل جهاز العروس والاحتفالات الخاصة المماثلة فقد فرض على المسيحيين إتمامها قبل المغرب وحتى المقاهي كان يجب إغلاقها عند المغرب، أما من يرغب بالسهر فكان عليه الذهاب إلى القناعات الخاصة حاملاً معه في الطريق فانوساً نقالاً إذ أن السجن كان جاهزاً لكل منحوس يضبط بعد المغرب بساعتين بدون فانوس (الفقرة 172).



فانوس من زمن المذكرات



سيادة المطران أنثاسيوس بالمانتية

لمحة عن صاحب اليوميات المطران أنثاسيوس¹ عطاالله ؟

خير ترجمة لحياة سيادته قبل سيامته مطراناً على حمص هو ما ذكره المؤرخ الفذ : (رزق الله نعمة الله عبود)² في كتابه : **تذكار اليوبيل لسيادة الحبر الجليل أنثاسيوس عطاالله المطبوع في مطبعة جريدة حمص عام 1911** . نعيد نشرها كما وردت نظراً لما فيها من معلومات إضافية تتعلق بزمان المذكرات وأجواء ذلك الزمان

يقول في الصفحة 52 : (ولد صاحب الترجمة في 11 آذار سنة 1853 في قصبة الشويفات مركز قائممقامية الشوف من أعمال جبل لبنان . من أبوين تقيين هما الياس

1 - أنثاسيوس : اسم يوناني بمعنى خالد (الذي لا يموت) .

2 - رزق الله نعمة الله عبود : مؤرخ ومحقق قدير من أسرة عبود الحمصية، له عدة مؤلفات منها كتاب اليوبيل الفضلي للمطران أنثاسيوس المذكور، وكتاب أثر حسن، وهو عن الطبيب المرحوم سليمان الخوري، وله مقالات وتحقيقات تاريخية عديدة منشورة في صحف مختلفة كالمنار والضياء وحمص وغيرها. وكان ممن سامهم المطران أنثاسيوس (أناغوستا) أي المخول له بالخطابة في الكنيسة فأفاد الشعب الأرثوذكسي في حمص مدة ليست بقصيرة. ذكر في الصفحة 9 من كتاب اليوبيل أنه يعدّ كتابه تاريخ حمص للطباعة كان ذلك في العام 1911 . إلا أنه توفي في مصر العام 1912 إثر إصابته بالحمى التيفية وهو لم يتجاوز الأربعين عاماً من العمر. فقال فيه شهيدنا العلامة عبد الحميد الزهراوي لما عرف بوفاته : **اليوم كسر جناحي وخسرت الكثير من أنصاري**. وقال عنه اليازجي : **نابغة حمص في اللغة والتاريخ**. **والحوراني : رزق من الله لحمص**. ولم يُعثر على كتابه بالرغم من الإعلانات في الجرائد وحملة التفتيش والبحث التي قام بها الأستاذ داوود قسطنطين بني لجمع تراثه الأدبي (جريدة حمص ع 21 سنة 4) . وقد كرمته الجالية الحمصية في البرازيل فعلقت رسمه في النادي الحمصي بسان باولو بين شخصيات حمص وأعلامها وهم على ما ورد في جريدة حمص العدد 24 سنة سابعة 1921 : { المطران أنثاسيوس عطاالله ، العلامة إبراهيم الحوراني، الشهيد عبد الحميد الزهراوي، الدكتور سليمان الخوري، الشيخ أمين الجندي، الخوري عيسى أسعد، الشهيد رفيق رزق سلوم، الأستاذ يوسف شاهين، الأستاذ حنا خباز، السيدة سلوى سلامة، علاء الدين بك الدروبي، أنيس أفندي سلوم، نسيب عريضة صاحب جريدة الفنون، عبد المسيح حداد صاحب جريدة السائح. ثم أضيف إلى هذه المجموعة من الرسوم صور كل من : الأستاذ داوود قسطنطين الخوري، الأستاذ حبيب سلامة، الأستاذ شاکر سلوم، المرحوم بطرس كرامة، جميل شوحي صاحب جريدة الشبيبة } . (عن جريدة حمص العدد 24 سنة سابعة 1921) .

عطاالله فرح من الشويقات المذكورة ، ونجمة ابنة يونس الشويري من بيروت فتفاهل أبوه بولادته خيراً وسماً { أسعد } لإقبال مواسمه وتوفر وارداته في تلك السنة .

... ولما ترعرع وضعه أبوه في مدرسة القصة الابتدائية ليتلقن فيها مبادئ القراءة والكتابة والصرف والجغرافيا . وكان في كل ذلك ممتازاً على أقرانه . وفي سنة 1866 تتلمذ لمدرسة سوق الغرب الأرثوذكسية الداخلية التي كان يديرها المرحوم يوسف العرييلي تحت رئاسة المطوب الذكر البطريرك إيروثيوس¹ ووكالة بعض وجهاء بيروت. فتلقى فيها الصرف والنحو والبيان والعروض والحساب ومبادئ اللغة اليونانية والفرنسية وقد برع بنوع أخص في الموسيقى الكنائسية ولما انتهت أخبار نجاحه ودمائه أخلاقه إلى السيد إيروثيوس البطريرك الإنطاكي وسمع بذاته صوته الرخيم إذ كان هو في مقدمة المرتلين لأنشودة الاستقبال لدولة داوود باشا متصرف جبل لبنان . شمله برعايته وحسبه من بطانته وأرجعه إلى مدرسة بيروت ليكمل دروسه على نفقته . وفي 27 نيسان سنة 1870 أمره غبطته أن يتبعه إلى دمشق ففعل وهناك سمح له أن يراجع دروسه الماضية في مدرستها .

وفي سنة 1871 سامه غبطة البطريرك متوحداً (راهباً) وسماه أثناسيوس² وأحضره معه إلى البلمند . فسر المتوحد الجديد بالمعيشة الرهبانية التي كان يجد في نفسه ارتياحاً لها منذ شب ودرج . وقد قضى ستة أشهر مع غبطته في دير البلمند³ يتمرن فيه على المعيشة

1 - إيروثيوس : بطريرك إنطاكية وسائر أنحاء المشرق . (1850 - 1885)
 2 - عند السيامة يغير أسم التلميذ ويعطى اسم أحد القديسين في إشارة إلى ترك الماضي بما فيه وبدء حياة جديدة باسم جديد لأحد القديسين يكون مثالا وشفيعاً له .
 3 - البلمند : دير في شمال لبنان بالقرب من طرابلس. أعتقد أن اسمه مشتق من اليونانية من كلمة باليامندرا (راجع كتاب : آثار النصرانية في البلاد الشامية . للخوري عيسى أسعد . ص 33) . باليا بمعنى القديم وماندرا بمعنى الحظيرة أو مكان مبيت الرعية فحذف الحرفين را الأخيرين من آخر الكلمة مع مرور الزمن واستعويض عن الألف بالفتحة في العربية أثناء الكتابة أما الياء فإن سقوطها عند التعريب أمر معقول جداً **PALIA MANDRA** وبعد حذف الأحرف الموضوع تحتها خط وهذا يحدث في الأسماء مع الزمن عند تغيير اللغة تصبح الكلمة : --PAL-AMAND < PALAMAND < BALAMAND إن هذا التحليل لتطور الاسم هو أقرب إلى المنطق من التقدير القائل بأن الاشتقاق من الفرنسية في الفترة الصليبية وأصل الكلمة هو بيل مونت . أي الجبل الجميل وخصوصاً أن الدير أقدم من الوجود الفرنسي الصليبي في المنطقة، وأقرب أيضاً من القول : فالياماند كما ورد في جريدة المنار سنة 4 عدد 9 وكتاب زخائر لبنان لإبراهيم بك الأسود .

الرهبانية . ويطالع بنشاط التأليف النافعة في مكتبة الدير ويسر بعبشة المتوحدين في ذلك الدير الذي كان وقتئذٍ مأهولاً بخمسة وعشرين كاهناً من الأجلاء الأتقياء . وبعده وافر من الشماسية والرهبان والملتدئين . وكلهم من المملوئين من التقوى وحسن العبادة وإتمام الفروض الكنسية .

وفي 1 حزيران عام 1872 استُدعي البطريرك إلى الأستانة لحضور الجمع المنعقد لأجل البلغار فاستصحبه معه إلى الأستانة وعند مروره في بيروت سامه شماساً إنجيلياً¹ نهار أحد العنصرة في 5 حزيران سنة 1872 بالرغم عن التماسه الحار تأجيل السيامة. وفي الأستانة أتقن خدمة الشماس باللغة اليونانية إذ أقام في أمطوش² القبر المقدس ستة أشهر . وهناك نال رعاية والتفات السادة البطاركة والأساقفة حتى أن غبطة البطريرك القسطنطيني يواكيم الثاني (المستقبل وقتئذٍ)³ لما عرف أن الشماس أثناسيوس عربي (من عبارة قالها وهو يخدم القداس) طلب منه أن يقول الطلبات باللغة العربية. فلما صدع بأمره سر بنغمته سائر السادة واسترادوه في المستقبل من شجي ألحانه. وبالإجمال فإن هذه الرحلة أفادته فائدة كبيرة إذ حصل بها على رعاية أشهر رجال الكنيسة وأساطينها. وتعرف بكثيرين من الوزراء والأعيان وسفراء الدول الذين كان يزورهم بجمية معلمه.

ولما انتهى الجمع بحرم البلغار⁴ رغباً عن انسحاب البطريرك الأورشليمي كيرلس ومدافعة البطريرك الإنطاكي ايروثيوس قفل راجعاً مع غبطته إلى دمشق .

1 - رتبة كهنوتية .

2 - أمطوش : تقابل في لغة اليوم سفارة. أو بالتحديد مركز إقامة موفدين أو ممثلين دير مستقل أو كرسي بطريركي في بلد مضيف وقد يتضمن بالإضافة إلى مكان المبيت كنيسة ووقف صغير لتأمين معيشة الموفدين .

3 - يواكيم الثاني : كان بطريركا للقسطنطينية : من (1861 إلى 1863) ثم من (1873 إلى 1878)

4 - حرم البلغار: في أثناء انعقاد المجمع بالأستانة اتفق مطارنة الكرسي الأنطاكي وأرسلوا إلى غبطة بطريركهم ايروثيوس إخطاراً بأن لا يشترك بحرم البلغار وقد نشروا هذا الإخطار في جريدة فذانتديوس اليونانية فدافع البطريرك ايروثيوس عن البلغار ولما لم يجد جدوى لدفاعه لم ينسحب كما فعل البطريرك الأورشليمي كيرلس بل ختم على قرار المجمع بحرم البلغار . فاستاء لذلك مطارنة الكرسي الأنطاكي وهبوا هبة واحدة ضد غبطته واجتمع أكثرهم في بيروت لصياغة قرار ضد ما أجراه. إلا أن غبطته فرقهم بواسطة الباب العالي واستحصل على أمر من الحكومة بإبعاد صفرونيوس مطران طرابلس إلى دير البلمند وملاتيوس مطران اللاذقية إلى دمشق. وبقياً مبعدين مدة ستة أشهر حتى التمس هو لهما الرجوع إلى مركزيهما. وعلى هذه الصورة انتهت تلك المأساة (سيرد في سياق اليوميات توابع لهذه المشكلة .)

وفي صيف سنة 1873 ذهب بإذن غبطته مع السيد ملاتيوس مطران اللاذقية (أصبح بطريكاً)¹ إلى مرسين² لإقناع الأبرشية بقبول مطرانها الجديد جرمانوس . وبعد إصلاح ذات البين عاد مع سيادته إلى اللاذقية فلما سمع أهلها صوته وشاهدوا إتقانه للخدمة البيعية طلبوا منه بواسطة مطرانهم أن يبقى عندهم . فاعتذر عن عدم تمكنه من قبول ذلك لأنه مما لا يروق لغبته. وبعد عودته إلى دمشق عينه غبطته مرتلاً قانونياً لكيستها الكاتدرائية ومعلماً للغة اليونانية والموسيقى الكنسية في مدرستها الكبرى .

وفي سنة 1876 سامه غبطته أرشدياكون (رئيس شمامسة) الكرسي الإنطاكي . فقام بواجباته خير قيام . وبقي كذلك إلى أواخر أيلول سنة 1879 فانظم بإذن غبطته في سلك طلبة اللاهوت في مدرسة خالكي³ الشهيرة. غير أن رغبته الشديدة في تحصيل الدروس وانكبابه المتواصل على المطالعة أثرا على عينيه تأثيراً ألزم رئيس المدرسة بأن يحتم عليه الرجوع إلى وطنه . والامتناع عن الدرس حرصاً على صحته. فعاد في أواخر آذار سنة 1880 بصدر ملؤه الأسف لاضطراره إلى الإحجام عما تميل إليه نفسه من التعمق في العلوم فعزاه غبطته وأعادته إلى منصبه السابق فثابر على التعليم في المدرسة الكبرى بدمشق وهو منعكف على مطالعة مصنفات آباء الكنيسة في أوقات الفراغ. فنال مكانة سامية لدى الطائفة الأرثوذكسية واعتباراً فائقاً في عيون تلامذته ومريديه .

وفي سنة 1883 سامه (رسمه) غبطته قساً فأرشمندريتا⁴ مكافأة له على خدمته النصوحية. وبعد شهرين رأسه على دير مار الياس شويًا في لبنان فأقام فيه ثلاث سنوات . كان فيها خير نموذج لرؤساء الأديرة في الإخلاص ومحبة الخير. فقد وضع للدير قوانين جديدة يتمكن باحفاظة عليها من إرضاء أي زائر كان. وجمع لديه فريقاً من التلامذة أعدهم للرهبانية. وأخذ يدرّسهم بذاته اللغتين العربية واليونانية والموسيقى والحساب والجغرافيا . وقام بسن قوانين مختلفة كان هو السباق لتطبيقها على نفسه .

1 - هو ملاتيوس دوماني: بطريكاً على أنطاكية ما بين (1899 - 1906). وهو أول بطريك عربي أنطاكي بعد انقطاع دام أكثر من مئة عام كان ينتخب فيها لأنطاكية بطاركة يونان .

2 - مرسين : مدينة في طرف كيليكيا الغربي كانت تابعة للكرسي الأنطاكي في تلك الفترة.
3 - مدرسة خالكي: أو معهد خالكي اللاهوتي الأرثوذكسي وهو مقام في جزيرة هيبيلبادا في بحر مرمر (تحت الحكم التركي حالياً) وقد بدأ فيه العام 1844 بإعداد رجال الدين واللاهوتيين الذين تحتاج إليهم البطريركية القسطنطينية ولكنه أغلق العام 1971 بأمر من السلطات التركية.

4 - الأرشمندريت : رتبة كهنوتية باللغة اليونانية معناها الحرفي راعي الحظيرة ..

وبنى غرفة للاستقبال في الدير هي غاية في جمال الموقع وإتقان البناء. وقد أنشأ في صدره مدرسة جامعة في الدير لو أتيح له البقاء فيه، ولكن قضت الظروف أن يغادره بأمر البطريك في أوائل أيار سنة 1884 لمرافقة أعضاء الوفد المرسل إلى حمص لإزالة الخلاف الواقع بين أهلها ومطراهم السابق (ديونيسيوس¹) فوقفهم الله إلى السلام². و كانت تلك

¹ - ديونيسيوس : مطران على حمص (1866 - 1885) . كان يونانيا ولا يتكلم العربية بطلاقة وبسببه جرت الإشاعة بأن المطران أنثاسيوس هو أول مطران عربي سيم على حمص ومن قبيل التذكير المطران (غريغوريوس 1849 - 1859) عربي من قرية معلولا. والمطران أنثاسيوس مخلص (1791 - 1805) من أسرة مخلص الدمشقية وغيرهما كثيرون .
² - في أواخر أيام المطران ديونيسيوس (مطران حمص) حصل خلاف بينه وبين بعض أبناء الأبرشية أدى إلى انقسام الشعب على ذاته مدة من الزمن. ويقول رزق الله عبود في كتابه اليوبيل الفضي إن سبب الانقسام لم يكن هذا الخلاف بل كان نتيجة لاختلاف وقع بين وجهين لكل منهما أشياخ في البلد وبقي العداء كالنار تحت الرماد إلى أن ذهب سيادة المطران بزيارة رسمية إلى دار الحكومة واتفق أن رافقه أحد الوجهين المتخاصمين. فحنق الوجه الآخر عليه واعتبر أخذ خصمه دليلاً على انحيازه إلى الفريق الثاني وطفق هو وأشياخه يثيرون الخواطر ضده. وكتبوا عدة عرائض إلى البطريك الأنطاكي. وتركوا الصلاة في كنيسة الأربعين شهيداً التي يصلي فيها سيادته وصاروا يصلون في كنيسة القديس إيليان. وكان رجال الفريق الثاني يعملون عكس ذلك فصاروا يصلون وراء المطران ويكرمونه ويرفعون العرائض باستقامته إلى غبطة البطريك، فرأى غبطته أن أحسن واسطة لفض هذا الخلاف هو تأليف وفد يذهب إلى حمص ويقوم بهذه المهمة. وهكذا تألف الوفد من أغابوس مطران أداسيس والأرشمندريت حنانيا اليان والسيد أنثاسيوس (صاحب المذكرات) وشماسين. فوصلوا حمص في أوائل أيار سنة 1884 وقاموا بما عهد إليهم إتمامه أحسن قيام وأعادوا إلى الأبرشية الراحة والاتفاق والسلام.

وقد توصلت بمساعدة الدكتور جوزيف زيتون مشكوراً إلى الحصول على نسخة من الوثيقة (HOM 32) المحفوظة في دار البطريكية في دمشق وهي عبارة عن رسالة مرفوعة من مطران حمص لغبطة البطريك في 4 كانون الأول 1883 يحدد فيها الفئة المنشقة بأنها (منحصرة بسليمان أفندي الخوري والخواجات داوود حنا زخور وعيسى فركوح وحنا رزق والبقية تابعين لهم) ويقول أن (أميالهم غير جانحة للانضمام) ولا زالوا يمارسون طقوسهم في كنيسة مار اليان ويطالب المطران غبطته بإزالة الحرم المفروض على الكهنة الذين مع هذه المجموعة والترخيص لهم بالعودة للصلاة في الكنائس ويطلب المساعدة لحل الأزمة وبعد الحصول أيضاً على نسخة من تقرير لجنة المساعي الحميدة برئاسة المطران أغابوس المذكورة سابقاً (الوثيقة HAM 50 تبيناً أن المطران أغابوس قد نزل في دار المطرانية والأرشمندريت أنثاسيوس وحنانيا نزلاً عند عيسى فركوح وعندما أتى فريق المنشقين إلى كنيسة الأربعين بعد القداس والخطبة للسلام على رئيس اللجنة ذهب المذكور لرد الزيارة إلى بيت عيسى فركوح (الأمر الذي سر الجميع) مما يشير إلى أن الوجه الذي كان غضبه من المطران السبب الرئيسي في الانشقاق كان عيسى فركوح لكننا لم نستطع تبين اسم الوجه الثاني الذي بقي مع أنصاره مع المطران واختصوا بكنيسة الأربعين في أي وثيقة .

ولما ارتقى السيد جراسيموس¹ منصة البطريركية أعاد الحمصيون التماسهم السابق فاستقدم غبطته صاحب الترجمة إليه. ولما رأى مواهبه وإخلاصه نوى الانتفاع من بقائه قريباً منه. غير أن لاجحة أبرشية حمص حالت دون متمناه فسامه مطراناً لحمص بعد إجراء الانتخاب القانوني وكان ذلك في 25 آذار 1886 في مدينة بيروت بمعاونة ميثوديوس مطران سالفكيا² وسيرافيم مطران أيرونوبوليس³ وغفرائيل مطران بيروت .

وكان يوم سيامته يوماً حافلاً بالوجهاء وخاصة الشعب حضره قنصل روسيا واليونان مع التراجمة وجمهور غفير. وكان والده المرحوم قد توفي قبل السيامة بسبعة عشر يوماً فحضرت أمه وأخوته لتهنئته وبعد أن أنهى علاقته مع الدير وودع الرهبان والمجاورين بدموع توجّه إلى مركز أبرشيته الجديدة بقلب مملوء من الغيرة والإخلاص. فبلغها يوم سبت لعازر الموافق 5 نيسان شرقي⁴ سنة 1886 م .

يصف رزق الله نعمة الله عبود قدومه إلى حمص فيقول : وردت البشرية التلغرافية صباح سبت العازر في 5 نيسان بقدوم سيادة الحبر النبيل والراعي الجليل كيريوس كير⁵ أنناسيوس عطاالله مطران حمص لطائفة الروم الأرثوذكس . فخرج المسيحيون لملاقاته ركباناً ومشاةً إلى مسافة أربعة أميال عن المدينة يملئون الطرقات أفواجاً وعليهم لوائح السرور وتباشير الحبور. وقد ضربت الخيام عند جسر المزرعة⁶ على نهر العاصي في ذلك

1 - جراسيموس : بطريكاً على أنطاكية : (1885 - 1891)

2 - أو سلفكية : الاسم الهلنستي لمعلولا وهي أبرشية معلولا وزحلة وبعبك . وكانت عدة أبرشيات تحمل نفس الاسم مثل الأبرشية الساحلية تابعة للكرسي الأنطاكي في القرن العاشر على ساحل البحر المتوسط والتي يحدها من الجنوب نهر العاصي ومصبه ومن الشمال الكسيريوبوتاموس وتضم دير القديس سمعان (أسد رستم ج 2 ص 126) . وهي تسمية مثل الكثير من أسماء المدن القديمة تنطبق على أكثر من موقع أما المقصود هنا فهو معلولا وزحلة

3 - أيرونوبوليس : أبرشية فخرية (منذثرة) هي سلمية حالياً لم يعد فيها مسيحيون (للمزيد راجع أسد رستم : مدينة الله أنطاكية ج 3 ص 248) . وقد سميت بهذا الاسم أيضاً أبرشية مدينة السلام (بغداد) نفس المرجع (ج 2 ص 127)

4 - التقويم الشرقي: 18 نيسان على الحساب الحالي. باعتبار الفارق ثلاثة عشر يوماً .

5 - كيريوس كير : معناها سيادة السيد

6 - جسر المزرعة : على طريق طرابلس قرب الجسر الحالي .

المرج البهيج . وأقاموا يرقبون وصول الخبر الجديد الفريد رقبة هلال العيد . ويتشوقون لرؤيته تشوق الظمان لورود الماء في البيد . وعند الساعة الحادية عشرة أقبلت عربية الشوسة¹ بسيادة المشار إليه . فعلت أصوات الفرح والطرب إذ قرت النواظر بمراه وسرت الخواطر بلقياه . ومر يحيي الناس بفائق اللطف والإيناس . والبشر يتدفق من محياه الوسيم وعليه شارات الورع والتقوى والقدر العظيم . وسار موكب كبير كالكوكب المنير بين البساتين والناس ألوف صفوف وقوف على الجانبين . وما زال الاحتفال بالاستقبال على هذا المنوال والجموع تتكاثر وأمارات المسرات ظاهرة على الوجوه حتى قرب الخبر من المدينة . ولشدة الزحام ركب عوض العربية جواداً ودخل ساراً مسروراً . وقد كان الملتقى المشهود في ذلك اليوم المسعود بهجة وسناء ورونق وبهاء . وغصت الشوارع والمسالك بالحشود . وقبل أن يصل بيعة الأربعين شهيداً استقبله جوق الإكليروس بالترانيم في عيد لعازر يقول: (مبارك الآتي باسم الرب) فأجابه سيادته على الفور: (هوذا اليوم نعمة الروح القدس جمعتنا). وهذه العبارة من ترنيمات العازر أيضاً. فتيمن الشعب بطالع سيادته واستبشروا.

ثم ارتجل خطبة قال فيها : إني لا يمكنني أن أصف عظم ما خامرني من فرط المسرة . وما خالج فؤادي وجوارحي وجوانحي من مزيد البهجة . عند مشاهدي عموم الأبناء المسيحيين بحالة الصحة الكاملة والراحة الشاملة وما أبدوه لي من عواطف الحب ودلائل الولاء . مما قلدي قلائد الامتنان وأطلق لساني المتلثم ببث خالص التشكرات القلبية وها إنني مستعد بعد الاتكال على الله أن أجتهد غاية الاجتهاد باذلاً ما في وسعي وإمكاني لأجل إصلاح شؤون الطائفة وتدبير أمورها وتعديل منهجها وسيرها حسب المبادئ الحقبة الصحيحة الصادقة . وأن أكون خادماً أميناً لهذه الرعية المطيعة المرضية حريصاً على نشر المعارف والعلوم الدينية والأدبية وختم كلامه بالدعوات الخيرية لحضرة مولانا الخليفة الأعظم . ضارعاً إلى الله تعالى أن يؤيد ويخلد سرير ملكه إلى منقضى الأزمان . ما كراً الجديدان وذراً الفرقدان . وأن يجعل رعاياه راتعة في مجبوحة عدله وأمانه داعية يعزاز شأنه وسمو سلطانه . قال وبما أنني عثمانى التبعة مخلص العبودية للجبأ الخلافة العظمى ذي المقام الأسمى ، أحض

¹ - عربية الشوسة : عربية تجرها الخيول معدة للسفر الطويل (عربية الطريق)

جميعكم على تمام الطاعة وكمال الخضوع والانقياد لأوامر أولي السلطة كما قال بولس الرسول " أطيعوا الله والسلطان فكل سلطة هي من الله " وأن تعيشوا مع سائر أهالي الوطن طول الزمن بالحب والاتحاد والألفة والوداد . وصدق الولاء وصحة الوفاء . هذا وأسأل الله أن يلهم أبنائي الأحباء أمانة ومحبة وافرة لا تنفصم عراها ولا يصرم مداها فهو أكرم مسؤول وأعظم مأمول .

وفي 2 أيار سنة 1886 م صدرت البراءة السلطانية بمطرائته وهذا تعريبها :

{ إنه من كون أناسيوس أفندي الحامل براءتي الملوكية هذه ، مقتدرًا على إجراء الأمور المذهبية . ومن أرباب اللياقة والاستقامة . فقد تعين بموجب الانتخاب القانوني إلى مطرانية حمص وتوابعها الداخلة في البطريركية الإنطاكية للروم الأرثوذكس . وقد تقدم استدعاء بموجب تحريرات من جانب البطريركية بتعيينه . وبأنه أجرى مأموريته . وبناء عليه فقد أصدرت براءتي الهمايونية¹ هذه . وأمرت أناسيوس أفندي بأن يدير مطرانية حمص وتوابعها . وأن يكون مطراناً على الكبير والصغير من طائفة الروم . الموجودين في المحلات التابعة لمطرائته من القديم . وأن لا يتجاوزوا الكلام المستقيم في الأمور المتعلقة بطقوسهم . وللمطران المذكور الحق أن يولي ويعزل الكهنة المستحقين التنصيب والعزل على مقتضى الطقس . ولا يجوز لأحد أن يتداخل معه عند إعطاء الكنيسة إلى الغير خلافاً للعادة القديمة . ولا يعقد أحد من كهنة المدينة والقرى الزواج المسيحي غير الجائز والمخالف للمذهب بدون إذن ومعرفة المطران الموما إليه . وإذا هربت امرأة من زوجها أو إذا وجدت امرأة مطلقة أو متعصبة ، فلا يجوز لغيره أن يدخل بينهما أو يتعاطاهما بشيء . وفي مواد عقد الزواج وفسخه يصلح هو بين المسيحيين المتنازعين . وعند الاقتضاء يحلفهم اليمين في الكنيسة بمقتضى المذهب . والنواب والقضاة لا يجرمون بذلك ولا يجرمون خلافاً للعادة القديمة . وإذا توفي أحد من القسوس أو الكهنة أو الشماسة أو غيرهم من الطائفة في المحلات التابعة للمطرائية ، فيحسب الطقس إذا أوصى إلى فقراء الكنيسة أو إلى البطريرك أو إلى المطران فتكون وصيته مقبولة . وشهود الإثبات بذلك تسمع شرعاً . وعند وفاة القسوس أو الكهنة أو الشماسة

¹ - البراءة الهمايونية : الشهادة السلطانية .

فبمقتضى العادة القديمة يستلم المطران متروكاتهم العائدة إلى البطريرك ولا يجوز للقسامين¹ والمعدلين² أن يتداخلوا فيها خلافاً للقديم . وأيضاً الكرم والجنيحة والبستان والطاحون والحقل والحرش (والاغيازموس)³ والأديرة الموقوفة للكنيسة لأجل العبادة . وكل الأشياء الموقوفة إلى كل كنيسة من القديم ، التي ضبطها وتصرف بها المطارنة الأولون ، فعلى هذا الوجه يضبطها ويتصرف بها المطران الموما إليه . ولا يصير له مزاحمة أو ممانعة من الغير . ولا يتداخل بأموره هذه أحد ولا يتعرض له أحد . {

تحريراً في اليوم الحادي عشر من شهر شعبان المعظم سنة ثلاثمائة وألف (الموافق 2 أيار سنة 1886 م) .

1 - هم المخولون بتقسيم التركات وحصر الإرث .
2 - هم المخولون بتخمين التركات وتبديلها ببديلات مالية أو غيرها .
3 - أماكن الماء المقدس

أهم مآثر المطران وأعماله :

لقد ذكرنا سابقاً لمحا من أعمال هذا المطران الرائد في المجال الثقافي والطائفي والاجتماعي ولا بد لنا من ذكر بعض أعماله العمرانية وخاصة وإن ذكر هذه الأماكن سيتكرر معنا في سياق المذكرات.:

1 - مبنى المطرانية : أو دار المطران أو المطرانخانة وهو المبنى التابع حالياً الثانوية الغسانية المختلطة (الكلية العلمية سابقاً) ويقع إلى الشمال منها وقد استخدمته جمعية عضد الفقراء كمستوصف لعدة سنوات . وكان أبناء الطائفة قد اشتروا هذه الدار قبل قدوم المطران إلى حمص من السيد (لوقا الإفرنجي) فارتضى المطران الجديد أن يجعلها مدرسة ويبنى فوقها الغرف القائمة حالياً والليوان لتكون سكناً له ومضافة لزيائره. (كانت المطرانية الأقدم في الدار العربية الواقعة شرق كنيسة الأربعين وما زال المبنى قائماً) .

2 - توسيع كنيسة الأربعين : وهذا ما سنتابع مراحل تنفيذها بصورة مفصلة في سياق المذكرات .

3 - كنيسة كفرام سنة 1888 .

4 - كنيسة أم شرشوح سنة 1891 .

5 - كنيسة الوريده سنة 1894 . ووسعها عام 1903

6 - كنيسة الحميدية : أنهى البناء عام 1894

7 - رعم كنيسة الدوير 1893 . ثم بنى كنيسة جديدة فيها عام 1913

8 - كنيسة قطينة سنة 1909

9 - وسع كنيسة رباح 1910

10 - كنيسة باب السباع 1912

11 - كنيسة الجابرية 1913

12 - كنيسة جب عباس 1913

13 - بناء المستوصف 1903 : تعهدته الجمعية الإمبراطورية الفلسطينية على أن تبني الطائفة البناء المناسب له فأوكل العمل إلى جمعية عضد الفقراء التي كان يرأسها المطران نفسه فاستبدل الأرض التي أوقفها المحسنين سلمى ورينا سمعان (نصور) في بستان الديوان بدار فتح الله شقرا وقاموا بتجهيزها لتكون مستوصفاً عصرياً في ذلك الزمان .

14 - مستشفى القديسة بربارة 1912: اهتمت بإنشائه جمعية نور العفاف. وقد اكتمل البناء بمساعدة المتبرعين وعلى رأسهم يوحنا رزق لكن عندما بوشر بتأنيته وتجهيزه اندلعت الحرب الأولى. ونتيجة وشاية من ذوي الغايات نمي إلى الحكومة إن هذا المستشفى أعد لخدمة دولة روسيا وتلافياً

للمشكل ورضوخاً للضغوط وضعه مأجوراً بتصريف مأمور إسكان الأرمن علي كمال بك حيث تم إسكان الأرمن فيه ممن اضطرتهم الحكومة التركية إلى النظار باعتراف الإسلام وبعد انحسار الأزمة أعيد تأهيله من جديد¹.

15 - جريدة حمص 1909 : كان المطران قد راسل المحسن الكبير بشارة محر داوي المغترب في البرازيل وشجعه على التبرع بمطبعة تخدم أبناء مدينته فتجلبعهم سباقين في هذا المضمار .

16 - الكهرباء في حمص لأول مرة: استقدم المطران مولدات كهربائية التي كان تبرع بها المحسن عبدو تقلا لإنارة دار المطرانية والجريدة والمدرسة والكاتدرائية في الأعياد وأنيرت هذه الأماكن لأول مرة قبل يوبيل المطران الفضي بيوم واحد أي في 11 / حزيران / 1911 غربي واستمر استخدامها إلى أن صادرتها الحكومة في 1914 لصالح الجيش التركي !....

17 - المدارس: كنا قد ذكرنا لمحا عن مدارس المدينة وعددها عشر بنى بعضها واستأجر لبعضها الدور المناسبة أما في الريف فقد بنى سيادته المدارس التالية :

1 - مدرسة في الدوير 1895

2 - مدرسة في الوريده 1898

3 - مدرسة في كفرام 1899

4 - مدرسة في قطينة 1900

5 - مدرسة في أم شرشوح 1901

6 - مدرسة في المشرفة 1902

7 - مدرسة في رباح 1903

8 - مدرسة في جب عباس 1910

كانت هذه لمحة عن حياة هذا الإنسان الذي لم يوفر جهداً في خدمة رعيته ومدينته فصدق صاحب جريدة الوطن المصرية سعيد باشا شقير حين قال :

يا ليت فينا كلنا مثل خلقه وليت بلاد الله أجمعها حمص

وأخيراً وبعد خدمة في الأبرشية والوطن دامت 37 سنة توفي المطران أثناسيوس في دار المطرانية بالدوير بتاريخ 22 / ت / 1923...

..

¹ - الخوري عيسى أسعد زفرات القلوب ص 113

ملاحظات لا بد منها

نظراً لاختلاف المقاييس والمكاييل والواحدات في زمن المذكرات عما هو معروف في يومنا هذا ولمساعدة القارئ فترتسم الفكرة بذهنه بسرعة ودون تشويش، رأيت أنه لا بد من شرح بعض المسائل وتوضيحها تلافياً لحصول خطأ في التصور وإرباكاً في المفهوم. علماً أنني قد نوهت عن بعضها في الحواشي من قبيل التذكير:

* مسألة التأريخ والتوقيت :

التوقيت المعتمد في المذكرات هو التوقيت العربي وليس الزوالي وفيه يبدأ اليوم عند الغروب، أي إن الساعة صفر هي لحظة الغروب وبعد ساعة من الغروب نقول إنه صارت الساعة الواحدة ليلاً ، فالليل يسبق النهار في هذا النظام¹ ، وبعد انقضاء اثنتي عشرة ساعة يصبح الوقت الساعة الواحدة نهاراً وهكذا... وكذلك التأريخ فهو على النظام الشرقي² وهو متأخر ثلاثة عشر يوماً عن التأريخ الحالي . فمثلاً عندما يقول المطران في المذكرات إنه تناول طعام الغذاء الساعة السادسة نهاراً في 8 حزيران يكون المقصود أنه تناول الغذاء الساعة الثانية من بعد ظهر يوم 21 حزيران بحساباتنا اليوم (يتم الغروب في حمص في هذا اليوم الساعة الثامنة تقريباً) وعندما يقول المطران إنه سهر حتى الرابعة ليلاً فمعناه أنه سهر حتى الساعة الثانية عشر ليلاً بتوقيتنا . (هذا إذا كان المغرب الساعة الثامنة ..) أما في الشتاء وفي 21 كانون أول مثلاً وعندما يتكلم المطران عن نفس السهرة أي حتى الرابعة ليلاً فيكون قد سهر حتى الثامنة والنصف فقط بتوقيتنا كون المغرب في حمص يكون في الرابعة ونصف في 21 كانون أول .

وبقدر ما نرى هذا غريباً وصعباً كان أسلافنا يرون السير على التوقيت الزوالي الحالي أصعب. إذ إنه عندما قُدِّمَت للمطران ساعة جيب كهديّة لم يستطع التعامل معها واحتاج إلى ساعاتي لتعليمه قراءتها ومطابقتها مع ما كان يفكر به .

¹ - بهذا التوقيت يستطيع المسيحي أن يفهم كيف تكون القيامة في اليوم الثالث كما في الكتب قد تمت في سبت النور .

² - ما زال الفلاحون في سوريا يعتمدون النظام الشرقي في التأريخ نظراً لموافقته لهم زراعياً من ناحية الطقس والأحوال الجوية. ويعتبرون رأس السنة الزراعية في 1 أيلول كما في الكنيسة الشرقية. علماً أن رأس السنة السلوقية السورية كان في الأول من تشرين الأول في نظام اعتمد في سوريا أكثر من ألف عام .

والمسألة الأغرَب هي مسألة السنة الهجرية العثمانية ففي العام 1790 - 1205 للهجرة . قام بعض الإصلاحيين في حكومة السلطان سليم الثالث بتعديل التوقيت الهجري وذلك بإلغاء الأشهر القمرية التي لا تتماشى مع الفصول واستبدالها بالأشهر الشمسية بأسمائها الحالية مع الحفاظ على التعداد الهجري للسنين وبدأ العمل بهذا النظام من ذلك العام. واعتبروا رأس السنة أول آذار إقتداءً بالرومان. وبدء التاريخ هو الهجرة وسميت بالسنة المالية، وسماها العامة السنة الرومية. ثم بدأ الفرق يتزايد بين السنة الهجرية العثمانية (الرومية) والسنة الهجرية القمرية بمعدل 10 أيام كل عام وهذا ما كان سبباً لأغلاط كثير من المؤرخين عندما كانوا يحولون السنة الهجرية إلى ميلادية بموجب جداول معدة مسبقاً فكانت السنة الهجرية المحولة هي غير المقصودة بالتحويل. وللتمييز بين السنتين الهجريتين يكفي أن نلاحظ اسم الشهر فإذا كان شمسياً (كانون - آذار - مايس ...) فتكون هذه السنة هجرية مالية عثمانية رومية أما إذا كان قمرياً (رجب - رمضان - جمادي ...) فتكون هذه السنة هجرية قمرية عربية.

* مسألة العملات المتداولة :

أما من ناحية العملات المتداولة وأجزائها ففيها من الغرابة ما يكفي ليجعل المحاسب يحترق في كيفية جمع الرصيد. لقد صممت العملة الحديثة العثمانية رسمياً عام 1844 م لتتكوّن من الوحدات التالية :

البارة : وهي أصغر الوحدات النقدية

الغرش: ويساوي 40 بارة

الريال المجيدي : ويساوي 20 غرشاً

الليرة (الذهبية) : وتساوي 100 غرش أو خمس مجيديات .

ونظراً لأن العملة العثمانية من فئة غرش فما فوق ليس عليها كتابة تشير إلى قيمتها كونها قد سكت من المعادن الثمينة فقد أطلق عليها الناس أسماء لتمييزها مثل المجيدي والبشلك والبرغوث والبرغوث الكبير والزهر اوي والقمريّة والجرك والمثليك والحمري والمخمس و...إلخ . أما القطع النقدية الصغيرة مثل الخمس بارات والعشر بارات والعشرين بارة والأربعين بارة فهي من النحاس وقد دونت قيمتها عليها.

أما القطع النقدية العثمانية المتداولة في زمن المذكرات فهي كالتالي :

بارة واحدة : من النحاس .

5 بارات : من النحاس . (الحمراء)

10 بارات : من النحاس .

20 بارة : من النحاس .

20 بارة : من الفضة وزنه 0.6013 غ عياره 0.83 (نصف غرش)

40 بارة : من النحاس .

الغرش : من الفضة وزنه 1.2027 غ عياره 0.83 وقيّمته 40 بارة . (البرغوث)

2 غرش : من الفضة : وزنه 2.4055 غ عياره 0.83 (البرغوث الكبير)

5 غروش : من الفضة : وزنه 6.013 غ عياره 0.83 (ربع مجيدي)

10 غروش : من الفضة : وزنه 12.027 غ عيار 0.83 (نصف مجيدي)

20 غرش : من الفضة : وزنه 24.055 غ عيار 0.83 (المجيدي)

25 غرش : من الذهب : وزنه 1.804 غ عيار 0.917 (ربع ليرة)

50 غرش : من الذهب : وزنه 3.608 غ عيار 0.917 (نصف ليرة)

100 غرش : من الذهب : وزنها 7.216 غ عيار 0.917 (الليرة)

250 غرش : من الذهب : وزنها 18.04 غ وعيار 0.917 (نصف مخمس)

500 غرش : من الذهب : وزنه 36.08 غ وعيار 0.917 (الخمس)

وفي أيام السلطان عبد العزيز عام 1861 (1277 هج) ألغي إصدار البارة الواحدة وأصبحت أصغر الوحدات النقدية قطعة الخمس بارات وبقي الحال هكذا خلال فترة حكم مراد الخامس إلى أن استلم السلطان عبد الحميد الثاني عام 1876 (1293 هج) فأصدر بالإضافة إلى الوحدات المذكورة سابقاً :

5 بارات : من الفضة : وزنها 1.0023 غ عيار 0.100 (قمرية صغيرة)
 10 بارات : من الفضة : وزنها 2.0046 غ عيار 0.100 (قمرية كبيرة)
 12.5 غرش : من الذهب وزنها 0.877 غ عيار 0.917 (تعادل 500 بارة)
 إلا أنه عند إصدار العملة الجديدة لم يبلغ القطع القديمة من التداول لأنها كانت مسكوكة من الذهب والفضة فبقى التداول فيها جارياً لكن قيمتها تغيرت فمثلاً : قبل إصدار الوحدات الحديثة كانت هناك قطعة من فئة الستة قروش من الفضة وزنها يتراوح بين ال 12.42 غ و 13 غ إلا أن فضتها أصبحت تساوي أكثر من ستة قروش فصارت تسعر بحسب العرض والطلب .
 أما في زمن المذكرات هذه فقد تغير سعر الوحدات النقدية وكان التداول فيها في حمص (عملة دارجة بندر حمص هكذا يقال) كالتالي :

الليرة العثمانية الذهبية = 122 غرشاً
 الريال المجيدي = 22 وثلاث أرباع الغرش .
 الزهراوي = 5 غروش و 30 بارة .
 القمرية¹ : 10 بارات = ربع غرش فضي صاغ (فيها فضة عيار خفيف)
 الشرك (جورك) = 12,5 بارة .

قد يتساءل البعض كيف تتغير قيمة الليرة بالنسبة إلى الغرش وتصبح 122 غرشاً وهي مصممة لتكون 100 غرش . إن السبب في ذلك هو انخفاض سعر الأربعين بارة النحاسية المفككة وليس الغرش الفضي فالبرغوث (الغرش الصاغ) لم يكن يدعى غرشاً باللهجة المحلية فيصح أن نقول إن البرغوث أصبح أعلى من الأربعين بارة أي الغرش النحاسي المفكك . وأصبح الريال المجيدي أعلى من العشرين غرشاً الذي يتألف منها وليس هناك ما يمنع فهو لم يسجل عليه أي قيمة لا رقماً ولا كتابة . وقد حدث في 20 ك 1878 عندما وردت إلى حمص عملة نحاسية أبي الناس التعامل بها فأدى ذلك إلى

¹ - اسمها قمرية نظراً لرسم الهلال عليها .

أزمة شديدة تداركتها الحكومة المحلية بشيء من التساهل إذ خفضت قيمتها حتى تداولوها¹. ومن حينه أصبح الغرش الفضي أي البرغوث أعلى من الغرش النحاسي المفكك إلى أربعين بارة نحاسية وأصبحت الأسعار كما وردت أعلاه.

أما أسعار العملات الأجنبية المتداولة في زمن المذكرات فكانت :
اللييرة الإنكليزية الذهبية = 135 غرشاً
اللييرة الفرنسية الذهبية = 107 غروش

نماذج من النقود العثمانية في زمن المذكرات



حمرا صغيرة 5 بارات (نحاس)



10 بارات (نحاس)



40 بارة (نحاس)

¹ - زفرات القلوب ص 502 .



برغوث صغير قرش واحد (فضة)



برغوث كبير قرشين (فضة)



مجيدي 20 قرش فضة (فضة)



الليرة الذهبية العثمانية 100 قرش

مسألة المكايل :

في زمن المذكرات ، لم يكن النظام العشري الفرنسي قد انتشر في بلادنا ولم يكن الكلغ معروفاً ولا المتر المكعب ولا اللتر ، فكان شعبنا في سوريا لا يزال يستعمل واحداث أجداده الأراميين السريان منذ آلاف السنين. فلأوزان كان الأوقية والأفة والرطل والقنطار ، وللحجم الشنبل والمسحة والمد، وللسوائل الألفية وما شابه، وللأطوال الذراع وأجزاءها، وللمساحة الدولم والقصبة وقد ساويتها بمكايل اليوم في الحواشي عند ورودها في النص. إلا أن أهل حمص بالتحديد أدخلوا بعض التعديل على الأوزان فكان الرطل الحمصي يساوي 3 كلغ بينما الرطل في كل من حماه ودمشق و حلب يساوي 2564 غ وبالتالي الأوقية الحمصية تساوي 250 غ بينما الأوقية الشامية 213 غراماً تقريباً إذ إن الرطل في كل مكان يساوي 12 أوقية والألفية الحمصية تنتسج لرطل من الزيت أي هي أكبر من الألفية الشامية وهكذا .

وأخيراً أتمنى لكل قارئ المتعة ولكل باحث الإفادة وشكراً

المهندس نهاد منير سمعان



وكلاء ومعلمو المدارس الأرثوذكسية في حمص
الصورة في باحة المطرانية القديمة

تبدأ المذكرات كما يلي :

تذکارات حوادث عام 1888 .

1(1) -¹ تجددت وكالة المدارس² وهم: داوود عاقل ، مراد لوقا ، بولس سرکيس ، أنطون جرجس طرابلسي ، عبده جرجي صباغ ، سليم حنا نقرور .
2(2) - حضر إلى طرابلس المطران سيرافيم³ ومعه الشماس روفائيل هوآويني⁴ في 19 كانون الثاني للنظر في مسألة الاختلاف فيما بين المسيحيين ومطرانهم⁵ ووكيلة الأسقف أغابوس صليبيا⁶.

¹ - أرقام البنود هذه، دوتها المطران في مذكراته بما يوحي بأنه نقل مضمونها من دفتر آخر ثمّ أوجزها بهذا الشكل.
² - وكالة المدارس: هي اللجنة المسؤولة عن الاعتناء بشؤون المدارس والطلاب والمعلمين. وقد جعل المطران مدّة عمل هذه اللجنة أو الوكالة سنة واحدة .. أوردت جريدة الهدية في العدد 54 العام 1886 أسماء أول لجنة شكلها لهذه الغاية وقد ذكرناهم في المقدمة
³ - المطران سيرافيم: مطران إيرينوبوليس (سلمية) وهو أسقف فخري دون رعية .
⁴ - الشماس روفائيل هوآويني أصبح أسقفا على السوريين في أميركا العام 1904 بعد حياة مليئة بالتنقلات والسفر، ومن غرائب الأمور أن هذا الأسقف قد رُسم باقتراح من تيّخون مطران ألاسكا وسائر أميركا الشماليّة التابع للكرسي الروسي. فأصبح المؤسس لأبرشيّة أميركا الشماليّة التابعة للكرسي الأنطاكي. وستظهر مشاعر هذا الشماس الوطنيّة في سياق المذكرات، إذ كان مع المطران أنتاسيوس من المحرّضين الأثداء على تعريب الكرسي الأنطاكي. للمزيد عن حياته (راجع أسد رستم ج3 ص 315) .
⁵ - كان الشقاق قد ثار في طرابلس في آخر أيام راعيها المطران صفرونيوس (نجّار) . راجع أسد رستم كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى ج 3 ص 235 .
⁶ - أغابوس صليبيا: متروبوليت أدايسيس (هي الرّها في كيليكيا شمال سوريا تتبع تركيا حاليًا) ووكيل المطران صفرونيوس (طرابلس) في غيابه ومرضه. وهو الآن أحد أطراف النزاع في طرابلس. (جريدة الهدية العدد 96 العام 1887). وأغابوس اسم يوناني بمعنى محبوب

(3)3 - ورد النيشان¹ المجيدي من الرتبة الثالثة في : 11 / شباط / 88 ومعه فرمان² تركي العبارة بالبوستة³ بواسطة غبطته⁴ وقد حرر غبطته أن ما صرف عليه كان عشر ليرات عثمانية⁵ .

(4)4 - استعفى قائمقام حمص محمود باشا البرازي وتعين مكانه إحسان بك رجل مشهور بالاستقامة و [الطيبة] فحضر إلى حمص في : 26 كانون الثاني⁶ وتعين قاض حديث أيضاً فحضر إلى حمص مع القائمقام واستلم وظيفته في: 1 شباط .

(5)5 - قرر وكلاء المدارس في جلسة 12 شباط ليلة السبت أن يستدعوا معلماً فرنسائياً هو المعلم جرجي نقولا السمان⁷ متوظف في بيروت حالياً وأصله من حمص .

(6)6 - انتدب الأفندية: عبده شكور، حنا فركوح، يوسف الحصني. البنا أميني⁸ ليروا مقبرة الغرباء⁹ ويخابروا¹⁰ المعتدي عليها فأجابوا في 10 شباط إن المتعدي لا يعارض بأخذ قسم مما أخذه وقر القرار أن تتصون القطعة ولنرأى¹¹ يتم ذلك .

1 - نيشان : وسام من الباب العالي، وبواسطته يضاف إلى اسم حامله لقب للمخاطبة كتابة ولفظاً. وفي حالتنا هذه أي نيشان من الرتبة الثالثة، يصبح لقب المطران (أفندي) ويضاف قبل الاسم في المراسلات كلمة (رفعتلو) أي صاحب الرفع.

2- فرمان : القرار الرسمي الصادر عن السلطنة

3 - البوستة : البريد

4 - البطريرك جراسيموس

5 - يبدو أنه كانت للأوسمة مصاريف كأجور بريد ورسوم و(بخشيش) وقد يدفع صاحبه ثمنه أيضاً .

6 - 7 شباط بحسابنا اليوم .

7 - جرجي ابن نقولا السمان: من عائلة السمان الحمصية. كان مدرساً للفرنسية، ثم أصبح مترجماً ومستشاراً للملك فيصل عند قدومه إلى سوريا، ثم هاجر إلى بريطانيا وبقي فيها وأحفاده من بعده .

8 - البنا أميني : مراقب البناء في البلدية.

9 - سيتضح أن مقبرة الغرباء هي في نفس مكان مقبرة مار جرجس في حي الحميدية تل السمط .

10 - يخابروا: المقصود يفاوضوا أو يختبروا .

11 - وبقله (أيما يتم ذلك) أو متى، يوحي بأنه يشكك بهمة من يتولى التنفيذ .

- (7)7 - انتهت مسألة ابنة دياب [..] من أم شرشوح¹ وبعد أن قدم أباهما نقود لخطيبها فأرجعت الدراهم لدياب مع الفكة أيضاً وعماً قريب نتكل عليه جرى ذلك في 17 شباط 88 يوم الأربعاء
- (8)8 - انتهت مسألة الخوري موسى الحموي أحد كهنة كفرام² مع عيسى وسوف على كرم الأفندي بناءً أنه يكون فيما بينهما مناصفة فيدفع الخوري ألف وثلاثماية غرش ليأخذ من عيسى سند بخمسمئة ويكون النصف بثمانماية وعيسى يقدم للخوري سنوي من موسم الكرم ليوفيه الخمماية . في 18 شباط . وكتبت ورقة التراضي بينهما وبمصادقتنا .
- (9)9 - في 1 شباط توجه الخوري إبراهيم سمّان³ إلى قطينه وكلّ إكليلين فيها وهذا برهان لتمسك الأهالي به⁴ حتى إلى 21 / شباط / 88 .
- (10)10 - من كانون الأول 87 دخل التلميذ مطانيوس ضومط⁵ في خدمة القلاية⁶ فيأكل الظهر ويخدم وينصرف إلى بيته لينام ومن ابتداء شباط 88 دخل نظيره التلميذ عبده يوسف تقلا⁷ وهو كما قال أبوه إنه نُذِرَ للخدمة في القلاية ومعهما عيسى ميخائيل عاقل وإبراهيم حموي .

¹ - أم شرشوح : قرية تبعد 19 كم إلى الشمال الغربي عن حمص عدد سكانها اليوم حوالي 2000 نسمة.

² كفرام : قرية تبعد حوالي 40 كلم إلى الغرب من حمص المدينة عدد سكانها اليوم حوالي 3500 نسمة

³ - إبراهيم السمّان : كاهن حمصي هو خليل بن داوود السمّان (1825 - 1900) اشتهر بحفظ القانون الكنسيّ، بنى حفيده إبراهيم الخوري سمّان داراً للعجزة وكنيسة على اسمه في سان باولو البرازيل، وجعل له تمثالاً في ساحتها . (ورد خطأ في كتاب زفرات القلوب للخوري عيسى أنه توفي عام 1903) .

⁴ - كان المطران قد زار قرية قطينة في 2 أيار 1886 أي بعد وصوله إلى حمص بشهر تقريباً، وانتزع الخصام والتّفور الذي كان بين الرعيّة والكاهن الموكّل عليها أي إبراهيم السمّان، وأمن كاهناً ثانياً يكون في الوقت نفسه معلماً للأولاد في تلك القرية. وفي تدوينه لهذا الخبر دلالة على تعاطفه مع الخوري السابق واقتناعه بأن هناك إجحافاً بحقه إذ مازال البعض من أهل القرية يحبّونه ويتمسكون به ...

⁵ - مطانيوس ضومط: هو نفسه أنطون بلان المذكور في كتاب أسد رستم ج 3 ص 316 بين الطلبة الذين أرسلهم سيادة المطران إلى روسيا بقصد العلم .

⁶ - القلاية: مكان سكن المطران. وبالتركيّة المطرانخانة واليوم يقال المطرانيّة .

⁷ - عبده يوسف تقلا: هو من تبرّع بعد ثلاث وعشرين سنة بالمولدات الكهربائيّة التي أنارت المطرانيّة والجريدة والكاتدرائيّة العام 1911 وفاءً منه لمن قدّم له العون في صباه.

(11) 11 - في 6 آذار بلغنا عن انتقال دولة والي الولاية الحاج رشيد باشا وتعين مكانه مؤقت كوكيل رضى بك ، باش مفتش العدالة في الأستانة { والخبر لم يثبت بعد } .

(12) 12 - في 7 آذار حضر المعلم كامل الخوري¹ نجل رفعتلو² سليمان أفندي الخوري³ ليدرس المبتدئين فرنساوي إلى أن يحضر المعلم الفرنسي جرجي سمّان .

(13) 13 - كتب غبطته لوالي بيروت الذي تعين أول مارث رسمياً مرتين، ليخبر متصرف طرابلس بقيام المطران أغاببوس⁴ فيها وحتى الآن لم يتم سحبه في 10 آذار أخذنا هذا الخبر .

(14) 14 - كذلك استلمت جريدة الحقيقة الكنائسية التي تطبع في بطريكية الأستانة⁵ ملفوفة بورقة ضخمة ومعنونة باسم مطران حمص باليونانية طبعاً⁶ في 10 آذار 88 .

(15) 15 - قدم غبطته رسالة لنا هي عمومية لكل مطارنة الكرسي يستدعيهم إلى دمشق في الأسبوع الثاني من الصوم المقدس والرسالة بتاريخ : 27 / شباط / 1888 .

(16) 16 - سيم في 20 آذار الأحد الثاني من الصوم شماساً إنجيلياً⁷ نعمان شكور ودعي اسمه نقولا ليكون بمشيئة الله كاهناً شرعياً على حمص كما

¹ - كامل أفندي الخوري: من مواليد العام 1870 ، تلقى العلوم واللغات العربيّة والفرنسيّة والإنكليزيّة والثركيّة في مدارس حمص فأقنتها، ثم أحكم فن الطب في كلية الآباء اليسوعيين ببيروت وحاز لقب دكتوراه سنة 1894. ويبدو أنه قد علم اللغة في مدارس الطائفة قبل توجّهه إلى بيروت لاستكمال علمه.

² - رفعتلو : لقب تركي بمعنى صاحب الرّفعة ويترافق هذا اللقب مع كلمة أفندي .

³ - سليمان أفندي الخوري: " 1830 - 1902 " . الطّبيب الشهير ابن الخوري عيسى الحامض، صار عضواً في مجلس إدارة اللّواء عندما كانت حمص مركز اللّواء العام 1865، وعندما انتقل مركز اللّواء إلى حماه، وعادت حمص قضاءً تابعاً لها العام 1867، رفض الذهاب إلى حماه فأصبح عضواً في مجلس إدارة قضاء حمص حتّى العام 1880 ، ثم أصبح عضواً في محكمة البداية العام 1881 إلى العام 1900، ثم عاد لمدة عام واحد عضواً في مجلس إدارة القضاء بالإضافة إلى أعماله في خدمة طائفته من حيث اهتمامه بالمدارس قبل مجيء المطران أنثاسيوس وعضويّته المتكرّرة للمجلس المليّ. وقد ترجم له حياته رزق الله نعمة الله عبّود في كتاب (أثر حسن) العام 1904 .

⁴ - طلب البطريرك منه مغادرة طرابلس فلم يمتثل فطلب مساعدة السلطة لتحقيق ذلك.

⁵ - الأستانة : اسطنبول أو الباب العالي

⁶ - طبعاً : المقصود طباعة

⁷ - الشّماس الإنجيليّ : رتبة كهنوتيّة .

سيم القسيس جرجس مغربي في أواخر تشرين الأول 87 شماساً ثم في 17 كانون الثاني قسيساً .

(17) 17 - تعين والياً على دمشق نظيف باشا حمو¹ قائمقامنا إحسان بك في: 20 آذار 1888 .

(18) 18 - تألفت جمعية مؤلفة من ثلاثين عضو من أول الصوم الأربعيني الواقع 7 آذار 88 . ومن ثم عرف فيها الخوري إبراهيم سمان فحضر إليها في 28 آذار وهم يتلون فيها كلام الله فعسى أن تدوم ليتمجد الله بأعمالهم الصالحة .

(19) 19- من ابتداء نيسان تغير الوقت ومال إلى المطر الغزير واستمر متتابعاً إلى سابع يوم ، برد كبرد كانون وفي ليلة اليوم السابع حصلت رعود وأمطار غزيرة تمجد الله على هذه العناية و [ال ...] .

(20) 20- قري الإفشين² ليكون القسيس جرجس المغربي أباً روحياً³ يوم الأحد الرابع من الصوم باحتفال الواقع في 3 نيسان وحصل [أباً روحياً] وخوري رعية .

(21) 21 - وضعت علامة⁴ بواسطة المعلم عبدالله الخوري سليمان وقال لأقطع 36 غرش من معاشه السابق وكان ذلك في 10 نيسان .

(22) 22 - في 13 نيسان قرء الإفشين على لباس رباعي⁵ ليكون أباً روحياً مكان المرحوم الخوري عيسى وتوجه إلى قريته .

(23) 23 - في 14 منه حصل الرضى والاتفاق فيما بين الشيخ [...] من المشرفة وابن أخته جرجس بأن هذا الشاب جرجس يكون في طاعة عمه ويشغل الشغل الذي يعينه له عمه كما وإن عمه يعتبره نظير أولاده بالدم ويعزه ويحبه

¹ - كما هو مبين أن إحسان بك كان معيماً على حمص قبل تولي عمه ولاية دمشق وليس كما ورد في بعض المراجع .

² - الإفشين: صلاة تقال في مناسبة ما. والكلمة سريانية ومعناها الحرفي دعاء وابتهاال .

³ - الأب الروحي: رتبة كهنوتية .

⁴ - العلامة : كانت العادة في حمص تقتضي أن يقوم الخطيب بتقديم مبلغ من المال أو هدية عينية بشكل رسمي عند طلبه يد الفتاة، وتدعى هذه الهدية (علامة)، وتحدد قيمتها بحسب مشيئة ورضى الطرفين، وكان يتم تقديمها بواسطة الكاهن أو المطران أو غيرهم ككفلاء للعريس، وللكاهن أو للمطران رسم مالي عن عملهما هذا كأى عمل رعوي خاص، وعند نكول أحد الطرفين بالخطبة، يحدد واضع العلامة أي رجل الدين المختار، مقدار الغرامة التي سيغرم بها الناكل كتعويض للطرف الآخر .

⁵ - اسمه الياس الحنا .. ومن الكهنة الذين سامهم على القرى أيضاً : الأب سليمان اللولو العام 1886 إلى قرية قطينة ، وجرجس الرباعي العام 1891 إلى قرية الوريدة .

وإن رآه ناجحاً مقدماً يكرمه بشيء عوضاً عما ادعى عليه جرجس من إرث أبيه وكان الشيخ جروش حاضراً وأخو الشيخ إبراهيم نعمه ولياس ابن أخت أبي حمد وتصافحا وصاليت لهم جميعاً وتوجهوا .

(24) 24 - كتب لي أغلب أهالي المشرفة عريضة ليعلق الناقوس¹ فيها على عيد الفصح كما وإن الخوري حنا استقهم مني فلم أمنعه إن لم يكن مانع فلا بأس في 5 نيسان .

(25) 25 - توجه المطران أغاببوس² إلى الشام قبل سبت العازر بصحبة ستة أنفار³ وقد منعه غبطته من الخدمة معه أحد الفصح وبقي في الشام إلى تاريخ هذه الأحرف في 5 أيار .

(26) 26 - رغب المصور سعيد مهنا فارس الوطني⁴ أن يصورني بالبدلة والتاج والعكاز ثم صورني بالنيشان العثماني مع صليب وشمسية باللاطية⁵ فقط . في 5 أيار فقد أتاني بها وعددها ستة بستة فلم تكن لتعجبني بتمام الرضى .

(27) 27 - في 29 نيسان اعتمد نجل الشقيق عبدالله ودعي اسمه ديمتري وقد قبله من جرن المعمودية الخوري إسبر بريدي حفظه الله وعافاه .

(28) 28 - في 6 أيار حضر إلى مدينة حمص [المشير حسين فوزي]⁶ باشا من الشام وراغباً إلى الشخص إلى حماه كما قد سُمع وإلى الحميدية⁷

¹ - الناقوس: كلمة سريانية بمعنى مضراب، وهو قطعة من الفولاذ تعلق بسلاسل أو حبل من نقطتين فيها، وعند ضربها بقطعة حديد أخرى على أحد طرفيها يصدر صوت رنين طويل نسبياً (على مبدأ الرنانة). استخدمت الكلمة مؤخرًا للدلالة على الجرس.

² - المطران أغاببوس: وكيل مطران طرابلس (أنظر حاشية الفقرة 2 و 13) .

³ - أنفار: أشخاص .

⁴ - المقصود بالوطني: أنه من سورية ولبنان وفلسطين أي ابن وطننا .

⁵ - اللاطية: هي قطعة القماش التي تغطي القبعة وتتسدل على الأكتاف والظهر .

⁶ - لم أستطع تبين الاسم بشكل صحيح لتلف الورقة. وقد ورد في تاريخ حمص لمنير الخوري عيسى (المشير حسني فوزي باشا!) .

⁷ - الحميدية: أحد أفضية لواء حماه الأربعة، سمي هكذا تيمناً بالاسم السلطاني (عبد الحميد) بموجب إرادة سنية وذلك بدءاً من سنة 1884. موقعه للشمال الغربي من مركز اللواء (حماه)، يحده من الشرق نهر العاصي، ومن الغرب جبال العلويين، ومركز القضاء قرية تدعى دير شميل، ويضم هذا القضاء 61 قرية. أما الأفضية الأخرى فهي: 1 - حماه نفسها وتضم معها 95 قرية. 2 - حمص تشتمل على 109 قرى. 3 - السلمية وتشتمل على 51 قرية. (التفصيل في جغرافية سوريا وفلسطين لفضل الله أبي حلقة العام 1898 ص 124-130)

وسلامياً¹ فطرابلس للتفقد وهو وكيل الحضرة السلطانية لكل الأراضي السننية وقد زرته مع الأفندية .

(29) 29 - تؤكد أن المطر والبرد الذي حصل في شهر نيسان برمته لم يكن له نظير منذ أكثر من خمسين سنة كما قال القدماء وشيوخ الشعب .

(30) 30 - بوشر في دهان سقف غرفتي في 7 أيار من حبيب قرية وأنهاه في 13 منه فدفع له 80 غرشاً .

(31) 31 - في 13 أيار أتى ميخائيل [...] [المكنى بأبي عبدالله أصله من قرية كفرام واشتكى على خالد ابن أنيس مدور² بأنه توعد بالإتيان إليه في البستان ليضربه وثم في نفس هذا التاريخ مسكه بالقرب من السرايا القديمة³ بينما كان ميخائيل [...] راكباً جحشه وأوقعه وضربه وشتمه وغدره فأتى إلينا مشتكياً فأرسلته مع القواص ميخائيل إلى أنيس مدور ليكون عنده خبر بذلك فقال له لولا من وجود أسباب لما ضربك فقص عليه خبر الدين فقال له: رح الآن...!

(32) 32 - توجه فاصيل ربشين الروسي إلى طرابلس في 20 أيار بعد أن أقام ما ينيف عن السبعين نهاراً في ضيافة القلاية⁴ واصطحب معه رسالة باسم مطران موسخا (موسكو) لعله يفيدنا لديه بالخير لهذه الأبرشية

(33) 33- في 9 أيار بارح غبطته دمشق إلى بيروت ومنها توجه إلى البلمند⁵ في 12 ماراً بجبيل وبات فيها ثم في 13 إلى البلمند ويوم الأربعاء في

¹ - سلامياً : السلمية وكان يعرف هذا القضاء بناحية العلاء حتى العام 1885. (المرجع عينه ص 130)

² - أنيس مدور: ابن مصطفى من كبار التجار والصناعيين في عصره، كان واسع الثراء وكانت أنوال السيد أنيس هي التي تقدم الأثواب الموشحة بالقصب الفضي والذهبي إلى المابين الهميوني في الأستانة نظراً لدقة عماله وفنهم الرفيع. (للمزيد تاريخ حمص لمنير الخوري عيسى ج 2 ص 402 ونعيم زهراوي أسر حمص: ج 4 ص 377)

³ - السرايا القديمة: كانت السرايا أصلاً في سوق الحَبِّ قرب سوق الحشيش في حارة بني السباعي، حتى تعيين محمود باشا البرازي قائمقاماً في حمص (1887 - 1888) فاختار موقعاً خارج السور تشغله الآن الأبنية الأربعة العائدة للميتم الإسلامي والميتم الأرثوذكسي والهلال الأحمر في منتصف شارع القوتلي، حيث بنيت فيه سرايا بقيت مستخدمة إلى العام 1951 حين هدمت وقامت مكانها الأبنية الأربعة المذكورة. والمعتقد أن السرايا المقصودة هي تلك التي في سوق الحَبِّ وليست السرايا الأقدم التي كانت جنوب حمام الباشا مباشرة، لأنّ النص كتب في نفس عام الانتقال إلى السرايا الجديدة . للمزيد راجع (حمص دراسة وثائقية لمحمود عمر السباعي و نعيم سليم الزهراوي ج 1 ص 93)

⁴ - ضيافة القلاية : ضيافة المطرانية، إذ كان هناك جناح ضيافة في المطرانية يستقبل فيه المسافرين نظراً لعدم توفر الفنادق الجيدة في المدينة.

⁵ - البلمند : دير ومدرسة لاهوتية في كورة طرابلس .

17 منه حضر إلى طرابلس لإصلاح الخلاف فيما بين المسيحيين ولم يزر إحدى الكنائس للاختلاف فيما بينهم وحضر معه من المطارنة مطران زحله ومطران ترسييس¹ ومطران عكار وجبران شامية وسليم أفندي شاهين وسينوذية اليونانية .
(34) 34 - في 23 أيار يوم الاثنين حصل تغير في الفلك وتلبدت السماء في الغيوم الكثيفة وتكاثرت البروق والريعود وعاقبها سقوط مطر وبرَد وحصل أيضًا برد قليل .

(35) 35 - يوم الخميس في 16 حزيران توفي أنيس مدور بداء السكتة والحجرة .

(36) 36 - حضر إلى حمص يوم الخميس في 9 حزيران دولة نظيف باشا والي ولاية سوريا ويوم الجمعة توجه إلى حماه فمكث ثمانية أيام ويوم السبت في 18 منه حضر إلى حمص وفي 22 بارحها إلى بعلبك .

(37) 37 - لم يمكث غبطته في طرابلس أكثر من ستة أيام وقفل راجعًا إلى بيروت وقد رغب بتبثيرة أغاببوس مما قرفه² به الوفد إرضاءً لخاطر أعوانه، وخطأه لعصيانه أوامره فقط فوافق على ذلك مطران زحله وعكار وأما مطران ترسييس فرفض أن يمضي (يوقع) على هذا القرار ونبهه غبطته أن يصعد إلى دير مار الياس شويا في لبنان ليصرف بضعة أيام فعمل العنصرة³ في بيروت .

(38) 38 - في 4 حزيران أتانا أمر من سعادة القائمقام ودرج فيه أمر من النظارة عمن يرغب أن ينتقل من مذهب إلى آخر كيف يتعامل ببدلات العسكرية أي بما فرضته عليه الأمة والحارة⁴ لا ينفره⁵ .

(39) 39 - يوم الاثنين في 27 حزيران 88 بلغت خبر موت نجيب أفندي الرفاعي بغتة بداء السكتة بدون سابق مرض البتة .

(40) 40 - حضر تعريف من موسيو سليم قسطنطين خوري [فيس قنسلوس⁶] دولة روسيا في حيفا في 27 حزيران عن إرسال جرس لكنيسة

1 - ترسييس: أبرشية في كيليكيا تابعة للكرسي الأنطاكي (تقع في تركيا حاليًا)

2 - قرفه : اتهمه وجرمه .. من اقتترف .

3 - العنصرة : عيد حلول الروح القدس على التلاميذ يقع بعد الفصح بـ 50 يومًا

4 - فرض الحارة: كان يفرض على الذكور من الشعب ضريبة وبدلات عسكرية تجبي من قبل شيخ الحارة أو المختار المحدد للطائفة، وتسدّد الضرائب للدولة عن المجموع ولكل طائفة على حدة. فإذا انتقل شخص من مذهب إلى آخر، وكان مختار الطائفة التي انتقل إليها قد سدّد عن أبناء طائفته، فسيجد هذا المنتقل مهربيًا من استحقاقه الضريبي.

5 - ينفره : يجنّده أو يأخذه إلى الخدمة العسكرية وغالبًا ما تكون رتبته (نفر) أي مجنّد .

6 - فيس كونسولوس: اعتقد أنّه نائب القنصل .

حمص وآخر لكنيسة حماه وهذا صدر بأمر سمو الغراندوق سيرجيوس شقيق جلاله القيصر (روسيا) لأنه رئيس جمعية فلسطين¹ وسيحضر عما قريب على نفقة الجمعية المذكورة .



صورة لأيقونسطاس كنيسة الأربعين شهيد الذي تبرعت به مع أيقونات الجمعية الإمبراطورية الروسية الفلسطينية العام 1898

¹ - الجمعية الإمبراطورية الروسية الفلسطينية : في ربيع السنة 1881 أم أورشليم القدس الأمراء سرجيوس وبولس وقسطنطين حاجين مصليين، فاستقبلهم البطريرك الأورشليمي إيروثيوس وحيّاهم الشعب بالهتاف. ونتيجة لما لاقاهم به الشعب ورجال الدين هناك من حفاوة ونظراً لغيرتهم الدينية الشديدة، ولدى عودتهم إلى روسيا، انتظم أصدقاء فلسطين فيها جمعية إمبراطورية أرثوذكسية برئاسة الأمير سرجيوس وعطف القيصر (اسكندر الثالث 1881 - 1894). واحتفل بتأسيس هذه الجمعية في الحادي والعشرين من أيار السنة 1882 في بطرسبرغ في قصر الأمير الحاج نقولا الأكبر وحضور الأميرة الزائرة الأولى الكسندرا. وافتتح الاكتاب لهذه الجمعية بلاتون متروبوليت كييف فقدم ألف ريال. واتخذت الجمعية الناصرة مركزاً لأعمالها فعنيت بالتعليم الابتدائي والتطبيب المجاني. ثم افتتحت مدرسة لتعليم المعلمات في بيت جالا . (لقد فصلت تاريخ إنشاء هذه الجمعية نظراً لأهمية الدور التي ستلعبه في حياة أهل البلدة سواء من حيث تكفلها بتعليم أوف الطلاب ذكوراً وإناثاً على نفقتها، أو من حيث إشادة المباني المختلفة وتقديم المنح وإرسال البعثات العلمية. للمزيد راجع أسد رستم كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى طبعة أولى ج 3 ص 224)

(41) 41 - حصل عدان¹ حر شديد ابتداءً من 21 حزيران ولم يزل حتى آخره 30 منه لم يعهد له مثل في حمص لطف الله بعباده. استمر ثمانية أيام .
(42) 42 - سيم قسيساً الشماس نقولا شكور يوم عيد هامتي الرسل بطرس وبولس في كنيسة الأربعين شهيداً².



صورة ل حجر كبير يرتكز عليه أحد الأعمدة في الرواق الجنوبي لكنيسة الأربعين شهيداً وهو من بقايا الكنيسة القديمة

¹ - عدان: كلمة من بقايا السريانية في اللهجة الحمصية: وهي فترة محددة أو فترة مبرمجة زمنياً، وترد أيضاً بمعنى الدور. (يقال أخذت عدان ماء من الساقية: أي أخذت الدور أو الحصة التي تتوب الشخص أو السهم المرتبط بالزمن في استهلاك الماء من الساقية.)
² - كنيسة الأربعين شهيداً: هي الكنيسة الرئيسية لروم أورثوذكس حمص، سميت على اسم الأربعين شهيداً الذين استشهدوا في سبسطيا وأعدموا بإيقائهم في الماء البارد حتى الموت في 9 آذار عام 320 م على عهد الإمبراطور الروماني ليكينيوس. (للمزيد راجع جريدة حمص العدد 2147 عام 1996). أما الكنيسة بشكلها الحالي فقد انتهى بناؤها العام 1898. وسيمر معنا في سياق المذكرات ذكر المشكلات التي واكبت المباشرة بأعمال الهدم والبناء، ومشكلة قرار توسيع رقعة الكنيسة المتصدعة التي كانت قد بنيت بدورها على أنقاض كنيسة عظيمة تهدمت في زلزال 1159. وما الأحجار الكبيرة الموجودة في الرواق الخارجي الجنوبي اليوم إلا شاهد على كبر وعظمة الكنيسة القديمة أما الكنيسة التي كانت في زمن المذكرات فقد كان الظاهر ببيرس قد أمر بهدمها عام 1261م إثر وشاية على مسيحيي حمص وموقفهم العدائي منه. ولما عرف الحقيقة وتراجع عن أمر الهدم كان العمال قد هدموا نصف سقفها، فسارع المسيحيون وسقفوه بالخشب وبقي على هذا الشكل إلى زمن المذكرات. (تاريخ حمص لمنير الخوري عيسى الأسعد ج 2 ص 249)

(43) 43 - يوم الأربعاء في 6 تموز حضر الجرس المرسل من قبل جمعية فلسطين الأرثوذكسية بأمر سمو الغراندوق سيرجيوس رئيس الجمعية وشقيق جلاله قيصر روسيا ووزنه لا يتجاوز الأربعين أفة¹ إنما صبه بديع ومتقن ومتين.

(44) 44 - حضر يوم الأربعاء في 6 تموز تسعة صناديق باسم موسيو كمسر كان قنصل دولة روسيا في حمص وحماه فكُتِبَ لجنابه من عيسى أفندي فركوح أن يرفق أبرشية حمص أيضاً بنصف القيمة² وكذلك حرر في 7 تموز من مطران حمص رسالة تشكيرية لجهة الجرس وتذكر بما أرسل عن يده ليرفق الأبرشية بنصف المرسل وكلتا الرسالتين ترجمتا إلى الإفرنسية وأرسلتا إلى [...] بيد العرجي الذي أوصلهما رأساً ليد القنصل ووعده أن يأتي حمص بعد أسبوع وتحصل المذاكرة بما يكون مفيداً إن شاء الله .

(45) 45 - تعهد أمامنا يوم الثلاثاء الواقع في : 12 تموز 88 وبحضور عبده أفندي شكور الخواجا نقول توماني بأنه بعد رجوعه من الديار المصرية إلينا في المرة الآتية يقدم تقدمه للمدارس الأرثوذكسية دراهم . كما قدم لجمعية الفقراء³ حصة من البيت المقارب بيت الخواجات سركيس أخوان . حبذا إتمام الوعد الصادق . نجحه الله لإتمام مقاصده الشريفة .

¹ - الأفة : نصف رطل . والرطل وزن أرامي مازال مستخدماً حتى يومنا هذا في بعض الأحيان ويساوي اثني عشر أوقية أو 2564 غراماً . فتكون الأفة 1282 غراماً ويكون وزن الجرس المذكور 51 كغ تقريباً . أما إذا كان المطران يقصد واحداً من الأوزان الحمصية المتداولة آنذاك فيكون وزن الجرس 60 كغ إذ إن الرطل الحمصي يساوي 3 كغ وفي كلا الحالتين الجرس صغير نسبياً

² - أي أن يقسم الهدية بين حمص وحماه بالتساوي .

³ - جمعية عضد الفقراء : في العام 1886، وبعد استلامه مهامه بأشهر أسس المطران أثناسيوس هذه الجمعية للعناية بشؤون الفقراء ومساعدتهم مالياً وصحياً، ومازالت هذه الجمعية حتى يومنا هذا تقوم بمهامها على أحسن وجه. وفي 30 تموز 1998 احتفلت هذه الجمعية بافتتاح مقرّ مستوصفها الجديد في الطابق السفلي للثانوية الغسانية الخاصة (الكلية الداخلية للروم الأرثوذكس سابقاً) في بستان الديوان. وقد أوردت جريدة الهدية عدد 52 لعام 1886 أسماء أعضاء أول مجلس لإدارة الجمعية (التأسيسي) وهم : اسبر شكور، أسعد لوقا ، باسيل نصور (أمين صندوق)، جبران زخور، روفائيل رزق، قسطنطين فركوح، ميخائيل ناصر، نايف أورفلي (كاتب وقائع)، نجيب مرهج، نسيم نسيم (نائب سيادته)، نقولا عريضة. كانت الجمعية حكماً برئاسة المطران وبالتالي يكون أول نائب للرئيس لها هو نسيم ابن مسلم نسيم توفي في 18 أيلول العام 1890 كما سيرد في المذكرات .

(46) 46 - حضر في 6 تموز شقيقي لطف الله لتغيير الهواء حسب نصيحة الدكتور وليم فانديك¹ وكي يأخذ أخته وابنة أخته وقت الفرصة إلى بيروت .

(47) 47 - حضر إلينا يوم الثلاثاء في 12 تموز ميخالاكي خال المعلم خليل الحائك بصفة عشي² ولم يخبرنا وقتئذ عن معاشه ثم تقرر أربع مجيديات بواسطة ابن أخته المعلم خليل .

(48) 48 - توفي إلى رحمة الله جرجس صباغ في 13 تموز يوم الأربعاء ... [النص غير مقروء] .

(49) 49 - توجه الشقيق لطف الله مع أخته وابنة أخته في 22 آب إلى طرابلس ونزلا في الأسكلة³ وسافروا إلى بيروت مع الخديوي⁴ .

(50) 50 - تمثل رواية يوسف الصديق في صحن القلاية من نفس التلاميذ يوم الاثنين في 15 آب مساءً وتشخصت⁵ خمس مرات للرجال ومرة للنساء⁶ [برواق] وثمان الأوراق 6 غروش للمحل الأول وأربعة للثاني وغرشين للثالث ووجدنا ثاني مرة من تشخيصها القائمقام ومن ثم حضر إسلام من كل الطوائف من غير المسيحيين .

(51) 51 - حضر الفحص عند البنات في 8 آب قنصل روسيا في حمص وحماه موسيو كمسركان مع مدامه و[سر أمينه]⁷ ودفع ليرتين وأخذ بعض الأقمشة من أشغال البنات ووعد بكرة أرضية للمدرسة التي أرسلها من طرابلس وكتبت تشكر له من مطران الأبرشية وأرسل في 8 منه صندوقين أيقونات أتى بهما من حماه وهي قديمة العهد فصار التشكر أيضاً .

¹ - وليم فانديك: طبيب في الجامعة الأميركية نجل المستشرق الطبيب الأميركي الهولندي الأصل كورنيلوس فانديك أحد أقطاب الطائفة البروتستانتية الذي كان من مؤسسي الجامعة الأميركية في بيروت (الكلية السورية)، وقد كرمت جمعية القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس الطبيب كورنيلوس، فأقامت له تمثالا في باحة المشفى التابع لها في بيروت في شباط 1899 .

² - عشي : طبّاخ .

³ - الأسكلة : المقصود ميناء طرابلس .

⁴ - الخديوي: باخرة مصرية تابعة لشركة الخديوي المصرية . غالباً ما كان يتم انتقال المسافرين بين طرابلس وبيروت وكل المدن الساحلية . عن طريق البحر

⁵ - تشخصت : تمّ تمثيلها .

⁶ - كانت هناك حفلات خاصة للنساء منعاً لاختلاط الرجال بهم، وهذه الحفلة تمت برواق أي دون مشاكل، أو برواق خاص بالنساء والله أعلم بالمقصود .

⁷ - (سرّ أمينه) : اعتقد أنه أمين سرّه .

- (52) 52 - توفي لرحمة الله بولس فركوح في 15 أيلول 88 عن 58 سنة ودفن باحتفال ووضع بقبر المرحوم والده .
- (53) 53 - استعفى المعلم سليمان نعمة وتعين عند اليسوعيين ووضع المعلم نجيب الخوري الدمشقي (بدلاً عنه) في 11 أيلول .
- (54) 54 - رجع غبطته إلى دمشق بعد سياحته في طرابلس ولبنان في 3 أيلول متكرراً لعدم نجاحه في مسألة طرابلس . وفي 9 منه أرسل رسالة عمومية لكل المطارنة برجوع أبرشية حلب إلى الكرسي الأنطاكي¹ .
- (55) 55 - سمع عن لسان الخوري باسيل بأنه سعى لنقولا غزالي بابنة سليم [...] وهي خامسة دموية² وأن يتكلل خارجاً (أي عند طائفة أخرى) ثم يرجع إلى كنيسته . وذلك في 13 أيلول وإذا لم تتم خطبت لسليمان الدوار .
- (56) 56 - توجهت في 17 أيلول إلى قرية كفرام فمكثت السبت والأحد والاثنين وعصر الثلاثاء وتوجهت إلى الكيمة³ بعزيمة مطران عكار وصباح الأربعاء خدمت معه الأسرار المقدسة عن روح الخوري ميخائيل وسيم ابنه جرجس شماساً وعصر الأربعاء أتيت رأساً إلى رباح⁴ ويوم السبت سيم ابن الخوري سليمان من كفرام المدعو يوسف شماساً ويوم الأحد قسيساً بموجب عرضحال من طالبيه وتعهدوا تحت امضواتهم وأختامهم بأنهم يقدمون له بيتون⁵ وحثت أهالي رباح على بناء مدرسة غربي الكنيسة واشتغلت معهم وحفروا أساس الحائط القبلي والشرقي وفي ختام أيلول أتتني رسالة من عزتلو سليمان أفندي الخوري تبين ضرورة إتياني إلى حمص لأن اليسوعيين أحبوا أن

¹ - أبرشية حلب: كان الكرسي القسطنطيني قد ضمها لرعايته في 6 تشرين الثاني شرقي العام 1757 ثم أعادها إلى الكرسي الأنطاكي في العاشر من كانون الأول سنة 1791 بحسب ما ورد في (أسد رستم ج 3 ص 155 و 170) أما هنا ومما ورد في هذه المذكرات فيشير إلى أن حلب لم تكن مستقرة في تبعيتها إلى الكرسي الأنطاكي .

² - الخامسة الدموية: درجة قرابة. وهي ابن أو بنت ابن عم أو عمّة. أما الخامسة الكرشيّة: فهي ابن أو بنت خالة أو خال. وكانت الكنيسة الأرثوذكسية تمنع الزواج ممّن تحقق فيهم هذه الدرجة من القرابة لأسباب كثيرة أهمها: إن ابن العم أو ابن الخال كالأخوة ، إذ أنهم قد ينشأون في نفس البيت كما كان شائعاً في الماضي. أما المصرون على مثل هذا الزواج فكانوا يغيرون مذهبهم إلى الكاثوليكية أو البروتستانتية التي تبيح لهم ذلك.

³ - الكيمة : قرية تابعة لأبرشية عكار .

⁴ - رباح: قرية غربي حمص تقع على السفح الشرقي لجبل الحلو (ضهر القصير) وعدد سكانها حالياً 5000 نسمة أغلبهم من الروم الأرثوذكس (دخلها الكاثوليك في الستينيات من القرن العشرين)

⁵ - بيتون : حاجات بيته اليومية من مؤنة وما شابه .

يشتروا بيت الأفندية سمعان¹ فحضرت يوم الاثنين في ثالث من تشرين الأول وابتدأنا بحث الطائفة على الاكتتاب² الذي كان قد بوشر به قبل إتياني وقد شغلت الكهنة لكي يحرصوا تلاميذهم على الاكتتاب فكتب البعض والبعض لم يكتبوا .

(57) - 57 - في صيف 1886 حصل استدعاء ببناء كنيسة في دار الأسقفية³ على اسم سيدة النياح فصدرت إرادة سنوية بعمل كشف (نتيجة) للمظبطة التي أرسلت تبين محذورات فاعترضت عليها في 6 أيلول للمتصرف مصطفى ضيا باشا فأرسل الاعتراض وبعد برهة مديدة أتى إخبار بأن يدققوا فعملوا مظبطة ثانية بالقربية (للجامع) فصدر أمر من الخارجية في 1 تشرين الثاني 87 يمنع البناء⁴ فاعترضت في شباط وكتبت لغبطته إيضاحات تتعلق (بالموضوع) فاعترض غبطته لوزير المذاهب فصدرت الأوامر بإعادة التحقيقات . وبعد تعب وابدال جهد وكتابات وتوسلات وسعي مع قائمقام حمص إحسان بك الذي توجه لدمشق في أيلول وقد كتبت لغبطته أن يقابله مع عمه دولة الوالي فيعد المقابلة والتحريض حضر القائمقام . وغبطته حرر لي ما توقع وأن نلازم (نتابع) الأمر . فتوجهنا بعد رجوعي من الحصن⁵ للسلام عليه ثم توجهت في 10 الشهر للتبريك بنقل بيته إلى السرايا القديمة مع سليمان أفندي وهناك مطولاً أوضحنا لسعادته إنه لا يمكن أن يكشف وي طرح الأوراق لمذاكرة المجلس وهكذا يوم الخميس في 13 طرحت الأوراق للمذاكرة فقر الرأي على الكشف وتعين يوم السبت الواقع في 15 منه فحضر القائمقام والقاضي والمفتي

1 - بيت الأفندية سمعان: في العام 1882 اشترى الآباء اليسوعيون دار آل اسكندر وجعلوها ديراً وكنيسة ومدرسة صغيرة، أما هنا فكانت محاولتهم شراء قطعة أخرى مجاورة لهم من أبناء برهان سمعان لتوسيع المدرسة وقد تمّ لهم ذلك فيما بعد. وما زال الدير والكنيسة بيد الآباء اليسوعيين حتى الآن. أما المدرسة فقد بقيت بيدهم حتى صادرتها الدولة العام 1967 عندما رفض أصحابها أي الآباء اليسوعيين قبول إدارة وإشراف الدولة على التعليم فيها. وهي الآن مقسمة إلى قسمين: قسم اسمه مدرسة القديس يوحنا الدمشقي الخاصة المستولى عليها، وقسم آخر مدرسة ابتدائية رسمية. (كان اليسوعيون في العام 1961 قد بدلوا اسم مدرستهم من معهد الآباء اليسوعيين إلى مدرسة القديس يوحنا الدمشقي البطريركية.)

2 - الاكتتاب : المقصود التبرع .

3 - دار الأسقفية أو المطرانخانة: هي حالياً قسم من الثانوية الغسانية (الكلية الداخلية) وما زال يقرأ على اللوحة الرخامية في أعلى الباب الخارجي (مدخل مطرانخانة الروم الأرثوذكس) ومنعاً للالتباس نستبق الأحداث ونفيد أنه لم يتمّ بناء كنيسة في المكان المذكور.

4 - كان هناك قانون يمنع بناء كنيسة بالقرب من جامع إلا بتحقيق مسافة معينة تفصل بين المدخلين.

5 - الحصن : منطقة الحصن ووادي النصارى .

ومصطفى أفندي الحسيني وكان سليمان أفندي وعيسى أفندي¹ وحنّا أفندي وشهدى أفندي وغيرهم فقدم لهم تطلي² ودخان وشاي بحليب وقهوة . وأمر القائمقام أنيس المهندس³ أن يقيس الباب الجديد⁴ ففاسه فكان سبعة وعشرون ذراعاً ثم نهضوا ونظروا ومن ثم يوم الأربعاء قرروا بعدم وجود ضرر ولا محذور ويوم الخميس في 20 ت 1 حصلت المسودة بأمل إرسالها لسعادة القائمقام في قرية كفرام ليصلح مسودة المظبطة وقد أمر القائمقام أن يعمل رسم الكنيسة ويرسل مع المظبطة . فعسى أن نتوفق برسم المهندس زافيراكيس أفندي اليوناني فيتم المرام .



مدخل مطرانخانة الروم الأرثوذكس (الثانوية الغسانية الخاصة)

1 - عيسى أفندي ابن سليمان فركوح : وجيه من وجهاء الطائفة الأرثوذكسية في حمص، كان واسع الثراء ، عمل في عدة مناصب إدارية عامة، كعضوية مجلس إدارة القضاء، وعضوية المجلس المليّ، وبالإضافة لعمله بالصيرفة والتجارة كان يملك عدة عقارات هامة منها طاحونة المنجكية (البنجكية) في قرية عرجون، وأراض زراعية واسعة ، والقهوة المشهورة باسم قهوة اسكندر التي تبرّع بها لوقف طائفته عندما أرادوا بناء كنيسة بقربها كما سيمر معنا في سياق المذكرات . انقطع فرعه الذكر بوفاة ابنه الوحيد عبدالله نائب حمص دون إنجاب.

2 - التطلي : المرّبي . ويقال في طرابلس : تطلي زهر أي مرّبي الزهر . أمّا في حمص فتستخدم بمعنى الراحة (راحة الحلقوم) .

3 - أنيس المهندس: هو محمد أنيس بن الحاج حسين آغا توفي العام 1897 (الزهراوي ج3)

4 - البعد بين الباب الجديد وباب المسجد .

(58) 58 - في 16 / 1 / 88 رجعت الشقيقة فوميا مع ابنة أختها بلاجيا¹ واصطحبت ابن الشقيقة روجينا ليكتسب علوماً ومعارف وتهذيباً فكان ذهابها في 22 آب ورجوعها في 16 ت 1 .

(59) 59 - في أواسط تشرين الأول يظهر بأنه صدرت أوامر من الولاية مشددة لسعادة القائمقام بالرجوع إلى تصليح درب الشام وعمله فصلت تشديدات قوية على الأهالي وتعين على كل واحد مترين تتريب وتبحيص² وهكذا في أواخر الشهر حصلت أمطار شديدة ورجوع و بروق والعمل لم يزل مستمراً والقائمقام في شمسين³ يحث الأهالي على العمل .

(60) 60 - تبيضت⁴ المظبطة⁵ في 20 ت 1 وروعي عمل خارطة (مخطط) ترسل مع المظبطة إلى اللواء (حماه) ثم الولاية (دمشق) وإذ حصلت زيارة للقائمقام بعد رجوعه من شمسين و قبل عودته إليها هنأناه بالسلامة وأخذت رسم الخارطة حررت بقلم المعلم خليل الحائك وكتب رسالة لمهندس القضاء أنيس أفندي وأرسل قواصنا يوم السبت في 29 وحضر مساءً ولم يرد أن يختم عليها قبل أن يحضر ويقبس ويدقق وبالتوفيق حضر مهندس اللواء [زافيريوس أفندي ايوانديس] وبعد الوقوف على ما فاه به أنيس حضر الاثنين الواقع ختام الشهر وقاس بيده كل الأماكن وعمل رسماً وتغذاً . وقبله تعشى ثم عزمناه للعشاء أيضاً وللنوم وتوجه بعد الغذاء لبييض الرسم ثم ننسخه ونرسله ليتوجه مع المظبطة برعاية الله وتوفيقاته عله يلهم أولياء الأمور لإتمام المقصود .

(61) 61 - في 31 و 1 ت 2 حصلت أمطار متواصلة عظيمة فلم يتم تبييض الرسم إلا يوم الثلاثاء في أول الشهر وسلمه [سرقونقتور] لواء حماه زافيراكس أفندي إلينا وتوجه إلى حماه يوم الأربعاء ثاني الشهر بأمل الرجوع إلينا يوم الأحد فنام عندنا ليلتين وكان على المائدة يتناول الطعام . وقُدِّم له عباءة

¹ - كان المطران قد استقدم فومياً شقيقته لتعليم الزركشة والخياطة الإفرنجية في مدارس البنات التابعة للطائفة، وابنة أختها بلاجيا كوراني المتضلعة باللغتين العربية والإنكليزية والحساب والجبر والجغرافيا والصرف والنحو . (جريدة الهدية عدد 126 سنة 1888)

² - تتريب وتبحيص : تسوية التربة وفرش البحص . هذه هي أعمال السخرة التي كانت تفرض على الناس وما زالت ذكرها الأليمة واضحة في الأذهان. وفي أعمال السخرة المفروضة على الجميع يستطيع الميسور أن يستبدل ما فرض عليه بمال يدفعه لمن ينوب عنه في العمل

³ - شمسين : قرية على طريق دمشق تبعد 20 كم عن حمص .

⁴ - تبيضت : كانت مسودة ونسخت بشكل نهائي (مبيضة) .

⁵ - المظبطة : التقرير (الضبط) الرسمي

سوداء ففصلتها له أختي فوميا وأخاطتها مع المعلمة بيلاجيا في ليلة واحدة صاكو (معطف) بقبعة وأخذه معه يوم الأربعاء في 2 ت 2 .

(62) 62 - رجع مساء الجمعة في 4 ت 2 واستمر ليوم الاثنين فتبيضت المطبطة وختمتها الأعضاء كلهم ومن ثم ليلة الخميس الواقع 10 ت 2 سلمت ليد [سركوندقتور] لواء حماه زافيراكيس أفندي مع الخارطة وكتبت طروس لميخائيل أفندي عبدالله¹ بالمساعدة لدى المتصرف فعسى أن يتوفق بتسهيل أمرها بعناية الله الفعالة .

(63) 63 - من أواسط تشرين الأول توجه غبطته لزيارة دير صيدنايا ومعلولا ودير عطية وسيرجع على ما بلغنا في 3 ت 2 إلى دمشق .

(64) 64 - من جراء التشديد على السكة التي بين حمص ودمشق جرت أمور من ميخائيل شيخ النصارى² بحق الفقراء لا توافق الذوق السليم فأرسلنا القواص من أجل اسطفان [...] وابن الصباغ وهو متقدم بالنس فإطلقهما وكيل القائمقام مصطفى بك³ ثم في 16 ت 2 وهو المرفع⁴ . عمل هذا [ال...] ⁵ وحبس أكثر من ثلاثين شخصاً من الفقراء فاضطرت أن رجوت سليمان وتوجه الشماس أيفانيوس⁶ من قبلي وأرسلت الشيخ حبيب شقرا وهكذا تمكنوا من إطلاقهم ليرفعوا ببيوتهم وأن تدفع الحارة عن إسير أبي نقولا الذي يقدم قهوة وأركيلة في المطرانخانة وقت القومسيون⁷ ولجنة الفقراء .

¹ - ميخائيل أفندي عبدالله : أحد وجهاء مدينة حماه ووالد زوجة يوسف بك السبع ترجمان فحصل دولة روسيا في دمشق. يتوسطه المطران هنا كون حماه هي مركز اللواء والقرار بهذا الشأن يستدعي الموافقة من المسؤولين فيها ثم دمشق .

² - شيخ النصارى : كان لكل طائفة من العاملين في السخرة شيخ من نفس ملتهم أو طائفتهم يتولى شؤونهم ويشرف على حسن تنفيذهم الأوامر. وكان أيضاً المعني بتشغيل العمال المأجورين بدلاً من الذين دفعوا عن أنفسهم بدلات . .

³ - مصطفى بك التركماني الحسيني

⁴ - المرفع: هو أسبوع ما قبل الصوم يودع فيه الراغبون في الصيام أكل اللحوم وما سيصومون عليه. وهناك مرفعان مرفع لصوم الميلاد ومرفع لصوم الفصح .

⁵ - يشير إلى ميخائيل شيخ النصارى في السخرة بكلمة لم أستطع قراءتها.

⁶ - الشماس أيفانيوس (السمرا) : أصبح مطراناً على حلب والاسكندرونة وتوابعها في 2 شباط العام 1902 . توفي في 3 آذار 1903 عن ستة وثلاثين عاماً. من تلامذة المطران أثناسيوس لقد تبعه إلى حمص قادماً من الدير حيث لبس الاسكيم العام 1884 ، وبقي في حمص عند معلمه إلى أن دخل في خدمة مطران طرابلس وتولى رئاسة دير البلمند .

⁷ - القومسيون : أي المجلس الملي . وهو الوسيط بين الشعب والمطران ولذلك يطلق عليه اسم كومسيون أي الوسيط . (للمزيد أنظر ما سيلي في حاشية الفقرة 79)



الشماس أبيفانيوس سمرا

(65) 65 - حضرت راهبة دير سيدة سيدنايا الحاجة كثرين سعادة يوم الأربعاء في 9 ت2 وتوصى لها يوم الأحد في 13 منه بأن يكرمها المسيحيون وإن استحسنوا أن يعطوها دراهم عوضاً من طحين يكون أكثر موافقة وبالله التوفيق¹.

(66) 66 - توفي في 9 منه الخوري أفثيموس شاتيلاً أخو سيادة المطران غفرائيل² و قبل 25 يوماً توفي أخوه ميخائيل فجأة رحمهما الله .

(67) 67 - حصلت لهجة من البعض من الروم بأنه يقتضي أن يعمل المطران حساباً لنرى ما صرف وما دخل عليه وإن دخل عليه قيمة 80 ألف و صرف 30 ألف فالباقي داخله لا ريب وهو كلام بدون ترو ولا معرفة البتة جرى ذلك في أواخر تشرين الأول وأوائل الآخر 1888 .

¹ - حتى وقت قريب كانت هذه العادة دارجة . فقد كان يأتي موفدين من الأديار رهباناً أو راهبات لجمع التبرعات لأديرتهم من الأهالي ويتم ذلك بمعرفة رئيس الطائفة .

² - غفرائيل : شاتيلاً 1870 - 1901 كان مطراناً على بيروت ولبنان (تم فصل الجبل عن بيروت العام 1901) كان من أكثر المطارنة في زمانه نشاطاً فهو مؤسس جمعية القديس جاورجيوس للعناية بالمرضى وتدريب الممرضات، وأنشأ مستشفى القديس جاورجيوس العام 1878 في بيروت، وأسس جمعية زهرة الاحسان . وجمعية القديس بولس لمساعدة كنائس الأبرشية والاعتناء بالكهنوت . للمزيد عن سيرته : راجع أسد رستم ج3 ص 228 .

(68) 68 - أتى سعادة القائمقام من شمسين حيثما كان موجودًا لشغل طريق الشام من حمص وكان مجيئه في 17 ت2 وقدم تلغرافًا لحميه¹ بتأجيل الشغل لتنتمه الطريق لأول أذار من حيث أن الأمطار لم تدع سبيلًا للعمال أن يشتغلوا فسر الناس و أي سرور .

(69) 69 - حصل تشك من أهالي قطينة لكون القائمقام رغب أن يبتاع قرية كمام القريبة لقرية قطينة² ومن ثم أمر أهالي كمام³ أن يفلحوا أرض قرية قطينة غير مبال بشكاويهم ومن ثم من جراء ذلك قدموا معروضًا لسعادته أن يلافي الأمر أولى من وصول التثكيات إلى الباب العالي ولم يعرف حتى 18 ت2 ماذا جرى .

(70) 70 - حصل اجتماع من هيئة مجلس إدارة القضاء في بيت فضيلة المفتي⁴ وتذكروا مليًا إلى أن حصل قرار حبي أن تسمح أهالي قطينة ببدار عشرين شبيل⁵ [جوار القرية] وهكذا حصل التراضي نوعًا ما والسكوت إلى وقت آخر في 20 ت2 .

(71) 71 - حصلت المذاكرة ليلة الثلاثاء في 21 ت2 بأن يستدعى من مجلس البلدية بإعطاء رخصة بالعمار في أرض تل الصمد⁶ فأحضر الورقة معلم السلطان يوسف أفندي وفي جلسة ليلة الجمعة وقت حضور أعضاء القومسيون (المجلس المي) تقرر أن تتوجه الهيئة في الساعة الرابعة ونصف من يوم الجمعة الواقع في 25 ت2 وهكذا حصل فانوجد يوم الجمعة : المطران . وسليمان أفندي الخوري . وعيسى أفندي فركوح . وحنا أفندي رزق⁷ . وأسعد

1 - حميه: الوالي والد زوجة القائمقام .

2 - قطينة : قرية على بعد 13 كم من حمص عدد سكانها 9000 نسمة حاليًا وجميعهم من الروم الأرثوذكس .

3 - كمام: قرية صغيرة تبعد 3 كم عن قطينة مساحة أراضيها 1219 هكتارًا .

4 - فضيلة المفتي آنذاك: عبد اللطيف بن خالد الأتاسي. (نعيم زهراوي أسر حمص)

5 - الشنبيل: مكيال للحجوم يساوي 12 مسحة والمسحة تتسع لـ 18 كغ تقريبًا إذا كان القمح

جافًا

6 - تل الصمد : حاليًا منطقة كنيسة القديس جاورجيوس والميتم ومدافن الحميدية واسمه الرسمي تل السمط بن الأسود .

7 - حنا أفندي رزق : أو يوحنا رزق من وجهاء المدينة ومن أكبر محسنيها. كان لا يرضى أن يعرف الناس ما كان يوجد به إلى المحتاجين ومؤسسات الطائفة، إلى أن باح سيادة المطران بسره بعد وفاته العام 1911. ومن مآثره الكبيرة تبرّعه سرًا لأعمال بناء وترميم كنيسة الأربعين شهيد وسنورد في نهاية الكتاب ما كتب عنه في جريدة حمص العدد 8 سنة ثالثة (1911) .

أفندي قنواتي . وعبيده أفندي شكور . وميخائيل أفندي زخور . ونوفل أفندي صباغ . ومعلم السلطان¹ . وقاسوا قطعة الأرض الشمالية بحدودها الأربع وتقرر الرأي أن يحوشها المسيحيون المستوطنون بقربها² وكان موجوداً منهم بضعة أنفار (أشخاص) وحصل التنبيه عليهم أن يعينوا منهم هيئة ليخاطبهم القومسيون بما يقتضي إجراؤه فيما بعد³ وهكذا بعد التاسعة حضر أيضاً حنا أفندي وتوجه كل لحاله .

(72) 72 - حصل عماد نجل الأخ عطاالله في 6 ت 2 ودعي اسمه بولس لوقوعه في نهار عيد القديس بولس المعترف رئيس أساقفة القسطنطينية وأفشنه⁴ الخوري موسى .

(73) 73 - نهضنا يوم السبت في 3 كانون الأول فرأينا الأرض مغطاة بالثلج واستمر ذلك إلى يوم الاثنين ويوم الثلاثاء عيد القديس نيقولاوس أمطرت فوضع الفابور⁵ في الغزفة من أوائل كانون 1 .

(74) 74 - أتحننا الخواجات مطانيوس وبولس سركيس بعلبة [خشباري]⁶ تسع أقة⁷ من إزمير (في تركيا) فجاءت بوقتها في 6 ك 1 88 فسررنا وأي سرور مضاعفاً الأدعية بتوفيقهم .

(75) 75 - تصلى على الزيت المقدس في 6 ك 1 الساعة التاسعة ونصف عربية⁸ بحضور كل الكهنة في كنيسة الأربعين ووجد مسيحيون كثيرون .

1 - معلم السلطان : مسؤول البناء في البلدية ومنظم الرخص . وهو يوسف الحصني
2 - هذه هي بداية الإعمار في ما يسمّى اليوم حيّ الحميدية الذي أصبح يضمّ أكبر تجمّع للمسيحيين في حمص . وقد بدأ (المستوطنون) على حدّ قول المذكرات بإشغاله العام 1888 .
والحيّ يقع خارج سور المدينة حيث أن مسار السور كان على يمين الطريق الحالي المتوجّه نحو الشرق والمنتهي إلى ساحة باب تدمر
3 - مما يدلّ على أنهم من أبناء الطائفة .
4 - أفشنه : قام بقراءة الأفشين عليه أي أقام عليه الصلاة المناسبة .
5 - الفابور : بابور يعمل على الكاز للتدفئة .
6 - المرجح أنه اسم يطلق على علبة مرصعة من الخشب وفيها سكاكر وحلويات والله أعلم .
7 - أقة : 1282 غرام . (الأقة الحمصية 1500 غ)
8 - 6 كانون الأول شرقي هو 19 ك 1 غربي المتبّع حالياً . أما الساعة التاسعة والتّصف عربية فتعادل الساعة الثانية بعد منتصف الليل . لأنّ الغروب في ذلك اليوم يتمّ عند الرابعة والنصف تقريباً .

(76) 76 - في أوائل كانون أول استقرض مني المعلم خليل نعمة اللبناني ليرتين عثمانيتين إلى أن يرجعها ، ثم في 9 منه أخذ الخواجا سليم نقرور عشر ليرات عثمانية قرضة لأربعة أشهر ومن ثم يرجعها لي .

(77) 77 - يوم الثلاثاء في 13 كانون أول 88 بينما كان الابن الروحي سليمان دوار يغسل لي رأسي¹ [... النص غير مقروء ...] إذ إن المحلات (الغرف) أكثرها أعطيت للمدارس فهل يرأف بنا مجلس الملة وينقل المدارس .

(78) 78 - يوم الأربعاء في 14 كانون 1 حضر مصطفى أفندي حسيني مع عيسى أفندي فركوح وستة من منقدي قرية قطينة وحصلت المذاكرة بما اختص بقريتهم وقرية كمام وقر القرار أن تأخذ كمام ثلاثمائة دولم² فقط خمسين من شمالها وخمسين من غربها ومائتان من قبليها وأنه مصطفى أفندي يقنع سعادة القائمقام ومن جهة المزروعات من قرية كمام في أرض قطينة تحصل الترضية عليه بما يجد الأفندي مصطفى موافقا بأخذ أهالي قطينة وزرعهم غيرها أو [بإقناعها] وهكذا تم النزاع³ في 14 ك 1888 .

انتهت سنة 1888

¹ كان المطران يستعين بمن يلزم ليغسل له رأسه في غرفته الخاصة إذ لم يكن في المطرانية حمامًا كأغلب منازل حمص وولأنه لا يتسنى للمطران الذهاب إلى حمام السوق في أي وقت

يريد

² - الدولم : (الدنم) وحدة قياس أراضي سريانية (أرامية) تعادل 1000 متر مربع تقريبًا .

³ - راجع الفقرة 69 السابقة



المطرانية القديمة .
حاليًا أحد مباني الثانوية الغسانية

حوادث سنة 1889

(79) 1 - لم يزل الكلام من بعض المسيحيين يتزايد عن المحاسبة وإطلاع مجلس الملة¹ على حساب الأوقاف² فقد جرى ذلك في 4 من شهر كانون الثاني بهذا العام لهيئة مجلس الملة ووكلاء كنيستي الأربعين شهيداً ومار اليان وثلاث أعضاء من جمعية عضد الفقراء . وطرح للمذاكرة دفتر من قبلنا يوجد فيه المصارفات التي صرفت عن يدنا في حمص والتي صرفت في خارج حمص للبناء وأثاث القلاية، ولمعلمين المدارس مما تبقى على الوكالة السابقة فكان هكذا :

إيرادات الواصلة لدينا من الأوقاف وغيرها 45403 غرشاً³

¹ - المجلس الملىّ : رأى السلطان عبد المجيد الأول العام 1856 أن يطمئن الدول المسيحية وشعوبها عن مصير رعاياه المسيحيين، فأصدر خطأً هميونياً أعلن فيه المساواة بين المسلمين والمسيحيين في السلطنة وألحقه بنصّ معاهدة باريس بعد حرب القرم. ومن روح هذا الخط هميوني وضعت بطريركية القسطنطينية العام 1860 نظاماً لها، فوافقت الدولة العلية عليه. ثم سنتّ كنيسة أورشليم قانوناً مماثلاً العام 1873 . أما كنيسة أنطاكية فإنها شرعت في وضع قانون لها العام 1890، لكنها لم تنجزه قبل العام 1898 ، حين اتخذ المجمع المقدس قراراً بتأليف لجنة من المطارنة لإنجازه كان المطران أنثاسيوس صاحب اليوميات عضواً فيها، إلا أنها كانت تسير قبل ذلك على نفس نصّ قانون الكرسي القسطنطيني. وتوجب في هذا القانون أن يكون لدى كل أسقف مجلس روحي من كهنة وقومسيون (وسطاء علمانيين) من المتقدمين والشيوخ في الرعية يستشيرهم الأساقفة في الظروف المهمة، وينظرون في أمور المسيحيين، ويشتركون مع الأساقفة في إدارة الشؤون المليّة كما تسوغه القوانين المقدسة والأنظمة العالية، وهذا المجلس يسمّى المجلس الملىّ . (أسد رستم، كنيسة مدينة الله العظمى، طبعة أولى ج 3 ص 210- 213)

² - كان المطران قد ذكر في الفقرة 67 من العام 1888 بأنه سمع أقاويل تتمّ عن شكّ بعض أبناء الطائفة في طريقة إنفاقه للأموال ومطالبتهم له بإظهار الدفاتر للعلن. وقد عبّر عن ألمه من أقوالهم هذه بأنها (كلام بدون تروّ ولا معرفة)، لكنّه أدرك هنا أي بعد شهرين تقريباً بأنّ إظهار الدفاتر فيه إزالة للشكوك وقطع للهمس والكلام ..

³ - إيرادات المطرانية في هذا العام: 45403 غروش بتسعيرة أهل حمص أي 372 ليرة عثمانية ذهبية أي ما يعادل 2685.43 غراماً من الذهب عيار 10/9. ومن هذا الكشف وبالمقارنة مع المصاريف يظهر أن المطران قد دفع من ماله الخاص مبلغ 22037 غرشاً

18456	غرشاً	المصارفات المصروفة عن يدنا في حمص إجمالاً
17436	غرشاً	عن يد عبدالله عطاالله ¹ في بيروت بموجب قوائم
11904	غرشاً	مصارفات عام 88 عن يدنا
18824	غرشاً	وفاء قرضة وذمة وفوق العادة مصارفات
820	غرشاً	مصارفات سفر طرابلس بأمر البطريرك

فحصلت مذاكرة تشف أن يترك قسم من الأوقاف لوفاء الدين لأنه ذمم لأناس معلومين .

(80) 2 - استبدلت المعلمة بسيماء أبي ديب عن المعلمة بلندا من ثاني الشهر وإن يكن حصل لها معارضة (من المطران) إنما وكالة المدارس هكذا ارتأت .

(81) 3 - حصل مذاكرة بمجلس الملة يوم الاثنين ثاني الشهر بما اختص بدار حبيب أفندي اسكندر ودكانين من أملاكه . فقر القرار أن نشترى الدار بقيمة 27 ألف غرش ويبادل عن الدكانين اللتين على باب القلاية بثلاث غيرها تجاه بيت الأفندية² بمعرفة معلم السلطان وحتى { 9 } الحاضر لم تحصل معاملة قانونية رسمية بأوراق متبادلة إلى مساء الخميس وعلى الله الاتكال .

(82) 4 - تأجلت ليوم الأحد بعد القداس ليرى مجلس الملة ماذا يقرر مع حبيب أفندي الموما إليه بما اختص بالدار والدكانين . يوم السبت الواقع في 14 كانون الثاني أجبرت أن أتوجه إلى جنازة إسبر ابن أبي جنب في برية الحامدية وكان المرحوم أول من دفن في أرض تل الصمد³ بعد أن ألقينا في القبر ماءً مقدساً وجزناه في البيت وكان المطر منهملاً بسخاء .

¹ عبدالله عطاالله : أخو المطران

² بيت الأفندية : المرجح أنه بيت آل سمعان (راجع الفقرة 56)

³ - حتى زمن المذكرات كان المسيحيون في حمص يدفنون موتاهم داخل سور المدينة، لأن الدفن قبل العام 1870 كان مفروضاً في الليل حتى لا تظهر شعائرهم الدينيّة إلى العلى، والأبواب تكون مغلقة ليلاً . وقد أرّخ منير الخوري عيسى الأسعد في كتابه تاريخ حمص ج2 ص 397 لأول جنازة رفع فيها الصليب علناً في حمص، وهي جنازة سليمان لطيف العام 1870. ومن بعدها أصبح المسيحيون يدفنون موتاهم ساعة يشاؤون . لقد كانت مدافن الروم الأرثوذكس بجوار كنيسة الأربعين من الجنوب والغرب وعندما اكتظ هذا المكان بمن فيه انتقل موقع الدفن إلى جوار كنيسة مار اليان وهي أيضاً داخل السور، كان ذلك العام 1915. أما مدفن تل الصمد المذكور في اليوميات فما زال يستخدم منذ العام 1889 حتى الآن، وبالتالي فهو أقدم مدفن غير دارس للمسيحيين. ونتيجة لنقل المدافن المنكرّر فإننا لا نستطيع الآن أن نقرأ أي شهادة قبر قائمة في حمص مؤرخة قبل ذلك التاريخ. (لقد وجدت أثناء إعادة تبليط باحات كنيسة الأربعين شهيداً بعض شواهد محطمة يعود تاريخها إلى ما قبل 1889).

(83) 5 - يوم الاثنين الواقع في : 23 ك 2 توفي عبد الرحمن آغا الجندي¹ ودفن يوم الثلاثاء الواقع في 24 منه ويوم الأربعاء توجهت وعزيت أنجاله .

(84) 6 - يوم الثلاثاء الواقع في: 24 منه أتى الخواجا حبيب شقرا بالسيد عبد الرزاق المديون للخواجا ناصيف حداد بكمبيالة قيمتها 1000 غرش واصل منها ليرة عثمانية والباقي تقسط أن يدفعه أشهراً من ابتداء شباط كل شهر خمسين غرش بحضور أنطون جرجس طرابلسي .

(85) 7 - حصل الانتخاب وتم لمجلس الملة يوم الأحد فكان المكتسبون أصواتاً الأفندية الآتي ذكرهم:

عزتو² سليمان الخوري³ : 114 صوتاً، عيسى فركوح⁴: 113 صوتاً، حنا رزق: 101 صوتاً، أسعد فنواطي: 76 صوتاً، مطانيوس سركييس: 70 صوتاً ، مسلم نسيم: 58 صوتاً ، بطرس توما : 57 صوتاً، أسعد زخور: 53 صوتاً، جرجي طرابلسي: 53 صوتاً، حبيب إسكندر: 53 صوتاً. وأرسل رسالة بأسمائهم ليجتمعوا يوم الجمعة الواقع في 27.

ومن اكتسب بعدهم الأصوات من يأتي من الأفندية : 1- جرجي شهدا الخوري 2 - شهدا الخوري 3 - عبده شكور 4 - باصيل نصور 5 - مراد عبود 6 - حبيب نسيم 7 - مراد لوقا 8 - إسبر شكور 9 - ندور طرابلسي 10 - يوسف ناصر 11 - يعقوب شكور 12 - ناصيف فركوح.

¹ - عبدالرحمن آغا الجندي : (1820 - 1889) ابن حسين بن عثمان بن عبدالرزاق بن محمد آغا الجندي العباسي. كان متسلماً لحصن الأكراد، ثم عاد إلى حمص لينتخب لمجلس إدارة البلدة، ثم أصبح رئيساً للمجلس لمدة طويلة. كان له موقف عظيم يوم حادثة الفتنة العام 1860، فقد هدأ القوم وجمع زعماء وعقلاء البلد وطلب منهم حماية أبناء بلدهم المسيحيين ومنع الأذى عنهم، واستضاف في بيته كل من استجار به من الأطفال والنساء، وبفضله نجت المدينة من كارثة مهولة واقتصرت الأضرار على الماديات فقط. وما زال أغلب المسيحيين في المدينة، يعتبرون أنفسهم مدينين لهذا الإنسان العظيم وأحفاده من بعده، ويدعونهم بأخوالهم كونهم عاملوا أمهاتهم كأخوات لهم يوم استضافوهن بقصد الحماية حتى انتهاء الأزمة. (وممن كانت لهم الأيادي البيضاء أيضاً في مساعدة المسيحيين في تلك المحنة : حجّو الرفاعي ويوسف الموصلي وإسماعيل القاضي ويحيى الزهراوي وأبو سليم السباعي والشّيخ سليم خلف وصالح الوفاي). للمزيد راجع تاريخ حمص لمنير الخوري عيسى ج 2 ص 378

² - عزّتلو : لقب رسمي تركي بمعنى صاحب العزة وهي رتبة من الدرجة الثانية أعلى من رفعتلو ويلقب حاملها بكلمة (بك) وتعادل رتبة القائمقام .

³ - سليمان أفندي الخوري : راجع حاشية الفقرة 12 .

⁴ - عيسى أفندي فركوح : راجع حاشية الفقرة 57 .

(86) 8 - لم يحصل شيء من جهة الدار ودكاكين حبيب أفندي اسكندر ومع أنه كان قبل بخمسة وأربعين ألفاً صفقة واحدة مع ذلك لم يحصل اتفاق نهائي وهكذا مضى كانون الثاني ونصف شباط بدون طائل بعد أن عقدت الجلسات المتواصلة .

(87) 9 - ارتأى وكلاء المدارس إرجاع المعلمة بلندا وتغيير المعلمة سلمى لعدم ملاءمتها للتلميذات وهكذا أول شباط رجعت لمدرستها تعلم وتلك تركت . وبسيما أبي ديب تعينت مساعدة لبلاجيا فوق¹ .

(88) 10 - في 16 شباط رحنا إلى تل الصمد مع يحيى آغا² رئيس بلدية حمص ووجهاء الملة لكيل الأرض وبعد معالجات وأخذ ورد وتكبررات من يوسف بنا أميني³ وحفر لجهة القبلة خندق دلالة الحد لهنالك .

(89) 11 - في 20 منه ابتدأ الفحص الانتصافي عند الصبيان .

(90) 12 - تعين من أواخر كانون الثاني اسطفان كباش وحننا أورفلي وكيلين لنوال أجور الأوقاف .

(91) 13 - تناول منا الخوري سلبسترس⁴ اثني عشر ريال مجيدي⁵ مساعدة لسفره إلى دمشق لملاحظة والديه وأخوته وقد وعدنا بأنه يرجع قبل الشعانيين ونبهته أن يركب في الكروسة (عربية تجرهما الخيول) مع رضى أفندي يوم الخميس في 23 منه رافقته السلامة في الحل والارتحال .

¹ - فوق : الأغلب أن المقصود هو صف المعلمة بيلاجيا وهو في الطابق الثاني .

² - يحيى آغا : هو يحيى ابن عبدالرحمن الترجمان (1833 - 1889) . لقب بالترجمان لأن والده كان مديرًا للشؤون الخارجية في ولاية دمشق . تعين رئيسًا للبلدية مدة 30 عامًا . وكان قد درس في دمشق حيث أتقن التركية والفارسية بالإضافة إلى العربية، ودرس النظم والقوانين العثمانية وبرع فيها . (منير الخوري عيسى تاريخ حمص ج 2 ص 399)

³ - البنا أميني : هو مراقب البناء في البلدية .

⁴ - الأرشمندريت سلبسترس الصغير : ولد في راشيا الوادي، ثم انتقل إلى دمشق مع أهله حيث تلقى العلوم في المدرسة البطريركية، ثم أم حمص شماسًا ، واكتسب ثقة المطران ديونيسيوس فمكث مدة طويلة فيها . خدم في حمص بتعليم الأجيال كما سيرد في المذكرات، ثم انتقل ليعين رئيسًا لدير مار جرجس الحميراء (الحصن)، ومنه انتقل إلى مرسين ، ثم إلى البرازيل موفدًا بطريركيًا حيث توفي العام 1916 عن 67 عامًا . دفن في مدافن كونسولاسون في سان باولو البرازيل . (للمزيد : جريدة الزهراوي الصادرة في سان باولو البرازيل سنة 1917 عدد 17 ص 8)

⁵ - 12 ريال مجيدي : تساوي 273 غرشًا آنذاك . وقد دون سيادته الرقم على الحاشية . ويفيدنا هذا في معرفة سعر الريال المجيدي في عملة حمص وهو كما يبدو 22 غرشًا وثلاث أرباع الغرش .

(92) 14 - بلغنا في 2 آذار إن حبيب أفندي اسكندر باع داره لمراد أفندي اسكندر الشاب بقيمة ستة وعشرين ألفاً ولم نعرف بالتأكيد الصحيح من هذا البيع .

(93) 15 - في 27 شباط تم انتخاب مجلس الإدارة والبدائية ولم نعلم من يثبت في هذا الانتخاب .

(94) 16 - عرفنا (أعلمنا) غبطته في 12 آذار بأن الانتخاب وقع على قدس الأرشمندريتي كير جراسيموس يارد¹ لمطرائية سلفكياس (زحلة) ووقع عنا في السجل المطران سيرافيم . وعرفنا (أبلغنا) خصوصاً أن نشترك بجريدة يونانية تطبع في مرسليليا كل خمسة عشر يوم مرة بقيمة اشتراتها ثمانية فرنكات . وكذلك عن تيبكيون يوناني يطبع في مطبعة الكنيسة القسطنطينية . وإنه لاحظ² علينا بعدم تزويدنا رسالة للأب سلبسترس في ذهابه إلى دمشق .

(95) 17 - تم فحص الصبيان والبنات في 7 آذار وظهر نجاح عند الجهتين إن في العلوم والتربية وإن في زيادة العدد فكان عند المعلمين عدد [...] وعند المعلمات عدد { 165 } .

(96) 18 - أفادنا في 27 شباط مـُحبنا القائم مقام إحسان بك أفندي أنه بنيته أن يرتب شيئاً معلوماً على اللحم (كضريبة) وهذه القيمة ستكون للمعارف (للتعليم) ويتخصص منها قسم لمدارس الروم لمعلم تركي وإذ بلغنا في 8 آذار أن القصابة امتنعوا أن يذبحوا لوضع الحكومة عليهم رسماً واتفقوا أجمع أن يعارضوها³ . ولم نعلم في 9 منه ماذا يتم فيما بينهم وبينها .

¹ - جراسيموس يارد: هو جورج إسبر يارد من أهم الخطباء في الكرسي الأنطاكي، درس في مدرسة دمشق البطريركية على يد الخوري القديس يوسف مهنا، وانتدب جراسيموس العام 1858 معلماً في مدرسة حماه الأرثوذكسية فخلد ذكره فيها. ولمّا رأى البطريرك إيروثيوس نبوغ هذا الشاب ألبسه الإسكيم وأرسله إلى خالكي، وفي 1862 التحق بمدرسة موسكو فأتمّ دروسه القانونية فيها العام 1868 . ثم دخل كلية بطرسبرغ العليا وأكمل العلوم اللاهوتية وأتقن عدّة لغات جديدة. وفي العام 1872 نال شهادته وعيّن أستاذاً لمدرسة بسكوف، ثمّ رئيساً لمدرسة ريغا في فنلندا، ثم أستاذاً لتاريخ الكنيسة الشرقية في بطرسبرغ. ألف عدّة مؤلفات مازالت مرجعاً حتى اليوم. وفي العام 1883 انتقاه البطريرك الأورشليمي ليكون واعظاً للكرسي الأورشليمي، وفي العام 1885 جاء بمعية هذا البطريرك إلى بيروت فارتقى منبر الكنيسة الكاثوليكية فأدهش الجمهور. ثم انتخب كما ورد أعلاه مطرئاً على زحلة. للمزيد: راجع أسد رستم ج 3 ص 232 (لا بد أن لمسة القداسة من معلمه الأول القديس يوسف مهنا الدمشقي هي من أنارت حياته وجعلتها زاخرة بهذا الشكل.)

² - لاحظ علينا: بمعنى لامنا أو وضع ملاحظة علينا. لأنه يتوجب على الخوري عند انتقاله من بلد إلى آخر أن يحصل رسالة تعريف من رئيسه .

³ - قد يكون هذا أول إضراب نقابي مطلب في حمص .

(97) 19 - قبل اللحامة القصّابة أخيراً من الحكومة أن يتعين على كل رأس غنم كبير غرّش صاغ أربع قمریات¹ وعن كل رأس غنم صغير شرکین² أي 25 بارة وهذه تخصص للمعارف فحبذا يوم نتلقى من يد الحكومة ما يسد رمق مدارسنا .



القمرية

(98) 20 - تبلغنا أن عبد الحميد الدروبي³ يأتي بأناس إسلام ونصارى واحداً فواحداً فيختمون على معروضين للباب العالي وللمشيخة الإسلامية ضد سعادة القائمقام بعزله⁴ ولا نعرف ماذا يتأتى بعد هذين المعروضين وهذا جار في 10 آذار 89 .

¹ - القمرية : تساوي رسمياً عشرة بارات وتسمى قمرية لأن رسم الهلال منقوش عليها وهي من النحاس والفضة عيار خفيف جداً..

² - شرکین : شرک أو جرک عدد 2. ومن تلك الفترة ما زال يقال في حمص جرکه بمعنى أفسده أو ساقه إلى الفساد . لقد حملت الكلمة هذا المعنى في فترة تنافس أصحاب الأنوال على العمال إذ كان يقال جرکه أي أعطاه جرک زيادة عن راتبه السابق ليحمله يترك معلمه السابق وينتقل ليعمل عند من جرکه

³ - عبد الحميد الدروبي : (1848 - 1917) ابن الحاج سليم الدروبي ولد في حمص . حاز على لقب الباشوية من الباب العالي العام 1901 . لعب دوراً مهماً في إدارة شؤون البلدة إذ انتخب عدة مرات لمجلس الإدارة وترأس البلدية عدة مرّات، وبتعليماته تمّ إشادة الكثير من المشاريع العمرانية، أهمها جامع خالد بن الوليد بشكله الحالي حين أوفد نايف خزام إلى مصر، لينقل تصاميم جامع محمد علي باشا في القلعة وقد تمّ تنفيذ ذلك بكلّ إتقان وهو من الروعة بحيث يعتبر مفخرة لكلّ أبناء المدينة. (للمزيد راجع أسر حمص لنعيم الزهراوي ج 4 ص 301 و 303 .)

⁴ - كان قد حصل خلاف بين القائمقام ووجهاء المدينة نتيجة الأعمال التعسفية التي كان يقوم بها. فبادر عبد الحميد الدروبي (لم يكن باشا آنذاك) إلى تنظيم عريضة وقعها الحمصيون كما تبين أعلاه من كل الطوائف والأديان، وعُدّ فيها الأعمال الجائرة التي ارتكبتها القائمقام وأخذها بيده إلى الأستانة في 15 آذار (كما سيظهر في الفقرة 101). لقد أسفرت هذه العريضة عن عزل القائمقام إحسان بك ورحيله عن المدينة في 14 تموز (الفقرة 141 و 149 و 152) ليحل محله محمود بك الشلبي الحيفاوي الأصل كقائمقام جديد (الفقرة 154). (تمّ ذلك في العام 1889 كما هو واضح وليس في 1888 كما ورد في كتاب منير الخوري عيسى)



عبد الحميد باشا الدروبي

(99) 21 - في 12 منه توفي إلى رحمة الله تعالى الخوري سليمان الأنطاكي بعد أن أسى مقعداً مفلوجاً من أربعة سنوات لا يقدر أن يبارك بيمينه. ورجله اليمنى أيضاً تخللت¹ فدفن بإكرام في كنيسة مار اليان باحتفال .

(100) 22 - حصلت الصلاة على الزيت المقدس في 9 منه الساعة العاشرة² من النهار . ووجدت الكهنة كلهم وجمع غفير من المسيحيين ولاضطرار صارت خدمة يوحنا الذهبي الفم في عيد الأربعين شهيداً . ونظراً لصغر الكنيسة وتقاطر الجمع الغفير ومقام الكنيسة [تقرر] من مجمع الكهنة ومجلس الملة باتفاق أن يكون الاحتفال بكنيستهم هكذا فشكرنا الله وحمدنا إحساناته .

(101) 23 - سافر إلى الأستانة عبد الحميد بك الدروبي واصطحب معه نمراً حياً ليقدمه لمن يلزم هناك وهذا كان في 15 آذار 1889 .

¹ تخللت : تعقتت

² - العاشرة نهاراً عربيّة في آذار : تساوي الرابعة بعد الظهر زوالية .

(102) 24 - أتى إلينا بطلب حنا أفندي سمعان¹ وأرنايه سندًا عليه بقيمة أربعمئة غرش لأمر أسعد أفندي أنطون عبد المسيح الذي حولها لخطرنا ومنا للجنة الفقراء فوعد أن يقدم مئة غرش من أصل السند بعد عيد الكبير في آذار .

(103) 25 - توجهت مع عيسى أفندي فركوح إلى البستان . مجدنا الله وعدنا حالاً وكان معنا القواص سليمان والتلميذين إبراهيم حموي وعبدته تقلاً² .

(104) 26 - حضر إلينا من نواحي صيدا الشماس اكليمينوس في 23 آذار بموجب تعريف من [الاسم مكتوب باليونانية] عله ينفع للكنيسة والوطن .

(105) 27 - في 25 آذار استلم منا الدراهم المختصة بدار ميخائيل نرها حنا نقرور ، ووجد عشر مجيديات مُسح³ . ولم يرُدُّهم وانتهت المسئلة .

(106) 28 - حضر في 28 آذار إلى غرفتنا الخواجا اسحق شكور واستقرض منا مجيديتين لمدة يسيرة وإنه يرجعهما إلينا حالاً .

(107) 29 - سيم على أسقفية سلفاكياس (معلولا وزحلة وبعلبك) السيد جراسيموس يارد في 25 آذار وحضر إليها في 28 منه هنأه الله بها وهي به .

(108) 30 - عاد سعادة القائمقام إلى طريق الشام وأمر الأهالي أن يعودوا إلى العمل بها قبل عيد البشارة⁴ إنما عزتلو [متاقرنيليس] أفندي رئيس مهندسي الولاية لم يراها حسنة مطلقاً ، وأبان أن التعب فيها ذهب عبثاً . وقد حضر من الشام قبل عيد البشارة وتوجه إلى حماه وإلى الحميدية⁵ ولم تعجبه سراي حماه، والتقى زفيراكي فيها وبنيته أن يعمل رسماً للكنيسة جيداً يكون العرض 22 ذراعاً والارتفاع 12 أو 13 والطول 37 ذراعاً ومحل النساء يكون من ثلاث جهات إنما برواق من جهة الغرب فقط⁶ . وأما قبلة وشمالاً فلوقوف الرجال على عرض أربعة أذرع من كل جهة. حضر سبت العازر وبقي لظهر الشعانيين⁷ وتوجه إلى حسي⁸ والنبك ويأمل أن يرجع إلينا وسيعمل الرسم في دمشق ويريه لغبطته .

1 - حنا سمعان : هو جد حنا ابن كامل سمعان قنصل سوريا الحالي في الإكوادور .

2 - يطلق المطران صفة تلميذ على تلاميذ المطرانية أي طلاب اللاهوت المرشّحين ليصبحوا كهنة، أما طلاب المدارس فغالبًا ما يسميهم الأولاد .

3 - مُسح : أي مسحت الكتابة عنها نتيجة الاستعمال والليرة الممسوحة تكون فاقدة القليل من ذهبها وبالتالي قيمتها، وعندما لم يرجعها المستلم فالمعنى أنه تساهل في الأمر .

4 - عيد البشارة في 25 آذار شرقي = 7 نيسان بنقويمنا الحالي .

5 - الحميدية : أحد أقضية لواء حماه (راجع حاشية الفقرة 28) .

6 - الرواق الغربي : وهو خارج فراغ الكنيسة ويكون مخصصاً لمن لا يستطيع الدخول والمشاركة في القداس لأسباب طقسية، فنقتصر مشاركته على الاستماع من بعيد فقط .

7 - ظهر الشعانيين : المقصود ظهر يوم أحد الشعانيين ، الأحد السابق لأحد الفصح .

8 - حسي : اللفظ الحمصي لقريّة حسياء وهي على بعد 38 كم من حمص باتجاه دمشق .

(109) 31 - بعد أن سافر الخوري سلبسترس رجع في الأحد الرابع من الصوم بعد ثلاث أسابيع من مبارحته حمص وأتى بأخيه جرجي ولم يباشر مهنة التعليم لبعده الفصح المجيد .

(110) 32 - بعد أن صالحنا طنوس [...] مع حرمة وتوجهها إلى قريتهما فرّت من عنده بعد أن مكثت 15 يوم واختبأت عند [...] عشرة أيام ثم توجهت إلى رباح وبعد أن أجبرنا أباهما أن يأتي بها فحضر بواسطة الخوري حنا كاهن المشرفة وبعد أن تكلمنا معها بالنصائح الأبوية ولم ترعوي استعملنا القضيبي¹ فلانت وتربّت وصلينا على رأسها ورأس زوجها في 2 نيسان وتوجهها بأمل عدم وجود خصام بينهما مطلقاً .

(111) 33 - كذلك في 3 نيسان اصطلح خليل مواسة مع زوجته حسبية وسكنا في بيت جبران موراني عساهما يتفقان دائماً .

(112) 34 - ثبت انتخاب مجلس الإدارة لمن كانوا سابقاً: يحيى أفندي زهراوي²، مصطفى أفندي حسيني³، عيسى أفندي فركوح، ميخائيل أفندي سرياني⁴ .

وكذلك في محكمة البداية: حافظ أفندي جندي⁵ - كمال أفندي أتاسي⁶ - سليمان أفندي الخوري - نقولا أفندي كرامة⁷ .
وتعين في مجلس البلدية من طائفتنا زيادة عن عبده أفندي شكور ، جرجس أفندي شهدا الخوري وبطرس أفندي توما طرابلسي .

¹ - استعمل القضيبي: أي ضربها، وهذه عادة كانت متبعة في تلك الأيام. وقد يطلب من القوَّاص أحياناً تنفيذ هذه المهمة

² - يحيى ابن عبد الوهاب الزهراوي نقيب أشرف حمص. وهو من وجهاء المدينة وممن كان لهم الأبيادي البيضاء في تطويق وإخماد نار الفتنة في حمص العام 1860. (راجع منير الخوري عيسى الأسعد تاريخ حمص ج2 ص 378)

³ - مصطفى أفندي الحسيني: هو مصطفى بن حسين الحسيني. ولد في حمص العام 1827 ونشأ وتعلّم فيها ودرس أصول اللغتين العربية والتركية على والده. ثم انتسب إلى الدولة، وتدرّج في وظائفها فاستلم رئاسة ديوان المتصرفية أيام المتصرف هولوباشا العابد. ثم أصبح رئيساً لأملاك الدولة، ونال رتبة الباشاوية من السلطان عبد الحميد العام 1893 تقديراً لنشاطه في خدمة بلده. توفي مصطفى الحسيني في مدينة حمص، ودفن في المسجد الذي بناه ويحمل اسمه في حي باب التركمان (تاريخ حمص لمنير الخوري عيسى ج 2 ص 491).

⁴ - ميخائيل أفندي سرياني: أحد وجهاء الطائفة السريانية في حمص وغالباً ما كان يمثل طائفته في الإدارات والمحافل الرسمية .

⁵ - حافظ أفندي الجندي ابن عبد الرحمن (1848- 1912) (راجع حاشية الفقرة 83)

⁶ - هو محمد كمال بن محمد سعيد بن عبد الستار الأتاسي .

⁷ - نقولا أفندي كرامة : من وجهاء الطائفة الكاثوليكية في حمص .

وفي التجارة : يوحنا أفندي رزق - اندراوس أفندي طرابلسي .
وفي الأملاك باسيل أفندي نصور مع عيسى أفندي فركوح وجميعهم ممن لهم اللياقة .

(113) 35 - وعدنا سعادة القائمقام ثالثاً بواسطة سليمان أفندي الخوري بأن (تقدم معروض) إلى نجيب أفندي الأتاسي بتخصيص خمسمئة غرش شهرياً لمدارسنا مساعدة ومع إننا أحضرنا لسعادته رسالة رسمية تقدم لناديه بهذا الشأن. ولنر ماذا يقر قرار مجلس الملة في مساء هذا الخميس 27 نيسان هل بإرساله أو بتوقفه .

قر القرار بإرساله وأرسل مساء الجمعة في 28 منه بيد الشماس أبيفانيوس وكان حاضراً مع القائمقام عيسى أفندي فركوح وتخابراً معاً بأنه ينفذ وعده عند تعيين ملتزم .

(114) 36 - تقدم في 2 مايس 1305¹ عريضة لفضيلة القاضي بما اختص بمقبرة الغرباء .

(115) 37 - هطل مطر غزير في 2 مايس وعود وفي [أنه] كان برق عظيم للمعان .

(116) 38 - تعصب البعض من حارة باب السباع وأحبوا أن يلتجئوا إلى البادريين² لأنهم سمعوا من أحد ذوات القومسيون كلاماً لجهتهم فاستلفت الأمر يعقوب شكور وجلب سليم ذكور رئيس العصبة في 1 أيار .

(117) 39 - وقّف (أوقف) منتخبي الحارات يوزباشي³ عزيز بك يوم السبت في 6 منه . ولم يخرجوا من السراي حتى الساعة الخامسة ليلاً فاجتمعوا يوم الأحد وحصلت مذاكرة بتعيين يوم الاثنين . وهكذا كتّيب رسالة منا للقائمقام لبيان الكدر الذي حاق بنا وبوجهاء الطائفة⁴ وقد سببه قائد المئة بدون مادة قانونية أو نظام .

(118) 40 - طلب منا رسم بيت قربان يُعمل من خشب الزيتون في بيت لحم الوجيه أبو رزوق من الرملة ، الذي نزل في بيت سليم عريضة . والرسم رُسم بيد المعلم خليل الحائك ونظر أيمتا يرسل وهذا كان في 7 منه⁵ .

¹ - (2 مايس 1305) : تأريخ بالسنة الهجرية المالية العثمانية (أنظر الشرح في المقدمة)

² - البادريين : فئة من الطوائف الغربية التي كانت تنشط في المدينة آنذاك. وكلمة بادريين

هي جمع بادري أي الأب باللغة الإيطالية (PADRE)

³ - اليوزباشي : تعادل اليوم رتبة نقيب وكان قائداً للمئة .

⁴ - هذا التصرف كان من جملة تصرفات كردة فعل على توقيع الكثيرين للمعروض الذي أعده عبد الحميد باشا الدروبي بحق القائمقام .

⁵ - المقصود طلب رسم أو مخطط للصندوق الذي سيوضع فيه القربان المقدس على مائدة الهيكل بما يناسب كنيسة الأربعين

(119) 41 - حتى 9 أيار لم يتعين ملتزم للقصابة¹ ليتقدم لنا ما خصنا للمدارس .

(120) 42 - حصل تأثير بليغ لليوزباشي من القائمقام بواسطة الرسالة .

(121) 43 - توجهنا ليلة الجمعة في 11 أيار لمقابلة القائمقام بما اختص بتعدي راغب [...] وحسن [...] على بنات يونس [....] وإذ لم نجده في بيته قابلناه عند مصطفى أفندي الحسيني . وتكلمنا اللازم وسلمناه أيضاً الرسالة بدون إمضاء فوعد خيراً ، وأن يهدده أولاً ثم إن بدا منه شيء أن نخبر سعادته فعطى الآمال بذلك ، وعسى يحصل له تربية عبرة لغيره .

(122) 44 - في 9 أيار حضر البعض من المسيحيين الذين ختموا بالتشكي على القائمقام مع عبد الحميد الدروبي وطلبوا مني ألا أختم معروض التشكر بحق القائمقام لئلا أضرمهم² . ومن ثم يحصل نفور عظيم بين الطائفة مع بعضها ويتركون الطاعة لمطرانهم فوعدتهم بعدم ختمي إرضاءً لخاطرهم بأمل أنهم لا يخنموا مطلقاً مع أحد بحق عبد الحميد أو خلافه ويكونون [مغروطين] عند إخوتهم المسيحيين ومطرانهم وكان بمقدمتهم: أبو أنطون جرجس طرابلسي، نوفل عبود، جرجي شهداء، ندور طرابلسي، يوسف ناصر، باصيل منصور، بطرس توما، عبدالله زهرة، أنيس حنا، نجيب طرابلسي، حبيب لطيف. مع إنه قبل سنة وثمانية أشهر كان الوساطة لتزكية عبد الحميد الدروبي من المسيحيين بمعروض الأفندي جرجي شهداء . بعد أن أخذ كلاماً من فمي بأني حررت لخبثته شيئاً مما اتهم به قسطون فركوح بقتيل بل بميت [الولفه] واليوم إني مع من أقف ليمنعوني بالتهديد وانشقاق الطائفة إن صادقت على التشكر بحق القائمقام³ ؟ والأمر لله في هذه الحوادث .

(123) 45 - حصل في 21 أيار مناظرة عنيفة فيما بيني وبين عيسى أفندي فركوح بما اختص بعدم إمضاء المعروض المختص بتشكر بحق القائمقام

¹ - ملتزم القصابة : متعهد بجباية ضريبة الذبحة القصابة المذكورة في الفقرة 97 . والظاهر أن الضريبة كانت تعهد لأحد الملتزمين إما بشكل مقطوع أو بنسبة ربح محددة، فيدفع الملتزم للدولة المطلوب، ويقوم بعدها بجباية المال المفروض على الناس.

² - حاول بعض المسيحيين إعداد معروض لشكر ومدح القائمقام كمعروض مضاد للمعروض الذي أخذه عبد الحميد باشا الدروبي إلى الأستانة، ومن بينهم عيسى أفندي فركوح. وكان المطران ممن يمكن أن يوقعوا على هذه العريضة إذ أورد في الفقرة 96 (أفاد محبنا...) مما يدل على حسن العلاقة بينهما .

³ - هذه الحادثة معبرة جداً عن حالة وجهاء الطائفة وطريقة تعاملهم مع المطران، يهددونهم بالنفور والخروج عن طاعته وتغيير طائفتهم إذا لم ينصع إلى رغباتهم التي كثيراً ما تكون متناقضة ومتغيرة .

وَسَبَّ لِمَنْ خَتَمَ ضِدَّ الْقَائِمَقَامِ بِالْكَفْرِ وَالْبَطْلِ وَنَسَبَنِي لِقَلَّةِ الدِّينِ لِأَنِّي جَارِيَتُ الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ خَتَمُوا ضِدَّ الْقَائِمَقَامِ وَ[نوصي ونمنع] الكهنة من الدخول لا مع القائمقام ولا عليه . وقد لام كلانا حنا أفندي رزق لأننا تكلمنا مع بعضنا أمام ستة من مجلس الملة .

(124) 46 - بعد عدة أيام أي في 29 منه أخذني حنا أفندي رزق ورجس طرابلسي إلى بيت عيسى أفندي وتصادقت القلوب بدون عتاب . وهكذا حضر إلى المطرانخانة بعد أن غاب ثمانية أيام .

[وكيلنا] يوسف أفندي نجار الذي أنسنا في 23 منه ، بارحنا إلى عكار في 30 منه رافقته السلامة .

(125) 47 - في 5 منه توفي يحيى آغا¹ رئيس البلدية بعد أن مرض مدة .

(126) 48 - افتتح دفتر اكتتاب إحسان لترميم دير القديس خراسطوفورس المجاور لدير سيدة صيدنايا في 21 منه ودار باللمة الخوري جرجس المغربي والشماس أبيضانيوس وميخائيل نصر وسنعمل كم كان المجموع .

(127) 49 - أتاني طرس (رسالة رسمية) من غبطته في 26 منه يُنبئني بأنه ترشح ثلاثة لمطرانية حلب وهم الأرشمنديرتي حنايا ليان وجراسيموس مسرة وغيغوريوس شماس مطران بيروت والفرصة ثلاثون يوم للانتخاب من 25 أيار نتكل على مراحم الله العلي بما يلهمنا عليه .

(128) 50 - بلغني يوم الاثنين في 29 منه أن التزام القصابة تقدم له شخص وعا قريب يعمل مظبطة بضممانة ، وفاه القائمقام بتقديم حصة المسيحيين وصادق على كلامه يحيى أفندي الزهراوي² بقوله : **حقهم ...** . فعسى أن يأتي ذلك اليوم الذي فيه نستلم كل شهر بشهر لنأتي بمعلم تركي ماهر فإن توفق بيدنا المعلم جرجس [راضي] فيا سعادتنا و [...] .

(129) 51 - ليلة الجمعة وليلة السبت اجتمع أعضاء القومسيون مع أعضاء الروم بالمجالس (الحكومية) وتداولوا بأمر الجزويت ودسائسهم وأعمالهم³ . وليلة الاثنين تقرر كتابة رسالة للقائمقام بهذا الشأن وعن الأوامر الصادرة بمنعهم إنشاء مدارس ولم نعلم حتى يوم الثلاثاء في 6 حزيران ماذا يجيب سعادته والمذاكرة كانت بأهمية وتحمس .

¹ - يحيى آغا: هو يحيى بن عبد الرحمن الترجمان (أنظر حاشية الفقرة 88)

² - يحيى عبدالوهاب الزهراوي: نقيب أشراف حمص . وهو جدّ الباحث نعيم الزهراوي

³ - جزويت = يسوعيون .

(130) 52 - بارحنا الشماس كليموس توما بشارة يوم الثلاثاء صباحًا إلى طرابلس في الداليجانس¹ وقد قطعت له ورقة (بطاقة) وسيتوجه إلى دير المخلص فسفره كان في 6 حزيران رافقته السلامة أينما حل .

(131) 53 - ليلة الثلاثاء في 5 حزيران اجتمع وكلاء المدارس وثلاثة معلمون وتلوا أماننا رواية يهوديت لنشخص (تمثل) في هذا العام من التلاميذ وأن يبتدأ في الفحص السنوي في 15 تموز وينتهي في أواخره عند الصبيان والبنات ومن ثم تشخص الرواية على ثلاثة فئات لطبع أوراق بقيمة عشرة غروش و 6 و 3 غروش لمن يحب وتمهد الأرض القبلية ويكون المسرح² شرقي المكان ومن تراب وليس من خشب .

(132) 54 - من اثنين العنصرة رجعت مياه المودة مع عيسى أفندي إلى مجاريها بسعي حنا رزق و جرجس طرابلسي وفي 2 حزيران تأكد عيسى استبداد وعدم استقامة القائمقام في مسألة حائط الجزويت وبنائهم .

(133) 55 - في 5 حزيران تقدم الجواب لغبطته عن ترشحوا لمطرانية حلب وانتخبت بمغلف صغير الأرشمنديريتي جراسيموس مسرة لرغبة الأهالي به³ وأفدت غبطته عن رسالتنا إلى القائمقام وهل بإمكانه المساعدة لنا إذا احتدمت الأقدام ووقعت المعركة⁴ .

(134) 56 - يوم السبت في 10 حزيران نزلت إلى السرايا وقابلت القاضي وأفهمته عن الكشف على المقبرة وهكذا الساعة العاشرة خرجت مع حافظ أفندي جندي⁵ وكمال أفندي أتاسي ونقولا أفندي كرامة وكاتب الطابو إلى المقبرة وبعد أخذ ورد مع الأخصام حدد حافظ أفندي جندي ما سلبه الأخصام . ويوم الاثنين أتى قسم من المسيحيين و[شقوا] الأرض وكان الأخصام قد حضروا إلى المطرانخانة يوم الأحد ورجبوا أن نشترى الأرض لأنهم مظلومون

1 - الداليجانس : عربية تجرّها أربعة خيول و تنتسع لسنة ركاب .

2 - المسرح : ما زال البعض في حمص يقولون عن المسرح (مسرح) . وفي هذه الفقرة إشارة إلى أول مسرح أقيم في حمص ولو كانت خشبته من تراب

3 - ورد في كتاب أسد رستم كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى ج 3 ص 236 ، أن المجمع الأنطاكي المقدّس قد انتخب جراسيموس مسرة لحلب لكنه لم يلب الدعوة لاعتبارات صحيّة .

4 - المرجح أن تكون الرسالة المقصودة هي المنوّه عنها بالفقرة 129 ، والمتعلقة باليسوعيين وتساؤل القائمقام معهم في موضوع فتح المدارس والجدار الفاصل بين أملاكهم وأملاك الطائفة الأرثوذكسيّة، ومخالفته الأوامر الخاصّة بهذا الشأن. والاحتمال الثاني هو الرسالة المنوّه عنها بالفقرة 117 والمتعلقة بالاحتجاج على إيقاف ممثلي الحارات من قبل قائد المئة البيوزباشي عزيز بك والأذى الذي حاق بوجهاء الطائفة من جرّاء ذلك. والله أعلم بالمقصود.

5 - حافظ الجندي : ابن عبدالرحمن الجندي (أنظر حاشية الفقرة 83)

بالقسمة فوعدناهم إلى الأحد الآتي وقد توجهت مع الشماس والقواص يوم الاثنين ووقفنا على أيدي الحافرين .

(135) 57 - عينا شكيب جراب من يوم الاثنين في 12 حزيران تلميذًا داخليًا مع سائر التلاميذ الذين للمطرانخانة نظرًا لمرض أبيه وفقره الكلي .

(136) 58 - شرّف حمصنا دولة والي سوريا نظيف باشا في 14 منه نهار الأربعاء و يوم الخميس زاره مطران حمص في السرايا ولم يحظى به بعد مكث ثلاث ساعات ثم أتى قناق صهره القائمقام فوجده ومن ثم أظهر عند القيام بعض التشكيكات على [ابن] كاتب الطابو والجزويت وأن يكلف صهره بملاحظة طائفة الروم¹ .

(137) 59 - ويوم الأحد الواقع في 18 منه توجه إلى حماه مع مدعي عموم سوريا الذي زارنا يوم الجمعة وزار المدارس وسر منها ثم زار الكنيسة ولم تعجبه نظرًا للخطر بها من تشقيق السقف وسقوط الكلس² .

(138) 60 - توجه مطران حمص مع حبيب مرهج والخوري جرجس مغربي وشماسه إلى بيت متري عبود ، ووجد وقتنذ شهدا الخوري وولديه جرجي وحبيب وكذلك مطانيوس عبود وحصل عتاب فيما بينهم وتصالحو وباركهم وأخذ قول منهم أن يرجعوا الفريق من الطائفة الذي انحاز إلى الجزويت لا سيما إلى مطانيوس عبود إذ له كلمة مسموعة عندهم³ وكان ذلك في 19 حزيران بعد القداس الإلهي .

(139) 61 - أتانا بقة أرز نصرالله عطاالله بعد إيابه من الإسكندرية وأنا له من الداعين بحفظه وعائلته في 20 حزيران .

(140) 62 - أرجع لنا الخوري سلبسترس الاتني عشر ريالاً مجيداً في 26 حزيران جعل الله أيامه سعيدة موقفة يستقرض ويفي .

¹ - يتكلم المطران عن نفسه بصفة الغائب عندما يتصرف بشكل رسمي والظاهر أن ابن كاتب الطابو من طائفة الجزويت أو متعاطف معهم. أما تكليف صهره بملاحظة طائفة الروم فيعني أنه يوصيه خيراً بهم .

² - المقصود كنيسة الأربعين .

³ - كما هو واضح كان المبشرون الجزويت (اليسوعيين) يشجعون أبناء الطوائف (الشرقية) من سريان وروم على التخلي عن طوائفهم والالتحاق بالطوائف الغربية، ويجعلون لهم في هذا مغريات مختلفة، فعند حصول أي سوء تفاهم بين الرعية والرعاة في الطائفة، يجد هذا الإغراء صدئ في نفوس البعض، فيتركون طائفتهم ويتحولون إلى إحدى الطوائف الغربية مثل السريان الكاثوليك أو الروم الكاثوليك أو إلى اللاتين أنفسهم الذين كانوا جاهزين لاستقبالهم، وقد اصطلح على تسمية أولئك بالنافرين. ويبدو أن النفور كان يتم زرافات وجماعات كما هو واضح من قبول المجموعة زعامة مطانيوس عبود عليهم.

- (141) 63 - بارحنا في 26 حزيران إلى طرابلس فيبيروت نعوم أفندي شقير .
- (142) 64 - تسامع في 24 حزيران انفصال سعادة القائمقام وتعيينه إلى حيفا وقيل إلى يافا وقد أثر به هذا الخبر تأثيراً ردياً .
- (143) 65 - حضر إلى حمص الدكتور كامل أفندي لوقا متمماً علومه الطبية في المدرسة الكلية¹ في 25 حزيران وزرناه في 26 منه .
- (144) 66 - بلغنا في 4 تموز تقديم القاضي اسحق [روجي] استعفاءه لباب المشيخة ومن ثم اندفقت الدعاوي تنصب عليه انصباباً .
- (145) 67 - عاود إلينا من حماه دولة والينا في 26 حزيران وقد زاره مطران حمص ثلاث مرات مرة بنفسه ومرتين يسأل فلم يحظ به إلا يوم الأحد في 2 تموز وقد عرض لديه مسألة القصابة وما تخصص منها للطائفة فوعد خيراً ، وكان المترجم مصطفى أفندي حسيني . ثم ذكره بوجود قراقونين² فأثر كلامه حالاً . ثم ذكره بالتتبيهاات المقتضية على البوليس لأنهم يأخذون جزاءً فاحشاً .
- (146) 68 - بلغني حبيب أفندي مرهج عن تقرب قلوب النافرين إلى الجزويت في 3 تموز وأنه عن قريب يأتون فيقبلون الأيدي³ ، وقد أُنقح ضمائرهم بمطالبيهم عسى أن يفتح الله على بصائرهم .
- (147) 69 - قد حصل إغرار بين الحاجة شقيقتي والعشي (الطباخ) لياس يوم الثلاثاء في 4 تموز ومن ثم أتينا به وأفهمناه أمام الخواجا ميخائيل ناصر أن يتعهد خطأً لنا أن لا يخون ولا يتكاسل عن إتمام عمله ويرتضي بما عيناه له أربع مجيديات شهرياً وشنبل ونصف قمح ومن ثم وضع يده على الإنجيل المقدس بأنه يكون أميناً وكما نرغب نحن هكذا انصرف بسلام .
- (148) 70 - في 5 تموز أرسل لنا باسيل ناصر إتفاقية ممضاة من أكثر من عشرين إمضاء يقرون بوقفية دكان أولاد عبود شماع للمدارس الأرثوذكسية في حمص، وأن تُسلم إلى وكلاء المدارس يؤجرونها كما يرون مناسباً .
- (149) 71 - استعفى القاضي اسحق رومي وحصلت إهانة من الراشين له وتوجه ليلاً خيفة الفضيحة في 8 تموز وتأكد توجه القائمقام إلى حيفا وقد ودعناه في 9 منه وسيأتينا قائمقام حيفا .

1 - الجامعة الأمريكية بببيروت .

2 - قراقونين : مخفرين للشرطة .

3 - يقبلون الأيدي : يعودون عن نفورهم إلى أحضان طائفتهم ورعاية المطران فيقبلون يديه ويرتضون بحكمه ورئاسته عليهم .

(150) 72 - لما بلغ أعضاء القومسيون مداخلة البعض لإرضاء خاطر النافرين إلى اللاتين (حيث أنهم) رغبوا وضع ستة أشخاص في لجنة الفقراء ومحاسبتها والمدارس والكنائس . اغتاضوا ولم يرغبوا تغيير النظمات المقررة سنة 84 برضى الطائفة كلها ، ولا نعلم ماذا يصير بعد ذلك¹ .

(151) 73 - بعد تلك المذاكرة السرية شاع عن لسان نوفل صباغ انه أهان المتوسطين بجلب النافرين ولا سيما ولأن البعض [ماسون]² . فجرى التحقيق يوم الأربعاء ليلاً بجلب يوسف ناصر ونصرالله عطاالله ووجد بأن نوفل أقر بعدم موافقة النافرين ، وأنه لا يحق لهم وقال لنصرالله : هذا ما يعمله جماعتك . فأتخذ ذلك عن الماسون³ . ورغب حبيب مرهج ورجي شهدا⁴ ومطانيوس عبود (أي المتوسطين) التحقيق على ذلك بهيئة المجلس وقد جرى توبيخ نوفل صباغ عما جرى منه وأنه يعد كعضو خارج المجلس لإفشائه شيئاً لم يكن مأمولاً منه .

(152) 74 - بارح في 14 تموز يوم الجمعة حمص [إحسان] بك القائمقام السابق إلى طرابلس في كروسة خصوصية إلى صهره فيها .

¹ - عندما اجتمع كل من السادة حبيب مرهج والخوري جرجس المغربي في منزل متري عبود بمعية المطران مع شهدا الخوري وولديه ومطانيوس عبود كمثلين للنافرين، كانوا قد عدوهم ببعض المناصب في جمعيات وإدارات الطائفة، وعندما طرح هذا الأمر في المجلس، عارضه الأعضاء خصوصاً وإن السيد شهدا الخوري وابنه جرجي لم ينالوا الأصوات الكافية لفوزهم في الانتخابات، كما هو مبين في الفقرة 85 .

² - الماسونية : دخلت الماسونية حمص العام 1882 حين تأسس محفل الأونيون (الوحدة) الإيطالي، ولكن سفر أغلب أعضائه إلى خارج الوطن جعل من الباقيين يقومون بتأسيس محفل الاتحاد الخالد العثماني العام 1908 الذي لم يعمر طويلاً، فانبثق عنه محفل إميسا العام 1913. (من مقدمة كتيّب القانون الداخلي لمحفل إميسا طبع حمص 1953)

³ - في تلك الفترة كان الكثير من الشخصيات منضوين في محفل الوحدة الإيطالي الماسوني. والواضح من النص أنه كان عدد من أعضاء المجلس الملي ونصرالله عطاالله وحبيب أفندي مرهج وكذلك جرجي الخوري شهدا من الماسون. أما نوفل صباغ فلم يكن منهم، بالإضافة إلى أنه لم يكن من أعضاء المجلس الحالي وحضوره الاجتماعات كان بصفته من أعضاء المجلس السابق، فوبخوه وأخرجوه من المجلس نهائياً.

⁴ - جرجي الخوري شهدا : بقي عضواً فعالاً في الماسونية فقام العام 1913 مع عدد ممن لا مجال لذكرهم الآن بتأسيس محفل إميسا. (من مقدمة كتيّب القانون الداخلي لمحفل إميسا طبع حمص 1953)

(153) 75 - في 19 منه حضر من مدرسة خالكي¹ المتوحد اسكندر طحان² ليصرف في حمص والشام فرصة المدرسة فسررنا من عقله ولإدراكه وعلومه وصحبته وقد مكث عندنا ستة عشر يوماً .

(154) 76 - حضر إلى حمص محمود بك الشلبي قائمقام حيفا سابقاً يوم الجمعة في 28 تموز 1889 رأساً من الشام ونزل ضيفاً كريماً عند النقيب محمود أفندي الجندي³ . ويوم السبت ثاني يوم تشريفه ذهبنا للسلام عليه فوجدناه في السرير أيضاً فنبهه نجله فأتى إلينا وسلمنا عليه ثم انتهزنا فرصة الإياب فعجلنا حتى لا نثقل بالمكث وهو ضعيف وقد استمر ثمانية أيام مريضاً .

(155) 77 - بارحت الحجة فوميا (أخت المطران) وابنة أختها المعلمة بلاجيا والتلميذ رفته يوم السبت الواقع في 5 آب وأخذهم المتوحد اسكندر طحان عن طريق طرابلس إلى بيروت وهو سيذهب إلى دمشق لتمضية بعض أيام عند والديه ثم في أواخر آب يؤوب راجعاً إلى خالكي رافقتهم السلامة في الحل والترحال وقد سبقنا فأخبرنا الخواجا جبرائيل نادر عنهم .

(156) 78 - جرى الفحص السنوي الشفاهي في دار المطرانخانة الجديدة في المحل الشمالي بعد أن تمهد في 30 تموز بحضور جمع غفير من كل الملل تقريباً وكان بإتقان واحتفال لم يسبق له نظير عندنا وفي 31 تموز جرى فحص الإناث في نفس المحل وفي المرسح أيضاً فكان احتفالياً سرّاً من حضر بذلك .

(157) 79 - في 2 آب ليلة الخميس تشخصت رواية يهوديت من تلاميذ مدارسنا فأجادوا بها وتكرر ذلك الجمعة مساءً ثم الأحد مساءً وفي هذه الليلة عزمت (دعت) لجنة المدارس أرباب الحكومة بأسرهم إسلام ونصارى فوجد عالم غفير . وقبلأ أقبل الناس أعظم إقبال على ابتياع أوراق الرواية⁴ ، ولم يكن محل تقريباً للناظرين فشكراً لإحسانات إلها ولیدمها الرب نعمة تحظى بها الطائفة .

1 - خالكي : معهد لاهوت في جزيرة تحت الحكم التركي حالياً.

2 - الكسندروس طحان : سيم مطراناً على أبرشية ترسييس (في كيليكييا) العام 1903، ثم مطراناً على طرابلس العام 1908، وبعد وفاة البطريرك غريغوريوس العام 1928 انتخب بطريركاً بنفس الوقت مع البطريرك أرسانيوس، مما سبب انشقاقاً في الكرسي بقيت ذبوله وآثاره حتى العام 1942 ودفعت أبرشية حمص ثمنه غالباً، إذ خسرت الكثير من أبنائها بنفورهم إلى الطوائف الغربية (القضية لا مجال لتفصيلها الآن) .

3 - المرجح أنه محمود أفندي الجندي نقيب الأشراف ولم تكن اللام واضحة .

4 - أوراق الرواية : بطاقات الدخول .

(161) 83 - اجتمع ليلة الخميس من كل الحوائر وزاد عدد المجتمعين عن خمسة وعشرين رجلاً وقد زعل يعقوب شكور ونوفل عبود وذهبوا حالاً وأما ما بقي فكانوا يتذكرون بما اختص ، ثم اقترعوا سرّاً عن إن كانت تبقى حوائر أو حارة واحدة¹، فكان الاقتراع متساوياً ثم قدم رأياً سليمان أفندي الخوري بتقرير شخصين من كل حارة لينظموا الدفتر وهكذا أرسلت منهم أوراق سبع لكل حارة شخصين وحارة ظهر المغارة² شخص داوود الحجار ليجتمعوا ليلة السبت وفضت الجلسة .

(162) 84 - كُتِبَ لسليم عريضا في يافا أن يعتني بمعلمة تعلم في المدرسة كما كان قد ذكّرنا أمام المعلم يوسف شاهين .

(163) 85 - زارنا سعادة محمود بك قائمقام حمص يوم الخميس عند الساعة الثالثة فما فوق وقد استدعيت عيسى أفندي وكان وحده وزار مدرستنا وسمع لاثنتين من التلاميذ قراءة تركية في كتاب روبنسون كروزي .

(164) 86 - بلغنا بتأكيد انتقال السيد صفرونيوس مطران طرابلس³ إلى الأضار السماوية ليلة الأربعاء في 8 آب 1889 الساعة السابعة ليلاً رحمه الله رحمة واسعة .

(165) 87 - يوم السبت في 19 آب توجهنا مع الخوري إبراهيم سمان⁴ إلى قرية قطينة ومكثنا إلى ليلة الثلاثاء وأتينا ليلاً مع عيسى أفندي فركوح وصهره بولس سركيس وعيسى حداد ونعمان عبد الملك وعيسى عاقل وقد جُمع نورية خمس شنابل⁵ قمح إلا مدين⁶ .

1 - كانت جباية الضرائب منوطة بالمخاتير، وكان لكل طائفة مختار في كل حارة، يسدّد ذمّة أبناء طائفته في دائرة عمله بدون تحديد الأسماء وعلى مسؤوليته. وبما أن القبض على الشبان كان يتم بصورة عشوائية، صار على السكان التعاون فيما بينهم لتسديد ذمّة الحارة بسرعة. ونظراً لأن بعض الحارات كانت تسدّد قبل غيرها بسبب إمكانية سكانها المادية الجيدة، فقد دار النقاش حول جعلها حارة واحدة لكل الطائفة أم إبقائها عدّة حارات.

2 - ظهر المغارة : نثلة الحجارة .

3 - راجع حاشية الفقرة 2 .

4 - الخوري إبراهيم السمان : أحد أطراف المشكلة في قطينة التي وردت في الفقرة 9

5 - الشنبل : وحدة حجم تساوي 12 مسحة والمسحة أيضاً مكيال حجم يتسع إذا لـ 18 كغ تقريباً من القمح الجاف. ما زال هذا المكيال الأرامي السرياني مستعملاً في الريف السوري بشكل عام لتحديد كمية القمح والشعير والبرغل والعدس والحبوب بشكل عام.

6 - مدّين: المدّ هو وحدة قياس حجم أرامية سريانية ويساوي 18 ليترًا تقريباً. ما زال هذا المكيال يستعمل في القرى السريانية في محافظة حمص مثل صدد والحفر وزيدل وفيروزة والقرى المجاورة لها في المنطقة الشرقية كما كان يستعمل قبل ألفي عام في تدمر.

- (166) 88 - آخر ليلة تشخيص الرواية كان يوم السبت في 19 آب وقد تشخصت مرتين للنساء وست مرات للرجال ومرة رواية يوسف (الصديق) .
- (167) 89 - يوم السبت في 12 آب حضر إلى الأُسكلة في طرابلس من قبل غبطته الأرشمندريتي أنثاسيوس أبو شعر والأرشيدياكون ثيوفانس كوكيتلين من قبل غبطته مؤقناً إلى أن يأتي راعياً جديداً لأبرشية طرابلس .
- (168) 90 - زرت سعادة محمود بك قائمقام حمص يوم الأربعاء في 23 آب في منزله وكان أناس هناك فأخذني إلى قربه وقال لي على انفراد على أمر والي ولاية سوريا بما أختص بالذبحية (الضريبة) وتعيين معاش لمعلم تركي وحصل أخذ ورد بكونه يرغب أن يرسل معلماً من قبل الحكومة فاعترضت . إن المعلم إن كان مسلماً لا يوافق مدارسنا ومعلم ماهر لا يرتضي أقل من خمس أو ست ليرات تركية وعندنا وكلاء يقدمون معاشات المعلمين ومن ثم لو افترضنا إن قبلنا معلم تركي ماهر بليرتين فما الباعث (المانع) أن يكون تنمة الخمس ليرات مساعدة للمدارس . أجاب إن أمر الوالي لا يعطي إلا معاش للمعلم ، ومن ثم تقرر أن نأتي بأمهر المعلمين . ولا نعلم كيف سيتفق مجلس الملة في هذا المساء .
- (169) 91 - يوم الثلاثاء في 22 آب اضطر الخوري سلبسترس عند الظهر أن يقاضي أربعة تلاميذ قصاصاً قوياً أظهر حدةً فيه فائقة فحصل آثار لضربه التلاميذ على يديهم وأرجلهم ورؤوسهم وقاعدتهم وكان التلاميذ ابن بطرس توما وابن جرجس كباش وابن أبي ديب وابن رزق . فتكرر الأهالي من قصاص الخوري الخارق العادة وهموا أن يعملوا دعوى عليه فتلافيت بالتي هي أحسن وعسى أن لا يقع خطر على أحد منهم . ويوم الخميس أتني بالخوري وحصل له نصائح فرغب الاستعفاء وأن لا يُعلم ، فوعده المطران أن يأخذه يوم السبت إلى القرايا لتغيير الهواء . وفي يوم الخميس نفسه أتني جرجس كباش وتخاصم مع المعلم يوسف فهرع المطران نظير البرق ولافى المسألة وبعد نصائح مني تصالح الاثنان وذهب كل إلى خاصته . الإله ينيير بصائرنا لنعرف الحقيقة ونتبع نور الإنجيل¹ .

¹ يتكلم المطران عن نفسه بصفة الغائب مما يدل على أهمية الموضوع بالنسبة له، فمثل هذه المسألة على بساطتها كانت ستؤدي إلى نفور أبناء الطائفة إلى الطوائف الأخرى

{ 170 } 92 - { نمرة 130 / 8 / محرم و 23 / اوغستوس / 305 }

تاريخ و نمرو ...

{ جانب والذي جناب متصرفجة عريضة جواب ملفوف ... }.

هذه ورقة نسخت عن ورقة بخط مدير التحريرات وأرسلت لغبطته في :

28 أب 89 تفي عن نفوس الأرثوذكس بحمص البالغ ذكوراً وإناثاً ستة آلاف

وستمئة وخمسة وعشرون نفساً { 6625 } والمظبطة¹ أرسلت إلى المتصرفية

بتاريخ أعلاه 23 أب 305 ولا نعلم أيمتى يمين علينا الله بحل هذه القصيدة .

(171) 93 - في 28 أب حضر إلى حمص القاضي الجديد المدعو (ترك

مكان الاسم فراعاً) ونزل مؤقتاً في بيت كمال أفندي أتاسي ، وقد زرته مع

سليمان أفندي وعيسى أفندي وبطرس توما وبقينا أكثر من ساعتين ولم يأت من

الحمام فتركنا ورقة زيارة ورجعنا وثالث يوم زارنا مع كمال أفندي أتاسي .

(172) 94 - في 8 أيلول 89 تنبيه عام في الكنيسة عما صدرت به

أوامر الحكومة المحلية ليعرف المسيحيون ويخبر الكهنة مشايخ الحارات بمن

ولد ومن توفي وعن عدم حمل سلاح وحمل نور من الساعة الثالثة ليلاً² . وأن

يحضروا حالاً عند إتيان ورقة الشهادة ولا يتأخروا البتة .

(173) 95 - توجهنا يوم السبت في 2 أيلول³ رأساً إلى المشرفة وبقينا

فيها إلى صباح الأربعاء ومنها إلى (الشيخ حميد)⁴ فوصلنا الساعة الخامسة

نهاراً ، وتغذينا صيامياً وركبنا إلى الوريذة الساعة العاشرة ، وبعد نصف ساعة

وصلنا إليها ثم نمنا ، وبعد كسر الصفرة ركبنا منها الساعة الثانية إلى البوير

فوصلنا الساعة الثالثة ، وبعد القهوة ركبنا إلى سكرة الساعة الرابعة فوصلنا

الساعة الخامسة ، وأكلنا ثم الساعة التاسعة والنصف يوم الخميس أتينا حمصاً

فوصلناها بساعتين ، وقد رافقنا حبيب أفندي أبو حمد من المشرفة إلى الوريذة

¹ - هذه الإحصائية معدة لجباية الضريبة على عدد الأفراد (الذكور) . وهذا الرقم لا يتضمن

السريان والكاثوليك وأهل الريف وكان هناك مصلحة في تصغيره لتقليل الضريبة بالرغم من

إن لهجة المطران تدل على ارتياحه للرقم .

² - الساعة الثالثة ليلاً: الساعة التاسعة والنصف ليلاً على توقيتنا، لأن الغروب في أيلول يتم

في الساعة السادسة والنصف تقريباً. وبما أن الأمر دائم وساري المفعول على التوقيت

العربي، فهذا يعني منع سير المارة بدون فانوس بعد ثلاث ساعات من الغروب .

³ - كانت العادة أن يباشر المطران في زيارة الأرياف للنورية في أول شهر أيلول، وهو عيد

رأس السنة لدى الطوائف الشرقية، وبداية السنة الزراعية لدى الفلاحين. وأيلول كلمة أرامية

بمعنى تهليل أي الصلاة والابتهال .

⁴ - الشيخ حميد : قرية بين الجابرية والوريذة لم يبق فيها أي مسيحي، أما آثار كنيستها

فمازالت ظاهرة .

ولما أتينا البوير توجه إلى المشرفة مع اسطفان صباغ وأتى معنا الخوري حنا إلى سكرة ومنها قفل إلى المشرفة الساعة 9 ولم نعلم ماذا يجمع لنا من النورية من كل قرية وهنا نفرّد محلاً :

سكرة وريدة شيخ حميد المشرفة¹.

96 (174) - أرجع لي المعلم خليل اللبناني الليرتين العثمانيتين في 3 تشرين أول 89 .

97 (175) - أواسط أيلول أحضر سليم عريضة معه بيت القربان الذي قدمه أبو رزوق الغيور لكنيسة الأربعين ، وهو مشغول جيداً من خشب الزيتون حفظه الله² .



صندوق القربان الذي قدمه الوجية أبو رزوق من الرملة

98 (176) - حصلت مذاكرة قوية بيننا وبين القائمقام محمود بك بحضور سليمان أفندي وعيسى أفندي من أجل تخصيص قسم من الذهبية³ للمدارس وبعد

¹ - أفرد المطران مكاناً لتسجيل الكميات ولكنه نسي تدوين الأرقام بعد معرفتها .

² - ما زال بيت القربان هذا في كنيسة الأربعين حتى الآن .

³ - الذهبية : الضريبة على الذبائح المخصصة لاستقدام معلم للغة التركيبية إلى المدارس الأرثوذكسية. ومن الواضح إن الخلاف بين المطران والدولة قد تحول من اختيار المعلم كما ورد سابقاً، إلى رغبة القائمقام بتقسيم المبلغ بين الطوائف

أخذ ورد تقرر أن تعد نفوس الروم ويعطى لهم على موجبها فقبلنا . وليته يكمل عمله عما قريب لنرى حصتنا ونستدعي بجلب معلم تركي .

(177) 99 - استدعى غبطته كل المطارنة في 12 أيلول ليحضروا إلى دمشق أول تشرين الثاني فأجبنا بالإيجاب وبنيتنا نحضر (الذهاب) مع مطران حماه في النهار ذاته الذي تعين .

(178) 100 - أخبرنا مطران حماه بقدومه يوم الثلاثاء في 31 ت 1 ولذلك [صرنا] بلزوم استئجار كروسة (عربة) للسفر .

(179) 101 - توجهنا في 16 أيلول إلى قرايا الحصن وزرنا قرية برشين¹ وتقابلنا مع مطران حماه وكرسنا معاً كنيسة في 24 أيلول عيد القديسة تقلا بالميرون المقدس² وزرت قرية المقبرة ثم دير مار جرجس ثم قلعة الحصن لرد زيارة قائمقام الحصن ثم الحواش والمزبيلة³ و عدت إلى رباح وبقيت فيها إلى 19 ت 1 وباشرت رغماً عن رغبة أكثر الأهالي بعمار مدرسة⁴ . وأتيت بالحجارة من حمص ونقلوا أربعة آلاف حجر و 38 بقيمة 457 ورجعت إلى حمص أتهياً للسفر إلى دمشق ، وقد وفيت من مال الأوقاف لعيسى أفندي أربعة آلاف غرش وساعدت وكلاء الوقف باستحصال الأجور .

(180) 102 - حضر مطران حماه إلى حمص ، وآخر تشرين الأول توجهنا معاً بكروسة إلى الشام في 2 تشرين الثاني وبلغنا إليها في 4 منه . وحصلنا على استقبال مجيد من قبل البطررخانة⁵ والأهالي ، وأقمنا إلى 17 منه فلم يحضر أحد من المطارنة . ثم استأذنت غبطته وتوجهت مع الأرشمندريتي حنانيا إلى بيروت في 18 منه لمشاهدة والدتي وإخوتي . وفي آخر محطة رأينا الشفيق عبدالله والصهر عبده وتوجهنا تَوّاً إلى بيت الشفيق وجدنا الوالدة والأخوان كلهم وحمدنا الله على أنعامه التي يسبغها علينا .

1 - قرية برشين : وهي حدود الأبرشية الغربية الشمالي وهي تابعة لمطرانية حماه .
2 - الميرون المقدس: خليط معين من مواد وعقاقير وماء وزيت يُصلى عليها بطقوس معينة ثم تستخدم في الأسرار الكنسية ولا تصح صناعته إلا بصلاة طويلة مشتركة بين المطارنة برئاسة البطريرك. للمزيد : راجع أسد رستم (كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى) الجزء 3 الصفحة 56 - 57 - 58 - 59

3 - قرية المزبيلة : قرية تابعة لأبرشية عكار . عُذّل اسمها مؤخراً فأصبح المزبيلة.
4 - كان هاجس المطران هو تعليم الشعب، وقد حقق طموحاته في أبرشيته وذلك بالتأريض لأربعة عشر مدرسة في المدينة، بل وعندما كان مقيماً في مشتى الحلو إقامة قسرية بسبب الهواء الأصفر الذي اجتاح حمص، أقنع أهلها ببناء مدرسة وساعدهم في إنشائها علماً أن قرية مشتى الحلو تابعة لأبرشية أخرى. (الفقرة 469)

5 - البطررخانة : مقر البطريرك .



عبدالله عطاالله أخو سيادة المطران أنثاسيوس

(181) 103 - قابلنا في بيروت نخلة رباط واتفقنا أن نذكر مطران زحله بشأنه ليتخذهُ إما شماساً وإما تلميذاً فليوفقنا .

(182) 104 - وفي 19 منه قابلنا موسيو (كمسركان)¹ ووعدنا خيراً لجهة الكنيسة والمدرسة وأن نحرر له قائمة بما يلزم المدارس من خارتات² وغيرها وعند بلوغنا بيمن الله إلى مقر راحتنا نكتب اللازم .

(183) 105 - في 23 منه رجعنا من بيروت إلى الشام وبلغنا هنا (يقصد دمشق) بسلام .

(184) 106 - في 24 منه حصلت الجلسة الأولى للمجمع المقدس بحضور خمسة مطارنة مع غبطته وهم مطارنة: السلامية، والرّها³، وحمص، وحماه، وزحلة⁴. وفي 25 منه حصلت الجلسة الثانية بحضور الخمسة مطارنة. (185) 107 - في 2 كانون أول حضر مطران ديار بكر⁵ وقوبل بالإكرام .

¹ - مسيو كمسركان : قنصل روسياً في حمص وحماه .

² - خارتات : الخرائط الجغرافية .

³ - الرّها : أقدم اسم لها هو أورهاي وبالعربية الرّها ثم تحوّل بالتركية إلى أورفا (حالياً)

⁴ - قد تمرّ مع القارئ الأسماء الهلنستية لهذه لمدن في بعض المراجع الكنسية وهي كالتالي:

زحلة = سلفاكيا كونها كانت مع معلولا في أبرشية واحدة، ومعلولا هي سلفكيا . سلامية =

أبرونوبوليس مشتقة من مدينة السلام . حماه = إبيفانيا . حمص = إيميسا ثم انتصرت

الأرامية وعادت الأسماء السامية إلى الاستعمال أي زحلة وسلاميا وحماه وحمص .

⁵ - نتيجة حملات التهجير المنظم لم يبق في دياربكر مسيحيين من الروم الأرثوذكس .

- (186) 108 - في 27 تشرين ثاني انتقل مطران عكار خريسانثوس وله من العمر (88) سنة وتوجه مطران زحله مع الأرشمندريت حنايا لجنائزه ودفن في كنيسة بتغرين باحتفال وإكرام .
- (187) 109 - في 3 كانون أول توفي نظيف باشا والي الولاية ودفن في دمشق .
- (188) 110 - في 5 منه حصلت الجلسة الثالثة وأمضي على الاثنتين السابقتين .
- (189) 111 - تمت تسع جلسات وفي 17 ك1 استأذنا مع مطران حماه من غبطته وبارحنا دمشق في 18 منه بكروسة التي على الطريق بين تل عياش والقطيبة سقطت (العربية) ولم يكن فيها إلا مطران حماه فلم يصبه ضرر مع شماسنا وبتنا الليلة الأولى في القطيبة ثم الليلة الثانية في قارا ولما خرجنا من دمشق حصل لنا وداع مؤثر جداً من الأحباء حتى [حرسه]¹ والبعض إلى القصير بكروسات وخيل وعندما وصلنا إلى شمسين رأينا كروسة حبيب أفندي مرهج تستقبلنا وهكذا كان عدد الملاقين يتزايد بالخيول حتى باب التركمان وعندها امتطينا خيلاً ودخلنا المدينة وعند وصولنا إلى المطرانخانة لاقتنا التلاميذ بالنشائد . وعندما مكثنا في القاعة تقدمت قصائد أربع من التلاميذ وأخصها لمطران حماه فسر ودعا بنجاح الطائفة والمدارس والجمعيات .
- (190) 112 - بارحنا ثاني يوم وصولنا مطران حماه بنفس الكروسة إلى مقر أبرشيته .
- (191) 113 - سُمعَ أنه تعين والياً لسوريا مصطفى عاصم باشا والي بغداد السابق .
- (192) 114 - تعين الكاهن في المتوحدين سلبسترس صغير وكيلاً بطريكياً في أبرشية عكار وتوجه إليها في 14 كانون أول وقوبل من ذواتها بإكرام .
- (193) 115 - أحضرنا معنا للغة التركية من دمشق المعلم حبيب هواويني ليدرس التركية والخط العربي .
- (194) 116 - ترتبت لائحة الدروس باللغات الأربع والموسيقى وبوشر بإجرائها من المعلمين المتحدين مع بعضهم معنا .

¹ - تكتب اليوم حرسنا . وهي على مقربة من دمشق .

الخبث في 21 كانون الأول سنة 1889

الخبث

عدد ٢١٥ تصدر مرة في كل اسبوع السنة السابعة

من جمعية التعليم المسيحي في بيروت
لابناء الملة الارثوذكسية

جميع ما يرسل الى الهدية يكون خالص اجرة البريد معنوناً « الى ادارة الهدية
في دير القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس » وما يرد برسم الطبع لا يراد سوا طبع او لم يطبع

تكلم بما يليق بالتعليم الصحيح في ١: ٢

<p>واعدادنا محفوظة عند الفراغ فلا يجربها اقل نفع كذبتها بل يزيد ما خرباً وخيبة</p> <p>ثم طفت تشدق بطلب يارس الى المسيح منافضة فانها بذاتها ما يجمل الاطفال عن الاتيان بثلو فادعت اولاً ان يارس صلى الى المسيح لانه آمن بان الله لما سمعته من اقوالهم عرفه من آيات العهد القديم ثم نذرت هذه الدعوى بان سواره المسيح كسوا له الطيب اونيياً او صالحاً يسأل الله شفاهما . ثم قالت ان كان يارس صلى الى المسيح وهو لا يعتقد لاهوته فقد خطئ لان كثيرين من الاسرائيليين قتلوا وزنوا وسرقوا . ثم قالت ان كان يارس صلى الى المسيح وهو لا يعتقد لاهوته فيكون غير جار على سنن الكتاب ثم نسبت الضلال الى الهدية لانها جعلت يارس الكافر بلاهوت المسيح شفيماً عند الله ثم ختمت تشدقها بان لا احد من الشالجين قال ان يارس صلى الى المسيح</p> <p>اما دعواها ان يارس امن بلاهوت المسيح وصلى</p>	<p style="text-align: center;">جوائز النشرة</p> <p style="text-align: center;">(تابع لما قبل)</p> <p>وبعد ان انكرت النشرة المادية تسميتها طلب السائلين يسوع صلاة تتمص من مسالة الشفاعة ادعت بان الهدية بينت ان الصلاة ليست بعبادة لان الذين صلوا الى المسيح لم يكونوا يعتقدون ان يسوع اله خالق بل انسان مخلوق</p> <p>فلما ان النشرة بينت ان الصلاة ليست بعبادة لا نحن لانها سمت طلب هو لاه الى المسيح صلاة وبناعلى تسميتها هذه تكون الصلاة ليست بعبادة لان هو لاه لم يكونوا يعتقدون بلاهوت المسيح . فاذا رأت النشرة انها ساقطة سقطت لا قيام لها منها انكرت ما اثبتته سابقاً ونسبته اليها كذباً وهتافاً واخذت تردعليه . ولكن فانها ان اعداها</p>
---	---

جريدة الهدية 21 كانون الأول 1889

تذكارات لعام 89 - 90

(195) منقول سابقًا :

مصروف : 677942

مدخول : 45712

(196) _ في : 23 / 1 ك / 1889 :

بيد بطرس أفندي طرابلسي عن حساب السيد عمر أفندي دروبي لوقف الكنيسة 44 ريال مجيدي = 1001 غرش .

30 غرش عيد أحد [النسبة] ليعقوب شكور في 24 ك 1.

22 غرش و ثلاث أرباع من نياحة عيسى سمين في 23 .

22 غرش وثلاث أرباع من نعمة الترك في كفرام من أجل إكليل ابنه.

(197) ضروري إرسال ورقة زيارة مكتوب عليها تذكارات للخوارجا

لظفي سركيس أخوان وإلى بيت أنطون سركيس وسليمان صندقلية وسليمان عبد النور من أجل قضية أخيه المرحوم جبران ليقدّم عن نفسه للبر شيئًا .

(198) في : 24 / 1 ك / 1889 .

زارنا القائمقام رد زيارة - أحضر حبيب لطيف ثمن شنبل قمح من الوريذة أربع مجيديات = 91 غرش - خمس أشخاص من حارة باب السباع أحضروا مجيديتين = 45 غرش ونصف يدعون أنها من التكريس - زارنا السيد نجيب أفندي أتاسي . - أعطي بيد محمد صالح العرجي مفتاحان لصندوق حديد دير مار الياس شويًا¹ ليسلمهما للأرشمندريت حنانيا ليان في دمشق مع نصف مجيدي بخشيش = 11 غرش ونصف . - الوقت كان صحو كالأمس . نظر القائمقام المعلم حبيب هوويني وسأله ماذا يتعلم وماذا سيعلم . - عدت آخر النهار بعد الصلاة مساء العيد الطيب حبيب أفندي جبور وصلت عليه وكذلك لأم حبيب أفندي مرهج ومدامه وصالحنا رجلاً مع حرمة .

(199) في : 25 / 1 ك / 1889 . عيد الميلاد الشريف .

- ابتدأنا بالصلاة الساعة 10 ونصف وانتهينا الساعة الثانية من النهار فما فوق . هنأنا الشعب العيد . دعونا الله بالتوفيق ونصحننا ألا يحصل عتاب بالمعايدة . - صلينا [العيد²] لإبراهيم جلا . - أعطي بيد المعلم يوسف شاهين مجيديتين = 45 ونصف غرش قيمة الاشتراك في جريدة الهدية³ .

¹ - لأن المطران كان مسؤولاً في دير مار الياس شويًا .

² - بمناسبة عيد ميلاد أحد الأشخاص كان يُطلب أحيانًا من المطران ذكر صاحب العيد والدعاء له بطول العمر في القداس ويدفع صاحب العيد بالمقابل مبلغًا معلومًا .

³ - الهدية: جريدة دوريه أصدرتها جمعية التعليم المسيحي الأرثوذكسية البيروتية العام

عايدنا رئيس البلدية والقائمقام والقاضي وعبد الحميد دروبي والملاح¹ ورد علينا السلام محمد سليم ومحمد أفندي جندي ومدير التحريرات وهو عايدنا أيضاً مع القائمقام وعايدنا محمد أفندي الجندي .
عايدنا مطران السريان . أعطي للظابطية² عيدية² 35 غرش ولخادم مطران السريان 9 غروش .

(200) في : 26 / 1ك / 1889 .

رجعنا المعايذة لمطران السريان³ . ولمخايل أفندي سرياني . وكتبنا لأربعة أشخاص بما اختص بتركة المرحوم جبران عبد النور وللبر

(201) في : 27 / 1ك / 1889 .

تعين المعلم حبيب هواويني مدرساً للغة التركية وياشر بتعليمها .
تعين حنا حموي قواصاً . أجريت لائحة المدارس الجديدة . افتتحت المعلم نجيب دمة⁴ ليدرس الفرنسية واليونانية والموسيقى . افتتحت أبو [حمد] لبيقي صليبي في المشرفة . اغتسلت الملابس البيضاء . ضروري إقناع أم يونس (فركوح) لتوقف⁵ للمدارس .

حصلت على بشرى اجتماع 43 تلميذ في قرية قطيني تحت إدارة خوريها

سليمان

(202) في : 28 / 1ك / 89 .

خدمنا بنعمة الله الأسرار عن نفس جبران عبد النور التاسع له . عدنا أم يونس فركوح ونصحنها وصلينا عليها . زرنا أسعد زخور بعد أن رجع من ازمير . حصلت مذكرة في القومسيون بشأن الدكاكين المختصين بحبيب أفندي اسكندر وتأجلت لمخابرتة غدا .

جرت مذكرة بشأن نصري طرابلسي وميخائيل عبد النور صباغ وإيليا باذنجانني وإن الاثنين الأولين يؤتى بهما على انفراد وخصم الثالث يأتي علناً يوم الأحد .

1 - الملاح : قائد الشرطة آنذاك

2 - الظابطية : عناصر الشرطة .

3 - كما يبدو كانت العادة أن يبادر مطران السريان بالمعايدة أولاً فيردّها له مطران الروم في اليوم التالي .

4 - نجيب دمة : نجيب دمة حج الياس وهو من أهم معلمي تلك الفترة، كان واسع الثقافة والعلم، ساهم ببناء الجيل الجديد في عصره، له بصمات واضحة على الحركة الثقافية في حمص، كان لديه مكتبة عامرة تعتبر من أكبر المكتبات في زمانه في المدينة، اشترى منها الأب لويس شيخو اليسوعي الكثير من المخطوطات والكتب القيمة قبل أن تنتثر (راجع

جريدة حمص السنة الخامسة العدد 16)

5 - توقف : تتبرع بوقف ما لصالح المدارس

(203) في : 29 / 1ك / 1889 .

حالما فتحنا الأعين رأينا الأرض مكسية بالبياض والتلج أكثر من شبر فعظمتنا الخالق .

تكلمتنا مع حبيب أفندي اسكندر بما اختص بالدكانين وإنه مستعد أن يجري كل التسهيلات (للبيع) غداً السبت إن وفق الله السعي .

تكلمتنا على انفراد مع ميخائيل ... إذا كان وضع مع ابن أخيه جبران قبل موته رهونات أو مالا أو عرف شيئاً عند غيره نظير ذلك فأنكر كل الإنكار بيمينات عظيمة .

تحرر تهنةً لجنرال¹ بيروت وآخر لجرس شبلي خمس طروس شقيقي . لم ينقطع الثلج كل النهار .

(204) في : 30 / كانون 1 / 1889 .

خدمنا الأسرار المقدسة لجرس صباغ 12 سنة² . تقابلنا مع ناصيف فركوح ثم مع حبيب أفندي اسكندر واستدعينا سليمان أفندي ثم اتفقنا على شراء الدكانين وكتبت أوراق بيننا وبين أبي مخايل إنه باع بواحد وعشرين ألف يقبض منها 14 بعد 8 أيام وسبعة بعد ستة أشهر تحت إمضا حنا أفندي رزق وإننا نستشر حنا أفندي بذلك وتجري المعاملات النظامية في الحكومة .

خطب جرس حنا الأخرس ابنة ميخايل عبد المسيح ، قدم 3 مجيديات وإننا نحن نضع العلامة غداً . زارنا ميخايل يعقوب الخوري من كفرام . كذلك أبو راغب شهدا وأبو راغب صباغ . عند العشي زارنا نقولا أفندي كرامة وكتبنا تذكرة للملاح بإخراج ميخايل نبكي فلم يخرجنا فكلفنا نقولا أفندي .

(205) في : 31 / 1ك / 1889 .

بعد إتمام القداس الإلهي قد بُلغنا بحضور قنصل روسيا موسيو كمسركان وقد حضر القداس الثاني وحالا حضر إلى المطرانخانة لشرب الشاي. سهرنا عند عيسى أفندي فكان القنصل حاضرًا وكان سليمان أفندي وأبو توما وأبو فارس وبقينا إلى الساعة 5 ونصف³ .

انتهت سنة 1889

¹ - جنرال بيروت : المقصود سفير روسيا في بيروت .

² - 12 سنة : أي ذكرى مرور 12 سنة على وفاته ...!

³ - الخامسة والنصف : تعادل العاشرة والرّبع بنظامنا الحالي .



أحدى مسرحيات المعلم يوسف شاهين

حوادث 1890¹

(206) في : 1 / كانون الثاني / 1890 .

سمعنا القُداس الإلهي الثاني ثم حضرنا إلى المطرانخانة وقابلنا أبي روفائيل مع نجله عبد المسيح - حضر إلينا الأمير حافظ شهاب وغيره كثيرون. ثم تغدينا عند الساعة السابعة والنصف² ونمت قليلاً ثم حضر حبيب أفندي جبور والخوaja عيسى حداد وقدم لي حساب الرواية³ الباقي قيمته 374 غرش وربع وقائمة . - ثم توجهنا إلى الصلاة وتكلمنا بعض عبارات على كلمة { وكان خاضعاً لهما } في كيف يجب على الوالدين أن يعتنيان بأولادهما وكيف الأولاد يقتضي أن يخضعوا لهما - في السهرة اجتمعنا مع المعلم يوسف شاهين⁴ والمعلم خليل الحائك فمع الأول اتفقنا على تعزيز جمعية الاتحاد والاجتماع ليلة الأحد أسبوعياً⁵ . ومع الثاني اتفقنا على إتقان اللبوان من خشب وبلور بباب وشباكين والاتكال على الله .

1 - من هذا التاريخ بدأ سيادته يدوّن الأحداث بأدق التفاصيل

2 - السابعة والنصف عربيّة : الثانية عشرة والنصف في ك 2

3 - حساب الرواية : من جملة تقاليد المدارس الأرثوذكسيّة آنذاك هو قيام الطلاب في حفلة تخرّجهم بتمثيل رواية مسرحيّة للجمهور يعود ريعها للمدارس .

4 - المعلم يوسف شاهين: هو يوسف بن يعقوب شاهين، من مواليد حمص العام 1853 برع في اللغة العربيّة وقواعد فدرّس في مدارس الطائفة وتخرّج على يديه أغلب أدباء المدينة ونوابغها، تسلّم إدارة مدرسة البنات أكثر من 25 عاماً، كان مراسلاً لعدّة صحف منها صحيفة الهدية والمنار وغيرها، ومن رسائله لهذه الصحف استطعنا معرفة الكثير من أخبار البلد في ذلك الوقت. له عدّة مقالات نفيسة في الأدب والعلم ومؤلفات مسرحيّة منها رواية (الملك كورش الفارسي) وقد تمّ تمثيلها من قبل طلاب المدارس الأرثوذكسيّة من ضمن احتفالاتهم في نهاية العام ولشدة إعجاب الجمهور بمسرحياته تمّ طبعها وبيعها للعموم. توفي هذا المرّبي القدير في حمص العام 1944 .

5 - جمعية الاتحاد : هذه هي بداية تشكيل جمعية يوحنا الذهبي الفم ولم يكونوا قد استقرّوا على اسمها النهائي بعد .

(207) في : 2 / 2 / 1890 .

زارنا القنصل¹ بعد الغذاء وقدم لنا ورقتين شاي² وعند المساء زارنا وشرب منه مع عيسى أفندي...! - عند الواحدة زارنا محي الدين لأجل البلدية- وجدت في الصف الأول للتركي تسع تلاميذ يعقوب عصفورة من باب السباع . - إبراهيم زحلاوي يعرفه اسير نصور يرغب أن يأخذ دكانة دياب شريط ، فأخذه بأربعمئة غرش (وهو) يأمل بشغل النول ويأتينا بليرتين في أول الصوم المقدس . مخول الخباز وعدنا أن يعطينا عن الفرن - حضر الخوري سمعان من رباح وأتى بخمر حمل عدد $7 = 14$ ضرف³ وكتبنا رسالة لمأمور الديون العمومية ودفع للمأمورين ريال مجيدي وخلصوا - اجتمع أعضاء لجنة الفقراء وكان أبو أسعد لوقا وقر القرار أن يأتوا بالعشرة آلاف يوم الجمعة وأبو أسعد أربعة آلاف إن أخذوا الدكانين الكبيرتين .

(208) في : 3 / كانون 2 / 1890 .

بعد إتمام فرض الصلاة السحرية ، حضر المعلم نجيب وقدم نصف ليرة عن الشهر الماضي ورغب أن يكمل إلى الستين غرش فلم أقبل ورضيت بالنصف ليرة فقط -مسك مأمور العرق ضرف خمر كان يبيعه نوفل حرب ولم تحصل فائدة باسترجاعه⁴ . - أخذت الكنيسة 25 ألفية⁵ خمر والقلاية 19 رطل حمصي⁶ . ودعنا سعادة القنصل لأنه قصد حماه الخميس . صلينا على رأس أم

¹ - قنصل روسيا العظمى .

² ورقتين شاي : يبدو أن الشاي كان نادراً في زمن المذكرات، ولم يكن على الشكل الذي نعرفه اليوم

³ - حمل عدد 7 أي سبع دواب محملة بـ 14 ضرفاً . والضرف عبارة عن وعاء من الجلد يستخدم لنقل السوائل

⁴ - كان بيع الخمر محصوراً في أماكن محددة مرخصة من الدولة وكان يفرض على البائع رسوماً خاصة بالمشروبات ، ولحسن تنفيذ الأمر أوجدوا مأموراً خاصاً يدعى كما ورد مأمور العرق ومن صلاحياته المصادرة والإحالة إلى السجن .

⁵ - الألفية: وعاء زجاجي يتسع لرطل زيت، أي أكثر من ثلاث لترات بقليل لأن الزيت أخف من الماء، وهذه تعادل خمسة سودايات، والسوداوية وعاء يتسع لـ 600 سم³ تقريباً، كما تسمى الزجاجات التي تتسع 750 سم³ (ثلاثاوية) أي 3 أوقيات حمصية، أما الوعاء الأكبر من الألفية والمستخدم لحفظ السائل فيدعى المقشش نظراً لوضع القشّ حول الزجاج لحمايته من الكسر، والجدير بالذكر أنه كما الرطل الحمصي مختلف عن غيره كذلك الألفية الحمصية أكبر من الألفية الشامية .

⁶ - الرطل الحمصي = اثنتا عشرة أوقية حمصية وبما أن الأوقية الحمصية 250 غرام فيكون الرطل الحمصي 3 كغ، بينما يبلغ الرطل الحموي أو الشامي = 2564 غ

يونس (فركوح) وقرأنا لها أناجيل قرب عشرين¹ فصل¹ . - صالحنا يعقوب عصفورة مع حرمة وأخيها - كتبت رسالة لمأمور العرق من جهة الصيدلي لكي لا يحصل عليه ضرر بمبيع الخمر² - سهرنا لقريب الخمس ساعات وكانت أم يونس ليست جيدة فدخل سليمان أفندي يراها ونحن انصرفنا إلى منزلنا . .
مدخول: 47421
مصروف: 67895

(209) في : 4 / 2 ك / 1890 .

ضروري رسالة لمطران حماه بشأن راغب مسوح وأخيه شحادي و[. .] - خابرنا المعلم سليمان نعمة بشأن الاشتراك في لسان الحال ودفع قيمته فأجبناه إيجاباً - الخوري جرجس المغربي مع ميخايل زخور ونصرالله عطاالله خابرونا بشأن دفن ميت اسمه شهدا فقره ظاهر لأنهم قدموا له كفتاً. - حضر المعلم سليمان نعمة وأخذ مني اشتراك سنة لإدارة لسان الحال³ أربع مجيديات عليين . - حضر المعلم خليل اللبناني وبدأ بمنجور الليوان - حضر من أعضاء القومسيون سليمان أفندي ، ميخايل زخور ، بطرس توما ، نوفل صباغ، وتصلح جرجس شكور مع مطانيوس وتقرر أن يستدعي أربع أشخاص للجنة مال⁴ أجار الدكاكين لوقف الكنيسة وتقرر باصيل أفندي تصور .

(210) في : 5 / 2 ك / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة لبيت كيتلون - جنزنا المرحومة أم يونس زهرة فركوح وكان الاحتفال عظيماً والناس ليسوا بقليلين . - حضرنا الساعة السابعة ونصف من الكنيسة . - نمت أكثر من ساعة فقت بعد الغذاء الصيامي فوجدت مصوراً⁵ أرمنياً⁵ أبان بأنه ماهر وأنه أت من الشام ومتوجه إلى حماه وسيعود إلينا فوعدناه بأننا نتصور عنده . - ثم حضر الكهنة خمسة منهم وتوجهنا معاً وضعنا بخوراً⁶ ثم جلسنا في القناق قليلاً وعدنا راجعين - الساعة الواحدة ليلاً حضر عبد الرزاق الطباع ودفع 162 غرش ونصف وقبلأ ليرة تركية عدد 2 وللخوري حنا (من) المشرفة ريال مجيدي عدد 1 فيكون لدير صيدنايا 10 غروش للكوجاني 50 غرش وكنيسة رباح 240 غرش على حساب قنطار

¹ - أم يونس فركوح هي نفسها التي أورد ذكرها في (الفقرة 201) وكتب أنه من الضروري إقناعها بالتبرع للمدارس .. ومن الواضح أنها الآن على فراش الموت وقد سهر عندها أكثر من خمس ساعات وقرأ على رأسها عشرين فصل من الإنجيل تقريباً .. !

² - للخمر استخدام طبي ويسمح بتوريده للصيديات

³ - (لسان الحال) : جريدة دورية أسسها خليل سركيس وصدرت في بيروت العام 1877

⁴ - مال : تعني (من أجل) باللغة التركية .

⁵ - نلفت نظر القارئ أن هذا المصور وصل إلى الديار السورية قبل هجرة الأرمن الكبرى .

⁶ - وضع بخوراً في غرفة المرحومة زهرة بعد الدفن

الزبيب 20 غرش ووعدنا أنه إن أخذ أكثر يقدم الفرق¹ - المطر كان مداراً ليلة أمس والنهار كله كان اليوم بلا انقطاع تبارك الله .

(211) في : 6 / 2 ك / 1890 .

فقتنا الساعة التاسعة ليلاً وتوجهنا إلى الكنيسة الساعة العاشرة² وحالاً ابتدأنا بالصلاة وعقبها صلاة الماء الكبرى فخرجنا من الكنيسة واحدة ونصف ورششنا وكرسنا الشعب ودعونا له بالتوفيق . - أتينا المطرانية وتناولنا حليباً وشايًا فقط نمت ساعة فأكثر هرعت إلى القلم أحرر ما تقدم . - خدمنا القديس ليوحنا الأخرس وقدم لنا سلفاً . - توفي داوود قنواتي أخو أسعد أفندي ودفن باحتفال وانتهى الجناز عند الثامنة بعد الظهر . - توفيت أم سليمان عبد النور الصباغ وكفوننا بدفنها وتم ذلك عند الحادية عشرة قبل الغروب وحالاً ابتدأنا صلاة المساء وقدمت نياحة للثالث للمرحومة زهرة أم يونس ونياحة بيت اسكندر - قدمنا بخوراً للثنتين وحضرنا العشاء . - ثم حضر مراد أفندي لوقا مع المعلم حبيب سلامة³ وحصلت مذاكرة من أجل استئجار محل لمدرسة الحميدية⁴ واتفق الرأي على بيت أجرته ثلاثماية (غرش) . وإن إيليا باذنجانى الذي حضر بطول أناته لنرى مسألته كيف تنتهي وأن يعطى للمعلمة مريم سمين ثلاثين غرشاً من أجل الخياطة والآن يقدم لها من المدرسة ريال مجيدي أجره غنايبز لتلامذة المطرانية . وإنه بسببها حلال تعلم وتأخذ ريال أيضاً وإن كتاب المعلم جرجس همام⁴ (الذي) يدرس فيه في المدرسة قانونياً .

1 - كان المطران يبيع النقدمات العينية من القرى ويوزع ثمنها إلى من قدمت إليهم
2 - الساعة العاشرة : الساعة الثانية ليلاً في توقيتنا الحالي وهذه صلاة خاصة بعيد الغطاس .
3 - المعلم حبيب سلامة : ابن بطرس سلامة ولد العام 1864 وتعلم في مدارس الطائفة الأرثوذكسية تعمق في قواعد اللغة العربية حتى أصبح مرجعاً رئيسياً في هذه المادة . أنيطت به إدارة المدارس الابتدائية في حمص فكان ناجحاً في مهمته محبوباً من طلابه وأبناء طائفته وهو الأخ الأكبر للأديبة الكبيرة سلوى سلامة صاحبة مجلة (الكرمة) التي أصدرتها مع زوجها جورج أطلس في البرازيل . توفي المعلم حبيب في حمص العام 1933
4 - جرجس همام الشويري : من كبار المعلمين الذين ساهموا في تأسيس النهضة التعليمية في بلادنا، تعلم في جامعات أوروبا وتخرج في جامعة ادنبرغ ميرزاً في الرياضيات وقد ألف كتباً مدرسية كثيرة سهلت بأسلوبها العلمي الحديث (أنذاك) سبل تعليم التلاميذ وخففت أتعاب المدرس واختصرت الوقت . ومن كتبه (مدارج القراءة) وهو خمسة أجزاء لخمس مراحل تعليمية . و(الإيضاح على مقالات إقليدس في الهندسة) ، و(الكنوز الإبريزية)، وهو قاموس عربي إنكليزي . و(نهج المعادلة في الجبر والمقابلة) وهو جزءان . لقد استقدمه المطران أنثاسيوس العام 1910 ليكون مديراً للكلية العلمية الأرثوذكسية فوضع برامجها وأنظمتها الداخلية والتعليمية وأسس لها لتكون منارة رائدة في مجال العلوم الحديثة في عصرها ثم استقال بعد سنتين لينتقل إلى مهمات تربوية أخرى في لبنان . (أسد رستم ج 3 ص 277 وجريدة حمص سنة أولى عدد 20 وعدد 43)

(212) في : 7 / ك / 2 / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة عن روح المرحومة زهرة والمرحومة سرورة (ثم زهينا) لبيت اسكندر وحالا كرسناه وبيت البندوق¹ قبالة والخوري جرجس مغربي مناسبة (مجيء) أخيه لياس . ونظرنا البنت كرجية ، فوعدناه (أي لأبيها) لجهة تعلم اللغة العربية والفرنساوية فمتمحنها شهراً من الزمان وأرتنا شهادات [أخذتها] الواردة من مدرسة صليما . و(أكملنا إلى) بيت أنيس حداد ونايف أورقلي وتوابعه وبيت اسبر شقرة و[ايليا] وبعد الغروب بيت حنا نقرور ثم أتينا تغدينا وبعده دخلنا القاعة فرأيناها تدلف من ثلاث أماكن فتكدرنا جداً وعند الساعة التاسعة نزلت إلى القومسيون ورأينا بعض أشخاص من حارة باب السباع يخبرون عن تحرش ولد مسلم بالخوري سليمان الأسعد وهو حامل الذخيرة المقدسة . وحضرت أم مطانيوس [...] وأخذت شهادة لتشدد ، فكتبت بخط سليمان أفندي² . وإنه من اللازم أن نحرر للقائمقام بمنع التعدي من الأولاد على الإكليروس (رجال الدين) وعند الحادية عشرة توجهنا إلى البيعة وتكلمنا عن كرز المسيح وما هو الواجب على كل مسيحي - وتقدم نياحتان ثالث لداوود قنواتي وزهرة صباغ - ورجعنا والتلج يندف صباحاً ومساءً والعصر .

(213) في : 8 / ك / 2 / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة بنعمة الله ثالث للمرحومين داوود قنواتي وزهرة صباغ - رأساً من الكنيسة عيدنا عبدالله شريط وصلينا له وكسرنا صفرة³ . درنا بعض بيوت ورجعنا تغدينا - حضر أبو أسعد لوقا في السهرة مع المعلمين يوسف وحبيب سلامة وتوفيق خماسمية وعبدل لياس وكتب آجار من الأخير للمدرسة على مدة سنة بأجرة ثلاثماية وعشرين وواحد غرش وبعده انتهاء هذا الشهر يقبض من الوكيل القيمة . - وحضر سابا أفندي مبيض وأحضر معه من السيد نجيب أفندي أتاسي أربعمئة وعشرين غرش فقدم وصل من شعبة المعارف حتى تاريخه من رسم الذبيحة ألفان وستمئة غرش (عملة

¹ - البندوق : وهو الاسم السابق لآل عطاالله وآل بندقي، فعندما قرّر أولاد عطاالله البندوق أي نصرالله وعيسى وحبيب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تغيير اسم عائلتهم إلى عطاالله، وهو اسم والدهم، قرّر أيضاً أولاد عمهم تغيير الاسم إلى بندقي، وبقي البعض الآخر على الاسم القديم .

² - كان الشحاذ بحاجة إلى شهادة فقر حال ليتمكن من التسول دون اعتراض السلطات عليه

³ - كسرنا الصقرة : تناولنا طعام الفطور .

بندر حمص)¹ ويبقى ألف وسبعمئة واثنان وتسعون غرش تنمة السنة الحالية
لآخر شباط .

(214) في : 9 / 2 ك / 1890 .

كتب للشقيق وأرسل صورة شهادة الفحصين الانتصافي والسنوي -
وحضر الخوارجا يوسف شغري وأتى بثلاثين ليرة تركية باسم أرملة بولس نحاس
أمانة إلى أن تطوب قسمها من دار زوجها له . وعند الخامسة توجهنا ودرنا 23
بيت² مبتدئين من منزل مرشد أفندي سمعان . مساءً توجهنا إلى البيعة وتكلمنا
كلام الرسول بطرس فعسى أن يثمر كلام الله بالسامعين . أعطانا وكيل الكنيسة
ريال مجيدي عن إبراهيم جلا - ودفعنا لنوفل بيطار ثمن صندوق كاز 40
غرش وقفة بن 79 غرش ورطل صابون 11 غرش = 130 غرش . - دفعنا
لسليم حنا نقرور تسع مجيديات ثمن قطعة حرير أهديت لقنصل روسيا ووعدنا
أنه يقدم شيئاً مقابلها . - عند السهرة لم يجتمع من لجنة الفقراء إلا نقولا
عريضة ومطانس عوض وعند الثالثة توجهت مع الأول وسهرنا عند عيسى
فركوح وعدنا . - وعند الخامسة ونصف رجعنا بعد أن قررنا قبض سبعة آلاف
من (جمعية) الفقراء وأربعة من المدرسة لحبيب اسكندر .

(215) في : 10 / 2 ك / 1890 .

بعد إتمام فرض الصلاة في المطرانخانة حضر إلينا حبيب أفندي مرهج
وأكل معنا لقمة كسر صفرة ثم أخذ قليلاً من بذورات ليزرعاها في بستانه كما
أخذ قبلاً مطانيوس أفندي سركيس وزرع³ . - ثم أتى الكاهنان جرجس المغربي
ونقولا شكور ودرنا قريب 25 بيت من بيت شقرة وحنا فركوح ولبستان الديوان
وعيسى ورجعنا تغذينا واستدعيت الخوري إيليا⁴ وتكلمنا معه ومع الكاهنين

¹ - عملة دارجة بندر حمص: فيكون مقدار ما ينوب مدارس الطائفة من الضريبة 36 ليرة
ذهبية سنوياً لأن كل 122 غرشاً تساوي ليرة عثمانية ذهبية. (راجع المقدمة) .

² - هذه الزيارات السريعة للبيوت التي يقوم بها المطران مع أحد الكهنة والقوأس تسمى
دورة الغطاسية وتبدأ بعد عيد الغطاس في 6 ك2 ، فيتم تكريس جميع بيوت الرعية بالماء
المقدس . وهناك دورة أو زيارة ثانية تتم بعد عيد الفصح وتسمى النورية . وكان المؤمنون
يدفعون مبلغاً من المال للزائر كتبرّع . وقد سجل المطران على حاشية اليوميات ما كان يدخله
من تبرّعات عند عودته كل يوم .

³ - قد يكون المطران استحضر بعض البذور المحسنة من منطقة أخرى ليوزرعها على
مواطنيه في حمص، وأعتقد أنها (بذور الإنكي دنيا)

⁴ - الخوري إيليا الانطاكي توفي العام 1915 وهو جدّ المرحوم الأستاذ كمال خوري .

الموما إليهما أن يخبروني عن يجب مساعدته سرّاً من ذوي البيوت المفتوحة والمتعودين على مواجهة الناس وقد وقف الدهر لهم ودار دولابه عليهم لتصير المساعدة لهم سرّاً . ثم نمت قليلاً وبعده حضر الابن الروحي سليمان دوار وغسل لي رأسي وهكذا حضر الكهنة ليأخذوا [كيرونا]¹ - بعد صلاة الغروب أحضر لي الخواجا نقولا حموي مجيدي عدد 295 وأربع ليرات عثمانية وثلاثين بارة قيمة 720 غرش عن الخواجا قسطون فركوح لتسلم غداً لحبيب أفندي اسكندر وأخذ بذورات ليزرعها في جنيّة داره .

(216) في : 11 / 2 / 1890 .

بعد صلاة الفرض حضر أبو أسعد لوقا وأحضر 3625 ونصف غرش وقدمت عنه 374 ونصف غرش تنمة الأربعة آلاف غرش وما قدمته كان مما أوصله لي عيسى حداد عن الرواية - ثم حضر الشيخ صليبي وكتبت ورقة لحبيب أفندي خالد أن لا يعارضه بدوره في المشرفة² . - درنا قيمة 35 بيت ورجعنا في التاسعة . - ثم تغدينا و توجهنا إلى مدرسة البنات وقد استدعينا كرجية ابنة لياس مغربي ، دعينا بعض بنات ليتعلمن فرنساوي وعربي من الصباح حتى الظهر ومريم سمين للخياطة بعد الظهر . - صلينا الغروب وكرزنا من بطرس المغبوط حضر عند الغروب حنا أفندي فركوح وسلمنا غطاسية³ ومجيدي ونصف أجرة الدواب التي أخذناها إلى أم شرشوح⁴ . عند السهرة حضر حبيب أفندي اسكندر وتسلم أمام القومسيون أحد عشر ألف ومايتي غرش وأعطانا شكور ريال شكور ريال مجيدي من أجل ختم حجة⁵ رغباً عنا وعدنا سليمان أفندي أن نعود القائمقام ونزور سعيد أفندي جندي غداً إنشاء الله .

(217) في : 12 / 2 / 1890 .

عدنا بعد الرابعة نهاراً وبعض إتمام الفرض سعادة القائمقام في بيته الداخلي ثم زرنا سعادة مدعي عمومي لواء حماه وعند الخامسة والنصف درنا

¹ - كيرونا: هو الإذن الذي يعطيه المطران للكهنة قبل بدء الصلاة .

² - الدكتور حبيب أفندي خالد : من الطائفة المارونيّة، وله صلة بملاكي قرية المشرفة أي آل ثابت القاطنين في لبنان .

³ - الغطاسية: المبلغ الذي يدفعه المؤمن لرجل الدين عند الزيارة بعد عيد الغطاس لتكريس منزله .

⁴ - كان من التباقة أن يقدم صاحب الأرض أجرة وسيلة النقل التي تقلّ المطران إلى أراضيهِ ليبارك العاملين لديه في القرية .

⁵ - وضع ختم على وثيقة رسمية

19 بيت مبتدئين من بيت أسعد زخور - رجعنا تغذينا وشكرنا نعمة الله بعد النوم بساعة توجهنا إلى صلاة الغروب وكانت نياحة التاسع للمرحومة أم يونس وزرنا أولادها قبل الغروب - قابلنا معلم السلطان وتخابرنا بشأن بناء الخوري سابا فأجاب بأنه له الحق بالبناء ثم أخبرناه أن يوصي الحجارة أن يرموا 150 قرمية¹ وحجارة للقطاير من يوم الاثنين القادم . - عند السهرة حضرت لجنة المدارس كلها وحصلت مذاكرة وقر القرار إلى الساعة الرابعة فما فوق أن يبقى أبو أسعد وبولس الآن ويكون معهما اسبر شكور وأسعد عبود وسرحان أورفلي ونقولا حموي عن هذه السنة وأن تطرح أسماؤهم على أعضاء المجلس بعد غداً² .

(218) في : 13 / 2 ك / 1890 .

خدمنا الأسرار عن نفس المرحومة أم يونس ، زرنا البيت بعد القداس فرأيناه ملاً من النساء ، رجعنا إلى بيت أبي راغب فوجدناهم ، وشربنا حليباً وشايًا وقليلًا من الجبن وتذاكرنا بوصية المرحومة والدتهم وعند الساعة السادسة ونصف عدنا إلى البيت مع قسطون وترتب أن يأكل ابنه توفيق معنا يوميًا عند الظهر وأكل في هذا النهار³ . - ورد رسالة من سعادة القائمقام تستدعينا أن نتوجه نهار الاثنين إلى الحكومة لانتخاب نصفي أعضاء مجلس الإدارة ومجلس [البداية⁴] . - أتانا نوفل بيطار بكيسين أرز [فوق] 16 رطل وثمانه 120 غرش ، وأحضر له ثمنه حالا . توجهنا في العشي إلى مركز جمعية الشراكة الأخوية⁵ مع الخوري نقولا شكور والمعلمين يوسف وحبیب سلامة وتقرر شراء دفتر لوقائع الجلسات والاجتماع رسمياً في كل ليلة واقترح على المعلم يوسف شاهين بخطاب في الثبات ودفعنا ريال مجيدي [كثمن] دفتر و[قطناهم به]⁶ ورجعنا مع المعلمين وسهرنا ساعتين لوحدنا .

1 - قرمية : قطعة من الحجر صلبة ومستطيلة الشكل .

2 - في النظام الذي سنه المطران للمدارس تتغير اللجنة أو نصفها كل عام وتؤخذ موافقة المجلس الملى على اللجنة الجديدة .

3 - كان من الممكن أن يأكل بعض الطلاب ذوي الحالات الخاصة في القلاية مع تلاميذ الرهبان ويعودوا ليلاً إلى بيوتهم .

4 - محكمة البداية أو البلدية . كان ينتخب كل عام نصف المجلس ويمدد للنصف الآخر .

5 - جمعية الشراكة الأخوية : سماها سابقاً جمعية الاتحاد .

6 - قطناهم به : أهديناهم إياه هدية مباركة بمناسبة الافتتاح

(219) في : 14 / 2 ك / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة تاسع لداوود قنواتي وزهرة صباغ تلونا في الأول والثاني استطباكون¹ غبطته بما اختص بمنع الخامسة الدموية² قطعياً . ومن الكنيسة توجهنا لوضع خطبة ابن أبي نايف الزهر ووضعوا 36 غرش ومنها وضعنا خطبة سامي حبيب سرقيس على ابنة قسطون أفندي نسيم قدموا سلفاً 45 ونصف الغرش ثم أتينا للغذاء . وعن علامتين لحنا نفش 25 غرش أعطانا لإياها الخوري جرجس المغربي - تصادق على الأعضاء للجنة المدارس من مجلس الملة . - وكذلك لم يعارض المجلس مسألة دخول جمعية للخوري إبراهيم سمان . - استلمنا الكتب اليونانية المرسله من الخواجا داوود فركوح في إزمير وشكرنا سعيه . - أعلننا في الكنيسة مساءً بعد تفسير [أحد زكا] عن جمعية الشركة الروحية وكيف سيكون مستقبلها . سهرنا عند عيسى أفندي مع الخوري جرجس المغربي حتى الخامسة .

(220) في : 15 / 2 ك / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة نصف سنة للمرحوم اسطفان مغربي ثم درنا 13 بيت . زارنا حبيب أفندي مرهج وأرسل لنا صحن قريشة مألحة . مجموع (ما جبي في هذا اليوم من) البيوت 120 غرش . حضر أخو خوري المشرفة مجيدي [..] لعلامة واحد هناك - أتى الخوري وأحد الكاثوليك وتوجهنا للسرايا لانتخاب أعضاء الآداب والمحكمة بعد الساعة الثامنة. ولم يعين الكاتب الوقت سهواً منه ، فبقينا للغروب في جمعية التفريق وحصلت اختلافات بشأن نقولا كرامة ، وأسقط³ من القائمقام قوة واقتداراً وبالموافقة بعدم وجود ويركو عليه وعلى أبيه بمقدار 150 غرش⁴ . ثم بعد القرعة حصلت مشاحنات قوية بما اختص بالعضوية لطائفة الروم إلى أن انحلت على ما قررته أولاً . أحضر قسطون أفندي فركوح خمسمئة وسبعة غروش أو 22 مجيدي وسبعة غروش من أصل مال الدكاكين عن الفقراء . - أخذ العشي ريالين مجيدي عن نصف شهر .

1 - استطباكون : بمعنى قرار

2 - منع الخامسة الدموية : منع الزواج من ابنة ابن عم أو أقرب .

3 - أسقط : بمعنى ظهر

4 - على المرشح أن يبرئ ذمته تجاه الدولة لقبول ترشيحه، والويركو هي الضريبة المفروضة على العقارات ويبدو أنّ القائمقام كان يدعم ترشيح نقولا كرامة الكاثوليكي .

(221) في : 16 / 2 / 1890 .

بعد إتمام فرض الصلاة في المطرانية وتشمست حوائج التخت كلها . -
 حضر لزيارتنا الشيخ سعيد أفندي جندي ومع حبيب أفندي دروبي وأخوه عمر
 وجرجي شهدا وسليمان أفندي وأخوه وأبو توما ونصرالله عطاالله وعبد حداد
 وبعد التظلي والقهوة والأراجيل توجهوا . زرنا بيوت عدد 23 وجمعنا 185
 غرش . - حضرنا تغدينا ثم حضر حبيب أفندي مرهج وعاتبنا على انفراد
 وتهدد بكلام قوي فتحملنا بصبر وخرج متكدرًا ولم يشرب القهوة . - ثم
 حضر نوفل صباغ ثم الخوري إيليا وحبيب فركوح ثم ناصيف عريضة وكلف
 بالعيد ودفع ريال مجيدي وحضر ميخائيل أبو ديب - وفي الصباح أتى اسطفان
 كباش وقدم {720}¹ ريال من أجور الوقف وضعت في الصندوق مع
 غيرها. وبعد صلاة الغروب زرنا عبود أفندي من حماه في بيت نجيب طرابلسي
 مع حنا أفندي رزق وعند السهرة أتى أربعة من جمعية الفقراء

(222) في : 17 / 2 / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة لناصر عريضة [العيد له] وزرناه بعد
 القداس . ودرنا 17 بيت . وحضرنا فيما بعد عند الساعة السابعة إربع - بعد
 رد زيارة عبود أفندي لنا بعد الغذاء توجهت مع الشمس إلى مصورًا أرمنيًا
 وأخذ رسمي على قطع صغير ومن هناك توجهت إلى منزل عيسى أفندي
 فوجدت قنصل روسيا بالصدفة هناك راجعًا من حماه فتخاطبنا قليلا وكتب
 للمدرسة على ست خارتات طبع الأميركان وكتب عدد التلاميذ والتلميذات
 والمعلمين والمعلمات . وأتينا صلينا الغروب ورجعنا فوجدناه في القلاية . ثم
 حضر مدعي عموم حماه فاضطر للتوجه مع عيسى أفندي إلى بيت الاستقبال
 ولم يشرب الشاي ، ثم ناولنا أحد التلاميذ مغلفًا ففضيانه ورأينا إمضاء مسلم
 أفندي نسيم يعاتبنا تحت طي المدح ويذمنا بقيافة فسامحناه وسامحنا من بلغه
 علينا². حضر في السهرة أسعد فنواتي وأولاد عمه مع عبده شكور وحصلت
 المصافحة فيما بينهم والسلام والصلاة وتوجهوا .

¹ - 720 ريالاً : تعادل اليوم 134 ليرة عثمانية ذهبية .

² - إن موقف المطران في الانتخابات لم يكن منسجمًا مع موقف الكثيرين من أبناء الطائفة
 مثل مسلم نسيم وحبيب مرهج رغم أن الاثنين من كبار موظفي الدولة آنذاك وبالتحديد في
 الإدارة المالية.

(223) في : 18 / 2 ك / 1890 :

أتمنا فرض الصلاة في الكنيسة ثم زرنا ميخائيل ناصر وأخوه أنطون ثم درنا 23 بيت وأكلنا الظهر عند يعقوب شكور ثم رجعنا بسلام إلى المطرانخانة - حضر عند العاشرة عيسى حداد وأحضر بواقي من الرواية 77 غرش ونصف وضعتها عندي - . كتب لستة أشخاص ليتعينوا في لجنة المدارس وسلمت المغلفات لحنا القواص - حضر المعلم خليل لإكمال اللبوان - توجهنا لصلاة الغروب وتكلمنا عن التذكير بالقدسين كما يعلم الرسول {تذكروا .. الذين خاطبوكم بكلام الله} ثم رجعنا إلى المطرانخانة فوجدنا جرجس واسحق أبناء أبي حبيب غنوم يرغبان المباشرة مع خالهما عيسى بآرث والدتهما¹ - تعشينا وحضرت أعضاء مجلس الملة سبعة وتذاكرنا برسالة لغبطته المؤرخة 17 الحاضر تتعلق [تفضيل] الكنائس والمدارس و [..] ثم بأمر مستأجري دكاكين الوقف وأن يحرر لهم فحضرُوا للسؤال منهم يوم الأحد وفضت الجلسة عند الخامسة ونصف

(224) في : 19 / 2 ك / 1890 .

أفمنا فرض الصلاة في المطرانخانة ثم حضر جرجس ابن أخت عيسى أفندي يسأل إن كنت قابلت خاله وكلمته [فنفيها] . ثم حضر عيسى أفندي وأعطاني الشماس رسالة بامضاء الحارس والرقيب يتكلم فيها كلام تهديد لي ولعيسى أفندي الذي قرأها ثم توجهنا معاً . ثم زرنا مدرسة البنات وحرصناهن على الطاعة للمعلمات وعلى الحشمة والأدب . - ثم درنا 30 بيت مع الخوري جرجس فقط ورجعنا عند التاسعة . وحضر يوسف شغري وأخبر أنه يشتري دكان حوش بيت الدكة بستين ليرة فرنساوية ويلاحظ يوسف [..] وحرمته . ثم توجهنا إلى البيعة وقدم نوفل صباغ السننتين عن روح أبيه . حضر عيسى أفندي وحصلت مذاكرة بشأن الرسالة . ثم أكلنا لقمة ، وحضر أربعة من المستدعين للجنة المدارس وتخلف إسبر شكور وأسعد عبود فعسى أن نشاهدهما غداً .

¹ - خالهما المقصود هو عيسى فركوح، وكان حصر الإرث والتخمين وتوزيع الثركات من صلاحيات المطران والمجلس الملي، واستمر ذلك إلى نهاية فترة الحكم التركي (كما هو مثبت محاضر اجتماعات المجلس الملي في مطرانية حمص) .

(225) في : 20 / 2 / 1890 .

خدمنا القداس عن روح المرحوم باسيل صباغ السننين . ثم حضرنا فوجدنا رئيس دير مار ضومط الشماس أنثاسيوس مع وهبة أفندي جرجس . ثم حضر جرجس شهدا خوري ونزلنا إلى القاعة فحضر الأفندية مسلم نسيم¹ ، حنا جاكلي² ، حبيب اسكندر³ ، حبيب مرهج⁴ ، نصرالله عطاالله⁵ وأخوه حبيب⁶ ، عبده حداد ، وكان جرجس شكور أيضاً وحصلت مبادلة عبارات فيما بيني وبين حبيب أفندي مرهج عن حدة وقدم لي معروضاً يطلب أصحابه أن نعرفهم عن الحساب الذي دخل علينا من الأوقاف فوعدناهم إيجاباً بعد ثلاثة أيام

¹ - مسلم نسيم : أحد وجهاء عصره ومن كبار موظفي ماليّة الدولة، أب لتسعة أولاد انقطع الفرع الذكري من ذريته بوفاته حفيده الوحيد حسني من ابنه مراد . ومن أولاده عيسى أفندي نسيم صاحب المروية الشهيرة المتعلقة (بشرف آل نسيم)، ألخصها لظرافتها: اضطر عيسى نسيم لإطلاق النار على شخص بعد ملاسنة حصلت بينهما فأرداه قتيلاً. وعند مثوله أمام القاضي اشترط على محاميه تجنيبه القسم كشرط لبراءته، وبجهود وأكلاف كبيرة رتب المحامون كل شيء، من إسقاط حق ذوي القتل إلى المرافعات والشهود، فلم يعد أمام القاضي إلا تبرئة عيسى أفندي. وفي الجلسة الأخيرة وبعد النطق بحكم البراءة لم يكن القاضي مرتاحاً لا للشهود ولا للسير المحاكمة، فاستوقف السيد عيسى وقال له : الآن وقد أصبحت بريئاً وكل شيء انتهى قل لي : بشرفك وشرف عائلتك ألسنت أنت القاتل ؟ فأجاب عيسى أفندي من دون تردد : إذا كنت تحلفني بشرفي وشرف عائلتي نعم أنا القاتل ..! فطار صواب المحامين من هذا الجواب الذي أعاد القضية إلى أولها، إذ أمر الحاكم بإعادة المحاكمة من جديد، ومن هذه الحادثة انطلقت المقولة المتداولة حتى الآن في حمص عند المواجهة بشيء لا يُحلف به بالباطل (هل هو شرف بيت نسيم ؟!..)

² - حنا جاكلي : أورد الخوري عيسى الأسعد في كتابه زفرات القلوب ص 505 اسم موسى جاكلي كأحد شخصيات حمص في القرن التاسع عشر (قنصلاتو دولة روسيا)، ولا نعلم درجة القرابة بين موسى وحنا. لم يبق من هذه العائلة أحد في حمص.. أو قد يكون (جاكلي) لقباً

³ - حبيب اسكندر : من وجهاء الطائفة وهو والد السيد رشيد والدكتور عارف لم يبق أحد من أحفاده في حمص.

⁴ - حبيب مرهج : وجيه من وجهاء الطائفة أصله من الشوير، حضر إلى حمص بعد وفاة والده مع أمه الحمصية المرحومة التقية غرة (كما سيصفها المطران لاحقاً في الفقرة 255) وهو مؤسس عائلة (مرهج) التي استوطنت حماه في ما بعد، ولم يبق في حمص إلا حفيد ابنه نجيب واسمه نجيب أيضاً .

⁵ - نصرالله عطاالله (1850 - 1910): أحد وجهاء الطائفة، وهو ابن عطاالله البنودق عمل في مجال التجارة والصيرفة. انقطع الفرع الذكري من ذريته بوفاته ابنه أنطون بدون أولاد .

⁶ - حبيب عطاالله : أحد وجهاء الطائفة، عمل في التجارة والصيرفة وهو الجد الأعلى لكل آل عطاالله الموجودين في حمص والمهجر (للمزيد راجع حاشية الفقرة 212).

وانصرفوا¹. ثم زرنا حبيب أفندي مرهج بعد الظهر فلم نجده في البيت ومن هناك إلى منزل مسلم أفندي نسيم فوجدناه **وتعاتبنا وتسامحنا وتصالحنا** . وأتينا رأساً إلى المصور فإذ إنه لم يتقن الصورة السابقة فاضطررنا أن نمكث عنده إلى أن أخذ صورتين وواعد بأنه يحضر واحدة يوم الاثنين . وعند الساعة الواحدة ونصف توجهنا إلى جمعية القديس يوحنا فم الذهب وافتتحنا الجلسة بالصلاة ثم تليت القوانين وتلا المعلم يوسف شاهين خطاباً بالثبات فأجاد ثم فسرنا الرسالة وقرأت مقالة للذهبي الفم في الجسد وتليت صلاة النوم وانفضت الجلسة .

(226) في : 21 / 2 / 1890 . الأحد :

خدمنا القديس الإلهي ثالث للمرحومة سيدة خباز . ووصينا في الكنيسة بتعيين ستة للجنة المدارس وهم : مراد لوقا ، إسبر شكور ، أسعد عبود ، نقولا حموي ، أنيس حنا نعمة الله ، سرحان أورفلي . ووصينا لدير مار ضومط أن يجول شماسه على البيوت ويأخذ حسنات وعن مستأجري دكاكين الوقف أن يقدموا ما تبقى عليهم . - حضرنا رأساً إلى المطرانية قابلنا عيسى أفندي تسلينا معه ثم حضر أنطون وميخائيل ناصر وخليل اللبباني أحضر لنا قليلاً من الخمر ثم تغدينا ونزلنا إلى القومسيون فحضر أكثر الأعضاء فجرت مذكرات فيما اختص بارت نقولا [..] وأخذت مسألته وقتاً إلى أن حصلت على [12 مئة] يأخذها ليلة الجمعة ثم مسألة مستأجري دكاكين الوقف **وقد جرى إقناعهم أن يستمروا دافعين مئة عن كل نول** . - ثم تقدم لهم استدعاء من المطرانخانة ليحضروا غداً الاثنين الساعة الرابعة نهاراً لرؤية الحساب مع من طلبوه . - نهضنا إلى صلاة الغروب وتكلمنا في التواضع والرفعة والدعة والكبرياء وجئنا إلى البيت ثم صعدنا إلى الغرفة واستمرينا بها وحدنا . وتعشينا فيها **وسهرنا لحالنا مستعدين للحساب**².

¹ - التهديد بالرسالة من الحارس والرقيب، ورسالة مسلم نسيم، وكلام حبيب مرهج القاسي، وهذا الوفد، والمعروض المطالب بمحاسبة المطران، كل هذا ناتج من موقف المطران في انتخابات مجلس الإدارة المنسجم مع عيسى فركوح والمعارض لمسلم نسيم وحبيب مرهج.

² - الحساب : المقصود بالحساب هو الدفاتر التي سيقدمها في اليوم التالي للمجلس بعد أن طالبته بها الفئة التي تضم مسلم نسيم وحبيب مرهج كما مر معنا .

(227) في : 22 / 2ك / 1890 .

أتمنا الفرض غلساً ثم حضر باستدعاء الخواجا أنطون طرابلسي¹ وتسلم عشرين مجيدي وليرة تركية باسم التلميذ اسكندر² في خالكي ليرسلها له عن يد عميله داوود أفندي سرياني . ثم حضر **المسيحيون الذين طلبوا محاسبتنا** والبعض من مجلس الملة وافتتحت الخطاب بتعيين لجنة عاملة للحساب وقد قر **القرار على حبيب أفندي مرهج ومسلم أفندي وجرجس أفندي طرابلسي وميخائيل أفندي زخور** . وتعين حبيب أفندي مرهج ونصرالله أفندي عطاالله وميخائيل أفندي زخور لنوال أجورات الأوقاف . - أخذ معلم السلطان ست مجيديات مني للحجارة . - أعطي لأنيس نبكي ريال مجيدي مساعدة للعسكرية . حضر إلينا الدكتور حبيب أفندي جبور وتحدثنا ملياً . ثم صلينا الغروب في المطرانية بعد غسل رأسي وسهرت عند الدكتور حبيب بدون سابق معرفة وهو **استدعى عند الثالثة حبيب أفندي مرهج وحصل نوع من العتاب وأكلنا حلو** وهكذا عند الخامسة رجعنا إلى النوم .

(228) في : 23 / 2ك / 1890 .

أتمنا الفرض بالبيت ثم زارنا رفول فركوح مع ابنه أنطون ورجونا أن يأتي يومياً إلى المدرسة ليتعلم التركية والعربية والخط وانصرف الساعة 10 وكل يوم يمتنع يؤخذ من أبيه غرش واحد . - حضر أيضاً عبده شكور وتكلمنا بالأمور الصائرة ثم توجهنا للتطواف على بيوت المسيحيين وزرنا ما ينيف عن 25 داراً . - وتغدينا عند أبي اسحق ووعدنا يوسف شغري بشراء دكان حوش بيت الدكة - ثم حضرنا فوجدت عيسى أفندي وميخائيل زخور في القاعة تتادما معهما وأكل غذائي عيسى بإلحاح . ثم توجهنا إلى صلاة الغروب وتكلمنا عن

¹ أنطون طرابلسي (1860 - 1933) : من وجهاء الطائفة، ورث تعاطي التجارة من والده جرجي الذي كان يتاجر بالحرير، انتخب لرئاسة غرفة التجارة العام 1913 لدورتين متتاليتين انتهت الثانية العام 1928 . تسلم عدة مناصب في الدولة منها عضوية مجلس إدارة البلدة من سنة 1919 وحتى 1928 ، وعضوية مجلس شوري حمص سنة 1920، اهتم بشؤون الطائفة فتكررت عضويته للمجلس الملي من 1906 حتى 1928، شارك في عضوية لجنة مدارس الطائفة العام 1888 (الفقرة 1) . أقام له الماسونيون في حمص العام 1932 حفل يوبيل ذهبي علني بمناسبة مرور خمسين سنة على دخوله عشيرة الماسونية التي كان قد ترأس محلها في حمص . (للمزيد راجع : ذكرى فقيد حمص المرحوم أنطون جرجي طرابلسي طبع حمص 1933 واليوبيل الذهبي للاخ أنطون طرابلسي الكلي الحكمة طبع حمص 1932)

² - المقصود اسكندر طحان الذي أصبح بطريركا (راجع الفقرة 153)

المتعبدين حسناً يتطهرون - ثم رجعنا فأتى عيسى حداد يخبرنا على وجود سقط¹ في كنيسة الأربعين . فحالاً استحضرنا معلم السلطان وأخبرناه أن يعمل جهده بالفحص والتدقيق ويخبرني لكي أعمل الاحتياطات اللازمة .



أنطون طرابلسي بالأوسمة وشاحه الماسوني (من كتاب فقيده حمص)

(229) في : 24 / 2 / 1890 .

أتمنا الفرض الكنائسي في البيت وباكراً توجهنا إلى بيت تامر غنوم تخاطبنا مع أخت عيسى أفندي وطلبت منا أن نخصم الخلاف و [ألا يترك] لأحكام الشريعة. ومن هناك زرنا أبو روفائيل حنا أفندي رزق وتكلمنا عن السقط في الكنيسة ومسألة عيسى وأخته ثم حضرنا ودرنا بيوتاً في صليبية العصياتي قريب 30 دار ورجعنا تغذينا ثم ذهبنا إلى صلاة الغروب في الكنيسة

¹ - سقط : بمعنى هبوط خطر

من أجل نياحة المرحوم توما سعد وقدم لنا ابنه عيسى الظروف سلفاً 22 غرش ونصف وأتى زخور [..] واشتكى على المختار ناصيف بكونه وضع في ظهره ظابط وأهانته مع كونه عاقلاً ولا يحتاج إلى معاملة كهذه. قبل العشاء حضر من [العيدمون] واحد رجل وأخته وأتى بهما مطانس الأخرس وسألناهما عن الخوري سلبسترس وإن الأهالي مسرورين منه ثم تعشينا وذهبنا نسهر عند عيسى أفندي واستمرينا إلى الخامسة ورجعنا صلينا ونمنا .

(230) في : 25 / 2 / 1890 . الخميس :

خدمنا الأسرار المقدسة عن نفس المرحوم توما سعد وأفدنا ناصيف فركوح أن نتوجه رأساً إلى بيت حنا أفندي رزق وهكذا كان الذي قدم لنا كسر صفرة وتكلمنا بما اختص بآرث أخت عيسى أفندي من أبيها وبقينا إلى الساعة السادسة ونصف فأتى الشماس والكاهنان وتوجهنا ودرنا ثلاثين بيت وتركنا قسماً نظراً لعدم وجود فرصة ورجعنا أكلنا وقدم لنا الخوري إيليا 25 غرش سلفاً عن نياحة شبلي نسيم وهكذا ورجعنا بعد العشي أكلنا ثم نزلنا إلى مجلس الملة فحضر منهم ثمانية ذوات وتكلمنا بما اختص بالكنيسة وحضر معلم السلطان وقرر بأنها سقط (خطرة) ومن الوجوب الالتفات إليها فقررنا أن نحرر لخمسين ذائاً يأتون يوم الأحد الساعة الرابعة فما فوق إلى الكنيسة وينظرون والبنا أميني ليحضر أربعة معلمين معه ويدققون جيداً وهكذا يُبَيَّت حكم جازم. - وان نصرالله عطاالله يرغب أن يأخذ دكان الوقف القريب لداره ويأخذ للوقت مقابلهما فتذاكرنا بهذا الشأن وأن يمهلنا قليلاً وعند الرابعة ارفضت الجلسة .

(231) في : 26 / 2 / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة عن نفس المرحوم شبلي نسيم¹. ثم حضر إلينا سابا مبيض وعيسى فركوح وجلسنا للساعة الخامسة وتوجهنا بعد أن اتفقنا مع عيسى أفندي أن نحضر غداً السبت إن شاء الله مع أخته [نور] لرؤية إرثها من أبيها في بيتها . توجهنا ودرنا 20 بيت ورجعنا الساعة 7 . تعدينا معاً و رأينا خطاب المعلم حبيب سلامة في المحبة ليتلوه يوم السبت ليلاً أخذ مني صباحاً معلم السلطان ريبالين مجيديين لمن يأتينا بالحجارة وقال إنه يقيدهم غداً توجهنا إلى صلاة الغروب وكانت نياحة 3 سنوات للمقدسي ميخايل لطيف وتاسع للمرحومة سيدة خباز - حضرنا ودفعنا ثلاث ليرات تركية أمام يوسف شغري لأرملة بولس نحاس على أمل أن تأتية برهن - . حضر جيران يوسف [...]

¹ - شبلي نسيم : من كبار ملاكي الأراضي انقطع فرعه الذكر بوفاة ابنه بهيج دون إنجاب .

بمفاتيح أبوابهم أو أن تترك زوجته الدار¹ ، أتينا بزوجها ونبهنا عليها وعليه
ورجونا يوسف شغري والخوري نقولا شكور أن يلاحظا المسألة. ثم عند
الواحدة ونصف اجتمع وكلاء المدارس الجديدة مع المعلمين كلهم وتذاكرنا
بنصائح لهم ومن ثم كيف يقتضي المعاملة معهم أن تكون وعند الرابعة ونصف
ارفضت الجلسة

(232) في : 27 / 2ك / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة عن نفس ميخائيل لطيف² وذهبنا رأساً لبيت
عيسى أفندي وكنا أخبرنا أخته بأن توافينا . حضرت وتكلمنا ثلاث ساعات
متوالية فقر الرأي أن يتوجه عيسى أفندي ليلاً إلى بيت أخته وهناك مع نقولا
حموي وجرجس صباغ ينظرون حسابه في مصر ثم بظرف ثلاث أيام يكشف
عيسى أفندي الحسابات وقت وفاة والده ويرى ماذا خلف فينوب أخته ما يخصها
فتقبل به وعند السبعة أتينا تغدينا وشكرنا الله . - صلينا في الأربعين وبعد
العشاء ومصالحة أنيس زكا وحرمته توجهنا إلى جمعية القديس يوحنا فم الذهب
فخطب المعلم حبيب سلامة في المحبة وشرحنا رسالة الابن الشاطر وتلا نائب
الرئيس نصف مقالة في الصدقة وختمت الجلسة عند الثالثة ونصف .

(233) في : 28 / 2ك / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة في دير القديس ايليان عن روح جبران عبد
النور [الأربعين] ، ثم أتينا رأساً إلى الكنيسة مع البعض من المسيحيين
ومعلمين البناء وأظهروا أنها تحت الخطر ولذا رغبتنا أن يعملوا رابورات³ فيما
يرون ويعملون . - ومنها رأساً إلى بيت الخطيب جبران عوض ووضعنا علامة
على ابنة يوسف شغري . - حضر من القومسيون سبعة وعلاوة [أبو اسحق
نوفل عبود] ونصر الله عطاالله وتأجلت مسألة الكنيسة لليلة الثلاثاء . - توجهنا
إلى مار اليان وصلينا الغروب وقلنا كم كلمة عن الخطية و [الحنو] والاعتراف
والتوبة - قدمنا خمسين غرش عن باسيل خشون من أصل مطلوب [مسيحي

¹ - يبدو أن الزوجة كانت ذات مسلك سيئ فضجّ الجيران من ذلك وهددوا بترك بيوتهم إذا لم
تضبط تصرفاتها .

² - ميخائيل لطيف: وجيه حمصي من أصل لبناني، وهو نسيب سليمان لطيف، الذي توفي
عام 1870 ، ورفع الصليب علناً أثناء تشييعه لأول مرة في حمص بسبب مشاركة المسؤولين
في التشييع. (راجع تاريخ حمص لمنير الخوري ج 2 ص 397).

³ - رابورات : تقارير

حصني] عليه إلى أول آذار . - بلغني الشقيق أنه ابن العم طنوس وهو نخلة توفي يوم الاثنين في 22 / ك / 90 . - سهرنا وحدنا .

(234) في : 29 / ك / 1890 .

أتمنا الفرض في القلاية ثم حضر حبيب أفندي اسكندر وتكلمنا بالdraهم الباقية له عند قسطون فركوح وكتب كمبيالة بسبعة آلاف غرش على حنا رزق من ثلاثين كانون أول لسنة أشهر . ثم درنا قريب 20 بيت ورجعنا أكلنا ثم نمت ساعة وقمت توجهت إلى كنيسة الأربعين وأتمنا صلاة الغروب - حضرنا تعشيننا ثم حضر المستدعون منا فكان العدد قرب ثلاثين ذاتًا وحصلت مذاكرة حتى الأربعة ونصف فانجلت عن كشف الكلس من بنا أميني ووهبة وخليل اللبناني ومن ثم ننظر بأمرها ، وليلة السبت نجتمع أيضًا لإتمام المذاكرة . - ثم انصرف المسيحيون وبقي أسعد لوقا واللبناني والطرابلسي وتذاكرنا قليلاً وانصرفوا. سعدنا صليبا صلاة النوم مع الشماس والخوري سمعان الرباحي وحررت رسالة لغبطته .

(235) في : 30 / ك / 1890 . الثلاثاء :

سمعنا القديس الأول في الأربعين وحضرنا رسالة لفنصل حمص وحماه وأخرى لسليم شحادة¹ وأرسلنا وكذلك رسالة غبطته بما اختص بعطب الكنيسة . سلمنا على متصرف حماه وعلى فائق بك وفريق حماه وحضرنا تغدينا ثم توجهنا بعد أن قابلنا الخوري فليبيس الكاثوليكي ودرنا أربعين بيت حارة الحجارة² وغيرها . - ثم صليبا في البيت بعد أن قابلنا ميخائيل وقسطون فركوح ووعدنا الأول بأنه يكفل عائلته بترميم الكنيسة القديمة . - في السهرة حضر سليم مسوح ودُفع ليده 78 غرش عن ثلاث مناشف حرير عال ووصيناها على زردينة أخرى للوجه أصغر وعلى [نرنبيستوالة] . - اجتمع صليبي مع أسعد قنواتي والخوري سمعان من رباح وحصلت مذاكرة عنيفة أفضت أن يجهد قواص الأخير مع أبي خليل سلوم المقدسي لوفادين صليبي على البيدر والزبيب - لم يأت من أعضاء جمعية الفقراء غير سليم مسوح الله يدبرنا .

¹ - سليم أفندي شحادة : الترجمان السري للمسيو ليشن جناب فنصل جنرال دولة روسيا الفخيمة. (جريدة المنار سنة 2 عدد 31) . والترجمان السري أهم من الترجمان العادي فقد يطلع على أمور سرية أثناء الترجمة.

² - حارة الحجارة : هي جزء من حارة باب هود تقع بجوار حارة باب السباع وتسمى أيضًا تلة الحجارة.

(236) في : 31 / 2 ك / 1890 .

أتمنا الفرض في القلاية وحالا حضر حنا أفندي رزق وتحادثنا بشأن الكمبيالة بسبعة آلاف غرش لحبيب أفندي اسكندر وإنها مطلوبة من أصل ثمن الدكاكين اللتين بأحد وعشرين ألفاً . حضر حبيب أفندي مرهج وتحادثنا بخصوص عطب الكنيسة القديمة وأن نستدعي مجلس الملة ليلة الجمعة ونستدعيه ثم نعقد جلسة عمومية يوم الجمعة . وعند الخامسة فما فوق درنا 25 بيت من بيت يوسف أفندي اسكندر وما بعده ثم حضرنا ومسكنا سعالاً قوياً خشينا على الصدر وبعد حضور مراد لوقا وأخذه 77 غرش من أصل (ربيع) الرواية تحادثنا بأمر إعطاء فرصة للتلاميذ كل أسبوع الجاي . ارتحنا قليلاً بشرب زبدية برتوكان (برتقال) [...] . ثم توجهنا إلى البيعة عند الحادية عشرة ورجعنا رأساً إلى فوق حضر نوفل صباغ وأحضر صحن حلوي ، وبعد شرب الشاي عند الثالثة صلينا بعد أن قابلنا الياس حلبي¹ ووعدنا بإرساله لابنه وتوجه . اتكلنا على الله طيبب النفوس والأجساد .

¹ - الياس الحلبي : والد التلميذ اليان الحلبي الطبيب وسيمر ذكره في السياق



أيقونسطاس كنيسة الأربعين شهيداً الموجود حالياً في كنيسة الحميدية

(237) في 1 / شباط / 1890 . الخميس :

- خدمنا الأسرار المقدسة عن نفس المرحومة سروة ابنة يوسف أفندي اسكندر وحالاً حضرنا إلى القلاية ، كسرنا صفرة حليياً مع حلاوة من نوفل صباغ ثم حضر عيسى أفندي وعقبه سليمان أفندي ثم حنا أفندي رزق وحبیب أفندي اسكندر وأحضر معه حنا أفندي الكميالية بسبعة آلاف تحت إمضاه وخنمه ومصادقتنا نحن أيضاً . - وحضر أنطون أفندي كرامة فيما بعد وأحضر ريبالين مجيدي عن علامة ابنة نقولا شهدا الخوري . - ثم توجهنا قبل الخامسة إلى استقبال دولة الوالي مصطفى عاصم باشا واستمرينا إلى الثامنة ثم حضر ولم ينزل في المضارب المعدة لدولته من قبل البلدية فلحقناه إلى السرايا وهناك بعد انتظار قليل دخلت مع عيسى أفندي وتكلمنا يونانياً وسألني كم سنة لي أجبته أربع ودعوت بحفظ السلطان وتشكرته . ثم اعتزرت عن تلاميذ المدارس وبعد برهة قمنا وقام المفتي معنا والأتاسية وحافظ أفندي الجندي وحضرت الثامنة والنصف إلى القلاية للغداء . اجتمع القومسيون أغلبيته وبأكثرية الأصوات قرروا على الترميم . (الكنيسة) .

(238) في 2 / شباط / 1890 . الجمعة :

استدعيت أكثر من ستين مع لجنة الفقراء والمدارس ليحضروا عند الواحدة بعد الغروب . حضر شيخ الوريذة وتعشى ونام - عند الواحدة ونصف حضرت إلى مدرسة المعلم يوسف (قرب الكنيسة) حيثما حضر الأغلب والبنائون وبعد أخذ ورد تقرر أن ينقل مكان الصور¹ ويفك والكراسي توضع معه في علالي الكنيسة القبلية ، ثم بدأ بالهدم على قصد الترميم . وسيعاد السقف إما عقد وإما قرמיד وعهد إلى المعلم خليل اللبناني مع المعلم سليم العبد

¹ - مكان الصور: أي الأيقونسطاس الفاصل بين الهيكل والشعب في الكنيسة. وهذا الأيقونسطاس الذي يتكلم عن فكه، مصنوع من خشب الجوز، ومشغول بإتقان فائق وحفر رائع، وهو مركب حالياً في كنيسة القديس جاورجيوس في حي الحميدية، ويعتبر من أجمل وأهم نفائس كنائس حمص، وقد قام بصنعه نعمة الله (نعوم) القضماني الحمصي (كما هو مدون عليه) في أواسط القرن التاسع عشر. وفي رواية أخرى للأب لويس شيخو، أنه من صنع أهل حمص في أواسط القرن الثامن عشر ونعوم القضماني قام بترميمه فقط!... (للمزيد: جريدة حمص: 8/ك1/1995). أما الأيقونسطاس الرخامي الموجود حالياً في كنيسة الأربعين فقد قدمته الجمعية الإمبراطورية الروسية الفلسطينية العام 1898، إذ لم يعد الإيقونسطاس القديم كافياً لملء الفراغ الجديد للكنيسة بعد توسيعها. وعند بناء كنيسة الحميدية العام 1894 نقل هذا الأيقونسطاس البديع إليها وما زال فيها. (رزق الله عبود تذكارات البوبيل ص 74)

أن يفكا الأيقونستاس. وهكذا بعد أن قرر البنا أميني أن يرجع العقد بعشرين ألف. وفضت الجلسة عند الرابعة ونصف ليلاً - وقدم بيد سليم مسوح ليرة تركية [..] أخاه في الشام مرعي أن يسلمها للشماس بولس أبي عضل وفاء قرضة للمتوحد اسكندر طحان لما كان في الصيف .



الحفر البديع في أيقونسطاس كنيسة الأربعين شهيداً والموجود حالياً في
كنيسة القديس جاورجيوس في حي الحميدية

(239) في : 3 / شباط / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة للواقفين للبر . ثم زرنا 25 بيت في السور الشمالي نحو بيت كيتلون¹ . ورجعنا تغدينا من طبخ الشماس ويوسف المارماتون² لأن العشي ضعيف. نمنا قليلاً ثم حضر نوفل صباغ والكهنة وإسبر وقدم مهر لابنه وعن خطبته أيضاً وتوجهنا لصلاة الغروب في الأربعاء ثم حضرنا تعشينا ومن ثم توجهنا إلى جمعية الذهبية الفم وسمعنا خطاب المعلم داوود في الصلاة فأجاد ثم فسرنا رسالة الأحد وتلا الخوري فقط 3 صفحات في الصدقة لحمية الجمعية واقترح على المعلم سليمان أورفلي بخطاب في الطاعة والمعصية وعلى نقولا ابن الخوري سليمان بخطاب في الصوم للسبت الآتي ودفعنا غرشاً واحداً كما في الأسبوع الفائت وعند الثالثة قمنا من الجمعية تاركين صلاة النوم للخوري وسهرنا قليلاً في بيت عيسى أفندي وبلغنا من أن الوالي يقصد حماه غداً عند الساعة الثانية صباحاً وعند الخامسة حضرنا صلينا صلاة النوم وقانون التريودي الخشوعي وسلمنا الروح بيد الرب.

(240) في 4 / شباط / 1890 :

سمعنا القداس في مار ايليان وتكلمنا قليلاً في الرحمة وإنه على المسيحيين أن يداومون اشتراكاتهم لجمعية الفقراء وأن يتكرموا بدفع كم بارة في الصينية لفقير مجهول. وإن عيد مار ليان يوم الثلاثاء يكون قداسين صباحاً باكراً ثم القداس الثاني عند الساعة الثانية - درنا 11 بيتاً وقدم لنا باصيل خشون خمسين غرش التي دفعتها عنه للحصني التقي. - ثم رجعنا تغدينا في بيت نوفل عبود وعند السابعة رجعنا مع أبي روفائيل - حضر تسعة من أعضاء مجلس الملة وحصلت في الأخير مذاكرة على تعيين حبيب أفندي مرهج وميخائيل أفندي زخور ونصرالله أفندي عطاالله وصار التتبيه في الكنيسة ليجمعوا أجور الدكاكين عن 1890 . - صلاة الغروب كانت في الأربعاء وتكلمنا عن الدينونة - والسهرة صرفناها في بيت أسعد زخور إذ لم نجد حبيب مرهج في بيته وكان في قرية مسكنة³ وعند الرابعة أتينا.

¹ - السور الشمالي : واضح أن السور كان قائماً في تلك الفترة، ومساره مواز لشارع الحميدية الرئيسي وإلى الجنوب بحوالي خمسة وثلاثين متراً تقريباً، أي أن الأبنية الظاهرة على جانبي طريق الحميدية الحالي تقع خارج السور .

² - المارماتون : صغير الخدم .

³ - مسكنة : تبعد عن حمص 6 كم جنوباً عدد سكانها 4000 نسمة أغلبهم من السريان .

(241) في : 5 / شباط / 1890 . الاثنيين :

أتمنا الفرض في بيتنا ثم حضر عيسى أفندي ونوفل أفندي صباغ وأمضى الأول وختم على الوصية التي عهد إلينا كتابتها ووضعت في جرار اليومية . ودرنا 25 بيتاً نحو بيت الدروبي¹ . رجعنا منا بعد أن تغدينا وتوجهنا إلى مار ايليان لصلاة الغروب ووضعنا مجيدي في الصينية ثمن شمعة وقدم لنا صاحب العيد مجيدي . طلعت رأسها بعينها ... ! شعرت بألم رأس وأنا في الكنيسة وحالما أتيت نمت ولم أتعشى بل شربت فنجانين شاي بكعك وكم حبة زيتون وغسلت قدمي بماء سخن حضر الخوري جرجس والمعلم خليل سليمان إلى الثالثة ونصف وصلينا معاً صلاة النوم ونمت ففقت عند الساعة وكان معي سعال قوي استمر حتى التاسعة ثم نمت وفتت تكراراً إلى 12 ونصف وقمنا صلينا الفرض الصباحي .

(242) في : 6 / شباط / 1890 .

خدمنا الأسرار في مار اليان القديس الثاني ودرنا 30 بيتاً وقد مررنا بكنيسة الأربعين فنظرنا البعض يرفعون البلاط فتكدرنا من ذلك وانتهرنا نصري طرابلسي وأخاه فتح الله أمام جرجس طرابلسي إذ لم ينبه عليهما بالمنع . - ومن بعد راحة قليلة بدون نوم قابلنا أسعد فنواتي والدكتور حبيب ونوفل صباغ واستمرينا إلى الغروب تحت ندافع ونتحمل دعاو ابن الشوشة وغيره وقد أتى إبراهيم ضومط من كفرام فصعدنا صلينا الغروب - حضر عند العصر مصور أرمني وأخذ خمس مجيديات ثمن دزينة صور صغيرة ونصف دزينة كبيرة وقد فوضني أن أعطيه ما أشاء فهكذا شئت .

(243) في : 7 / شباط / 1890 . الأربعاء :

أتمنا الفرض في الغرفة ثم حضر ثلاثة من كفرام إبراهيم ضومط والشيخ نصار وعيسى مخول وحضر عيسى أفندي فركوح وتخابرنا بشأن المخابرة مع دولة الوالي عند رجوعه من حماه بأمر انتقال قرمتهم² إلى الحكومة في حماه وعن غدر مأمور الأعداد وظلمه لهم . وبما أنهم أرسلوا كاهنهم الخوري إبراهيم مع اثنين من القرية إلى طرابلس ليقدموا عرضاً إلى المتصرف تربصوا إلى أن يروا جواباً منهم ووكلوا الخواجا نعمة الخوري يوسف ليذكرني بعودة الوالي بشأنهم ثم (أتى جوز عطرة) وترجى بشأن إبراهيم شوشة

¹ - المكان الآن عند مدرسة إشبيليا قرب السيباط إلى الجنوب من رأس المقصلة .

² - قرمتهم : مكان سجل قيد نفوسهم

ليخرجه من السجن فبعد أن أتى بخليل وتوجها إلى محل الخوري سليمان أسعد ليستأجرا محلا عادوا إلينا فحررنا لهما تذكرة لسليمان أفندي ليساعدهما بإخراج الشيخ ويصطلحا مع بعضهما وهكذا توجهوا . وأرسلت رسالة أستدعي 25 ذاتا مع وكلاء الكنائس ومجلس الملة في هذه الليلة لنرى ماذا حصل وأتى ليان شلح واعتذر عن نفسه بأنه أجر¹ بقبع البلاط . وعند الواحدة ونصف نزلت إلى القاعة وكانت غاصة بالناس وافتتحت الجلسة وشرحت الحالة التي وصلت إليها الكنيسة وهل يوجد خبر عند المتقدمين وهل ذلك برأيهم ؟ فقرر الجميع وشكلت لجنة للبناء مؤلفة من 12 ذاتا وهم عزتو سليمان أفندي ومسلم أفندي وحبیب أفندي مرهج وناصيف فركوح وشهدا الخوري وجرجس طرابلسي ونوفل عبود وميخائيل زخور ومراد لوقا وباسيل منصور ونصرالله عطاالله وحنا أورفلي وفضت الجلسة بأنهم يأتون غداً يوم السبت يهدمون العقد² وكانت الساعة الخامسة .

(244) في : 8 / شباط / 1890 . الخميس :

خدمنا الأسرار المقدسة عن نفس حرمة إبراهيم أفندي الخوري³ وأتينا رأساً إلى القلاية بعد أن حصل احتدام ومجاوبة من الشمس وقد تكدرت جداً من تصرفه وقساوته وعدم تزويجه وكأنه ولد ابن 12 سنة لا يرجع عن عناده وقلّة معرفته فوجدت عيسى أفندي تسلينا إلى الرابعة ونصف وتوجه بسلام . . . وعند

¹ - أجر : ساعد بدون أجر مادي

² - لا بدّ أن هذا العقد يقع من جهة الشرق، (حاشية الفقرة 42). إن أغلب المؤرخين، بمن فيهم رزق الله نعمة الله عبود والخوري عيسى الأسعد، اعتبروا أن الكنيسة جدّدت العام 1890 بشهادة النقش الموجود على باب الكنيسة وهو شعر من نظم الأستاذ يوسف شاهين. إلا أن وقائع المذكرات تدلّ بصورة قاطعة على عدم صحة ما ذكره هؤلاء، فالكنيسة بوشر بهدمها كما هو واضح في 1890، ولم تنجز إلا بعد عدّة سنوات كما سيمرّ معنا، إلا إذا اعتبرنا تاريخ وضع حجر الأساس هو المقصود.

³ - الدكتور إبراهيم الخوري: هو ابن الخوري عيسى الحامض، الأخ الأصغر لسليمان أفندي الخوري. من مواليد 1846، تعيّن طبيباً لبلدية حمص العام 1865، وبقي في منصبه حتّى 1883، توجه إلى الأستانة وحصل على شهادة رسمية في الطب من المكتب الطبّي الشاهاني في 3 حزيران سنة 1886، ثمّ عاد طبيباً لبلدية حمص وشهادته من الشهادات النادرة التي نالها أحد أبناء حمص في زمانه، وهي محفوظة عند أحد أحفاد أخيه وهو الدكتور سليمان الخوري في أميركا. .. وفي العام 1896 عين على رأس طبابة بلدية حماه وبعد عدّة أسابيع توفي (رزق الله عبود أثر حسن ص 9 و 10) .

الخامسة ونصف توجهنا مع الخوري نقولا والشماس ودرنا 35 بيتاً في السور القبلي ورجعنا إنما تعبنا كثيراً من الطين وغيره .



بقايا من السور الشرقي بين باب الدريب وباب تدمر

وبعد الغذاء نمت ومسكني ألم رأس عظيم لا يطاق فلم أقدر أن أرجع رأسي مطلقاً وشعرت بإتيان الخوري جرجس يكلفني على جناز أم أنطون ناصر فلم أتمكن أن أقوم . حررنا أربع مكاتيب بخط عيسى عاقل لحبيب أفندي مرهج ومسلم أفندي نسيم ومراد أفندي لوقا وشهدا أفندي الخوري كونهم تعينوا من لجنة الكنيسة الـ 12 . وقد حضروا في السهرة وبعد مذكرات طويلة قرر القرار العمومي أن يباع دكان وقف حوش بيت الدكة ومن آجار الدكاكين ترمم الكنيسة بقرميد ولا تهدم قبل أول آذار أو 20 شباط وفضت الجلسة عند الساعة 4 ونصف أو أكثر .

(245) في : 9 / شباط / 1890 . الجمعة :

أتمنا في القلاية الفرض الصباحي وقسمنا البروتي¹ على كل التلاميذ ولم نخرج من القلاية إلا عند الحادية عشرة إلى الكنيسة وحضر بطرس توما أحضر جريدة ثمرات الفنون² . وبعد العشاء حضرت لجنة المدارس إلا أسعد عبود³ وترتب بولس سركيس معها وقر القرار على ملاحظتهم الاشتراكات في الكنيستين وتحري الكتب اللازمة للتلاميذ وتعيين الدروس التي يدرسها التلاميذ ليتمكنوا في اللغات الأجنبية وأن يحرر للشقيق عن باقي الكتب . وعند الخامسة فضت الجلسة .

(246) في 10 / شباط / 1890 . السبت :

قدمنا الأسرار المقدسة عن نفس المرحومة أم بولس ، الأربعين زهرة ناصر ثالث وأربعين عن أم حبران عبد النور . ثم زرنا محل المدارس ومحل الفقراء والمدارس أعلاه وحضر حبيب بن أسعد قنواتي وأقنعتة عن ترك دعواه ثم أخبرته عن التوجه مساءً إلى مار اليان للصلاة على نياحة عمه داوود وبعد أن نمت قليلاً قمت بحمد الله . وتوجهنا إلى مار اليان وعدنا راجعين وقد حضر سليمان أورفلي وتلوت خطابه في الطاعة وضدها وكذلك نقولا الخوري سليمان وقرأ أمامي خطاباً في الصوم⁴ . وبعد العشاء تقاوضت مع المعلم خليل اللبناني وعملنا تعديلاً بتغيير السقف ووضع قرميد فلا يكلف أكثر من 18 ألف غرش بكل ما يلزم من قرميد وأخشاب وحديد وطوان وأجرة للبناء وتركيب السقف فعسى أن يتم ذلك .

(247) في : 11 / شباط / 1890 . الأحد :

خدمنا الأسرار المقدسة للمرحوم داوود قنواتي وتوجهنا رأساً لتهنئة أنطون ابن مراد لوقا بمجيئه من طنطا وكذلك لعبده صباغ . توجهنا إلى مجلس الملة وبعد رؤية بعض دعاوي قليلة أتينا إلى كنيسة الأربعين شهيداً وصلينا صلاة الغروب وتكلمنا على ثلاث فضائل الحلم والصوم والرحمة وإن الصوم ضروري أن يقترن بالحلم والرحمة ونبهنا كما صباحاً أن القداس يكون الساعة

¹ - البروتي : البركة

² - جريدة (ثمرات الفنون): دورية بدأ بإصدارها في بيروت عبدالقادر القباني العام 1875 .

³ - أسعد عبود : ابن نوفل 1867 - 1912 من التجار المعروفين في عصره .

⁴ - كان المطران يدقق ويصحح الخطابات لأعضاء جمعية الذهبي الفم قبل تلاوتها للعموم .

الرابعة ونصف نهاراً¹ وصباحاً الفرض في الأربعاء والظهر في مار اليان والمساء في الأربعاء والسبت والأحد في الأربعاء . وعند الساعة واحدة ونصف قصدنا السهرة في بيت حبيب أفندي مرهج وأتى الدكتور حبيب أفندي جبور وسهرنا حتى الرابعة والنصف وجئنا وكان المطر منهمراً . صليت صلاة النوم و [..] عدد من المزامير وتوجه الشماس إلى غرفته وأما أنا فإني أكلت برتقالة ونمت .

(248) في : 12 / شباط / 1890 . الاثنين : ابتداء الصوم الأربعيني .

أتمنا الفرض الصباحي وقد أتى حنا زخور وعبد شكور وعيسى فركوح وداوود عاقل والكهنة إبراهيم وإيليا وجرجس ونقولا لتهننتنا بالصوم . عند الرابعة ونصف توجهنا إلى كنيسة مار اليان وانتهى القداس [..] عند السادسة . تبلغنا بأن خليل شوشه أسلم² . وعند الثامنة حضر مراد لوقا وابنه أنطون وداوود صباغ وقسطون فركوح وعيسى قضمامي و خليل شوشة فنكلمنا معه اللازم واتعظ وإنه يكفله عيسى قضمامي كما وإنه يكفل حرمة أيضاً وليسكنان عند الخوري سليمان الأسعد وتوجهوا معاً وحررت لغبطته رسالة وللشقيق ولروفائيل رزق وليوسف نجار الذي أرسل لنا سلة برتقال ومعها حلو وحامض وكارت [فلانية] ليوسف سبع وعند العاشرة حضر الخوري جرجس وتوجهنا إلى الكنيسة وبدأنا الصلاة فخرجنا من الكنيسة بعد الحادية عشرة ونصف وعند الغروب تعشينا بدون أن تغدينا حمداً للرب وعند الواحدة حضر حبيب ابن أسعد فنواتي وقنعناه أن يترك المسائل الطفيفة بينه وبين نصرالله عطاالله .

(249) في : 13 / شباط / 1890 . الثلاثاء :

أتمنا الصلاة صباحاً حضر داوود عاقل وعاتبنا وأفنعته بأمر الكنيسة . صادقت على ورقة بإمضاء توما اسطفان بندوق . ثم توجهنا إلى كنيسة مار اليان عند الرابعة ونصف وسمعنا القداس [..] ومن الكنيسة استدعيت لجناز المرحوم وهبه مهنا عمره 60 سنة ودفن في الأربعاء³ وأتينا رأساً إلى القلاية أكلنا قليلاً من الزيتون و [..] والبصل . وبعد الظهر صالحنا خليل أبو شوشة مع حرمة حسبية وهي مع حماتها . وأخذ محلاً عند الخوري سليمان أسعد وعند المساء توجهنا إلى صلاة النوم وتلوت قانون الكبير ورجعنا وعند

¹ - الرابعة والنصف نهاراً = العاشرة صباحاً تقريباً في توقيتنا الحالي .

² - أسلم : اعتنق الاسلام

³ - كانت المدافن في الجهة الجنوبية والغربية من كنيسة الأربعاء .

الواحدة ونصف قابلنا مع جمعية الفقراء قسطون فركوح ونقولا عريضة ومطانس عوض وميخائيل ناصر ثم باصيل نصور ، اسبر شكور ، بطرس توما ، وقر القرار أن نذهب معاً غداً الأربعاء مساءً إلى بيت عيسى بن ضومط سركيس نسهر لنشتغل في الدفاتر ونسهل لهم الطريق وعند الرابعة توجهوا كلهم وصعدت إلى الغرفة صليت قليلاً واضطجعت مسلماً روي بيد الله . الأمطار متواصلة من عشرة أيام وأكثر .

(250) في : 14 / شباط / 1890 . الأربعاء :

أتمنا الفرض الصباحي وتلوت جريدة الأهرام¹ ، وتفسير رسالة بولس لصوم الأحد الأول من الصوم وبعض الأوراق ثم حضر عيسى أفندي فركوح ، تحادثنا قليلاً مشتكياً على بنتيه ندى ونجيبه لكونهما تصومان ثلاثة أيام باتصال فخاف على جسديهما إنما الله الحافظ والواقى . ثم توجهنا نحو بيت المعلم يوسف رزوق لننقل جنازته فوجدناه منقولاً إلى الأربعين فأتينا إلى الكنيسة وجنزناه . - في العصر حضر والي الولاية إلى حمص عن طريق سلامية . سهرنا في بيت عيسى ضومط سركيس وكانت أعضاء جمعية الفقراء ستة وهم قسطون ونقولا ومطانس وميخائيل وعيسى وسليم عبود فأتوا أكثر من ثلاث ساعات متواصلة ترقيم الدفاتر بنشاط وعند الرابعة ونصف تقدم صفرة نقل² بديعة وكان بقربي عيسى أفندي فركوح والأمطار تهطل بغزارة قوية وانصرفنا عند الخامسة ونصف مثنيين على صاحب البيت الذي أظهر كل الاعتناء وكرم وكان جده أبو رفل³ حاضرًا .

(251) في : 15 / شباط / 1890 . الخميس :

حضر عيسى أفندي وقبله سليمان أفندي وأخبرني أن نتوجه ركاباً (عند الوالي) نظراً لوجود الطين بكثرة وهكذا كان ركبنا ثلاثتنا وتوجهنا فلم نجد دولة الوالي ناهضاً انتظرنا عند القائمقام ورجواناه أن يعمل طريقة مع ملتزم الذبحية ليقدم تتمة السنة فوعدنا خيراً وإذا هو خارج من غرفة المنامة فنظرنا وأومى إلينا أن أدخلوا فدخلنا وبعد حديث قليل في اليونانية قدمت له معروضاً مني وملفوف معروض أربع قرايا من الحصن لينضموا مع حماه

¹ - جريدة الأهرام : الجريدة المصرية الشهيرة، بدأ اللبنانيان سليم وبشارة نقلا بإصدارها في الإسكندرية العام 1875، ثم نقلها إلى القاهرة العام 1895 حيث ما زالت تصدر حتى الآن .

² - نُقل : موالح ومكسرات .

³ - أبو رفل : يواكيم سركيس. ولد العام 1807 وتوفي العام 1910 والد ضومط .

فأخذه وقرأها وشرح على المغلف الكبير ثم أفدته عن مضايقة المسيحيين بأمر الكنيسة فقال لا يوجد عندكم كنيسة؟ عرضت : نعم يوجد كنيسة في قديمستان وإحدهما قريبة السقوط والمسيحيون خانفون جداً من الصلاة والأمر ببناء كنيسة لم يرد ، فقال من زمان عرضتم ؟ - نعم من أربع سنوات وأفدت أن الأوراق قريباً تطرح لدى الأعتاب السلطانية وقلت له سابقاً إن محبكم بطريك أفندي¹ يكتب لي أن أقدم التهاني بقدمكم وأنكم تنعمون النظر لكل ما عرضه لكم وإن الشعب كثير هنا والكنيسة لاتسع إلا ألفين² وهو ستة آلاف فلم يجب إنما على المعروف قال إني سأكتب إلى الأستانة وكلما أقدر عليه سأجربه . جننا رأساً إلى بيت يوسف صيرفي لحضور مآتم أخيه سليمان وبعد دفنه توجهنا لمآتم نوفل حداد . حضر عيسى أفندي وأفاندي أن دولة الوالي يبارحنا غداً إلى بعلبك فعملت تلغرافاً للياس شاميه بذلك ثم توجهنا إلى الكنيسة لإتمام صلاة النوم الكبرى وجئنا إلى القلاية فوجدنا جرجس ابن الخوري متري فيعاني من طرابلس حضر كاتباً للريجي³ ومعه جميل فجلسنا نصف ساعة وسلمنا الأول رسالة من وكيلنا الطرابلسي يخبرنا بإرساله لنا 20 رطل فاصولياء وتوصيته بجرجي وإن القرميد الألف تساوي 600 واستلمت رسالة من غبطته يخبرني بها أن أوراق الكنيسة رفعت من المجلس العالي ليصير عرضها على الأنظار العلية وإن شاء الله تصدر الإرادة السنوية بالمأذونية وإنه استحسن رأينا في سقف كنيسة الأربعين أن يكون بالقرميد وإنه يجب أن ينصح الجهال أن يستمعوا لأقوال العقلاء والحكماء ولا يعملوا شيئاً بدون مشورتنا⁴ .

(252) في : 16 / شباط / 1890 . الجمعة :

كان الجو رائقاً والنهار نهار ربيعي ثم حررنا رسالة لمطران حماه وأخرى لجبران أفندي لويس وحضر عطا مبيض وأتانا بقمح وأخبرناه أن يرسل (يحضر) شوال⁵ الفاصولياء 20 رطل عندما يحضر إلى الشوسة الكومبانية⁶ . ثم قرأنا جريدة لسان الحال وتوجهنا إلى كنيسة مار اليان ومررنا بطريقنا على

1 - بطريق أفندي : البطريرك .

2 - الكنيسة كما هما اليوم وبعد التوسّع لا تتسعان إلى ألفي شخص ...!

3 - الريجي : المقصود إدارة حصر التبغ والتبناك العثمانية .

4 - لم تسقف الكنيسة بالقرميد كما اقترح المطران بل بثلاث عقود حجرية .

5 - شوال : كيس كبير من القتب

6 - الكومبانية : مركز انطلاق عربات السفر، وهي من الفرنسية وتستعمل للدلالة على مكان مرافقة المسافرين بقصد الوداع .

المعلم خليل اللبناني وأرانا الكرسي من جوز تهيأت وبقي شي قليل ووعدنا أنه يركبها غداً في مار ليان فعسى أن يصدق بجاه الرب الرحيم أخذ عطا رسالة حماه ليسلمها للعرجي . وأتينا بتوفيق بن قسطون فركوح وانتهرناه ليأكل دائماً هنا ولا يتوجه إلى البيت. وقد نبهنا على القواص ليقول للجنة المدارس أن تحضر مساءً (اللجنتين) القديمة والجديدة وقد حضر الخوري جرجس وأخذ كيرونه للتوجه إلى مار ليان وحضر شيخ قرية الشيخ حميد مع سعد يطلبان الخوري حنا كاهن المشرفة¹ ليخدم نفوسهم لأنه أقرب لهم وإن الخوري داوود أبي أن يتوجه إليهم لعجزه فوعدناهما خيراً وكتبنا رسالة ليوسف نجار ليرسل لنا أخشاباً لسقف الكنيسة ثم توجهت إلى الأربعين وصليت مدائح العذراء بشوق وافر . عند الغروب تماماً وبعد قليل حائط انهدم قرب كنيسة الأربعين ليلاً لحاله ويوجد سقط² إن لم تحصل المساعدة بنقله حالاً . ثم تعشيت بدون زيت وأرسل لنا بولس سركييس رسالة وارده من وكيلنا الطرابلسي يخبر عن سعر الخشب الفاحش لحجزه من الحكومة وعن القرميد الألف بسعر 600 وحالاً نزلنا إلى القاعة فحضر ستة من أعضاء المدارس وحضر المعلمون يوسف وحبيب سلامة وحبيب هواويني وحصلت مذاكرة على الكراسة وأن الأجود عدم معرفة الجميع ما هو موجود عند اللجنة من دراهم وغيره . وإن الأعضاء عليهم أن يعتنوا بالاشتراك وإن المعلمين يجب أن يهيئوا مقدمة لكراسة في الأسبوع الآتي ثم قدم المعلمون قوائم عن الفحص الانتصافي بما تعلمه التلاميذ وعهد إلى سرحان أن يقدم دفترًا لتتسخ فيه كل قوائم الفحص الانتصافي ، المعلمين وتلاميذهم . وحصل مزح من بولس نحو أسعد عيود الذي إذ لم يحتمل ذلك فأجاب بقساوة غير مأمولة وختمت الجلسة بأن الأعضاء يتقاسمون زيارة المدارس ونوال الاشتراكات وتهيئة الكراسة ووجودهم في الكنيستين في البطالات³ فتزودوا بالبركة وانصرفوا سالمين .

(253) في : 17 / شباط / 1890 . السبت :

حضر الخوري فيلبس الكاثوليكي وأخبرنا أن نعمل اتفاقاً معهم على أن نأخذ ريالاً مجيدياً إن أحد أبنائهم الكاثوليك إن يخطب ابنة من الروم وأن يأخذوا ريالاً مجيدياً إن خطب أحد أبنائنا كاثوليكية فهكذا رأى سيادة غريغوريوس [عط..] فاعترضنا عليه بأن هذه الأمور هي من صوالحهم إذ إن

¹ - المشرفة : قرية على بعد 17 كم شرق حمص عدد سكانها الآن 12000 نسمة تلتهم من الروم الأرثوذكس والباقيون من الموارنة والمسلمين .

² - سقط : خطر .

³ - البطالات : أيام العطلة .

أبنائهم يأخذون أكثر مما نأخذ وإن مداخلته مع الكاثوليك والروم كثيرة بحيث إنه يربح أكثر مما نربح نحن وتكلم عن سرقة الحكيم حبيب وتوجه . أتى شيخ قطينة أخذ كراسين صغيرين وورقة مني لعيسى أفندي نرجوه أن يخفض الفائض عن رحمة منه . وتوجهنا إلى الأربعين أتمنا صلاة الغروب وتقدم أحد الشبان ليقدّم لي مجيداً عن جناز وهبي مهنا فاعتقت راجياً أن يرجع لأهله مساعدة مني وبعد الجهد قبل مني . وبعد العشاء أتى بنا أميني يسألني إن كان يهدم الحائط قرب كنيسة الأربعين فكان الجواب إن لم يكن خطر فدعه ليوم الاثنين وإلا فليكن بعد القداس غداً لأنني حررت للقائمقام بشأنه فحصلت فائدة بذلك . ثم حضر الخوري نقولا وتوجهنا إلى جمعية الذهبي وكانت أكثر الأعضاء مجمعة فصلينا وتليت أعمال الجلسة الماضية وتلا المعلم نجيب دمعاً¹ خطاباً في التواضع والكبرياء واقترح على سليم بخطاب في الحسد وضده المحبة .

(254) في : 18 / شباط / 1890 . يوم الأحد :

خدمنا الأسرار في مار اليان باسم استقامة الرأي ورأينا الكرسي الكبير حاضراً مركباً فسررنا به ونبهنا أن الصلاة في مار اليان الساعة 3 في هذا الأسبوع وقداس يومياً وفي الأربعين الساعة 4 وقداس يومي الأربعاء والجمعة فقط وأنه يجب على المسيحيين أن يجاهروا في الصوم وليكن إيمانهم حاراً وحالاً حضرنا إلى القلاية نتلو مواعظ [كيرياكودروبيون] المبهجة للنفس . عند الساعة الثالثة ليلاً قدم قسطون فركوح عن ابنه توفيق ريالين مجيدي . سهرنا عند قسطون بأمل التأم جمعية الفقراء فلم يحضر إلا ميخائيل فسهرنا إلى الخامسة مع سليمان أفندي وبطرس توما وناس كثيرين . . كتبنا رسالة ليوسف نجار ولسيادة الحموي (مطران حماه) . غداً يهدم الحائط الذي للجامع قرب كنيسة الأربعين أوقى من الخطر أن يقع على أحد المارين .

(255) في : 19 / شباط / 1890 . الاثنين : { وفاة المرحومة غرة مرهج }

أتمنا الفرض مع التلاميذ وعند الثالثة حضر الخوري جرجس وتوجهنا إلى كنيسة مار اليان لاستماع السابق تقديسه وحضرنا رأساً إلى القلاية وبعد ساعة ورد لنا خبر بوفاة المرحومة غرة النقية فتوجهنا إلى بيت ابنها حبيب أفندي وبقينا أكثر من ساعتين وأتينا بها إلى الكنيسة جنزناها وأبناها وواريناها التراب رحمة الله عليها . أرسلت رسالة لغبطته جواباً بمواد كثيرة .

¹ - أصدر المعلم نجيب دمعاً مجلة (السلوى) بخط اليد .. ! وبقيت تصدر 3 سنوات...!

(256) في : 20 / شباط / 1890 . الثلاثاء :

أتمننا الفرض الصباحي مع التلاميذ - علمنا صف الموسيقى الأول ثلاث قطع من إني أنا عبدك¹ . حضر مطانيوس فركوح وسليمان دوار وسلمني الأول مئة غرش وقف لبناء الكنيسة من قسطون غنوم صباغ فوضعت في كيس الوقف وأخذ صورتين كبيرتين جديدتين له ولأنطون وأخذ سليمان صغيره ثم استردها بكبيرة . أفادنا الخوري إيليا أن ابن إبراهيم حداد خاطب خامسة ابنة كاثوليكية وقد أخبر الخوري فليس أنه هو الذي وضعها وهو (بريء) من ذلك فيقتضي إذا التفات لهذه المسألة لتبرئته. عرف أنه الذي وضع العلامة هو إسبر شكور وليس كاهنًا . وضعنا بخورًا مع الكهنة وكان عيسى أفندي ومكتنا قرب ساعة وعرفنا أفكار حبيب أفندي لجهة مساعدة ترميم الكنيسة . وردت رسالة من سليم أفندي شحاده وفيها وصل بألف غرش² مساعدة للمدارس فسنحدر لجنابه تشكر وللجنرال³ كذلك .

(257) في : 21 / شباط / 1890 . الأربعاء :

أتمننا الفرض الصباحي مع التلاميذ . وفي آخره جمع التلميذان مطانيوس وشكيب حوايج الوسخة للغسيل . أعطيت لعطا 30 زهراوي ليأتيني بليرة فرنساوية والباقي يأتيني بورق بول⁴ . حضر مراد لوقا وختم على الوصل باسم جنرال روسيا وكذا نحن وما كتب في الوصل هو هذا :

فقط ألف غرش لا غير

بتاريخه وصلنا من قنصلاتو جنرال دولة روسيا العظمى في بيروت المبلغ المحرر أعلاه وقدره ألف غرش عملة دارجة على سبيل المساعدة للمدارس

الأرثوذكسية في حمص للبيان حرر هذا الوصل . حمص في 21 شباط 1890

رئيس مدارس الأرثوذكسية

مطران حمص و توابعها

التوقيع

وكلاء المدارس الأرثوذكسية

في حمص

الختم

¹ - كان المطران على اطلاع واسع في علم وفن الموسيقى، ومازالت مكتبة المطرانية زاخرة بكتبه ونواته بانتظار من يدرسها.

² - 1000 غرش من المفروض أن تساوي عشر ليرات ذهبية عثمانية إلا أن سعر الليرة العثمانية الذهبية في زمن المذكرات كان 122 غرشًا.

³ - الجنرال : ممثل الحكومة الروسية في بيروت

⁴ - ورق بول : طابع بريديّة أو مالية .

وتقرر أن تحرر رسالة تشكرية للجنرال من الوكلاء ورئيسهم بما تكرم ثم توجهنا وصلينا ورجعنا وكتبنا صورة رسالة الشكر وبعد العشاء توجهنا مع الخوري جرجس وسهرنا في بيت حبيب أفندي مرهج إلى الرابعة ونصف .

(258) في : 22 / شباط / 1890 . الخميس :

أتمنا بمعونة الله الفرض مع التلاميذ الذين بعد الصلاة تقاصصوا لعدم أخذهم رخصة أمس مني عند توجههم إلى ملاقة الخوري سلبسترس مع أنه لم يرسل خبراً بالإتيان ولا يوجد داليجانس¹ فلخفتهم نالوا القصاص . توجهنا مع الخوري جرجس وميخائيل ناصر إلى مار اليان ثم حضرنا مع عيسى فركوح أكلنا لقمة تسقية . علمنا التلاميذ { أنا عبدك } كتبت الرسالة للجنرال وأمضيت مني ومن الوكلاء وختمت . نبهنا على عيسى أن يلزم نجيب أفندي أتاسي والقائمقام ليتم دفع مال الذبحية . أخذ القواص 10 غروش ونصف ثمن رطل حلاوة سكرية - حضرنا وقرأنا في جرائد يونانية وعربية ومكتوب من مطران بيروت . نبهنا على المعلمين يوسف وحبيب هوويني أن يستعدا لملاقة القائمقام غداً بزيارة المدرسة . حضر الشيخ عيد من أم شرشوح مع سليم نقرور الذي تسلم الساعة [...] الخوري سابا وقرر أن يستلم الأول 250 غرش لبناء كنيستهم² ونحن نحرر رسالة تحميسية لشيخ القرية ليقدّم فعلة من القرية . نزلنا إلى القومسيون وفتحت مناسبة بيت مقبصلي وتذاكرنا ملياً ببيع دكانه للدير وكتبت أسماء ليساعدوا الدير بثمن الدار الضرورية للدير وأن يستدعي مائة ذات ليكتبوا أسمائهم .

(259) في : 23 / شباط / 1890 . الجمعة :

أتمنا الفرض مع الشماس والتلاميذ وكان عطا حاضرًا معنا ثم أخذ عشرين جورك³ ليأتي بها أوراق بوسنة كل ورقة بعشرة بارات للرسائل المفتوحة وأخذ غرشاً ليأتي به أقلام رصاص . وعند الرابعة ونصف حضر القائمقام وأخذ تطلي وشرب أركيلة ثم توجهنا إلى مدرسة المعلم يوسف ورتلت التلاميذ وتلا عارف خوري خطاب ترحيب وأعطاه إياه ثم فحص تلاميذ التركي بالترجمة والقراءة من صفين وقال أنه في أوائل أيار يأتي ليفحص ليري إن كان حصل نجاح أم لا ، وقرأ الصف الأول والثاني في العربية بعض

¹ - داليجانس : عربة للسفر

² - ما زال بناء كنيسة أم شرشوح قائماً حتى الآن كما بناه المطران.

³ - جورك: اسم محلي لقطعة نقدية عثمانية تساوي في زمن المذكرات 12 بارة ونصف.

أشعار من ألفية ابن مالك . وزار مدرسة المعلم داوود وتوجه مشيعاً بسلام ورجعنا مع سليمان أفندي وعيسى أفندي أخذنا قهوة . ثم حضر حبيب أفندي مرهج وابنه مراد وابن عمه عبده ليكلفنا على الثالث والتاسع لوالدته في الأربعاء . حضر إيليا باذنجانى وحاورنا لجهة خطبته فتأجلت دعواه ليوم الأحد رسمياً . حضر خمسة من لجنة المدارس ومعلمين وقرروا على كتابة الكراسة وأن يحصل ترتيب عام في المدارس كلها بحيث أن الصغار مع الصغار وبالعكس وعند 4 فضت الجلسة .

(260) في : 24 / شباط / 1890 . السبت :

خدمنا الأسرار المقدسة ثالث للمرحومة غرة وتاسع للمرحوم سليمان صيرفي وقد تعافى الشماس وخدم معنا . حضرنا رأساً إلى القلاية وابتعنا عكوم سلبين 2 رطل وهذه أول مرة أكلناه بل أتينا به في هكذا عام . حضر يوسف شغري ووعدهنا أن يأتي يحضر غداً ويأخذ مطبطة ثم نطوب له دكانة حوش بيت الدكة وهكذا انصرف مع سابا مبيض الذي أحضر عشرين ورقة بول بعشر بارات كل واحدة وثلاث أقلام رصاص . وحضر أبو توما طرابلسي وذكرنا بحائط الجامع بيت طليمات وأرسل الشماس من قبلنا إلى سعادة القائمقام بخصوصها . وحضر خليل صوايا من الشوير كاثوليكي مع المكارى عبدالله مخايل من كرفبو وعمه نعمة العبيد وأخذ مني مئة غرش وخمسين وتوجهنا إلى زحلة . - حضر من جملة زائري القدس زخور خماسية وأخذ مني خمس مجيديات ليأتيني بمساح صدف { صدف } عدد 3 [مجيدي 10] و 15 مسبحة سوداء و [جها] عدد 24 وكذلك مسبحة حمراء عدد 15 وصلبان سود وحممر خشب عدد 39 . ووعدهنا أن يأتينا بهذه الأغراض وصابون لوح عدد 3 . أخذنا رسالة من ميخائيل أفندي [ارناؤط] يخبرنا عن إتيان يوسف أفندي الحج من الطائفة المارونية وهو مدير جريدة الحقائق بالأستانة فأرسلنا القواص وأتى به وتعشى معنا صيامياً . وقد زارنا حنا زخور التقي .

(261) في : 25 / شباط / 1890 . الأحد :

خدمنا الأسرار المقدسة عيداً لعبدالله نقاش وأعطانا أمس سلقاً وتاسع للمرحومة غره ونبهنا أن يتقدم المسيحيون للاعتراف والمناولة والاستعداد . سلمنا عبدالله زهرة ريال مجيدي عن جناز نوفل تراب . زرنا صاحب العيد وعائدنا أنطون كرامة للأحد الثالث عندهم¹ وزرنا قليلاً نقولا حموي . ثم نزلنا

¹ - عندهم : أي عند الطوائف الغربية لأن آل كرامة من الكاثوليك

إلى مجلس الملة . حصلت مظبطة ببيع دكانة حوش الدكة بستين ليرة فرنساوية للخوaja يوسف شغري وقد استحسننا ذلك وحصلت مذاكرة باشتراك جريدة الحقائق لمديرها يوسف أفندي الحاج نزيلنا ورأينا دعوى لمسيحي من الدوير وكذا مسألة عسكرية ليوسف خباز . ثم توجهنا إلى البيعة وكان الشعب كثيرًا . ثم حضرنا وسهرنا مع ضيفنا يوسف أفندي الحاج مدير جريدة الحقائق وكان حاضرًا المعلم سليمان نعمة وسابا مبيض و خليل اللبناني .

(262) في : 26 / شباط / 1890 . الاثنين :

حضر عيسى أفندي ورغب أن نستدعي حبيب أفندي مرهج للمذاكرة بأمر الكنيسة فحضر حبيب أفندي وتذاكرنا بأمرها ولم يبت القرار إذ إن الأفكار متباينة ومن ثم حضر الكهنة وتوجهنا صليبا في الأربعاء . وأكلنا لقمة وقبل أن ننام حضر البعض من المسيحيين يتشكون بأنهم ضُربوا من الإسلام ويقتضي أن نساعدهم فكلمهم الشماس وحبيب هووايني وانصرفوا . وقد أرسلت مع القواص حنا مكتوب كبير وخمس ليرات فرنساوية ليسلمها للخوaja نقولا عريضة ليقدمها للشقيق عبدالله ويأتينا بثوب نوم و [شاش] للناموسية . وفي السهرة حضر سليمان نعمة وجرجس نيسافي وسهرنا حتى الرابعة وجئنا ننام .

(263) في : 27 / شباط / 1890 . الثلاثاء :

بعد أن أتمنا الفرض الصباحي معًا [الكل] وقرأنا ساعتين 3 و 6 كففنا عن تنمة الفرض { الوقت كان مطر } . حضر أنطون ناصر وعبدالله بمسألة دكان اشترها الآخر ومدع عليه واحد مسلم يقول إنني اشتريتها قبلا ويرغب المحاكمة فنصح بما يلزم . ثم حضر باسيل نصور مصحبا معه أوراق صور جوائز للأولاد الصغار . ثم أتى الخوري جرجس يقول ألا يحصل سلام على مراد فركوح حينئذ توجهنا إلى مار اليان وسمعنا القداس السابق تقديسه ودخلنا مسلمين وأحضر طعام فتغدينا وأعطانا مراد ثلاث بطارخ وشربنا نفسا وقهوة وأتينا إلى البيت نتلو ما يوجد في الصور ثم سلمنا الدفتر مع قوائم المعلمين لمطانيوس التلميذ ونمنا . فقنا الساعة الثامنة ونصف نحرر ما تقدم . حضر أحد إسلام حلب بقصيدة فتوسط الخوري نقولا وأحسنى إليه بزهرراوي¹ ومعه قصيدة مدح وعند الغروب خرجنا من الكنيسة والمطر ينهمر علينا .

¹ - زهرراوي: اسم محلي لقطعة نقدية عثمانية = 5 غروش و 30 بارة

(264) في : 28 / شباط / 1890 . الأربعاء :

نهضنا من النوم ورأينا الأمطار كثيرة في الليل والنو حاضر ولم تزل
الأمطار متواصلة الساعة 12 . دققنا الجرس للشماس وبعد أن حضر أتممنا
الفرض مع [الشماس] والتلاميذ كلهم ثم حضر مطانيوس ليوس وختمنا له أربع
وراق اثنين صفر واثنين خضر وتوجه . - حضر نوفل فركوح وأتانا برسالة
من الشقيق تخبر عن مقابلة للأرشمندريتي خريستوفورس جباره وشوقه لنا وأن
الغرنوق¹ يرسل لنا بعض أمتعة . ثم عن سرقة ديمتري أفندي شحاده . ثم عن
موت والدة مدام جرجي سيقلي . فحررنا رسالة تهنئة للأرشمندريتي وتعزية
لجرجس سيقلي . ثم حضر الخوري جرجس وتوجهنا إلى الكنيسة 3 ونصف
ومن ثم حضرنا وبدأنا نقرأ في سفر التكوين إلى آخر الإصحاح 16 وأكلنا ونمنا
فقتنا فنظرنا إبراهيم أخو الخوري سمعان أتينا بمشكال تين وإن أخاه كان معه .
وأنت نهدي فركوح وعلمناها في كراستها اليوناني لأن مطانيوس له زمان ما
توجه أن يعلم أختها ندي ونجبية . وبعد أن تعشنا سهرنا عند يوسف أفندي
الضيف في غرفته وكان المعلم حبيب وأتى سابا والأمير حافظ² وسليمان نعمة
وسهرنا حتى الرابعة .

¹ - الغرنوق : شقيق قيصر روسيا ورئيس الجمعية الفلسطينية الروسية .

² - الأمير حافظ شهاب .



كنيسة الأربعين شهيداً من جهة الغرب

(265) في : 1 / آذار / 1890 . الخميس :

حضر باسيل نصور وتباحثنا في أمر تنزيل (ويركو) الوقف لقهوة الفقراء والفرن الكبير . وقد حضر عيسى أفندي وابنته نهدي وعلماها يونانيًا وسَمَعنا لها في مجمع البحرين¹ ثم حضر مراد لوقا وكتبنا ورقة لنجيب أفندي أتاسي ليقدم لنا تنمة السنة² . وتذاكرنا بأمر معلم للبنات وإن ابنة الياس مغربي لأبأس من عدم إثباتها (تثبيتها) . عيسى أفندي أراد ذلك³ . وقال أن يُستدعى واحدة من طرابلس لأنهن مكومات هناك ، لكن لازم نعمل معروفًا ونحرر لجرس مبيض أو لاسكندر كاستفليس⁴ يرسل لك واحدة واثنين . فسكتُ لما [سمعتُ] الحرارة وبقي الأمر معلق داب كل⁵ عمل تقريباً في هذه البلدة المقيرة وأما محبة [الوطن] فهي قريبة منهم وبعيدة عنهم يرغبون أن يحصل نجاح ولكن عليهم أن يروا من بعيد بدون أن يقربهم أحد⁶ توجهنا إلى البيعة قرأنا في المنياتي⁷ في القربان الطاهر . وتوجهت توًا مع عيسى أفندي لنسلم على نجيب مرهج⁸ فوجدناه معزومًا في بيت عبده عبد الخالق الحداد ورجعنا كل لخاصته . حضر من القومسيون أربعة ذوات الأفندية سليمان

1 - مجمع البحرين . كتاب للشيخ ناصيف اليازجي .

2 - تنمة حصّة الطائفة من ضريبة الذبيحة

3 - وعد المطران والد المعلمة بتعيينها في المدرسة (الفقرة: 212) لكن معارضة عيسى أفندي فركوح منعه من ذلك .

4 - كاستفليس : الصحيح هو كاتسفليس . وهو من الشخصيات الهامة في طرابلس ، وصاحب وكالات بواخر وشركات نقل ، وهو والد جورج كاتسفليس قنصل المانيا في طرابلس

5 - داب كل : مثل كل

6 - واضحة جدًا لهجة الانزعاج والحسرة والألم التي يتكلم فيها المطران عن أهل البلدة الذين لا يعرفون أين تقع مصلحتهم .

7 - المنياتي: كتاب ديني لإيليا مونيّاتي، ورد فيه أسباب الشقاق بين الكاثوليك والأرثوذكس، نُقل إلى العربية وطبع أول مرة في حلب العام 1721، وسمّي صخرة الشك. وزعه البطريرك أنثاسيوس مجاًا على أبناء الطائفة، وهو من أوائل المطبوعات العربية في الشرق، فمطبعة حلب هي أول مطبعة في الشرق استخدمت الحرف العربي للغة العربية. وقد كرّر الأرثوذكس طبعه مرارًا. والجدير بالذكر أن أول كتاب طبع في الشرق بالحرف العربي باللغة العربية هو كتاب المزامير وقد تم نشره العام 1706 في حلب ثم طبعوا بعده وفي نفس السنة الأناجيل وزينوها بصور الإنجيليين الأربعة وبهذا العمل يكون أول إنجيل عربي وبالْحرف العربي من إنجاز مطرانية حلب للروم الأرثوذكس (للمزيد عن تاريخ الطباعة: الأب لويس شيخو: تاريخ الطباعة في الشرق، مجلة المشرق، سنة رابعة 1901، على حلقات)

8 - نجيب مرهج : ابن حبيب لكّنه موظّف في حماه وقاطن فيها .

وعيسى ومخايل وبطرس - تذاكرنا بأمر تنزيل ويركو¹ قهوة الفقراء وفرن الكبير . وأن غبطته حرر لنا عن انتخاب أبرشية طرابلس وأن أذفع ليرة فرنساوية من عيسى أفندي لامرأة أخي [إسبر السبع] . وأن يتحرر تلغراف مني للذات الشاهانية استرحامًا ببناء الكنيسة . وقد أمطرت السماء كثيرًا عند العشي .

(266) في : 2 / آذار / 1890 . الجمعة :

الجو كان رائعًا . حضر الخوري سابا وأخبرناه أن يأتي يوم الثلاثاء لنعترف² . قدمنا عن عيسى ليرة فرنساوية ثم ليرا تركية عنه أيضًا اشترك بجريدة الحقائق في الأستانة العلية ليد أحد وكلائها يوسف أفندي الحج . وحضرت أخت جبران [...] المتوفي قاصدة أن تنبش قبره وترى هل تحرك وفاق بعد موته لأنها رأته في الأحلام مخاطبًا لها . ثم حضر سليمان ابن داوود زخور وكلفني [سنتين ونصف] لوالدته . وزارني مدير الجريدة وتقدم ليده ليرتان تركيتان عن اشتركي واشترك عيسى أفندي وأعطاني وصلًا وقال إنه لا يرغب أن يأخذ مني ولذلك أفنعتة فوعدني أن يرسل عديدين ولنر . نمت . فقت فرأيت حبيب مرهج وأولاده الثلاثة وعيسى فركوح . بقيت مع سليمان أفندي وعملنا تلغرافًا لمولانا السلطان وعند السادسة صلينا ونمنا .

(267) في : 3 / آذار / 1890 . السبت :

ببعضنا بخطنا التلغراف للذات الشاهانية ولففته بورقة زيادة لسليمان أفندي معه تسع مجيديات ثم توجهت مع عيسى أفندي والشماس وميخائيل ناصر وأخذنا التلاميذ إلى البرية من باب التركمان ثم أحد البساتين وأكلنا لقمة ورجعنا عند السادسة . نمت وقمت حررت تلغراف تهنئة بعيد غبطته غدًا . ثم توجهنا إلى الصلاة وصلينا وقدم لي مراد لوقا ربالين مجيدي من مسلم نسيم لعیده غدًا الأحد. قدمت لنوفل بيطار 694.5 ثمن كيس أرز و10(رطل) ملح ورطل صابون و5 رطل سكر وعتالة ونبهنا عليه أن يأتينا بصندوق كاز³ .

¹ - ويركو : ضربية العقارات .

² - قبل الصيام أو قبل العيد في كل سنة يختار المطران أحد الكهنة ليعترف له بذنوبه وخطاياهم فينال المغفرة .

³ - صندوق كاز : لاستعماله في الإنارة، وكان هناك أنواع جيّدة منه قليلة الدخان، احترقها شبه كامل مثل ماركة (راس العبد)

(268) في : 4 / آذار / 1890 . الأحد : { الأحد الثالث من الصوم }

عيد غبطته تقدم تلغراف .

فقنا الساعة 11 صباحاً¹ وتوجهنا إلى البيعة بعد نصف ساعة وخدمنا الأسرار المقدسة عيداً لمسلم أفندي نسيم ونسي القندلفت أن يأتينا بزهور فاضرنا أن نعمل دورة الصليب بعد الإنجيل ثم وقفنا قرب الصينية القداسين² . وعائداً صاحب العيد . ثم توجهت إلى بيت موسى عبود لوضع علامة ابنه عيسى على ابنة ناصيف حداد ثم ابن أخت بناء أميني على ابنة سليم عريضه فدفع الأول 36 غرش وأتانا نوفل عبود من صينية مار اليان 66 ونصف غرش وأتانا من صينية الأربعين 444 ونصف غرش³ . نزلنا التاسعة إلى مجلس الملة وبعد مدة حضر سليمان أفندي وعيسى وحنا وميخائيل وجرجس طرابلسي ونوفل صباغ وبطرس وحصلت مذاكرة مع مسيحي حارة باب السباع . وحضر تلغراف من أبي رزوق [اقشير]⁴ وحضر ونزل عندنا وهو من الرملة ولم نسمح له أن يأخذه سليم عريضة وصلينا صلاة الغروب وعند الغروب حضرنا . - أجرة التلغراف لغبطته 10 غروش صاغ⁵ .

(269) في : 5 / آذار / 1890 . الاثنين :

نهضنا باكراً وكان الوقت بارداً . أتى مراد لوقا بأناس لتعزيل الخوارج⁶ لأنها امتلأت إنما حصل رائحة كريهة في كل الدار . بيتنا على يوسف شغري أن نأكل غداً عنده إن أحيانا الله⁷ . حضر أبو أسعد مراد لوقا وسلمناه قائمة بمصروف المعلم التركي من الشام وهدايا لأرباب الحكومة وشراء أغراض لليانصيب مبلغ 392 غرش وأخبرناه أننا نذرنا ريال مجيدي للمدارس لوجودنا نصف ليرة كانت فقدت وأخذ ورقة بذلك . حضر محمد أفندي جندي قبل الظهر وجلسنا وحدنا أكثر من ساعة . وزار مدرسة التركي وسر من العلوم والترتيب . أحضر سليم برتقال وليمون حلو وحامض من الخوري سلبسترس هدية . وسحارة كتب وقفة من الشقيق .

1 - 11 صباحاً : الرابعة وخمس وأربعون دقيقة صباحاً بتوقيتنا .

2 - نظراً لضيق المكان ولإتمام الخدمة لأكثر عدد من المؤمنين كان يقام قداسين .

3 - جُمع هذا المبلغ لأن المطران وقف بقرب الصينية فزادت نخوة المصلين وتجلّى الكرم .

4 - هو الوجيه الذي أرسل بيت القربان لكنيسة الأربعين من بيت لحم (الفقرة 118)

5 - 10 غروش صاغ : 11.5 غرش مفكك = نصف مجيدي، وبما أن الليرة الذهبية العثمانية تساوي خمس مجيديّات، فتكون كلفة التلغراف 10/1 من الليرة الذهبية العثمانية .

6 - تعزيل الخوارج : نظراً لعدم وجود مجاري صرف صحي، كان على الأهالي إفراغ

الحفر الفنية كلّ فترة بحسب كبر الحفرة وصغرها

7 - هروباً من الرائحة .

(270) في : 6 / آذار / 1890 . الثلاثاء :

حضر شخص من المشتى وأتانا ببفسج وتوجهنا إلى مار اليان ومنه ذهبنا مع جبران وعيسى وعبد شكور والخوري سمعان والشماس إلى بيت يوسف شغري تغدينا عنده . حضر الخوري سليمان لولو أخذ 3 مزامير سعر الواحد 2 غرش وحضر حبيب أفندي مرهج وتداولنا بأمر بناء الكنيسة وأخذ المغربل 18 غرش عن 6 شنابل وتصمم النية أن نأتي بخشب قطراني طويل للكنيسة . أخذنا رسالة من مطران حماة يخبرنا عن انتخاب مطران لأبرشية طرابلس . والانتخاب على ثلاثة وهم : أبو شعر . هو اويني . حداد . وهذي أفكارى من قبل . حررنا لوكيلنا في طرابلس أن يرسل لنا 8 كمارات قطراني¹ وتذكرنا مع المعلم خليل اللبناني . وأتاني أبو أسعد [بطاريخ]² وقاموس قطر المحيط للشماس استيفانوس ومغلفات وفضت الجلسة .

(271) في : 7 / آذار / 1890 . الأربعاء :

كان الجو مغيماً فقنا عند 11 صباحاً . كتبت جواباً لرسالة مطران حماه بما اختص بانتخاب راع لطرابلس وحضر جبران عوض وكلفني أن أتغدى عنده مع أبي رزوق (الفسطيني) . ذهبنا مع يوسف شغري والقواص وأكلنا الظهر وعدنا راجعين 12 وبينما (كنت) أقرأ رَجَمَ الشباك نقولا [... نسيبه] حنا جاكى³ يرشق الحمامات فتحت الشباك [عما رائب تكرر]⁴ العمل وأفدته أن يرشقنا فأنكر فأكدت عليه أن يبطل هذه السوسة وينزل عن السطوح أولى من الألبه فلم يبال . قعدت حررت رسالة للقائم بهذا الصدد اعتماداً على تشكي نصرالله شقرا⁵ وغيره أمس عليه وأرسلت ليد مراد مرهج الذي لافى المسألة وتهدد الولد وقال إنه ذهب شيئاً وأتى شيئاً . وامتنع عن كش الحمام . ثم استلمنا الصندوقين بجنازين⁶ وأربع مباحر و 5 حربات و 2 زيون⁷ وسررت بها وأخذ المكاري أجرته 28.5 غرش ريال وزهراوى .

¹ - كمارات قطراني : كمارات جمع كمره وهي جائز أو جسر، وهي الأخشاب الرئيسية الحماله للسقف. أما (قطراني) فهو نوع من الخشب مشبع بالقطران وهي مادة طاردة للحشرات والسوس.

² - طاريخ : قد يكون المقصود تاريخ

³ - حنا جاكى: تنويه المطران يدل على أهمية المذكور (راجع حاشية الفقرة 225) .

⁴ - (عما رائب تكرر العمل) : أراقب تكرر العمل. ويبدو أن المطران يكتب وهو منزوع فقد زادت أغلاطه الإملائية في هذه الفقرة .

⁵ - نصرالله شقرا: داره مقابل المطرانية (رمسيس حالياً) وقد يكون منزعاً من الحمام أيضاً.

⁶ - جنّاز : وهو رسم للسيد المسيح مشغول على قماش، يُحمل في مناسبة جنّاز المسيح في الكنيسة يوم الجمعة العظيمة. ما زال هذا الجنّاز محفوظاً في كنيسة الأربعين

⁷ - الحربة والزايون : أدوات كنسية أرسلت له من روسيا

(272) في : 8 / آذار / 1890 . الخميس :

أتمنا الفرض وأتى الخوري سابا اعترفت له وتوجه . كتبنا رسالة لغبطته وأرسلت صورة التلغراف المقدم للذات الشاهانية . استلمت أمس ضمن صندوق أبيض [...] كتاب سجل الفرائض الناموسية وغيرها يوناني وثمانه نصف ليرة عثمانية مع أنه صغير الحجم الأمر لله .

(273) في : 9 / آذار / 1890 . الجمعة : عيد كنيسة الأربعين شاهد .

خدمنا الأسرار المقدسة قداس يوحنا فم الذهب إكراماً للأربعين وكان صاحب العيد حنا ناصر قدم ريال بعد أن عايناه ومن هناك توجهنا إلى بريّة الحميدية¹ كرسنا أكثر من 80 داراً وقدموا 67 غرشاً وخمس بارات ونبهنا على وكلاء مار اليان والأربعين يقدم كل منهم ست ليرات فرنساوية وكلفت المعلم خليل أن يعمل بيتين للجنازين في الكنيستين² . نهضنا بأمل أننا بعد أن نصلي على الزيت المقدس ونرتل المدائح وثاني يوم نخدم في مار اليان سنة للمرحوم الخوري سليمان انطكلي فأرجع ولده عبدالله أفندي الخبر أنه إن لم أصل في مار اليان لا يكلفني وهكذا كان فتوجهنا عند الساعة 9 ونصف وصلينا على الزيت المقدس وصلاة المساء والمدائح وإني أنا عبدك ترتيلاً مطولاً وخدمنا الصلاة والمكلفون اثنان لنا . وبعد أن أتينا إلى الدار إذا برجلين آتيين بولد مسكه أولاد النصرى في حارة الحميدية وشلحوه ريالاً مجيداً مع زناره وطربوشه إنما الزنار والطربوش استرجعوه فوعدناهم أنه عند أول مقابلتنا اسبر شكور نتقصى عن هذه المسألة . اجتمع ليلاً وكلاء المدارس السابقين والحاليين ونظروا الدفاتر وانفقوا أخيراً على إمضاء الدفتر ومصادقتنا ومن ثم أشركناهم بهذه السنة كلهم وخدمت الجلسة بسرور ومحبة مسيحية .

(274) في : 10 / آذار / 1890 . السبت :

خدمنا الأسرار المقدسة في الأربعين وبما أننا لم نتوجه في مساء أمس إلى مار اليان لم يكلفنا المعلم عبدالله الخوري إلا أننا ذكرنا والده اليوم . حضر ابن أخي حنا أفندي رزق وبيده تلغراف من غبطته بيشربنا بوصول الفرمان السلطاني³ وتكرار الأدعية بحفظ مولانا السلطان فرقصت طرباً وسروراً

¹ - بريّة الحميدية : في هذا التاريخ بدأ يتشكل التجمّع السكاني في حيّ الحميدية الحالي وأصبح فيها 80 داراً، ومزال المطران يدعوها (بريّة). لقد كان أغلب السكان من الأرياف، وقد طلب المطران منهم في الفقرة 71، أن ينظموا أنفسهم، وينتخبوا ممثلين عنهم للتعاطي مع الدولة ومع المجلس الملىّ لقضاء حاجاتهم.

² - بيت للجنّاز : صندوق خشبي له سطح من الزجاج يوضع فيه الجنّاز ، ويعلق غالباً فوق الباب الرئيسي للكنيسة.

³ - الفرمان القاضي بالسماح ببناء كنيسة في موقع الثانوية الغسانية حالياً.

وشكرت الله كثيراً. ثم استدعانا القائمقام الساعة السابعة لختم جدول الانتخاب فذهبت الساعة السابعة ولم يكن قد أتى أحد ثم استمرينا إلى العاشرة وربع وحرر اثنان وثمانون قرية فقط وتأجلت ليوم الاثنين ثم حضرنا فكلفنا مراد فركوح من الصباح لنياحة لوالده وكذلك حنا فركوح لعيده وحضر ابن أخ معلم السلطان¹ كلفنا لخطبة .

(275) في : 11 / آذار / 1890 . (وهو يوم ميلادي سنة 1853) الأحد :

خدمنا الأسرار عيداً ، نياحة ليوحنا فركوح ، وسنة ونصف للمرحوم يونس فركوح . حضر وكلاء الكنيستين قبضونا 12 ليرة فرنساوية و28 غرش ونصف أجرة نقل الجنازين من الشام و12 ليرة ثمنهما وأجرتهما من موسخا (موسكو) لدمشق على تعريف غبطته وأربع مباخر وخمس حربات وزيونين وحضر أبو روفائيل حبيب أفندي اسكندر. ثم توجهنا لوضع علامة ابن أخ بنا أميني على ابنة نرشي ثم توجهنا إلى الكنيسة لصلاة الغروب بهيكل الأربعين ونبهنا صباحاً على اتفاق وكلاء المدارس كلهم أن يكونوا يداً واحدة كذلك على عدم معارضة الأهالي لهم بتربيتهم الأولاد وبشرنا المسيحيين بصدور الفرمان ودعونا من صميم الفؤاد بحفظ وتأييد وتأيد وتخليد عرش مولانا السلطان عبد الحميد خان وأجالة ورجاله ووزرائه بصوت جهوري . هذا النهار مع ما قبله كان الوقت بحرارة شمس قوية .

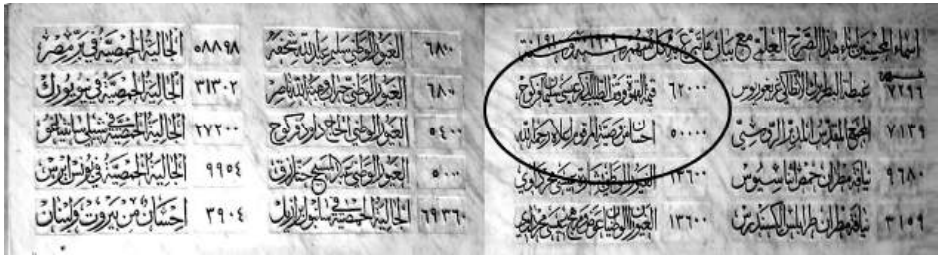
(276) في : 12 / آذار / 1890 . الاثنين :

قابلنا مطانس لويس وحرصناه أن يقابل سليمان أفندي وينقل الدكان لاسم الوقف ويفرغها ليويسف الشغري . ثم ذهبنا إلى مار اليان ورجعنا عدنا حنا زخور واصلينا عليه وتكلمنا بما اختص بما يأخذه لداره وما يعطينا إياه للكنيسة (الجديدة كونها قريبة من داره) ورجعنا إلى دارنا وأنا على الطريق مع عيسى أفندي أفهمته أن لا يضع مستأجر قهوته في عنقه بل قبل ابتداء رمضان من اليوم ينبه عليه أن يستأجر محلاً آخر وأن يسلمنا مفتاح القهوة لتندبر بها². فسكت علامة القبول . توجهنا إلى السراي وأتممنا جدول الانتخاب فكانت الأرجحية لعبد الحميد أفندي الدروبي وعيسى أفندي فركوح وعبد اللطيف أفندي

1 - هو نفسه البنا أميني .

2 - كانت القهوة بجوار موقع الكنيسة المزعم إنشاؤها، وكما هو واضح وهبها عيسى أفندي للوقف حتى لا يزعم روادها المصلين. وعندما ألغيت فكرة بناء الكنيسة في ذلك الموقع، استخدمت أرض القهوة للمدارس الأرثوذكسية، وقد خُذ ذكر واهب هذه الأرض على اللوحة الرخامية الموجودة حالياً في مدخل المدرسة، وقدرت قيمة الهبة آنذاك 62000 غرش أي ما يعادل بخمسمائة ليرة ذهبية. في حينه

ونقولا أفندي كرامة¹. عند العاشرة أتيناً رأساً إلى الكنيسة ونبهنا الوكلاء أن يقيموا أحجار القيشاني من بيت النساء² ويصلحوا الكاس لئلا يقع عليهم إثم . سهرنا في بيت عيسى أفندي حتى 4 ونصف وحصلت مذكرة لجهة تشغيل المعلم خليل وتقديم أكثر من ألف غرش لتقدم لحبيب أفندي اسكندر .



جزء من لوحة التبرعات المثبتة على جدار مدخل الثانوية الغسانية
وقد نقش عليها قيمة القهوة 62000 غرش
و 50000 إحسان من وصية المحسن عيسى فركوح

(277) في : 13 / آذار / 1890 . الثلاثاء :

تمعت في أوراق كانت في كنيسة الأربعين لأرى حجة بدكان حوش بيت الدكة³ فلم أر وحضر حنا أورفلي وعيسى فركوح تذاكرنا بشأن بيتي داوود عاقل وميخائيل زخور والطريقة للتوصل لنوالهما⁴ . اضطلعنا ثانية في الأوراق قرأنا فرمان من سنة 1286⁵ بتعليق الناقوس وقرعه بدون معارضة الإسلام وهو مشدد وفرمان بترميم مار اليان وأوراق معاملة شراء المطرانخانة الجديدة. أرسلت خبر لسليمان أفندي بعدم وجود حجة بالدكان وأن يحصل استفهام من عبدالله زهرا عن سنة شرائها لأنه كان وكيلًا للكنيسة ثم حصلت رعود وبروق وأمطار . علمت قبل الظهر التلاميذ قليلاً من الموسيقى والغراماتيقي وتقديم

1 - نقولا أفندي كرامة: عن الطائفة الكاثوليكية. وعيسى أفندي عن الأرثوذكس. ومن هذه النتائج يتضح سبب مشاكل المطران التي لاحظناها سابقاً، فعتب حبيب مرهج ومسلم نسيم كان بسبب تعاطفه مع عيسى فركوح.

2 - بيت النساء : القسم المخصص للنساء في الكنيسة، أما القيشاني: فهو تبايط للأرضيات من الخزف الجميل، وقد أعيد تركيب بعضها في كنيسة الأربعين على قاعدة كرسي المطران والكرسي المقابل له، وعلى قوائم درجات الهيكل.

3 - حجة : سند ملكية .

4 - ضرورات البناء للكنيسة الجديدة تقتضي ضم أجزاء من بيت المذكورين أعلاه.

5 - 1286 هجرية = 1871 ميلادية (أي بعد خروج ابراهيم باشا) .

النصائح ليكونوا كاسيين هذه الفرصة ويقدموا قلوبهم النقية لله ويطلبون من لدنه الحكمة والتتوير والفهم . وختمت مطابط الانتخاب ورجعنا نتعشى ونمجد الله المحسن إلينا . دفعنا عن قصرمل¹ 3 غروش .

(278) في : 14 / آذار / 1890 . الأربعاء :

حضر أبو أسعد لوقا وتكلمنا ليحصل همة بترحيل الأقدار لأنها أضرت بمناخ المطرانخانة . أمس حضرت رسالة بامضاء روفائيل شامية تحسين بانتخاب المطران أغاببوس وهو حرر لي أيضاً ولكن بطريقة خفية وكان انتخابي توجه من يوم الخميس الماضي الله صلحه ويقنع ضميره بتتميم حياته براحة وسلام وبما يرضي الرب² . حضر بعد قليل نصرالله عطاالله ووعد أن يقدم 300 غرش وعند 12 أحضر لنا القواص من عند ميخائيل فركوح³ 695 ونصف غرش = ثلاثون مجيدي و13 غرش لتعطي لحبيب أفندي اسكندر من أصل 21 ألف . دفع بيد عطا ريبالين مجيدي ثمن قندرة⁴ من شغل أخيه جرجي .

(279) في : 15 / آذار / 1890 . الخميس :

استلمنا جبة واردة من المتوحدة الحاجة مريم سمره صوف جيد ببطانة أطلس وأربعة أزواج قطن وحضر ثوب خام سميك من رئيسة دير صيدنايا وصيناها عليه وأخذ المكاري الياس بدر نصف مجيدي شوفة خاطر . استلمت 11 ونصف رسالتين من غبطته بشرى بالفرمان وعن أخذ ثمن الأشياء الروسية وعتاب لدق التلغراف للذات الشاهانية وعن انتخاب أبرشية عكار مطران ديار بكر ويطلب الرأي بذلك . ثم رسالة من يوسف السبع⁵ وأخرى من يوسف طنوس ويوسف نجار . حضرنا مجلس الملة تقرر أن يعمل مظبطة محلية بديكان حوش بيت الدكة وسليمان أفندي يفرغ ليوسف شغري . ثم تقرر عمل مظبطة بانتخاب ستة من منتخبي الحارات يكونون رقباء للمحاسبة مع مختاري الحارات يجتمعون أسبوعياً في المطرانخانة . وقرأنا الطروس الواردة من غبطته . ثم

¹ - قصر ميل: وهي مادة تستخدم في البناء، تتألف من بقايا محروقات الحطب أي الصفوة تُضاف إلى الكلس والتربة الناعمة وغيرها.

² - كان من الممكن أن تتم الانتخابات بالمراسلة، ويتم ذلك بتزويد أحد المطرانة بوكالة خطية لتقديم صوت المنتخب المكتوب في رسالة مختومة.

³ - نظراً لعدم وجود بنوك ومصارف في تلك الأيام، فقد جرت العادة أن يودع المطران أموال الطائفة لدى بعض الصيارفة الأمينين لاستثمارها وتقديم فائدة محددة عنها. وكان المطران يستردها عند حاجته لشراء شيء كما هو وارد أعلاه.

⁴ - قندرة : حذاء

⁵ - يوسف السبع : ترجمان قنصلاتو دولة روسيا الفخيمة في دمشق .

تذاكرنا بمسألة البيوت التي ستدخل في الكنيسة وأن نراها على انفراد ونخصم أمرها .

(280) في 16 / آذار / 1890 . الجمعة :

أن سلمت القواص 12 ليرة فرنساوية وخمسة عثمانية لترسل ليد غبطته عن يد مرعي مسوح وسليم أخيه . استلمت ثوب وخام وناموسية ثم خمس قلانس واحدة لي واثنان للخوري نقولا واثنان للشماس . ثم توجهنا الساعة العاشرة إلى الكنيسة ورتلنا [...] بصوت جهوري مرتب استحسنة الحضور الذين كانوا كثيرين . وبعد العشاء قابلنا وكلاء المدارس وتذاكرنا بأمر الكراسة والمعلمات للبنات وانهم يفوضون نقولا حموي الذي سيتوجه إلى بيروت يوم الثلاثاء الكبير¹ وبعد صلاة الظهر توجهت مع معلم السلطان ورأنا حوش القهوة ودكانة ودار داوود عاقل وبيت ميخائيل زخور² وقسنا هناك وههنا ومن ثم زاد لنا 16 ذراع وأنه يطلب سبعة آلاف غرش ثمن العلية كما كان قد طلب قبلا داوود عاقل أن يبيعه إياها بهذا الثمن .

(281) في : 17 / آذار / 1890 . السبت :

خدمنا الأسرار المقدسة في كنيسة الأربعين لأربعة . أولاً نياحة لأم اسحق شهدا . ثانياً لأم نوفل صباغ . ثالثاً لابنة أسعد قنواتي . رابعاً لمروش أم حبيب عبود تاسع . وحضرنا إلى القلاية ثم حضر الطلياني³ وعاتبناه كثيراً وأخبرناه أنه لا يليق بمقامه أن يتكلم بحق النساء ويدع مراد جانباً ، ووعده أن تقدم له الدراهم التي له عليه وذهب . حضر الخوري داوود الكاثوليكي وقدم ريالاً مجيدياً من خطبة ابنه لابنة خليل تراب . وأرسلت ستة رسائل لمن انتخبوا من الحارات لمراقبة قبض ودفع المختارين وتعين إتيانهم يوم الأحد عند الواحدة مساءً إلينا . اكتسب التلميذ شكري ربع مجيدي لأنه قال ارحمني يا الله غيباً ففرح بذلك ووعده إن تعلم أكثر نعطي له . أمس توبخ التلميذ إبراهيم كثيراً لأنه لم يأتني على قطعة بطارخ إذ أخذ قطعة صغيرة وضعها في جيبه خلصة ومسكتها وانتهرته كثيراً أن لا يرجع لمثل هكذا عمل مخل بالدين والآداب والأمانة ولعله تخشع . عهد إلى التلميذ مطانيوس أن ينسخ بدفتر [جلده عيسى عاقل] كل الحوادث من 1888⁴ ونظف الكتب ولم أر نظيره عاقلاً هادياً مجتهداً

1 - يفوضونه باستقدام معلمات لمدارس البنات. والثلاثاء الكبير هو الثلاثاء ما قبل الفصح.

2 - هذه البيوت ستدخل في أرض الكنيسة الجديدة كما ورد في الفقرة السابقة.

3 - الطبيب الطلياني

4 - لا يوجد أثر لهذا الدفتر القيم، لأن الموجود بين أيدينا مخطوط بخط المطران نفسه.

مقتدرًا بالأدب فنفسى تحبه لتواضعه وبراعته وله جاذب ونباهة حفظه الله. حضر المعلم يوسف شاهين وتوسط لي أن أسمح لإبراهيم أن يأكل في بيته فما أجبته لطلبه وأفهمته ما هي الأسباب التي دلته . حضر عيسى أفندي فركوح وتذاكرنا بمسئلة كنيسة أم شرشوح¹ وقد كلفني الخوري جرجس بنياحة زوج أخته في مار اليان فرجوته بل أخبرته أني أذهب غدًا وأخدم وفي المساء نذكره في الأربعاء ولم يمتنع نظير غيره².

(282) في : 18 / آذار / 1890 . الأحد :

أخبرني القواص عن توجه إسبر سركيس من [المشتى] إليها وأنه يطلب جوابًا على الرسالة التي أتى بها من [خضر حلو] فاستدعيته وسألته بعض سوالات فأعجبني كلامه ضد اللاتين ولأنه كان مارونيًا واقتبل المذهب الأرثوذكسي من ست سنوات وتلك الطائفة تضطهده أشد الاضطهاد وقد ضيقت عليه أبواب المعاش معلنة للناس خروجه عن أيمانهم وفي المكتوب يطلب إحسانًا فاضطرت أن أعطيه خمس مجيديات لأنني أعرف بأن جمعية الفقراء لا تعطيه هذا المقدار . وأعطيته مزامير³ وتوجه وحررت له رسالة جوابية لخضر . حضر أبو رزوق⁴ يشتكى بأنه تعذب مساءً من حيث أنه قرع الباب ولم يفتح له أحد وتوجه إلى هنا وهناك وأخيرًا نام نومًا مزعجًا بواسطة وجود برغش وإلى 7 ليلا⁵ لم ينم فأشرت عليه أن ينام عند الشماس ساعة من الزمان أوفق له وهكذا عمل . قمت نزلت إلى مجلس الملة وقد حضر ثمانية أعضاء ودفع لي 300 غرش نصرالله عطاالله عن ضومط صباغ لإيليا باذنجانى⁶ . ودفع لي اسطفان كباش 18 مجيدي وكسور وتخلص من وكالة الأوقاف وأخذنا البواقي . حضر سبعة أشخاص كنا استدعيناهم من منتخبي حارات المسيحيين وقرروا جلب ثلاثة آلاف قوشان⁷ لكل الحواير وتعيين كاتب هو فضول وجلب دفتر لكتابة الوقائع واستدعاء مختاري الحارات وتقرر اجتماعهم يوم الأربعاء مساءً.

1 - لأن الكثير من أراضيها مملوكة إلى آل فركوح

2 - المقصود بغيره هو عبدالله ابن الخوري سليمان الوارد ذكره في الفقرة 273، الذي اشترط عليه أن يصلي في كنيسة مار اليان وإلا سيكلف غيره، والمطران مازال منزعجًا من سوء تصرفه

3 - مزامير: كتاب المزامير .

4 - أبو رزوق :الضيف الفلسطيني

5 - السابعة ليلا = الثانية بعد منتصف الليل بتوقيتنا .

6 - لأن ضومط صباغ يريد أن يفك خطبة ابنته عن الخطيب إيليا باذنجانى .

7 - القوشان هو: وثيقة رسمية مثل البطاقة يعطى لمن دفع ضريبته الشخصية (الجزية)

(283) في : 19 / آذار / 1890 . الاثنين :

حضر المعلم يوسف يخبرني أنه بنية التلميذ إبراهيم أن يأخذ كتبه ويخرج من المدرسة وقد { حاول دفعات (مرات) ولم يعط اياها } فأجبتته بأن لا يسلمه الكتب بل يستدعيه وقد وبخته ووبخت أخاه [...] وتهددته إن سومتة نفسه بترغيب أخيه ليكون خياطاً لأنه يساعده على ضياع أتعاب المدرسة و**ينفسد الولد في العاصي¹ والقهاوي** ثم أخطرتة إن رغب الخروج فعليه أن يدفع لي 700 غرش أجره سنتين عن كل يوم غرش ولما اعتذر أنه لم يخرج إلا بداعي عدم مقدرة والديه على كسائه وعند ذلك أخبرته بأني أعتني على كسوته وأمرته أن ينزل إلى المدرسة ويرجع يأكل مع التلاميذ وهكذا كان . ثم كان قد أحضر لي القواص عن قسطون فركوح من أخيه 30 مجيدي و13 غرش يكون 695 غرش ونصف لتعطي حبيب أفندي اسكندر غداً وقد أتانا عطا بتتمة السيكرات وقدم له 27 غرش أجره ل²ف وثمن ورق لأخيه جرجي . كتبت ورقة باسم حنا أفندي رزق وأسعد أفندي قنواطي وبنا أميني ليكشفوا على الحائط الذي بين عبدالله زهر وسليم قرما بك . وحضر موسى أفندي درغام مع حبيب لطيف وسلمنا رسالة من الشقيق في بيروت وضمنها رسم للوالدة الحنونة وأتانا بثلاثة سواعيات³ صغيرة أهم الواجبات في مختصر الصلوات . حررت رسالة للشقيق بخصوص السواعيات والقوشانات . ثم حررت رسالة عمومية لكل القرايا⁴ تحريض وحث إلى الاقتراب إلى الله وإلى التوبة والاعتراف وتناول الأسرار المقدسة تاركين كل العوائد القبيحة وراضخين لله ليشاهدوا أنوار القيامة بصحة وسلام مع كل أولادهم وحریمهم .

(284) في : 20 / آذار / 1890 . الثلاثاء : { أتانا 3 مجيدي من المرحومة مروش بنت أبي ناب }

حضر حنا أفندي رزق وبنا أميني ويوسف الحصني ثم أسعد قنواطي وعبدالله زهرة وتوجهوا ليكشفوا الحائط . ثم حضر بساتنية عيسى ليرفعوا الأقدار وكانوا يأتون بعون من فيروزي⁵ . علمت نهدي على الواقف في أرض الجنينة⁶ . أرسلنا أمام حنا أفندي رزق الدراهم 695 غرش ونصف لحبيب

1 - ينفسد الولد في العاصي : المقصود في المقاهي الموجودة على ضفاف نهر العاصي

2 - كان يعطى التبغ والأوراق اللازمة لأحد الأشخاص ل²ف السيكرات .

3 - سواعيات : يقصد بها كتب صلوات

4 - القرايا : القرى

5 - عون من فيروزي : مساعدة من قرية فيروزة وهي على بعد خمسة كلم من حمص

6 - كان يعلم نهدي بنت عيسى فركوح اليونانية.

أفندي اسكندر ووعده بأن يعطينا وصلاً بها . ثم حضر معلم السلطان وقرر مع حنا أفندي بأنهما مع اسعد قنواتي نظروا الحائط ولا حق لسليم بل الحق لعبدالله زهرة ومع ذلك ننظر يومين ثلاثة لعله يرتدع وألا نحرر تحت إمضائنا ما نظرناه وعرّفناه وربما بواسطة سليمان أفندي يتقرب للسلام أولى من وصولها للحكومة وتخسيره . حضر مطانيوس عبود وبعد كلام قرر أنه في النورية يسلمنا أجرة الدكان . وبعد العشاء حضر 3 من جمعية الفقراء وأتينا بليان شلح من أجل استئجار القهوة لأن حبيب خرما متقدم إليها . فحصل وعد ليوم الأحد أمام مجلس الملة ثم إننا ننبه على عيدية الفقراء ليوم الأحد .

(285) في : 21 / آذار / 1890 .

فصلنا من ثوب الخام الغليظ المرسل من رئيسة دير سيدنايا غطائين للطاولة . وكتبنا وقائع اليومين الماضيين . ثم توجهنا إلى الأربعين وأتينا معاً وعيسى أفندي فأنا توجهت إلى بيت أخته وهو إلى بيته ، استقمت عندها أكثر من ساعة أخبرتني أنه أتى أخوها وتكلم بأصله جيداً جداً ووعدها بدفع 150 ألف و3 من والدتها وأن يكتب لها ورقة وحتى الآن لم يكتب شيئاً . وحصلت مقابلات كثيرة فيما بينهما كانت تشف على خصام وكأنه لم يقل ولم يعد لها خيراً . فترجوا أن نخطبه فإن أجاب بالقبول برداً وسلاماً وإلا فالحكومة قريبة ولم نشرب شيئاً ولم نأكل عندها بداعي الصوم . أتى خادم المعلم خليل بيت الجناز الواحد ببلور ومدهون ومن وراء توتياء . أخذنا قياسه لناًتي بشاش يوضع على وجه الأبطانيون . والآخر يستعمله . أتم أمس المعلم خليل الإيوان بالبلور ودهنه ثلاثة مرات . تغدينا قليلاً بلا زيت حيثما اعتدنا أن الاثنتين والأربعاء والجمعة في الصوم الأربعيني يكون بلا زيت¹ . حضر القواص أتاني بعشرة أذرع شاش من عند ولدنا حنا شحفي . وأتى ناصيف حداد جبر الكمبيالة باسمي التي على السيد عبدالرزاق باليقا وهي بألف واصل ليده منها ليرة تركية وليدي مائة غرش . وحضر نوفل ومراد عبود لرد الزيارة . ونحن في الكنيسة حضر عطا وقدم للشماس تلغرافاً من غبطته باسمي يقول فيه {الفرمان تقدم رأساً إلى المتصرفية . البطريك جراسيموس } وحضر سليم عوض وأعطانا 800 غرش عن علامة إيليا باذنجانني . وأتى أبو راغب الصباغ المشلوط وتسامحنا ليعترف . حضر يوسف أفندي مدير جريدة الحقائق من حماه أمس ونزل ضيفاً عند المعلم سليمان نعمة وأخبرني المعلم حبيب هوأويني أنه أتى إلينا ولم يجدنا وبنيته أن يزورنا ثانية وأنه توفق في حماه بمشركين وسر هناك . أعطي مجيديين للتلميذ إبراهيم عن المدرسة ثمن الصاكو / قبعة / له .

¹ - في الصيام عن الزيت لا يحلّ له أكل إلا الخضار المسلوقة والفواكه والخبز .

(286) في : 22 / آذار / 1890 . الخميس :

استدعيت معلمة الخياطة مريم السمين أتت فكت الشرايط التي في الجنازين من العرض والطول وركبت الطرر وتوجهت . واستدعيت يوسف شغري لأرى ماذا عملوا فلم يعملوا شيئاً . كتبت له تذكرة باسم سليمان أفندي وسلمته إياها ووعد أن يأتيها بثمانية أذرع [برنك] أبيض للجنازين بعد العصر . وحضر نقولا حموي وكلفنا أن أخطب عيسى أفندي ومدامه في البيت رسمياً بشأن تعيين العرس . سمعنا للأولاد في الصرف اليوناني وأراميس الفصح ونصحناهم أن يجتهدوا ويكتسبوا هذه الفرصة الثمينة التي لم يرها أبؤهم . تخابرت مع عيسى أفندي بشأن ندي فرغب أن أخابر أمها وخابرتة بشأن أخته أم حبيب وعن مداها ب 150 ألف غرش فأجاب سلباً حينئذ نصحته أن يلافي أمرها ولا يكرها وليسلك معها سلوكاً حسناً ولا يسمع فيما بينهم غريب¹ . نمت قليلاً وقمت أكتب حوادث اليوم . أتانا عطا بتلغراف من قسطاكي أفندي مأمور تلغراف الشام تهنئة في فرمان ودعاء أجبته بالشكر والدعاء . زرت بيت عيسى أفندي . أخبرت حرمة بشأن ندي وأن نتفق مع عيسى على شيء أرجعه لنقولا حموي . أتيت فغسلت رأسي . وأتى حبيب أفندي مرهج مع ابنه أمين وعبد حداد وتكلمنا قليلاً وتوجهنا معاً إلى صلاة النوم . حضر إلى مجلس الملة تسعة أعضاء . وأتى عبدالرزاق باليقا فأخبرته إنني عزمت على تقديم الكمبيالة إلى محمد أفندي الجندي² ووعدته إلى أسبوع وبعض الأعضاء مدد المدة إلى 15 يوم وتوجه . ثم حصلت مذكرة بخصوص دكان حوش بيت الدكة وأنه لا يمكن أن تحصل معارضة من أحد الأعضاء أو من المسيحيين بمبيعتها وتعيين يوم السبت من أجل إجراء المعاملات بحقها³ . ثم حصلت مذكرة بشأن الكنيستين والفرمان فتأجلت إلى ما بعد العيد ليحصل استدعاء عمومي وننظر الآراء وعند الرابعة فما فوق فضت الجلسة .

(287) في : 23 / آذار / 1890 . الجمعة :

أتمت مريم وضع [البرغيس] على الجنازين . حضرنا كتبنا رسالتين لإسبر سبع وسليم مدرس ورسالة للقائمقام برفع الخيالة عن قرية السمعليل . لم يأت التلاميذ بعد الظهر وقد استعدوا للعازر غداً حضر مراد لوقا يظهر أن مسئلته مع سليم قزما بك انتهت وسليمان أفندي تكلم مع الأخير اللازم . مر

¹ - كان عيسى أفندي كريماً بشكل عام، وعلى الطائفة بشكل خاص، كما هو واضح من سياق المذكرات، إلا أن موضوع إرث البنات كان صعباً على الكثيرين في زمانه.

² - يبدو أن محمد أفندي الجندي كان (مأمور التنفيذ) في تلك الفترة.

³ - يمكن لأي إنسان أن يعترض على بيع الوقف وحتى على استبداله، وقد يسبب اعتراضه

إعاقة للبيع أو إبطاله. (نعيم زهراوي ج 4 ص 141 - 164)

أناس آتين من [راسين] وقد شخصوا عنتره وعبلة¹ ومعهم جموع كثيرة مرت من أمام باب المطرانخانة الساعة العاشرة تماماً . استقبلت وكلا المدارس وحضر عشرة منهم بقي أسعد عبود وحصلت مذاكرة بشأن جلب المعلمة وفوضوا أحدهم نقولا حموي إذ أنه يقصد بيروت وأحدهم أنيس كتب لجبرائيل نادر أن يفتش في طرابلس ويعلمهم وتذاكروا بعمارة مدرسة البنات الواقف عليها أبو أسعد الذي تفوض بها وأن يوزع معاش المعلمين يوم الخميس الآتي . وبشأن بناء محل في تل الصمد إلا أنه يكلف ولا مكنة للمدارس الآن² . وعند الرابعة فما فوق فضت الجلسة .

(288) يوم السبت وهو المختص بلعازر الواقع في : 24 / آذار / 1890 .

خدمنا القديس الإلهي في كنيسة الأربعين لحنا أفندي رزق عيداً ونياحة لسليمان صيرفي وبعد القديس عايدنا أبا روفائيل وجننا رأساً إلى المطرانخانة ومن ثم حضرت التلاميذ كلهم قرب 700 تلميذ واصطفوا بأجمعهم والمرتلون آخر الكل ثم انتصب عيسى عاقل وتلا خطبة أنيقة بين فيها آيات وعجائب المسيح ولاسيما عجيبة قيامة لعازر وتخلص لمدح المطران وذكر الجموع إن هذا النهار هو نهار إتيانه مطراناً لحمص وأنه يبزل كافة وسعه لنجاح وتقديم الطائفة ودعا بحفظ [اراخته] ووجهاء الشعب وكل أبناء الملة وأثنى على الوكلاء والمعلمين الباذلين قصارى جهدهم فصفقوا له ثم تلا ذكي توماني بقصيدة على نسق تلك التي فاه بها عيسى فصفقوا ثم تكلمت كم كلمة قائلاً { لا تخف أيها القطيع الصغير فإن أباكم ... يهبكم الملكوت } . وشجعت التلاميذ الذين يسبحون الله ويقبل تسابيح الأطفال والرضعان وإنما بهذا العمل نتذكر بآياته وعجائبه وأتيت على الطائفة ودعوت بحفظ مولانا السلطان ونيابة عن الوكلاء والمعلمين والتلاميذ تشكرت من الطائفة وهنأتهم ودعوت لهم بسنين عديدة وهكذا انقضت الحفلة التي كانت أعظم من العام الماضي ثم دخلت إلى القاعة ودخلت الوكلاء وشربنا قهوة وأصرفت النساء الاتي ملأن الدار والحواض ثم صعدت إلى القصر فحضر أسعد زخور وسليمان وكلفاني لعيد البشارة الذي هو للأخير . ثم تغذيت وحضر التلميذ مطانيوس يكتب ترجمة رسالة غداً ونمت وهو يترجم لحاله ونهضنا فوضته مع التلميذ إبراهيم ليكنسا الغرفة وينفضا الغبار عن اللبايد ونزلت إلى القاعة أحرر ما تقدم وقد أتى سرحان أورفلي بثمانية عدول تبين وطرحت على حاصل الأقدار من العشي لنرى إن كانت تتشف وترفع عنا . توجهنا إلى الكنيسة لصلاة الغروب .

¹ - لم نستطع تبين اسم المدينة التي أتت منها فرقة المسرح الجوال هذه.

² - رغب المطران أن يفتح مدرسة إضافية في تل الصمد (الحميدية) للمستوطنين الجدد.

(289) في : 25 / آذار / 1890 : أحد الشعانين ، عيد البشارة { × } .

خدمنا الأسرار المقدسة عيدًا لداوود العاقل ونياحة لسليمان زخور في القدس الأول ثم وقفنا قرب الصينيه فجمعت في الأربعين 473 غرش ونصف وأما في مار اليان 37 ونصف الغرش وكسرنا صفرة ثم حضر سليمان أفندي لنعاید أصحاب العيد والكاثوليك وغيرهم فعايدنا مطرانخانة الكاثوليك، اليسوعيين، أنطون كرامة، عبدالله أسطفان ، الدكتور حبيب جبور ، قنصل فرنسا ، حبيب خالد ، حنا فارس ، الدكتور الطلياني ، جرجس فرح ، وزرنا يوسف ناصر وعايدنا داوود عاقل (بعيده الخاص) ومن ثم أتينا تغدينا عنده وكان عشينا حضر إلى بيته منذ الصباح .

(×) تنبيه : هذا اليوم هو يوم عمادتي و سيامتي مطرانًا 1886 .

حضرنا إلى القومسيون . فرد لنا قنصل فرنسا الزيارة مع حبيب خالد¹ وقدمنا 1100 ألف ومائة وعشر بارات لإيليا باذنجانى وتخلصنا من خطبته وإن كان تردد على أنه لا يستحق أكثر² . حضر إبراهيم فركوح مع أبيه وبعد عتاب اصطلحوا وسامحوا بعضهم وصليت لهم وانصرفوا توجهت إلى صلاة الختن الساعة الواحدة³ فخلصنا ثلاثة إلا ربع ومن الكنيسة توجهنا مع سليمان أفندي وعيسى أفندي وبطرس توما إلى السرايا هنأنا القائمقام بعيد مولد الذات الشاهانية وكان المفتي واخوته ، وقد زينا باب المطرانخانة فوضعنا 12 قنديلاً من الكاز تكلفنا على ذلك 17 غرش بقوا لآخر الليل ومن السرايا أتينا إلى دار عيسى أفندي وأكلنا حريرة لعازر⁴ وشربنا شراب بنفسج وبقينا حتى الخامسة . تقدم للقواص معاشه 30 غرش في هذا النهار عن آذار 90 .

(290) في : 26 / آذار / 1890 . الاثنين :

أتى الخواجا نقولا حموي وسلمته ليرة إنكليزية وليرتين فرنساويتين ليسلمها للشفيق في بيروت . وكتبنا رسالة لرئيس أنطوش موسخا⁵ وأرسلت قياس رأسي ضمن الرسالة⁶ . توجهت لصلاة الختن وأظهر الأولاد خارج

1 - بقدر ما كان ردّ الزيارة سريعًا بقدر ما دلّ على التقدير والاحترام.

2 - تعويض فسخ الخطوبة: مع إعادة الهدايا كان يتمّ رسمياً بواسطة رجال الدين لأن العلامة دفعت لهم فأصبحت الخطبة بكفالتهم.

3 - الساعة الواحدة : الواحدة بعد المغرب أي الثامنة مساءً بنظامنا اليوم.

4 - حريرة لعازر: هي حلوى للصائمين مؤلفة من التّشاء والسكر يطبخها الحمصيّون في ذكرى إقامة أليعازر

5 - أنطوش موسخا (أمطوش موسكو): سفارة أو مقر البعثة الأنطاكية الدائمة في موسكو

6 - أرسل قياس رأسه حتى يفصل له تاجًا مناسبًا في موسكو

الكنيسة ضوضاء وقلة أدب وقد صممنا النية إن أحيانا الله في العام المقبل أن تكون صلاة الختن الساعة الثامنة من الفجر¹ . حضرنا طبعنا الرسالتين وأخذنا كتاب موسيقى وتوجهنا لوداع الخواجا نقولا الحموي وسلمناه الرسالتين والكتاب وحرر شيئاً في دفتر صغير وعند الخامسة حضرنا نما بعد صلاة قليلة .

(291) في : 27 / آذار / 1890 . الثلاثاء :

أخذنا أربع تلاميذ والشماس و عطا و عملنا تنزيهة من باب التركمان² وأرسل مطانيوس لينبه عيسى أفندي ويوفينا إلى السرايا فلم يحضر ونظرنا كيف تتعلم الجنود الركوب على الخيل تجاه السرايا . ثم أتيت من البرية إلى مار اليان وصلينا . وحضر ليان شلح لأن ظابطي طلبه ومطلوب أربع دماشقة معه . ثم حضر ثلاثة ظابطية بطلبه . حضر اسحق غنوم يرجونا أن نتوجه مع خاله (عيسى فركوح) غداً إلى البيت . وأعطينا ورقة باسم الخوري [لاونديوس] بتحصيل 150 غرش من أحد مسيحيي كفربو المدعو عبدالله ميخائيل . [خلصت الأقدار من الدار] .

(292) في : 28 / آذار / 1890 . الأربعاء :

كتبنا حوادث الاثنين والثلاثاء في الجنية . توجهت مع عيسى أفندي والشماس إلى بيت أخت عيسى أفندي أم حبيب وحصل عتاب بينهما . ثم انجلت على رضى وتصالحا وأخذت الأوراق الوصية . وتعهد عيسى أفندي لوالدته بمائة ألف غرش عند الطلب . تغدينا معاً وسلمت عيسى أفندي الوصية ليربها لأخيه ميخال ويعطوا مال البر قبل بوقت . ويكتب عيسى أفندي ورقة لأخته بتسعة وعشرون ألف وكسور من أمها ويقدم لها فايظها³ . ثم نمنا فأتى مسيحيو حارة باب السباع أيقظونا لنكتب لهم عريضة للقائمقام رجاء بالعفو عنهم وأرسلت مع القواص فأجاب لغداً . ورجعوا يدمدمون على الرئيس الروحي⁴ كيف لم [يخرج] لهم إياهم كأن الحكم بيده . وحضر الخواجا يوسف شغري بشرنا بوصول الفرمان⁵ للسراي وقدم لنا أربعة وخمسين ليرة فرنساوية وثلاثة أرباع ووعدنا أن يقدم لنا غلاقة الستين ليرة ثمن دكان حوش بيت الدكة وقد

1 - الثامنة فجرًا : الثالثة صباحًا (حتى لا يأتي الأولاد)

2 - باب التركمان وهو أحد أبواب حمص السبعة وهي : 1- باب التركمان 2- الباب المسدود

3- باب السباع 4 - باب تدمر 5 - باب الدريب 6 - باب السوق أو الرستن 7 - باب هود

. ولم يبق لهذه الأبواب أي أثر ما عدا كنفى الباب المسدود ما زالت قائمة .

3 - فايظها : فائدتها

4 - على الرئيس الروحي : أي على المطران .

5 - فرمان السماح ببناء كنيسة في موقع الثانوية الغسانية الحالية .

سلمته مفتاحي الدكان وأتاني بطبق ورق [أثر] جديد لنسخ له مطبوعة مجلس الملة ونختم الأعضاء ونصادق احتياطاً له في المستقبل . وقد أتاني ميخائيل ناصر بالجدولة الواحدة التي وصيناه على اثنين منها. وتخييط لها اليوم ملحفة وغشاوة بيد مريم سبع . بعد العشا حضرت أعضاء لجنة بدلات العسكرية كلها والمختارين وحصلت مذاكرة كما توضح ذلك بجلستها في دفتر مخصوص .

(293) يوم الخميس الكبير في : 29 / آذار / 1890 :

توجهنا قرب الساعة 12 إلى الكنيسة وحالاً باشرنا بغسل الموائد المقدسة وتليت الساعات وبدلنا وخدمنا الأسرار المقدسة أربعين نياحة للمرحومة غرة والدة حبيب أفندي مرهج وبعد 2 ونصف خرجنا من الكنيسة . نظرنا السطوح وبناء مدرسة البنات وخدمنا ورقة ليواكيم عبد المسيح لابنه في حلب وحضر أبو أسعد لوقا وضومط سركيس وتكلمنا عن حكر الكنيسة ورغبت أن يقدم سرّاً في هذا العام أيضاً بدون أن يعرف أحد وغب انقضاء مدة وكالة الكنيسة وأن نستعد بتجديد الوكالة وأن يفتشا على أربعة بهم الكفائة والنقى . سمحت للتلاميذ أن يتفرجوا على خميس المشايخ¹ . وحضر عيسى أفندي وأفادنا أنه أتم قسمًا من وصية الوالدة وأعطى الفقراء 10 آلاف وأخبر وكلاء المدارس على ثلاثة آلاف عند لزومهم يقضونها و[للبركله] يصيغون فضة أو ذهب فلم أستصوب هذا الرأي للقيامه بل لمار جرجس وصيدنايا ولعمار الكنيسة، رضيت

¹ - خميس المشايخ: هو أحد (الخمسانات) السبعة التي يحتفل فيها المسلمون في حمص بطريقة مميزة. وتوقيت أولها مرتبط حكماً ببدء الصوم الكبير عند المسيحيين الشرقيين، بحيث يكون آخرها وأعظمها وهو خميس المشايخ بنفس توقيت خميس الآلام العظيم أي خميس ما قبل عيد الفصح. وكما هو معروف يتغير توقيت عيد الفصح الشرقي من سنة إلى سنة، إذ أنه محدد كنسبياً في الأحد الأول بعد أول قمر بدر بعد الاعتدال الربيعي أي 21 آذار شرقي، ويعدل المسلمون كل سنة توقيت احتفالاتهم بما ينسجم مع هذا الموعد. ومن الطرافة أنه حدث مرة عندما كان حواراً قائماً بين المسيحيين شرقيين وغربيين في حمص حول توحيد العيدين، قال أحد الشرقيين: دعونا نشاور اخوتنا المسلمين لعلمهم لا يريدون تعديل توقيت خميس المشايخ...! ولهذه الخمسانات أسماء خاصة هي: خميس التايه (الضايح) - خميس الشعنونة - خميس المجنونة - خميس القطاط (القطط) - خميس البات - خميس الأموات (الحلاوات) - خميس المشايخ.. كانت مسيرة خميس المشايخ تنطلق حكماً من جامع بيت طليمات (الفضايل)، وفي زمن المذكرات كان باب الجامع مقابل مدخل كنيسة الأربعين، لأن المدخل الجنوبي للكنيسة أحدث عام 1920. وتبدأ طقوس العيد بضرب الشيش ومسيره المشايخ ركوباً على الخيل والمؤمنون مستلقون على الأرض أمامهم. والجدير بالذكر أن الحلوى التي تصنع في خميس الحلاوات هي حلوى صيامية على قواعد الصيام المسيحية الشرقية، (الخبزينة والسومية). (للمزيد عن هذه الاحتفالات راجع كتاب أعياد الربيع في حمص لجان أيف جيلون ترجمة زياد خاشوق وكتاب نعيم زهراوي ومحمود السباعي حمص دراسة وثائقية ج1 ص201 - 231)

أن يصرف 2500 على الأربعين و 2500 للجديدة وأعطيته 20 مجيدي وقيدتها عليه في الدفتز وحضر يوسف شغري سلمني تنمة الستين ليرة فرنساوية . وبعد العشاء توجهنا إلى الكنيسة وأكملنا آلام ربنا يسوع المسيح وكان الكاهنان إبراهيم ونقولا فكنا نحن الثلاثة نتبادل قراءة أناجيل الآلام وحملت أيقونة المصلوب ورتلت اليوم علق على خشبة وعند الثالثة ونصف أتمنا الفرض ورجعنا إلى المطرانخانة كلا إلى غرفته صليت قليلاً ونمت .



الاحتفال بخميس المشايخ في حمص ويظهر السنجق



صورة لخميس المشايخ في الأربعينات

(294) الجمعة الكبيرة المقدسة . في : 30 / آذار / 1890 :

صلينا كل الساعات الملوكية العظيمة وصلاة المساء وقبلنا الجناز بعد أن حملة ستة كهنة وانتهت الصلاة أربعة إلا ربع ورجعنا رأساً إلى المطرانية . نمت نهضت فوجدت المعلم خليل يركب قرمية¹ الجرس² في قبو المونة . توجهنا الساعة التاسعة إلى الجناز ولم أر كاهناً إلا بعد مدة أتى الخوري إبراهيم وابتدأنا وانتهينا بعد الساعة الحادية عشرة وقد جمعت صينية الجناز 425 أربعمئة وخمس وعشرون غرش { ونحن في البيعة حضر الخوري سلبسترس فجأة فسررنا به وأتى محبوه وسلموا عليه } ومن كنيسة مار اليان 44 غرش ومن ثم حضرنا وأتى عبدالله نقاش وأتانا بسيف مفضفض دفعنا ثمنه 370 وبخشيش إلى السمسار 5 ونصف غرش وحضر معلم السلطان والحجار وأخذ منا 113 وثلاث أرباع = خمس مجيديات وقد أرسل لنا ثلاث تنكات تظلي من طرابلس وكيلنا الحبيب وألفية ماء زهر أتانا بها الخوري سلبسترس .

(295) يوم السبت العظيم : في 31 / آذار / 1890 .

توجهنا إلى البيعة عند سفر قنصل فرنسا موسيو سيوفي إلى الموصل على طريق تدمر . وابتدأنا الساعة الواحدة وانتهينا ثلاثة ونصف وجئنا رأساً إلى المطرانخانة فوجدنا المعلم خليل اللبناني قد أتى بثلاث عشرة كريشة 13 (قطعة حديد) خمسة لقبة الجرس والباقيه للكنيسة الجديدة ودفعنا ثمنها 325 غرش وعتالة 4 وثلاث أرباع الغرش وعند العاشرة حضر عيسى أفندي وحنا أفندي رزق وسلمني الأول فرمان الكنيسة مع مكتوب من القائمقام به وسلمته للمعلم حبيب هو اويني أن يترجمه حالاً . قدمت تلغراف لغبطته . وحصلت مشاحنة ومذكرة بيننا على تعليق الجرس وإن الوقت الآن لا يناسب ، أخبرتهما أن فرمان بتعليق الناقوس عندنا مع كون الناقوس يكدر جيراننا أكثر³ فنحن ندق يوم العيد فقط ومن ثم نرى ما يكون ونظراً لفرحنا بأنعام مولانا السلطان نسر بالجرس لأننا عبده الأمانة . دفعنا ريال مجيدي أجرة تلغراف لغبطته عن استلام فرمان العالي الشأن ولسرورنا رغبتنا بتعليق الجرس ولو مؤقتاً لعدم انتظام أحوال بعض الشعب من الشبان . وخرج الأولاد الذين سجنوا من حارة

1 - قرميّة الجرس: قطعة من الخشب الصلب تثبت في أعلى كتلة الجرس فوق محور الدوران لتتوازن معه أثناء قرعه .

2 - الجرس الذي أرسله الغراندوق سيرجيوس رئيس الجمعية الروسية الفلسطينية .

3 - الناقوس لأنه يصدر عند طرقه صوتاً حاداً بينما صوت الجرس يكون رخيماً .

باب السباع وقت وداعهم للمقادسيي¹ . حضر سليمان أفندي وأخبرني ذلك ونظر السقالة منصوبة وعند الساعة الثالثة ركبنا الجرس مع المعلم خليل والشماس حبيب هوويني وصناع المعلم خليل وتوجه كل لنومه . لم أنم إلا بعد الرابعة وعند الثامنة أتى المعلم خليل وأيقظني والشماس وبعد أن لبسنا ملابسنا وصلينا صلاة التناول . نزلنا فدق خليل الجرس مرة وتوجهنا إلى الكنيسة والشعب يرغب بشوق أن يراه وينظره ويسمعه فأوعزت إلى يوسف نعمة المارمطون أن يقلل الباب جيداً² .



جرس معطوب من صنع روسي موجود حالياً في باحة كنيسة الأربعين
ومن المؤكد أنه غير ذاك المذكور في المذكرات

1 - المقادسيي : الحجّاج إلى القدس الشّريف .
2 - علّق الجرس في باحة المطرانيّة القديمة، وهي الآن باحة الثانوية الغسانية ، بحيث يقرعه المطران عند خروجه من المطرانيّة قاصداً الكنيسة. وقد أمر المطران بإغلاق الباب خوفاً من تجمّع الجمهور حتّى لا تقلت زمام الأمور .

(296) أحد الفصح المجيد . في : 1 / نيسان / 1890 .

توجهنا إلى الكنيسة الساعة الثامنة ليلاً وابتدأنا بالقانون وانتهينا من القداس الأول الساعة الحادية العشرة إلا إننا [أرحنا] في الترتيل وغيره وازدحمت البيعة ازدحاماً كثيراً وكان حراً شديداً والبعض من الجهال أطلقوا البواريد وقد حضرنا إلى المطرانخانة ووضعنا ربالاً مجيداً في صينية الفقراء إحساناً لهم ووزعنا على كل فقير وفقيرة جرگا وللاذقي نصف بشلک تقبل الله. أتينا إلى البيت فوجدنا نوفل صباغ وميخائيل فركوح الذي وعدنا أنه يقدم ثمن جرس كبير يعمل في بيت شباب¹ من كيسه فقلنا جيد². وبعد الصلاة على اللحم والبيض تناولنا المرقة اللذيذة (بعد صيام طويل) وابتدأت الناس تتقاطر للمعايدة. فحضر من الطائفة الغربية كل الذين زرناهم ومن الإسلام القائمقام ومصطفى أفندي حسيني ومدير التحريرات صالح أفندي الجندي وحوري أفندي حجو³. البوليس كلهم ولما كنا توجهنا الساعة التاسعة إلى الباعوث⁴. حضر القاضي. وأطلقوا البواريد الأولاد فأتى تنبيهه من القائمقام ليمتنعوا فمنعناهم وكفوا. وأتى يوسف هاشم مع هاشم تغدوا عندنا وعند المساء تعشى الأمير حافظ وعابدنا سليمان أفندي ونمنا .

(297) الاثنيين : في 2 / نيسان / 1890 .

عند الساعة التاسعة أمس دق الجرس لما توجهنا بالمائدة⁵ من هنا إلى البيعة . فقلنا اليوم الساعة العاشرة . وبعد صلاة المطالبيسي وقد قرأ الشمساس مقالة في الفصح المجيد . ولبسنا ملابسنا . نزلنا . ركبنا المطرقة والحبيل. ودققت الجرس بيدي ومن ثم توجهنا إلى الكنيسة وأتممنا الصلاة القداس الأول الساعة 12 وابتدأ القداس الثاني ووقفنا في الصينية التي لم تجمع إلا 272 مايتان

1 - بيت شباب : قرية لبنانية اشتهرت بصناعة الأجراس الجيدة .

2 - ميخائيل فركوح: هو من قال للمطران إنه سينقل مع عائلته بترميم كنيسة الأربعين ! .

3 - حوري حجّو الرفاعي: ابن حجّو الرفاعي، من وجهاء المدينة عمل في إدارات الدولة

وصار عضواً في مجلس إدارة القضاء عدّة مرات (جريدة حمص عدد 3 / 1909) .

4 - الباعوث: هو احتفال ديني يقوم به الروم في بلاد الشام ويقال اثنيين الباعوث أي الاثنيين الذي يلي أحد الفصح. وقد ورد بمعنى الدعاء العلني في كتاب عياض بن غنم لأهل الرقة (لا يظهروا ناقوساً ولا باعوثاً ولا صلبيّاً) البلاذري ص 181 . وفي العراق يقال: باعوث نينوى، وهو صوم ثلاثة أيام تتقدّم الصوم الأربعيني. والباعوث كلمة سريانية معناها الطيابة والابتهاال والتضرّع وهو في عرف السريان بضعة أبيات لبعض أئمتهم منظومة على أوزان ثلاثة تتلى يومياً في أثناء الصلاة. وعرف أيضاً عند العرب بصلاة الاستسقاء. للمزيد راجع الألفاظ السريانية في المعاجم العربية للبطريك افرام برصوم .

5 - المائدة : ثياب كنسية .

واثنان وسبعون غرش حسبها التلميذ مطانيوس الذي قدم أمس مع التلميذ شكيب كل منهما قصيدة تهاني بالفصح المجيد . بعد القداس سعينا بتوجه النسوان والشبان من الكنيسة وضحنا . ولم أتوجه مع الكهنة ووكلاء المدارس والفقراء إلا بعد أن توجهوا¹ . فعايدنا إسبر شقرة صاحب العيد وأتينا إلى البيت فوجدنا محمد أفندي الجندي ومحمد أفندي الجندي وقد أتى قبل قليل مصطفى أفندي رسلان² رئيس البلدية يهنئوني بالعيد و[سقنا] معهم كل لائق . وصينا في الكنيسة على عيد الينبوع أنه بطل³ وعلى منع القواصات مطلقاً ولا نجيز ولا نرخص ونمنع قطعياً البواريد وإذا حصل قصاص وحبس أحد لا نترجى به بل نمسكه ونسلمه للحكومة . وقد حصل لهذا التنبيه المشدد وقع عظيم عند الشعب وكفوا عن القواص في صحن الكنيسة . وعند الظهر حضر سليمان أفندي وأفندي أنه حصل استفهام من القائمقام في تعليق الجرس وإن أناساً سألوه عن ذلك وسكتهم وأنه يخشى لئلا يحصل شغب . فأجاب سليمان أفندي بكلام يشف عن براهين قاطعة . وإنه يوجد فرمان بذلك فطلب فرمان وأوعز إلي أن أتوجه على انفراد وأريه إياه فأجبتة بالقبول ليوم الأربعاء والخميس ثم نمت وعند التاسعة سمعت رواية ساميراميس من المعلمين الأول الثلاثة وعجبتني نوعاً ما ولم أشأ التوجه إلى إحدى الكنائس بل صليت في البيت مع التلاميذ وقد مرقت الجموع الذين كانوا يتواردون أفواجاً لينظروا الجرس ولم يشبعوا من التحديق نحوه وحضرت لجنة العسكرية ولم يحضر المختاران . وعند الرابعة فضت الجلسة بعد مذكرات طويلة عن أعمال المختارين وتمنعهم وعدم إرادتهم بهذه الجمعية كما ظهر حتى الآن منهم ولذلك يقتضي الثبات لنرى نتيجة أعمالهم .

(298) الثلاثاء . في : 3 / نيسان / 1890 .

بعد النهوض من النوم صلينا المطالبيسي . وقرعنا الجرس كم دقة وتوجهنا إلى مار البيان . خدمنا القداس الإلهي وأخره صلينا على ماء مقدس ووقفنا في الصينية فجمعت 183 وثلاث أرباع الغرش ولم نخرج من الكنيسة إلا بعد أن اصرفنا النساء والشبان ودرنا في النورية مقدار 28 بيئاً كان المجموع منها 225 وثلاث أرباع الغرش جننا إلى البيت بعد أن قدم لنا باسيل

¹ - انتظر حتى ذهبت آخر امرأة من الكنيسة ثم توجه

² - مصطفى أفندي رسلان: ولد في حمص العام 1840 هو ابن الحاج محمد رسلان كان عضواً في المجلس البلدي، ثم تسلّم رئاسة البلدية عدة مرّات وصار رئيساً لغرفة التجارة. وهو

والد مظهر باشا رسلان (من نعيم زهراوي أسر حمص الجزء 4 ص 310)

³ - بطل : عطلة

خشون أكلاً كغذاء وباركنا . حضر سليمان أفندي وتحادثنا بأمر مواجهة القائمقام واطلاعه على الفرمان . حضر نقولا عريضة وتوجهت معه وسهرنا ساعة ونصف في بيت عيسى أفندي الذي لم يأت¹ من المدينة² .



الدكتور سليمان أفندي انخوري عيسى

(299) الأربعاء من أسبوع التجديدات . في : 4 / نيسان / 1890 .

توجهت مع الشماس فقط إلى القائمقام لأن حنا القواص على ما بلغنا أنه استعفى من الخدمة بدون سبب وبدون أن يخبرنا بعد أن قدمنا له شروال من الجوخ فانتظرت قليلاً في القنّاق وحالاً خرج . تحادثنا بموضوع دق

¹ - كان المطران يسهر في قنّاق عيسى فركوح حتى لو لم يكن موجوداً ..

² - المدينة (الشرقية) : تبعد 20 كم جنوب شرق حمص، عدد سكانها 2500 نسمة أغلبهم من الروم الكاثوليك. ومن ضمن أراضيها أنشأ برهان بن خليل سمعان قرية الحمراء على طريق المدينة-القصير في بداية القرن العشرين، عدد سكانها الآن 500 نسمة أغلبهم أيضاً من الروم الكاثوليك، استقدمهم من أراضي سويدان في منطقة حسياء جنوب حمص .

الجرس وما كان وجرى وإنه اليوم يأخذ تعهدات من مجلس الإدارة وألا يخاطب الوالي وقد أريته الفرمان وشجعته أن لا يهلع ولا يخاف فأشار علي أن أقدم الفرمان للمجلس لأنه **يمنع الدق بالحديدة وبالجرس بل بالخشبة** وإنه يستعمل قوله . إنما علينا أن نستشير بالحكمة والرواق ولا نجعل هيجاناً للإسلام . ثم درنا 26 بيتاً جمعت 282 ونصف الغرش ورجعنا تغدينا . أتى سليمان أفندي وأخوه في السهرة ثم أتى عيسى أفندي وأبو توما وتذاكرنا بأمر الجرس .

(300) الخميس في أسبوع التجديدات : في : 5 / نيسان / 1890 .

أتمنا الفرض الفصحي في المطرانية وكانت الأمطار غزيرة ممزوجة ببرد استمر ذلك إلى الظهر وحضر عيسى أفندي وحبيب أفندي مرهج إلينا وكان في القرية بمسكنة وعبد حداد والدكتور حبيب جبور وتكلمنا مطولاً وتوجهوا إلا الأخير . ثم عند الثامنة أتى الكاهنان جرجس ونقولا ودرنا 24 بيتاً وجمعت 134 غرش وثلاث أرباع من بيت مرشد أفندي سمعان وحارة التلة وبعد العشاء نزلنا إلى مجلس الملة ولاحظنا حارة باب السباع وطلبوا رفع كش الحمام تحت عشرين إمضاء لنصح أولاً الذين عندهم فإن لم ينتصحو لا يسألون عليهم إن سجنوا . ثم مسألة الكنيستين وقد طال مجال البحث إلى أن تمخض بأن يأتي غداً وهبة طرابلسي مع حبيب أفندي مرهج وعيسى أفندي بعد القداس ويدقق إن كان يقدر أن يرتي¹ العقد . ثم عهد للثنتين مع المطران أن يتكلما مع داوود عاقل الساعة 8 غداً وحصلت مذاكرة مع ميخائيل زخور ولووظ بأنه قرب إلى فض المشكل .

(301) يوم الجمعة عيد الينبوع . في : 6 / نيسان / 1890 .

توجهنا في القداس الثاني وخدمنا الأسرار المقدسة ثم وصينا في القداسين بعدم خروج أحد من المسيحيين لملاقة² المقادسة ولا بشرب المسكر ولا بإطلاق البواريد ولا بخروج النساء وقع جرم على النساء إن خرجن³ . ثم بعد القداس درنا 11 بيتاً وأكلنا كسرة صفرة عند سليم عوض وجمعت 112 غرش . وحضر معروض من حارة باب السباع تشير عن أسماء الذين يكشوا حمام وأن يستدعوا بورقة من قبلنا يوم الأحد . - حضر إلينا سمعان درة ليكون قواصاً وشارطناه على نصف ليرة فرنساوية شهرياً . حضر ميخائيل زخور أخبرني أنه أخذ تنمة 800 غرش من نجيب أفندي أتاسي وأنه مأمول يحصل

¹ - يرتي : يرمم

² - المقادسة : الحجاج القادمين من القدس .

³ - يدعو المطران رعيته إلى عدم الخروج إلى ملاقة العائدين من القدس حتى لا تتكرر

الفتنة التي حصلت العام 1880 المشار إليها بالوثيقة في الصفحة التالية

تسوية بيننا وبينه . حضرنا جلسة المدارس وسمعنا كلنا الرواية وعجبنا
وأخبرت اللجنة أن تعنتي بتصليح الدكاكين لأنه من المحتمل المباشرة بفتح
الأساسات قبل شهر ولا يبقى محل لتشخيص الرواية .

تسوية بيننا وبينه . حضرنا جلسة المدارس وسمعنا كلنا الرواية وعجبنا
وأخبرت اللجنة أن تعنتي بتصليح الدكاكين لأنه من المحتمل المباشرة بفتح
الأساسات قبل شهر ولا يبقى محل لتشخيص الرواية .

تسوية بيننا وبينه . حضرنا جلسة المدارس وسمعنا كلنا الرواية وعجبنا
وأخبرت اللجنة أن تعنتي بتصليح الدكاكين لأنه من المحتمل المباشرة بفتح
الأساسات قبل شهر ولا يبقى محل لتشخيص الرواية .

تسوية بيننا وبينه . حضرنا جلسة المدارس وسمعنا كلنا الرواية وعجبنا
وأخبرت اللجنة أن تعنتي بتصليح الدكاكين لأنه من المحتمل المباشرة بفتح
الأساسات قبل شهر ولا يبقى محل لتشخيص الرواية .

تسوية بيننا وبينه . حضرنا جلسة المدارس وسمعنا كلنا الرواية وعجبنا
وأخبرت اللجنة أن تعنتي بتصليح الدكاكين لأنه من المحتمل المباشرة بفتح
الأساسات قبل شهر ولا يبقى محل لتشخيص الرواية .

صورة عن الوثيقة (HOM 18) المحفوظة في دار البطريركية في دمشق
وفيها إشارة إلى الفتنة التي حصلت عام 1880 عند استقبال بعض الحماسنة
المسيحيين لأقربائهم العائدين من القدس (المقدسة) حين (قتل وجرح
وضرب وأرهب عدد وافر من رجال ونساء في وقت ملاقاتهم زوار القدس
الشريف) كما ورد في النص المشار إليه أعلاه

(302) سبت التجديدات . في : 7 / نيسان / 1890 .

حضر عيسى أفندي وقبله جبران شكور وأخبرنا أن الإسلام يرغبون قرع الجرس ولا يعارضون وإن بعض الوجوه مراعاة بخواطر الإسلام يقنعون المطران بعدم قرعه . أجبته بأنه لا صحة لهذه الإشاعة وأني أنا لم أرغب التآني بهذه المسئلة خوفاً من شبان النصارى أكثر من معارضة الإسلام لأنهم بدقهم الجرس يكسرونه وهو سريع العطب وليس كالناقوس وهكذا . حضر حنا أفندي أورفلي وعزما على العشاء مساء الأحد لحضور عرس نجله وأتى صليبي من المشرفة مع حنا خادم أبي حمد وكتبنا ثمانية أسماء من حارة باب السباع ليستدعيهم القواص غداً الأحد .

(303) أحد توما . في 8 / نيسان / 1890 :

الساعة 10 ونصف صباحاً قرعت الجرس قرعاً متصلاً ثم تلونا المزامير والقانون لتوما والسحرية . ثم قرعه الشماس ست مرات للقداس الثاني وتوجهنا إلى كنيسة الأربعين سمعنا القداس الثاني وفي آخر القداس الأول نبهت ثانية أن لا يخرج أحد لملاقة المقادسية لا من الرجال ولا من النساء وكذلك في آخر القداس الثاني ولا أحد يفتح سيرة الجرس وليتذاكر المسيحيون بأمر مساعدتهم لبناء الكنيسة والحدادين يقتضي أن يعتنوا ليقدموا فؤوساً ومجارف في هذا الأسبوع ثم جننا إلى البيت وبعد الغذاء كللنا حبيب خزام . نزلت إلى القومسيون وأتينا بشبان حارة باب السباع وحصل لهم التنبيه أن يمتنعوا عن كش الحمام . وأخبرنا سليمان أفندي أن القائمقام جمع مختارين الحارات ومنتخبها وأعضاء مجلس الإدارة ونبههم التنبيهات الصارمة ليكفلوا [المعترين¹] وأن لا يقع خلل في الحوائر . تم استدعاء معلمين للبناء من الخارج وأن يحصل ترميم كنيسة الأربعين وفتشنا على وهبه الطرابلسي ولم نجده ليرى هل يمكنه أن يرتي الأربعين ودرنا 12 بيتاً جمعت 119 غرشاً تعشينا عند حنا أورفلي وغسلنا² نجله .

(304) الاثنين . في : 9 / نيسان / 1890 .

أتى يوسف هاشم ثم كسرنا صفره معه وودعنا وتوجه ليأخذ غنماً ويرجع إلى وطنه . حضر الكاهنان جرجس ونقولا ودرنا 24 بيتاً جمع 261 غرشاً وأخبرنا بنا أميني أنه يمكن عمل ثلاث قناطر لكنيسة الأربعين عوضاً عن جسورة خشب وتركيب قرמיד عليها . ووافق وهبه الطرابلسي في الليل .

¹ - المعترين : (المتعترين) المساكين .

² - غسلنا: حضر المطران الحمام الاحتفالي .. حمام ما قبل العرس .

استلمت رسالة من جنرال بيروت وأرسلت أخرى نظيرها لحماه . وحضر صندوق فيه سواعيات كبيرة 18 منها 2 لمطران حماه وجزئين مناون وسواعيات صغيرة عدد 5 والباقي للبيع . أرسلت صورة قوشانين إحسان¹ لبناء كنيسة النياح (الجديدة) ليطلع للرجال ألف وللنساء 500 . حضرت لجنة العسكرية كلها ولم يأت المختاران فحصل كدر للهيئة ليس بقليل وحصل تصميم أن يستدعيا غداً على انفراد وقد أحضر نايف دفترًا وسليم زكور قائمة حارتهم أعطيت للكاتب جرجس فضول ليحررها وحصل تنبيه لكي يسعى الأعضاء بجلب قوائم وتتقيد في الدفتر ويستمرروا ثابتين لنرى الغاية .

(305) الثلاثاء . في : 10 / نيسان / 1890 .

حضر المختاران وحصل التوبيخ اللازم لهما وأنهما إن لم يحضرا القوائم لا نقبل لهما عذراً مطلقاً ولاسيما حصل التبيكيت لمطانيوس بقساوة واتعظوا ولم نعلم ماذا يكون . ثم حضر عيسى أفندي وجدني أحرر لغبطته ما توقع معنا بتعليق الجرس ووضع الأقدار على بيت القائمقام² وإطلاق البواريد على أبواب عيسى أفندي . ومن ثم أتى الكاهنان ودرنا 24 بيتاً بحارة أبي توما وجمعت 340 غرشاً وأتينا معهما أكلنا ووجدنا خوري المشرفة وإبراهيم نعمة أتيا بخروفين وتغديا وشكرنا الله . ثم نمت فقت أكتب جواباً للقائمقام الذي أرسل لنا رسالة أمس ينبهنا أن ننبه على المسيحيين بخروجهم لملاقة المقداسة أن لا يسكروا ولا يقوصوا ولا يعملوا عراضة مع إننا نبهنا من يوم الجمعة مرتين ويوم الأحد مرتين³ . حاسبنا المعلم خليل اللبناني على واجهة الليوان فكلفت سبعماية وثلاث وخمسون غرش وثلثون بارة قدم له في 26 شباط 500 غرش ونصف واليوم 253 وربع واستكثرتنا بخيره وقد كلف بيتا الجنازين 217 وثلث أرباع كل جناز 108 وثلث أرباع الغرش . أرسلنا جواب رسالة الجنرال⁴ وأخرى لترجمانه سليم شحاده . أحضر لنا نقولا عريضة 293 ونصف لتقدم لحبيب أفندي اسكندر من أصل { ألف عدد 10 } .

¹ - قوشانين إحسان: القوشان حرفياً هو الصك الرسمي ، لكن المقصود هنا وثيقة التبرعات (نموذجي دفاتر الإيصالات)

² - وضع بعض المسلمين المتشددین الأقدار على باب بيت القائمقام تعبيراً منهم بأن تصرف القائمقام كان قدراً بتساهله بالسماح للمسيحيين بقرع الجرس .

³ - بعد حادثة 1880 أصبح موضوع عودة المقداسة واستقبالهم الاحتفالي هاجاساً عند المسؤولين من كل الفرقاء . فالقائمقام والمطران يعربان هنا عن هواجسهما من تصرفات الشعب بفريقيه . .

⁴ - الجنرال : سفير دولة روسيا في بيروت

(306) الأربعاء . في : 11 / نيسان / 1890 .

توجهنا إلى الكنيسة وتشاورنا مع بنا أميني ووهبه طرابلسي بشأن وضع ثلاث قناطر وحصل التنبيه على الأول أن يوصي على حجار قنطرتين كاف وعلى مجارف ومعاول ليوم الاثنين وتوجهنا زرنا وسلمنا وعايدنا ميخائيل أفندي سرياني . وأتينا وجدنا عيسى أفندي تحدثنا بما جرى وأكلت لقمة ثم سلمته سبع ليرات تركية عدد 7 وريال مجيدي ليعطيها لحنا أفندي شحادة تنمة مطلوبه منا عما دفعه عن التلميذ اسكندر (طحان) في خالكي . وتوجهنا درنا 25 بيتاً جمعت 229 غرش إلا . ثم بلغنا تشریف موسيو اسكندر كاستفليس¹ ونزوله في منزل حبيب أفندي مرهج . توجهنا مع الكهنة وسلمنا عليه وعند رجوعنا إلى البيت وجدنا الأفندية سليمان خوري ، عيسى فركوح ، حنا رزق، وأفادنا الأول أن القائمقام استدعاه وأخبره بأن الوالي أفاده بالتلغراف جبراً بمنع قرع الجرس ووضعه تحت تأميمات الحكومة لأن الجرس يلزم له إرادة سنوية وأن يستدعيني غداً بعد الثالثة وبعد مذكرات بهذا الشأن توجهوا وأنا حررت رسالة غبطته وأرسلت بنسخة فرمان الناقوس ضمنها وأرسلتها بسطجياً . وعند الثانية تعشيت ثم أتى موسيو اسكندر كاستفليس لرد السلام . وتذاكرنا بالمدارس والرواية والجرس وغيره .

(307) الخميس . في : 12 / نيسان / 1890 .

أفادنا خوري المشرفة بأن المعلم فياض تعين في كفربو² ويلزم له معلم للمدرسة فأوعزنا إليه أن يخابر المعلم يوسف شاهين والمعلم حبيب سلامة والوكلاء فيجد وهكذا كان إذ قد وعده المعلم يوسف بأنه يفتش على معلم وذهبنا كرسنا حارة باب السباع كلها فجمعت 33 غرش ونصف³ وحضرنا وجدنا سليمان أفندي منتظراً فتوجهنا إلى بيت القائمقام بعد أن استفهم القواص أنه هناك. فحصل جدال طويل عريض بخصوص تنزيل الجرس واتصل معه الكلام إلى أنه ينزله بالقوة الجبرية فأجيبته إيجاباً بأني أنا لا أقدر على تنزيله أما سعادتك فقادر. ولماذا لا تنزله . أجيبته [عوض على بش] فأنا لا أتأخر عن تنزيله وطالما معي برآة شاهانية تؤذن [بمنبه] فأنا أحافظ على ما بيدي. وبقينا للظهر ثم رجعنا فكلفت المعلم حبيب بنسخ فرمان وأرسلت له نسخة وعند

1 - الصحيح : اسكندر كاستفليس

2 - كفربو : كفربهم ، وهي من قرى أبرشية حماه .

3 - إن تسجيل المطران ما قبضه من مبالغ في زيارته، يعبر عن مستوى الدخل في تلك الحارات. والمقصود بحارة باب السباع هو الجزء الداخل ضمن السور، إذ إن سكة باب السباع الحالية والسوق أحدثت في بداية القرن العشرين.

الظهر أرسل بوليس يسألني عن تنزيله فجاوبته لليل فأرسل عند العشي البوليس فقلت له أنزلت الحبل والمطرقة وغطيته فصار بحكم التنزيل والعدم، وإن بال القائمقام ليطمئن لأني وعدته بالشرف بعدم دقه فلا يدق . ثم بعد نصف ساعة أرسل بوليس عبدالرحيم أفندي فأجبتته بأني خابرت البطريرك ليخاير دولة الوالي وعند إتيان الجواب إما سلِّباً أو إيجاباً لا أتأخر عن تنفيذه. وإن كل جامع يقتضي له ماذنة و كل كنيسة ناقوص والغاية إن رغب القائمقام بالقوة الجبرية فأنا لا أعارضه مطلقاً، أما بإرادتي لا أقدر أن أنزله وتوجه. واجتمع مجلس الملة 8 أشخاص مع حبيب أفندي مرهج وعبد حداد وحصلت مذاكرة قوية حادة عن عدم تنزيل الجرس ولو اقتضى الأمر بصرف مبالغ جسيمة وكتبت رسالة لخبطته مؤلفة بقلم سليمان أفندي وأحضر ساع بليرة فرنساوية دُفع ليده ريال مجيدي منها هو أبو جبرا وتوجه إلى الشماس ليسلمها ليد غبطته وكنا قبيل الغروب زرنا مسلمين على جنرال المانيا¹ في بيروت نزل في منزل عيسى أفندي وحصلت مذاكرة على ما بلغنا فيما بينه وبين موسيو كاستفليس على عدم تنزيل الجرس إلا بالقوة الجبرية² وإنه أت من أورفا وهي لم تصل في المدينة إلى حمص³ ولم يزل صوت الجرس بأذنه وكيف ممكن أن تكون حمص فقط [عنة] في كل الممالك العثمانية عدا عن قانون الأساسي يبيح حرية الأديان لكل ملة . ولم ينحل مجلس الملة إلا فوق السابعة ليلاً⁴. وعند الثامنة بعد ضرب المدفع الأول نمنا وقد ودعنا موسيو كاستفليس إلى حماه .

(308) الجمعة . في : 13 / نيسان / 1890 .

فبقنا الساعة 10 ونصف وأتمنا الفرض الكنائسي ثم نمت ساعة إذ لم أنم أكثر من ساعتين في الليل ومن ثم حضر حنا فركوح وداوود عاقل وعبد شكور في القاعة يستفهمون ماذا جرى أمس ثم حضر عيسى أفندي وأفادني أنه أمس عند الثالثة والنصف ليلاً استدعاه القائمقام وأخبره أن المطران لم ينزل الجرس . وأنه كتب إلى البطريرك ليأخذ إفادة منه فأجابه إيجاباً وإنه عمل حسناً

¹ - جنرال المانيا : سفير ألمانيا .

² - كان الرأي أن يتم إنزال الجرس بالقوة من قبل السلطة، حتى يذكر ذلك بكتاب الاسترحام الذي سيرفع للباب العالي، وحتى يتحمل القائمقام مسؤولية عمله، وأيضاً حتى لا يقال إن المطران أنزل الجرس بمحض إرادته .

³ - إشارة إلى أن أورفا التي كانت أصغر من حمص سكاناً وعمراناً .

⁴ - السابعة ليلاً: أي السابعة بعد المغرب، وبما أن المغرب في 12 نيسان شرقي في حمص يكون في السابعة مساءً على ساعتنا الزوالية، فتكون سهرتهم استمرت حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

وهكذا سعادتك تعمل لأنك تنتظر إلى أوامر أمرك وإنه يطلبه اليوم وسيعرف ماذا يجيبه . ثم درنا 30 بيتاً وجمعت 203 غرش ونصف وعند 5 ونصف حضرنا ولم نأكل إذ كنت صباحاً قبل دورتي أكل سرديناً برغيف فلم تقبل نفسي الأكل ورأيت الشبان والمسيحيون كلهم متحمسين ولا يرغبون تنزيل الجرس . وتبين بأن القائمقام كان أول أمس مع عبد الحميد دروبي ومصطفى حسيني في التلغراف أكثر من ساعتين استمروا ولم يتركوا أحداً يدخل إليهم . أتى بعد أن نمت سليمان دوار عند التاسعة نهاراً وغسل رأسي . ثم حضر حنا أفندي رزق وتحادثنا عن الأمور الجديدة . ثم توجهت عند الغروب إذ أنني كنت تعشيت الساعة العاشرة نهاراً لعدم مقدرتي على الغذاء إلى بيت عيسى أفندي لوداع جنرال المانيا الذي [عدل عن] توجه إلى قلعة الحصن . ورغب التوجه رأساً إلى بيروت عن طريق طرابلس فسلمته ورقة زيارة لموسيو كمسركان¹ عليها هذه الكلمات : أدعو لكم بصحة تامة . وأرجوكم خير الأعمال بالإكمال والإحسان بالإتمام² في 13 / نيسان 90 . مفتوحة ورجوته أن يسلمها ليده بعد أن يترجمها له ترجمان الخواجا جرجي ديمتري سرسق صديقنا . ويتكلم اللازم مع جنرال روسيا في سوريا وبيروت . عما صادفه ورآه وعابنه وسمعه هنا ولما قام إلى المائدة ودعته وأتينا العشي مع حبيب أفندي مرهج إلى المطرانخانة وجدنا وكلاء معلمي المدارس أرشدنا الأخيرين ولاسيما عن الخطر وشكى معلم مار ليان التعدي الحاصل من الجيران وعبد الوهاب الأخرس وتعهد حبيب أفندي مرهج أن يزوره . ويلافي المسئلة وتوجهوا واستمرينا أربعة من مجلس الملة ثم استدعينا سليمان أفندي وتذاكرنا ملياً بما سيكون وكان وعند الرابعة انصرفوا على أمل اللقاء ليروا ماذا يجد إن من الشام وإن من حمص .

(309) السبت . في : 14 / نيسان / 1890 .

حضر التلميذ مطانيوس يخبرني بأن الكفرباوي الذي توجه إلى زحله لتحصيل دراهمه ودراهمي لم يقدر على خليل صوايا ولم ينتفع من الشكوى عليه للقائمقام في زحله³ . ورغب أن أحرر للشقيق في بيروت ليحصل منه لأنه عليه ديون وعنده حوائج وإلخ . فصرنا نحرر للشقيق عن ذلك . ثم أتى نوفل صباغ وأخبرني بأنه أمس عند الساعة الثانية إلى الثالثة كان [بعض] أولاد إسلام يسبون البطريرك والمطران وغيرهما ويرجمون بالحجارة الناس والدكاكين والبيوت وإن منهم من أولاد حاكمي والدروبي . وبعض خدمة نجيب الدروبي

1 - مسيو كمسركان : قنصل روسيا في حمص وحماه .

2 - المقصود: أهديتمونا جرساً فكمّلوا معروفكم وساعدونا حتى نستطيع سماع صوته .

3 - راجع ما ورد في الفقرة 260

كان ينظر عن بعد وهو مختبئ لينظر إن كان أحد يتحرك فيهم من أبناء النصارى ولكن علم أن الأولاد يجرون ذلك في كل رمضان من كل سنة . ثم حضر البعض من مجلس الملة وبعد ساعة حضر شبان كثيرون وطلبوا أن يحضروا فلما حضروا رطبهم بالحديث وهكذا سليمان أفندي وحبيب مرهج وإنما الآن بحق معتصمون أشد الاعتصام فحصل بعض هفوات من فتحي حداد وتكدر سليمان أفندي وبعد أن أتى مرعي واسحق واستسمحوا منه لم يعرهم الالتفات .

(310) الأحد . في : 15 / نيسان / 1890 .

توجهنا إلى مار ليان وهناك تمنا القداى الإلهى ثم درنا 24 داراً جمعت 178 غرش وحضرنا واستدعيت سليمان أفندي فلم يحضر وبعد رؤية بعض مسائل وإعطاء فقير حلبى 30 غرش ليسافر إلى طرابلس مع أولاده ويذهب ليخلص ابنه فى الأستانة . ثم زرنا نقولا الحموى وأختيه ثم أتينا وبعد العشاء زرت موسيو اسكندر كاستفليس برجوعه من حماه وتخابرنا ملياً ثم أتينا ورجوت حبيب أفندي مرهج أن يأتى . فبعد حضورنا كتبنا ل 16 ذاتاً ليأتوا غداً مع مجلس الملة ويتذكروا بهذا الأمر وتؤجل لجنة العسكرية لغير يوم أى الثلاثاء وهكذا قبل الرابعة انصرفوا .

(311) الاثنين . فى : 16 / نيسان / 1890 .

قطع الشمساس أول مرة من الأرضى شوكة وحررنا رسالة للخورى توما فى حماه . إذ لف عطا الكتب لمطران حماه بخيشة وخيظها وأعطى بيده 6 غروش ليشحنها بالحنطور¹ . سلمنا بيد سمعان القواص أمس نصف ليرة فرنساوية شهرية معاشه عن نيسان لأنى رأيتة نشيطاً أكثر من الأولين . درنا نصف بيوت الحميدية وتغدينا فى بيت سمعان (القواص) غذاء ماكن . وجمعت 40 داراً 62 غرش ونصف . استلمت رسالتين من غبطته وسلفكياس² . سلمت ليد القواص ورقة لينبه على المسيحيين الآن ليأتوا عند المساء . عند العشى خابرت مرشد أفندي³ أن يجس أفكار القائمقام باكرام ومساعدة من قبلنا إن مادياً وإن أدبياً . ثم حضر المدعويين نحو 30 سبعة من أعضاء مجلس الملة والباقيين من المدعويين وتذكروا ملياً . وتليت الرسائل المرسله لغبطته والواردة

¹ - الحنطور : عربية تجرّها الخيول .

² - سلفكياس : أى من أبرشية معلولا وزحلة وبعبك

³ - مرشد أفندي سمعان .

منه واتفق الرأي أن يتدبر¹ القائمقام ويكون منا حسناً ويرضى خاطرهُ ومن ثم ليلة الجمعة يحصل اجتماع ويتقرر انتخاب ستة أشخاص ينتدبون لهذا العمل وسئل عن عيسى أفندي فقيل بأنه ضعيف . وعند الرابعة فضت .

(312) الثلاثاء . في : 17 / نيسان / 1890 .

حضر عيسى أفندي . ثم حضر حبيب أفندي مرهج بعد أن كان قد أرسل يستفقد وجودي . وغب السؤال من عيسى عن عدم إتيانه وبعض حوادث قام الخوري وعيسى وانصرفا وبقي حبيب أفندي نتذكر بعدم استصواب قلة مجيء عيسى أفندي البارح وإنه عمل مقصود وتقصيره ظاهر وإنه لم يكن قادراً على إتمام الواجبات العضوية فليستغف² . وكذا ثم توجه . ودرنا 25 بيئاً جمعت 299 غرثاً وثلاث أرباع . حضرنا 7 ونصف ولم أقدر أن أتم إلا بقرب التاسعة وقمت 9 ونصف مذعوراً وشعرت بحركة الباب وبعد فتحي له لم أجد أحداً³ . ثم أتى أحد معلمي البروتستانت مع إبراهيم ابن خليل أفندي الحلو مصحوباً برسالة من أبيه لأوصي معلمي المدارس ليتعلم اللغة التركية والفرنساوية وما يلزمه فاستدعيت معلم التركية واسلمته إياه . وعند العشاء حضر مرشد أفندي سمعان⁴ وأفادنا بأنه تكلم مع القائمقام وإنه قادر أن يلافي مسألة الجرس ولم يقدم صورة الفرمان للوالي فوعدنا خيراً .

1 - يتدبر : من الواضح إن التدبير هنا هو الرشوة .

2 - يبدو أن حبيب أفندي مرهج لم يكن متوافقاً مع عيسى أفندي فركوح، وكما هو واضح مما مرّ معنا، كان ميالاً لفريق مسلم أفندي نسيم، وقد فسّر عدم حضور عيسى أفندي إلى الاجتماعات المهمة بالضعف أو الخوف، لأنه لا يريد أن يبدي رأياً في مسألة الجرس فإن كان رأيه مع التنزيل أصبحت الطائفة ضده، وإن كان مع عدم التنزيل يصبح القائمقام ضده .

3 - يبدو أن الضغط النفسي من جراء مسألة الجرس جعل المطران يرى مثل هذه الكوابيس .

4 - مرشد أفندي سمعان: 1859 - 1923 هو ابن برهان بن داوود بن عبد الله سمعان. عمل في إدارات الدولة، وانتخب عدة مرّات إلى عضوية مجلس الإدارة وعضوية المجلس البلديّ وعضوية محكمة البداية. (جريدة حمص سنة 1909 عدد 3 وسنة 1913 عدد 23) ثم في عام 1920 كان نائباً عن حمص مع هاشم الأتاسي ووصفي الأتاسي ومظهر رسلان في المؤتمر السوري الأوّل المنعقد في دمشق في 7 آذار، حين تمّ تنصيب الأمير فيصل ابن الشريف حسين ملكاً على سوريا. (ماري شهرستان: المؤتمر السوري العام ص39). سميت قرية باسمه هي: (حوش مرشد سمعان) إذ إنه أنشأها بعد دمج مجموعة عقارات كان قد ورثها في زور غرب العاصي، مع عقارات من قرية القصير اشتراها من عدة فرقاء، وبنى فيها الحوش، وهو عبارة عن سور كبير له باب واحد يضم بيوت وصلالات واسطبلات وفرن وكافة مستلزمات القرية مع كنيسة (وثائق دائرة الطابو في حمص). كان هذا الشاب هنا في العقد الثالث من العمر على علاقة طيبة مع رجال الحكم، لأن والده المتوفي برهان كان مسؤول عن مالية اللواء فاستعان به المطران ليكون وسيطاً في مسألة الجرس.



مرشد سمعان (الجالس) وأخيه خليل في صورة من العام 1889

(313) الأربعاء . في : 18 / نيسان / 1890 .

حضر حنا أفندي رزق وتخابرنا بما كان قد توقع مع مرشد أفندي ثم حضر مرشد وعقبه الخوري فليبس الكاثوليكي مع الدكتور حبيب جبور وحصلت مذاكرة بشأن السرقة مطولاً وقد استدعيت حبيب أفندي مرهج وبعد وعده بحضوره لم يأت وبعد توجه الخوري والدكتور تذاكرنا مع أبي روفائيل ومرشد وكيف يجب التصرف وإنه يستحضر صورة عرض حال تركي العبارة ليختم من 50 ذاتاً من الروم [...] له القائمقام وتتخذ التدابير اللازمة وعند الثالثة ونصف توجهنا ودرنا مع الكاهنين 25 بيتاً جمعت 149 غرش ونصف . وحضرنا عند الخامسة ونصف ولم أقدر أكل تركت الغدا إلى الساعة التاسعة . ثم حضر الرجل الذي ادعى عليه أحد اختيارية الكاثوليك ونصحته وأرشدته أن يرجع الدراهم إن كان ذلك سلمه إياها فأنكر كل الإنكار وإنه أمام الله يمكنه أن يحلف أنه لم يسلمه شيئاً .

(314) الخميس . في : 19 / نيسان / 1890 .

حضر نقولا بالّش وابن أخته راغب لرد السلام ثم حضر خليل جراب والخوري إيليا ثم عبدالله [...] وأتى بابنه حافظ وحصل تقريع وملام وكلام وسلام بأن حافظ يشتغل عند أبيه ويقدم له أبوه ربع ريال مجيدي ليدي أسبوعياً لتحفظ للولد لإكليله وقبّل يده وتوجهوا . ثم حضر مرشد أفندي سمعان وتخابرنا بما يكون لقضاء حاجة عمومية وأنه يلزم كم ذات لتعيين الحاجة المذكورة و[تسوفت] للصباح أن سيحضر حبيب أفندي مرهج وحنا رزق وجرجي شهدا وميخائيل زخور . ثم درنا قرب 20 بيتاً جمعت 267 غرش ونصف وحضرنا عند السابعة فلم أقدر أن أكل¹ نمت وتلوت كل جريدة الحقائق² . قمت عند التاسعة وحضر حبيب أفندي سركيس سلمني جواب غبطته . وأتاني القواص بقليل من الأكل ثم حضر حنا أفندي رزق وتذاكرنا ملياً بقضاء الحاجة مع الحكم حتى توصلنا أنه لا بأس في مقاسمتي إياه بهذه الحاجة³ إن لم يرتضي بها أحد وتتم النية . وتوجهنا إلى البيعة وتكلمنا عن حرارة الإيمان من كل القلب وإن المعمودية لا تتم إلا بالتغطيس لا بالرش⁴ . حضر جرجس شهدا للغرف ورجب أن يعرف ماذا أتى من غبطته فأخبرته بأنه خابرنى باليونانية إنه يسعى مع الوالي باستحصال رخصة الجرس وإن استمالة الحكومة المحلية ضرورية وإنه يمكن أن يحصل لنا الرخصة بالناقوس بالحال ثم نزلنا إلى القاعة وحضر قرب 16 ذاتاً تكلمنا مال مسئلة غبطته وأن يسلموا لي بانتخاب ستة ذوات لهذه الخطة المهمة أولى من استجلاب 30 فسلموا كلهم بأني مفوض ولم يحضر حبيب أفندي مرهج ولا عيسى أفندي لأنه ضعيف ثم حضر أناس من الوريده⁵ ومن المشرفة يقولون بأنهم يقصدون أن يأخذوا عروساً وأن حارة باب السباع إسلام ونصارى⁶ لا يتركونهم إلا بخوة ولو خمس مجيديات فأرسلت الشمساس والقواص لكي يفتشوا على القائمقام الذي تكدر وأبان للشماس أنه لا يمكن أن يكون

¹ - لم يعد المطران يستطيع الأكل بسبب هذه المشاكل التي يواجهها .

² - جريدة (الحقائق) : قد تكون جريدة الحقوق لصاحبها الياس مطر والياس رسّام التي صدرت في الأستانة عام 1890 .

³ - قضاء الحاجة: دفع المبلغ للقائمقام. والمطران يتفق هنا مع حنا رزق على تقاسم المبلغ المتوجب دفعه في حال لم يوافق الوجهاء والمجلس الملي على الدفع، أي أن يدفعوا من مالهما الخاص .

⁴ - المقصود بالرش: كما يتمّ العماد عن الطوائف الغربية .

⁵ - الوريده : قرية تبعد 30 كلم عن حمص بالاتجاه الشمال الشرقي بعد الجابرية وبادو والشيخ حميد عدد سكانها اليوم 1200 نسمة .

⁶ - انفق الإسلام والنصارى في باب السباع على أخذ الخوة .

حاكمان في المدينة ولماذا يقبلهم المطران يتشكون عنده ألا توجد حكومة وعادلة وسيف الحكومة طويل وهكذا التزم أن يخبر الملاح¹ ويخبرهم أن لا يعارضوهم بأخذهم العروس . وبعد إتيان الشماس وأكلنا لقمة لم أنم إلا قرب السادسة بعد أن ضرب المدفع الأول ودقت الطبلية² وجعلتنا بسلب راحة النوم وصليت الصلاة وحدي ونمت .

(315) الجمعة . في : 20 / نيسان / 1890 .

حضر مرشد عاقل ليشغل في الأحجار وقد أراه الطريقة بنا أمينني وحضر مرشد أفندي سمعان وتكلمنا مطولاً وكما ظهر لي أنه بالبال دفع أربعة آلاف غرش لإتمام الغرض فنفرت من ذلك وكنت أوصله إلى مائة مجيدي³ قبلاً وأخبرته أنه بنيتي 50 مجيدي إنما الآن طالما [نرى] الطريق الذي يطلب فاحشاً فلا بأس من تضحية زائدة ووعد أنه يعطيني الجواب بعد ظهر غداً وأكلت قليلاً ودرنا 20 بيتاً جمعت 135 غرشاً ونصف . تلقيت رسول الشام أبا جبرا آتياً . أخذت منه رسالة غبطته وهي كما [قدم] من رسائله بالوعود والأمل وبعد العشا أتى خمسة من لجنة المدارس وأربعة معلمون وحضر حبيب أفندي مرهج أراني رسالة موسيو كاستنغليس وتلغراف منه عن عدم تنزيل الجرس وتذاكرنا بما يرون لنجاح المدارس وتفتيش المعلم يوسف⁴ عليها . وأريت كراريس المدرسة للوكلاء وكان سروراً منها في هذه السنة أكثر من العام الماضي . وأرسلت خبراً لسليمان القسيس أن يحضر لي غداً عشرين ليرة (ذهبية) من كل بد وأن يأتي مرشد أفندي لمخابرة فيما بيننا وبينه .

(316) السبت : في 21 / نيسان / 1890 .

حضر جرجي أفندي شهدا الخوري وتذاكرنا بما كتب غبطته مع الرسول ونطرت مرشد العاقل ليشغل وحضر عيسى أفندي وأظهرنا وجوب الهدوء الآن وحضر مرشد أفندي سمعان . وبعد توجه جرجي وعيسى تذاكرنا مع مرشد ماذا أخبره الحاكم فأفادني أنه عزم مجلس الإدارة غداً على الفطور⁵ . ثم بان أنه يتقدم مئة مجيدي فاستصغر التقدمة أجاب أنهم فقراء ودرأويش وعلى

1 - الملاح : قائد الشرطة .

2 - الطبلية : طبلية المسحر في رمضان

3 - المبلغ المقترح 4000 غرش أي حوالي 33 ليرة عثمانية ذهبية، أما المبلغ الذي يفكر

المطران أن يدفعه فهو 100 مجيدي كحد أقصى، أي عشرون ليرة عثمانية ذهبية .

4 - المعلم يوسف شاهين هنا أصبح مفتشاً عاماً على كل المدارس الأرثوذكسية .

5 - الفطور : أي الإفطار كونهم في شهر رمضان .

سبيل البركة . فأجبتة (المطران يتكلم) لولا استدعاء جنابك أولى عدم التكلم بشيء لأن المسألة ستأخذ نجازاً حسناً من غبطته ومن بيروت ومع ذلك أنا سامح بخمسين فقط إنما طالما ربطتم كلامكم لا بأس وماذا يجري لنا إذا حصلت هذه التقدمة . أجاب إنه يسمح بدقه . أجبتة أنه لا يمكن أن أدفع بارة قبل تسوكر¹ العمل لأنه من المحتمل أن يتهيج الإسلام ويصدنا بعد أن يأخذ نصيبه فأجاب طلبي وتوجه . أعطيت عبده تقلا ثمن صرماية 6 غروش ولطانيوس ثمن برواز صورتني 6 غروش وإبراهيم حموي ثمن صرماية وكمالة ثمن ساكو² 18 غرش³ . ثم حضر سليمان قسيس ويوسف ناصر وأخوه باسيل وتكلمنا بدينة نوفل [...] وأنه سيقف عليه ويستعمل كل ما في وسعه ليأخذ حقه وإن لم يتمكن لا يتأخر عن دفع الأربعين ليرة حتى العشرة أيام يدبرها فأجبناه إيجاباً وذهب . وقطع مهر لنقولاً كركار خطبة سأضعها غداً . وبعد العشاء حضرت مريم حرمة يوسف جروا وترغب لتخطب لأخيها وكان الخوري نقولا معها وتوجهنا إلى جمعية القديس يوحنا فم الذهب سمعنا خطاب التلميذ ذكي توماني في إكرام الوالدين . وصلينا صلاة النوم وتوسلنا إلى الله أن يتحنن لنا ويغفر زلاتنا ولا يعاملنا بخطايانا أنه الرحيم الغفور .

(317) الأحد . في : 22 / نيسان / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة في مار ليان عن روح المرحومة وردة والدة المعلم عبدالله انطكلي وزرنا رأساً مسلم أفندي نسيم وتحادثنا بمسئلة الجرس وطفنا 12 داراً جمعت 66 غرش وعند الظهر تغديت ونمت وفتت أكتب رسالة لتامر أفندي بشور ونزلت إلى القومسيون وحضر ثمانية أعضاء وتذاكروا بمسئلة سليمان عبده مع خصمه الكاثوليكي وهكذا بعض مسائل وتشكى إسبر حداد خادم القومسيون من معاملة أربع إسلام طلبوا منه أن يصلح لهم خطأ في الرشق⁴ وبعد دخوله للدكان قفلوا الباب وكتفوه ووضع أحدهم يده على عنقه وكادوا أن يخنقوه وشتموه وشتموا مطرانه وخوريه ولولا صراخ ابنته خارجاً لما تركوه حياً وبعد أن تركوه قال لهم أنا لا أشتكي عليكم بل أخبر مصطفى أفندي مدور بحارتكم فشتموه وشتموا مصطفى وأتى . فقر قرار المجلس أن أستدعي بالبوليس الكوميسير عبد الرحيم أفندي وأن أخبره ذلك . أخبرت

1 - تسوكر: تضمن وتكفل

2 - ساكو = معطف . والصرماية = حذاء

3 - عبده تقلا ومطانس ضومط وإبراهيم الحموي: طلبة يدرسون على نفقة المطرانية على

أمل أن يصبحوا كهنة مستقبلاً

4- الرشق : ما يوضع على التول .

القواص أن يأتيني بعبد الرحيم أفندي قال أن أحمد آغا الملاح كان أخبرني والشماس أيضاً إن كل مسألة ترغبون أن تخبروني عنها أجريها حالاً أحبته لسؤاله فتوجه وأخبره وعند الساعة الثانية حضر وأخبرته بما توقع وإن سعادة القائمقام لم يصب بحقي وأنا أخذت على خاطري . ثم حضر أحد يقول حريقة في بيت سليمان عبد النور فلم يتمكن أن يمكث أكثر ثم عند الثالثة صليت مع الشماس وغب انتهاء الصلاة رأيت القواص يتوجه لفتح البوابة وإذا بعبد الرحيم أفندي وبعد أن كنت خلعت ملابسي ولبست ثياب النوم ترديت بالجبة ولبست القلنسوة ونزلت إلى القاعة ثم فاتحني بحديث تنزيل الجرس وإن القائمقام أخذ إفادة من الشام بأن البطرك كتب لي لأنزله وأن يتم وعدي معه فحينئذ أحبته جوابات مقنعة بأنه لا مكنة لي بتنزيله واحتدثت بالكلام لدرجة قويه وأطلعته على رسالة غبطته المرسله مع الرسول الذي لا يبين فيه تنزيل الجرس وفي الأخير لاطفت الحديث معه وتوجه عند الرابعة ونصف .

(318) الاثنين . في : 23 / نيسان / 1890 .

حرفنا تذاكر لسته أشخاص من ذوات الطائفة هم عزتلو سليمان أفندي، مسلم أفندي ، حبيب أفندي مرهج ، حنا أفندي رزق ، عيسى أفندي ، جرجس شهدا . ليحضروا الساعة الثانية فحضروا واستدعينا مرشد أفندي سمعان¹ وتذاكرنا أن تحصل المخابرة بواسطة الأخير وأن تقدم له هدية واستميرنا حتى الخامسة ونصف وتأجلت المذاكرة إلى الساعة الواحدة لنرى الجواب من القائمقام. درنا حارة الحجارة وجمعت 86 غرش وبعد العشا حضر الذوات السبعة ثم لجنة العسكرية أيضاً في القاعة والسبعة في غرفة الشماس نزلت وتكلمت اللازم مع لجنة العسكرية وكتبت جلستها السادسة وتركت الأعضاء وصعدت إلى لجنة الجرس وبعد مذكرات كثيرة قر الرأي على كتابة معروض للوالي وامضوا عليه كلهم وأن أحرر لغبطته رسالة ليقدمه بالسرعة وأن يقيده بقائمة كل ما يصرف بهذه المسألة .

(319) الثلاثاء : في . 24 / نيسان / 1890 .

حضر عيسى أفندي وداوود أفندي عاقل وقبلهم حضر يعقوب [...] متكرراً مما وقع مع ابنه سرحان في الليل بحيث أنه ضرب من 13 مسلم آتين من البرية عند الساعة الثالثة ونصف وقد اشتكى عليهم وعسى أن يحصل فائدة درنا قرب 44 بيتاً جمعت 196 غرش . وإذ كنت بهمة أن أغير ملابسي لأنها

¹ - مرشد أفندي سمعان : متزوج من ماهيتاب ابنة مسلم أفندي نسيم.

مبللة من العرق لقوة الشوب الحاصل اليوم وقبله 3 أيام إذا بيحيى أفندي أناسي مع جرجي أفندي شهدا ليرى المدارس ويفحصها في العربية والتركية فاستقبلته في القاعة وحضرنا كلنا إلى مدرسة المعلم يوسف شاهين وتقدم الصف الأول ففحص في ألفية ابن مالك وفي العروض والجغرافيا والبيان وتلميذين من الصف الأول والثاني والثالث في التركي وسر ومدح وتوجه عند الثامنة وربع وقد ختمت عريضة الوالي وحررت لغبطته عربياً ويونانياً أن يتشجع ويثبت وأنه بالتصادف وجد في 12 نيسان جنرال ألمانيا في بيروت وقنصل روسيا في طرابلس وعرفا وسما كل ما جرى هنا وهناك ولفيت الرسائل ضمن رسالة ميخائيل كليلية لتقدمها وتسوكرت من نجيب الخوري إليه . وأرسلنا خبراً للجنة الجرس أن تحضر ليلاً . فحضروا إلا عيسى أفندي . **وبعد المذكرات وجد الحاكم غير قادر أن يساعد بشيء ولا يقبل شيئاً** إنما يرغب أن يتحرر للولاية وله أيضاً شيئاً مما هو جار . وأنه عند الثانية نهاراً يجتمعون مع عيسى أفندي ويرون هل قابل الحاكم وهل يمكن دق تلغراف لغبطته بتقديم المعروض . وقد نزلت إلى لجنة الفقراء التي اجتمع من أعضائها ثلاثة . سليم مسوح وميخائيل ناصر ومطانيوس عوض وبعد المذاكرة بنوال الاشتراكات وملاحظة الدفاتر وتوجهوا ولجنة الجرس عند الرابعة انصرفت فصلينا بحرارة ونمنا .

(320) الأربعاء . في : 25 / نيسان / 1890 .

نزلنا إلى القاعة فقابلنا حنا فركوح وأخبرته أنه ورد رسالة من الاسكندرية من مطانيوس ابن أبي شامة يفوض مبيع الدار ووفي المداينيون . وحضر عيسى أفندي ثم سليمان أفندي وحبيب أفندي مرهج ومرشد أفندي سمعان ومسلم أفندي وحنا أفندي وبعد توجه حنا أفندي فركوح حصلت مذاكرة بما يختص بالعمل فاكتلف مرشد أفندي أن يبلغ القائمقام أن الكتابات ستقدم للولاية وإن شاء الله يخاطب المطران فهو مستعد أن يجاب . **وأمر بتنزيل الجرس لا يكون بيد المطران أو الوجهاء فيهانون من عامة الشعب** وطالما لا يدق كأنه بحكم التنزيل . وعند الرابعة توجهوا . بعد ساعة عاد إلي مرشد أفندي يخبرني بأنه أخبره بكل ما كلف به ، فأجابه بأنه مستعد أن يخاطب المطران رسمياً وأظهر لنا مسودة المکتوب الذي سيرسله . ورغب مرشد أن يستحضر اللجنة قبل الغروب وهكذا تنبه عليهم فحضروا بالتتابع إلا حبيب أفندي مرهج فتأجلت الجلسة إلى الساعة الثالثة نهاراً . ثم درنا 30 بيتاً مشرق فجمعت 155 غرثاً . وقبل الظهر حضر فؤاد أفندي عازار محرر جريدة الحقائق وقبل الغروب حضر أيضاً مع اثنين والمعلم سليمان نعمة ووعدهنا بالمساعدة لتكثير

المشتركين . حضر زخور خماسماية أحضر لنا مسابح وصلبان بقيمة 77 غرش وتمة الخمس مجيديات وعدني أنه يأتيها بصابون ممسك وبمسابح تقليد كاربا . ثم حضر توما الخوري باسيل ومثري عبود . ثم أتى مطانيوس عبود وأظهروا بجرأة عدم تنزيل الجرس وأنهما [أي الأولان] مرسلان من قوم عددهم كثير وبأنهم لا يسمحون بخفض شأن الأمة . وإن المنتخبين لهذه المهمة (أي لجنة الجرس) ربما يتراخون العزيمة ويرخون عزيمة المطران وإنه بتنزيل الجرس كثيرون يتكدرون ويتركون المذهب {الأرثوذكسي} ويتسامح أن البعض يخشون على مراكزهم ويخافون على صوالحهم . فرطبناهم . ثم تكلم مطانيوس من أجل تعليم ابنه اللغة التركية فقط لا العربية وأن يعفى منها ومن التعليم المسيحي . فلم أتفق معه على الأخير وأقنعتة أن يتعلم إيمانه فبعد الجهد أذعن وانصرفوا .

(321) الخميس . في : 26 / نيسان / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة عن نفس المقدسي تامر الخوري وحضرنا رأساً بعد أن نظرنا أيقونات وصلبان ومسابح وبعض أمتعة كنائسية مع اثنين آتين من القدس نقينا بعض أيقونات واستدعينا لجنة الجرس فلم يتكامل عددها إلا عند الرابعة وقد غاب في (قرية) مسكنه حبيب أفندي مرهج فبعد مذاكرة ساعة ونصف في هل يقر القرار أن يخاطبنا القائمقام رسمياً أو تتأجل المخاطبة وغير ذلك فحصل استحسان أن تتسوف لخدًا وأخذ الرأي مرشد أفندي الذي طلبه سعادة القائمقام . درنا الساعة الثامنة مقدار ثلاثين بيتاً جمعت 250 غرشاً ونصف . ثم جئنا فرأينا نعمان الحجار أتانا بتسع قرAIM كبيرة¹ فشارطناه على مئة بين 185 وبين 190 غرش . نزلت إلى مجلس الملة وحضر ستة من أعضائه وستة من اللجنة العسكرية وبعد المذاكرة بأمر المختارين تقرر أن يحصل التنبيه عليهم ليحضروا عصر الأحد واللجنة مساؤه فإن حضر المختارون وأذعنوا لمطالب اللجنة كان به وإلا يُستحضروا بالقوة عن يد الحكومة ونظر بحسابهم وإن أمكن إبدالهم بغيرهم وكذلك تذاكر المجلس بتعيين مختار للحميدية² والمساعدة لهم من عضوي الحكومة . وبعد انصرافهم تذاكر مجلس الملة بأمر الجرس وانفضت الجلسة .

¹ - قرAIM كبيرة : قطع من الحجر كبيرة .

² - كان هذا أول مختار للحميدية هذا الحي الجديد .

(322) الجمعة . في : 27 / نيسان / 1890 .

استدعى الشماس بائعي الأيقونات وسلمهم كل ما أتوا به من صلبان وغيرها لأنها وجدت ورق ملصوق على خشب فلم تعجبنا ثم درنا قرب 25 بيتاً جمعت 266 غرش وربع . أخبرنا المعلم حبيب سلامة إن أولاد ستة حوائر أمس وأوله وهم منصرفون إلى بيوتهم تحرشوا بهم أولاد الإسلام وشتموهم وضربوهم . وبلغنا أن نوري أخي يحيى أفندي [...] وجد مع خمسة نظيره خارج المدينة يشلحون [غفر] حماه فمُسكوا من البوليس ولكونه أطلق ستة طلاقات عليه مسكه وضربه ضرباً عنيفاً وسجن . نزلت أنظر مرشد عاقل يشتغل فجاء حبيب مرهج وتحادثنا ملياً ورغب بالجواب الرسمي إلى القائمقام وأنه كلامنا يعمل [مودة] وحضر مرشد سمعان وبعد المذاكرة أشرنا عليه أن يكتب القائمقام ولكن إن أمكن ليكن غير رسمي ولا يدخل الدوائر . ورجونا أن يلاحظ أمر أهل قطينة فقال أن مسألتهم وصلت ليد نجيب أفندي درويبي ونصرالله عطاالله وأنه سنتكلم مع جرجي شهدا . صلينا الغروب وكانت نياحة المرحوم موسى شامي حضرنا تكلمنا مع الحجار عبدالله عوض وأنه سيحضر مع أسعد قنواتي ويوسف حصني مساءً وحضر حنا أفندي رزق وعيسى فركوح فذاكرون إن كان حصل شيئاً قلنا لهما أنه حضر مرشد العصر وقلنا له الجواب إن أراد القائمقام فقبلا به . بعد العشاء حضر بنا أميني وعبدالله عوض وحصل اتفاق أن يستورد¹ الآن كفاية المائة قرانيم صغيرة على 65 ثم مائة كبيرة بمائة وستين ومائة المقص والقنطري بخمس و خمسين² وانصرف ثم حضرت لجنة المدارس وتذكروا بأمر نوال شهري مارت ونيسان من الذبحية وأنيط نوال ذلك بأنطون طرابلسي والباقي من الماضي بمخايل زخور .

(323) السبت . في : 28 / نيسان / 1890 .

حضر داوود عاقل وتفاوضنا بخصوص ابنه ناجي وخطيبته ولم أرتضي إلا إما بدفع مائة ليرا أو بكتابة سند إما عليه وإما على سليمان قسيس وليأت بأسعد قنواتي وننظر وليقدم ذلك إلى بناء الدكانين ليكونا مدرسة . ثم قمت سمعت الفصل الأول من الرواية في غرفة الشماس ونبهت المعلمين أن يشكوا كل الفصل ويشخصوها غداً أيضاً . ثم استدعيت الخوري سلبسترس قدام الكهنة إيليا إبراهيم جرجس وسألته أن يخدم جمعته غداً فإني تمهلت عليه كثيراً ورغبته بأن أخوته الكهنة يساعده في نوبته فاستعفى وتوجه الخوري سلبسترس لوحده

¹ - يستورد : المقصود أن تورد إلى أرض المشروع .

² - القرانيم والمقص والقنطري : مواصفات الحجارة ويختلف سعرها بحسب حجمها وشكلها .

راغبًا الحرية وعدم الاستعباد¹ . حاسبنا الحجار عبدالله ونعمان داوود ومرشد العاقل واشترينا خمس أحمال حطب بقيمة 105 غروش وكيس أرز بقيمة 113 ونصف ودفعنا ثمن بند للسيف . حضر مرشد أفندي وعقبه جرجس شهدا وأفاندي بأن القائمقام امتنع على أن يكتب رسميًا ويرغب مقابلتي الساعة الثالثة ليلاً² إما في بيته أو في بيت عيسى أفندي وبعد أن عملنا قرعة وقعت على البقاء لا على الذهاب إليه³ . وتوجهت رأسًا لبيت عيسى أفندي فلم أجده ولم أجد القائمقام ثم رجعت إلى البيت وإذا بخادم مرشد أفندي يقرع الباب فأخبرنا بأنه نهار غدًا إن شاء الله سيادته أن يقابل القائمقام ولا يتوجه إلى بيت عيسى أفندي .

(324) الأحد . في : 29 / نيسان / 1890 .

توجهت إلى كنيسة الأربعين ونبهت في القديس الأول على أن المسيحيين لا يتأخرون في دفع بدلات العسكرية وفي القديس الثاني كذلك وأن لا أحد يدفع عن السنة السادسة إلا بعد أن يأخذوا قوشانات⁴ وأن لا أحد يأتي إلى القومسيون⁵ بدون دعوى ولا يوجد اثنان بدعوى واحدة بل كل أحد بعد خلوص دعواه يتقدم الآخر . بعد القديس توجهت رأسًا مع الخوري نقولا وحننا رزق إلى منزل حبيب أفندي نسيم لزيارة أخيه فضول فرأيناه مسافرًا مكثنا إلى أن أخذنا شربات وقهوة وأركيلة . وعند الثالثة أخذت القواص توجهت إلى منزل القائمقام وجدته وحده تخاطبت معه بمسئلة الجرس وأبان أن يساعدنا وأنكر كل الإنكار بمخاطبته مع أحد من ذوات الإسلام أو غيرهم ولم يتنازل ليخاطبهم ولا وجد مع عبد الحميد الدروبي ومصطفى حسيني في التلغراف ولا ذاكهم بشيء ولا يمكنه أن يفتحهم بهذا مسئلة وإن التنافر الموجود فيما بينهم لا يمكنه من المحادثة وإنه لم يكتب للوالي أن بقاء الجرس معلقًا لا يخلو من حدوث خلل . وإنه حرر للوالي أن المسيحيين باستلامهم فرمان الكنيسة ظنوا أن الجرس من مستلزمات الكنيسة ولذلك علقوه في المحل الذي ستبنى فيه الكنيسة وإنه ساعدنا بذلك ويقدر أن يساعدنا أيضًا ويرغب الجواب ليجيب من يطلب منه ذلك فأخبرته أن يكتب لي وأنا استعد أن أجيبه لتخليص طرفي وطرفه وهكذا بعد أن صممت النية على

1 - كان الكهنة يتناوبون على الخدمة . واستعفاء الخوري سلبسترس من مهمته، ووصف المطران لتصرفه بأنه (حرية وهروب من الاستعباد) يدل على مدى قساوة الخدمة وصعوبتها في ذلك الوقت .

2 - الثالثة ليلاً : الثالثة بعد المغيب .

3 - المقصود بالبقاء هو البقاء عند عيسى أفندي فركوح .

4 - يأخذوا قوشانات : يأخذوا إيصالات رسمية .

5 - إلى القومسيون : إلى جلسات المجلس الملي .

التوجه كرر علي أن أبقى فبقيت قليلاً ثم أتى ميخائيل سرياني وبعد برهة قمت وقلت إن كل شيء يكون تحت أمره . وجئنا إلى البيت ونزلت إلى القاعة وابتدأت الأعضاء بالتتابع تأتي فلاحظت مسألة منتخبى الحارات واستدعينا المختارين واستغرقت وقتاً طويلاً وفي أثناء ذلك حضر أنطون بك نجار من بيروت مع شاب من طرابلس ماروني وخدام الأول وأتوا بعفشهما فأوعزت إلى الشماس أن يهيء غرفة لهما وبعد أن مكثنا قليلاً وشربنا المرطبات وأركيله عزمتهما إلى فوق فغيرا حوائجها وتوجها للتنزه ونحن استمرينا بالذاكرة وفتحت مناسبة حارة الحميدية وتنصيب شيخ للمسيحيين غير مسلم وحضر عيسى أفندي وتذاكروا أن أكتب رسالة للقائمقام وأن أرفق عرضهم ضمن مكتوبي وهكذا سود الرسالة عزتلو سليمان أفندي وتأجلت مذاكرة الحارات والقرضة التي وعد بها يعقوب شكور وغيره لدى القائمقام للمساء بأن يقدموا عشرين ألفاً بعد خمسة أيام و 13 ألف بعد ثمانية أيام وحصل ضوضاء بين يعقوب شكور وأسعد قنواتي . تعشينا مع أنطون بك ورفيقه . ثم حضر المختارون مع بعض منتخبى الحارات وقرروا أن يباشروا فتح أسماء القادريين على دفع أموال [سنة الخمسية] بدون أن يستقرضوا وقرروا ماذا يطالع على كل حارة من الثلاثة والثلاثين ألف غرش¹ وإنهم يحضروا غداً مع المختارين وحارة جمال الدين وانفضت الجلسة .

(325) الاثنين . في : 30 / نيسان / 1890 .

كتبنا الرسالة إلى القائمقام ولفننا عرضحال المسيحيين وختمناه بالشمع الأحمر وبعد الثانية درنا مقدار 18 داراً جمعت 80 غرشاً وحضرنا هنأنا نصرالله عطاالله بالمولود الجديد وكان عنده الخوري باسيلوس والخوري فيليس وجئنا إلى البيت تغدينا مع أنطون بك ورفيقه ثم نمت وقمت فرأيت القواص وبعض مسيحيي الحميدية يخبرون بأنهم سلموا الرسالة للقائمقام فلم يعبأ بهم لأن قسماً من المسيحيين غيرهم قدموا له عرضحال ليشتكون على النافرين وسلم القواص معروضهم ليريني إياه وفاه بأن المطران ما هو حاكم وحاكمين لا يوجد في البلد . التزمنا أن استدعينا مجلس الملة وقد تكلم أسعد قنواتي فقال : أن ينزل المطران بعصاه إلى السراي ويخلص الرعية والآن ما هو وقت نوم وهذا أبدى من النوم² أمام أناس وفي دكانه ولم يعرف أن الذي يسهر إلى الخامسة

¹ - كان الفرض الضريبي على المسيحيين الأرثوذكسيين في المدينة ثلاثاً وثلاثين ألف غرش في السنة تقسم على الحارات بحسب العدد .

² - كان أسعد قنواتي يشير إلى القيلولة التي كان يمارسها المطران ويتهمه بأنه كثير النوم . وعندما يقول: (أن ينزل بعصاه إلى السراي) أي رسمياً وبقوة .

ويفيق العاشرة لا يشبع نوم ومن باب الضرورة أن يرتاح في النهار سامحه الله. تعشينا مع أنطون بك وتكدت على العشي بحيث أنه لم يتقن الأكل جيداً وأخبرني أن أقدم تلغرافاً لمطران حماه بأن أنطون بك ينزل عنده ، فعملت تلغرافاً وأرسلته فلم يكن باب حماه مفتوحاً بل حلب¹ فتأخر لثاني يوم ولم يدق لأن رمضان لم يجعل المأمور أن يحضر قبل الثانية ونصف فكان الحنتور على أبواب حماه ولم يرغب أن يخسرنا أجره التلغراف² وحضر بعض أعضاء مجلس الملة ومنتخبي حارة جمال الدين وأظهروا بقائمة أسماء المقتردين ليحصلوا بأنفسهم مع المختارين وهكذا كل حارة تحمست أن تحصل لذاتها بدون قرصة وتأجلت مسألة مختار لحارة الحميدية لغداً صباحاً بعد مقابلة عيسى أفندي نرى إن كان لزوماً زيارة القائم مقام لإتمام مرغوب المسيحيين . وحضر الساعة الثانية فما فوق ليلاً نجيب أفندي أتاسي لزيارة أنطون بك الذي تهيأ للتوجه إلى حماه غداً . وبعد الإلحاحات وإظهار التحمسات من المنتخبين وأعضاء مجلس الملة بحق المختارين انصرفوا عند الرابعة ونصف وإن يكن فاه حنا أورفلي بعض كلمات بحق عيسى أفندي بأن يمكث في بيته عشرة أيام فكان الجواب عليه من بطرس توما وميخائيل زخور وأسعد قنواطي ومن المطران بعنف وسكتوه مخجلين إياه بعدم صوابية ما تكلم بغياب الذات . وتوجهوا . وتذكرنا بعد انصرافهم مع بطرس توما وميخائيل زخور بعض مذكرات ليكونوا أمناء من السنة الذين انتخبوا بمسئلة الجرس فبقينا إلى الخامسة ليلاً وتوجهوا ثم صلينا النوم والمزامير وسلمنا الروح بيد الله .

¹ - باب حماه : كان التلغراف يفتح دورياً على كل مدينة على حدة، فعندما يفتح على حماه يغلق على غيرها وهكذا .

² - واضح أن كتابة هذا النص حصلت بعد يومين .



صورة لرخصة مدرسة تعود إلى العام 1893

(326) الثلاثاء : في أول أيار سنة 1890 .

درنا 20 بيتاً جمعت 90 غرثاً . استحضرننا عيسى أفندي الذي اعتذر عن عدم تمكنه من الإتيان أمس لداعي وجود شريكهم البغدادي في بيتهم . وحضر زخور الإنطلي وحمسته وأبنت له أنه كان لزوم لمقابلة القائمقام فأجاب سلباً ولا يقتضي لكل مسألة توجهه وإنه اليوم يقبضها دون تردد . واستلمت جواب كتابي لمخايل كليلة من الشام بأنه أخذ رسالة غبطته وأراها لجبران أفندي لويس وقدمها لحلها حالاً وإن مسلم قسطنطين من حيفا يسعى كامل جهده ولم [يتأمل] من القائمقام ما أظهره بحق المسيحيين . صلينا في كنيسة الأربعين وتكلمنا على حرارة الإيمان وفعل العجائب والتقرب إلى الله والابتعاد عن الكفر والعش والكذب وإن من لا يتقي الله لا يتوفق لا في هذه الحياة ولا في الثانية ويزوب هنا كما الشمع والنار وجئنا إلى البيت والحجارة يرمون قرابم وحجارة معتبرة وحصلت مناظرة فيما بين عبدالله عوض ونعمان داوود . وحضر سرحان شقرة والمعلم خليل اللبناني وإنه يعمل جهده بشغل دولاب للناعورة¹ مؤقتاً إلى أن يتخلص من الشغل عند ميخايل فركوح .

(327) الأربعاء . في : 2 / مايس² / 1890 .

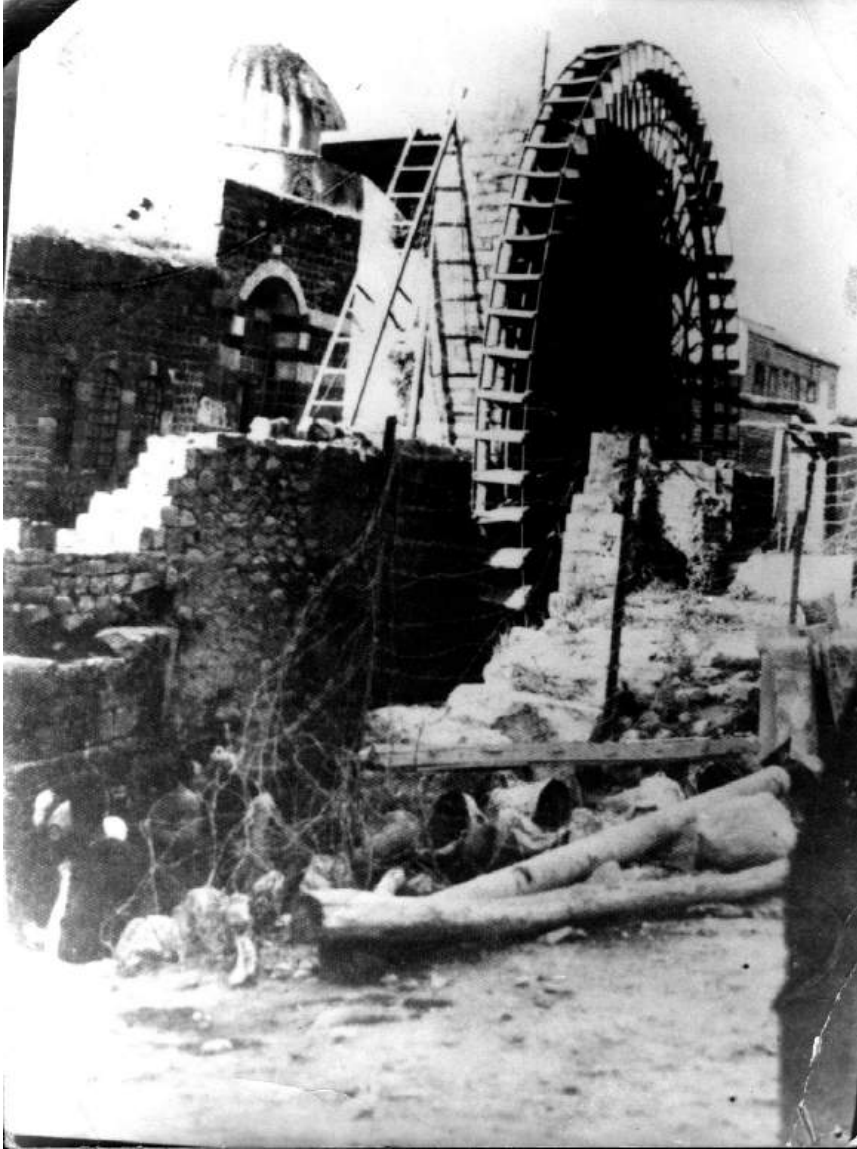
حضر حنا أفندي رزق لمعايدتي وأكلنا تظلي تحت ولقمة صيامية بسمونه . تذاكرنا بأمر الخوري سلبسترس وكيف التوصل [لسروات] أفكاره المتضعضة . درنا عشرين بيتاً وأتمنا السور القبلي فجمعت 47 غرث . حضرنا وبعد أن نصحنا توفيق خماسمية أن يصلح تصرفه عند معلم التركي وإلا أجعل له قصاصاً عظيماً اقتنع وتوجه . وحضر الخوري سليمان لولو يفيدنا أن عمارة قرية قطينة أوشكت الانتهاء وإن ما أجراه أهلها مع بعضهم من الضرب والإهانة سببت لهم خسائر مالية في الحكومة وفي أرزاقهم التي يقتضي حصادها من فول و[قضائي]³ . نصحت عارف خوري أن يحسن تصرفه عند

¹ - لم يذكر سابقاً أنه وجد في مدينة حمص ناعورة غير تلك التي كانت موجودة قرب الجامع العالي، والتي كانت ترفع الماء من الساقية العابرة من هناك إلى الجامع النوري الكبير . وما زالت المنطقة تسمى بسوق الناعورة حتى الآن .

² - استخدم المطران تعبير مايس بدلاً من أيار عن غير عادة، فالأسماء السريانية أو الآرامية للأشهر كانت وما زالت الأكثر شيوعاً في بلاد الشام . ومعانيها في السريانية : كانون = الموقد . شباط = الضارب أو المهلك . آذار = تغويم . نيسان = العلم ، الحرب . أيار = إنتاج الحبوب . حزيران = الحصاد . تموز = وليد الماء العذب . آب = العصب . أيلول = التهليل . تشرين = تكريس (إلى إله الشمس) .

³ - قد تكون قضامي أي حمص

معلم الفرنساوي وغيره وإلا أجعل له قصاصًا. وأخذت أتلو جريدة الحقائق التي صار من الأسبوع الفائت يرسل باسمي عديدين . حضر ختن وصهره تامر نزلت إليهما وبقينا إلى المغرب .



ناعورة حمص

(الصورة من كتاب حمص دراسة وثائقية لنعيم زهراوي ومحمود سباعي ج 1 ص 263)

(328) الخميس . في : 3 / أيار / 1890 .

درنا السور الشمالي وقسم من برية الشمال¹ جمعت 78 غرش ونصف وعرفنا حرمة أكلت طعم فار وماتت من جور زوجها وحضر أمس الطبيبان خالد وكامل لوقا وإن كان عندهما معلومية بذلك سيشهدان عند اللزوم . ثم حضر نصرالله عطاالله يستأذن بدفنها فأشرت عليه أن يأخذ من أهل الميتة خمس مجيديات إلى 10 ثمن القبر وللكاهن ريال وتوجه . أتينا بكم شخص من مسيحيي حارة الحميدية لنقنعهم ويكونوا مع مختار المسيحيين فلم يقبلوا وانصرفوا وقلنا لحماة فياض أن تقول للخوري بهنان أن يأتي إلينا غذاً وتكلمنا بخصوص بدلات العسكرية فوجدنا أن أعضاء حارة جمال الدين لبوا الطلب أكثر من كل الحارات لأنهم داروا بأنفسهم وجمعوا² . والباقون تعلقوا بعدم مجيء ناصيف وعدم تقديمه الدفاتر وغير ذلك الأمر الذي تكررنا منه .

(329) الجمعة . في : 4 / أيار / 1890 .

توجهت لزيارة ميخايل أفندي عبد الملك أتياً من حماه مع عائلته ونزلوا في بيت عيسى أفندي واستقمنا ساعة ثم أتينا وعملنا حساب عبدالله عوض الحجار ثم حضر ميخائيل أفندي لرد الزيارة . وحضر حنا أفندي رزق وسليمان أفندي وسابا أفندي وتذاكرنا بالسياسة ثم انصرف عيسى أفندي وضيئه مكلفاً إياي أن أخدم الأسرار من أجل محبتهم في مار ليان يوم الأحد . وبقينا ثلاثتنا معاً نتداول برسالة غبطته ورسالة لجنة طائفة الروم الأرثوذكس في الشام تخطيء البطريك بتسليمه دير مار الياس في حوران للكاثوليك وتستجد بالمطارنة وماذا يقتضي من الحركة لهذا العمل فقر الرأي أن نطلب الستة أشخاص ليوم الأحد وتذاكر معهم في هل يقتضي تقديم عريضة للباب العالي ونستخدم البرق . ثم هل نلاحق غبطته بالإلحاح لوكيله في الأستانة لنرى ماذا يتأتى من ذلك وعند الخامسة انصرفا وتغديت ثم نمت قليلاً . فقت أتلو جريدة لسان الحال التي تبين انفصال جودت باشا عن وزارة العدلية . وأتت أخت المنتحرة وكلفتني لأخدم الأسرار عن نفسها فأبيت لأن قاتل النفس الفاقد الرجاء بمراحم الله لا يصلى لأجله ثم حضر أربعة أعضاء من لجنة المدارس وثلاثة معلمين كبار وحصلت مذاكرة عن حسن التربية واستعمال القصاص اللائق والانتباه وعن المعلم حبيب سلامة يمكنه أن يصرف التلاميذ آحاد ويوم الثلاثاء للظهر ويوم الخميس بطال³ وقد شكلوا الفصل الثاني من الرواية .

¹ - برية الشمال: المقصود هو برية الحميدية وتلّ الصمد ووادي السايح .

² - المعروف أن أهالي حيّ جمال الدين ميسورون نسيباً .

³ - بطال : عطلة .

(330) السبت . في : 5 / أيار / 1890 .

أتى حبيب أفندي خالد ثم عقبه عيسى أفندي وميخايل أفندي عبد الملك. وأعاد التكليف علينا عيسى أفندي وأن نصلي الليلة في الأربعين وغداً في مار ليان وانصرفا . قبل الخوري سلبسترس أن يمسك جمعة بعد الخوري جرجس. حضر أنطون بك من حماه تعشينا معاً وتوجهت إلى جمعية يوحنا فم الذهب سمعنا أعمال الجلسة الماضية وخطاب في التقوى من فائز مسوح مسهب وحضرت تلوت بعض جرائد يونانية وقرع المدفع الأول¹ .

(331) الأحد . في : 6 / أيار / 1890 .

أكملنا القداس الإلهي فخدمنا الأسرار في مار ليان من أجل الصحة والعافية لميخايل أفندي عبد الملك وقصصت شعر أبناءه الثلاثة² وجئنا معه وعيسى أفندي إلى المطرانية وأخذنا تظلي وقهوة . ثم تغديت وحدي واستأذني الشمس ليتوجه مع أنطون بك إلى العاصي ويأخذ العشي وثلاثة تلاميذ والقواص ويبقوا إلى الثالثة ليلاً . نزلت إلى مجلس الملة حضرت لجننا المدرسة والفقراء لزيارة أنطون بك فساعدهما، وكذلك في صينية مار ليان دفع في كل الصواني قرب ليرا تركية. تكلمنا بإسهاب على العسكرية وأن يأتوا مساء أعضاء الحارات الذين لم يتحمسوا ليقدموا البقايا عن سنة 305³. عند العشي حضر بعض من أعضاء مجلس الملة ومن الحارات وعند الثالثة إذ لم أتمكن من البقاء كلفت سليمان أفندي أن يحضر الجلسة ويكملها وتركت وبعد أن صالينا نمت .

(332) الاثنين . في : 7 / أيار / 1890 .

حضر سليمان أفندي وعيسى أفندي وتوجهنا لمعايدة ذوات الإسلام فابتدأنا بالزيارة لقائمقام الملكية ثم العسكرية والمفتي ومصطفى أفندي حسيني ويحيى أفندي أناسي ومصطفى أفندي رسلان والقاضي ومحمود أفندي الجندلي وحموري أفندي حجوج وبنينا رأساً إلى المطرانخانة ثم تغدينا معاً أي مع أنطون بك ورفيقه حبيب ونمت ثم قمت وتوجهت لزيارة ميخائيل عبد الملك فما وجدته ولا وجدت عيسى أفندي وحضر بعد الصلاة مع عيسى أفندي وودعنا وقدم ليدي

¹ - المدفع الأول : مدفع التتبيه إلى وقت السحور في شهر رمضان. بدأت عادة إطلاق المدافع لإعلان الأمسك والإفطار في مصر أيام محمد علي باشا.

² - قصصت شعرهم : كان يندر البعض إطالة شعر أطفالهم، ثم يقص بتوقيت معين وكنيسة معينة بيد الكاهن أو المطران .

³ - 1305 = 1889 ميلادية لأن السنة العثمانية الهجرية (المالية) تبدأ في آذار.

ليرة فرنساوية حسنة قداس فقبلتها بعد الجهد وتكلمت معه قليلاً عن تحسين السياسة مع مطران حماه وبعد العشاء توجهت لزيارته أيضاً فمكثت لقرب الثالثة وحضرت أسهر مع لجنة العسكرية التي كانت حضرت إلا نعوم محفوظ. ودفعنا بخاشيش بعيد الإسلام 36 غرش ونصف.

(333) الثلاثاء . في : 8 / أيار / 1890 .

سلمت الشمس عشر ليرات إنكليز وست ليرات فرنساوية ليسلمها لأنطون بك ورسالة باسم الشقيق في بيروت ورسالة أخرى باسم يوسف نجار تسلمت لحبيب أفندي رفيق أنطون بك . الستة ليرات هي من أصل عشرة ليرات ونصف ثمن تاج أبيض وصى عليه في موسكا¹ الأرشمندريت روفائيل هواويني ودفعت حسب إشارته في بيروت ومن العشرة الإنكليز 932 غرش ثمن واحد وأربعين بوقاً إنجيلياً² والباقي ثمن محارم وزيت زيتون . وتوجهنا معاً إلى الكومبانية³ وهناك ودعناهما وودعنا ميخايل أفندي عبد الملك متوجهاً مع عائلته إلى حماه وكان عيسى وأخوته أيضاً هناك . أتى عبدالله زهرة وأحضر مغلقاً باستعفاء وكلاء الكنيسة وتجديد غيرهم باسم القومسيون وخليل أبي جراب رغب أن أكلم ميخائيل ناصر عن خطبة أخيه عيسى ليتأهل في هذا الأسبوع . نزلت إلى القاعة وحضر نوفل صباغ و ميخايل جبيلي وولده يخبراني عما [تنبههما] منتخبوا الحارة وصمم النية على أن يدفع تنمة سنة 305 وينقل اسمه إلى حارة بني السباعي . حضر داوود عاقل وتكلمنا بخصوص ابنه ميخايل وأن نقابل نقولا حموي وبعد العشاء حضر خمسة من جمعية عضد الفقراء وحصل استدعاء باسيل نصور وشفقت المذاكرة عن انتخاب أعضاء تساعد اللجنة في السنة الجديدة وملاحظة الاشتراكات وتنظيم الدفاتر وتسديد حساب العشرة مع فائظها التي بإمضاء قسطون فركوح وعند الرابعة فضت الجلسة . { 10 غروش من أكاليل من رباح قدمها الخوري سمعان في 6 أيار 1890 }

1 - مازال هذا التاج الأبيض محفوظاً في كنيسة الأربعين وهو من أجمل التيجان .
2 - البوق الإنجيلي : كتاب صلوات ترجمة أثناسيوس مخلص طبع في مطبعة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس في بيروت العام 1888 .
3 - الكومبانية : آخر مكان يصله المرافقون في محطة الركاب أو مكان انطلاق العربات .



كتاب البوق الانجيلي طبع بيروت 1888

(334) الأربعاء . في : 9 / أيار / 1890 .

وحضر الخوري جرجس يكلفني بكتابة رسالة إلى الدكتور أنطون في حماه ليلاحظ إبراهيم تقلا وحضر الكاهنان سمعان وعبدالله من رباح وسألناهما عن القرية وساكنيها فأجابا بحسن الاطمئنان . ونمت ففقت أتلو جريدة الحقائق . سهرت قليلاً مع المعلم حبيب هواويني . أتى الخوري سمعان بخروف .

(335) الخميس . في : 10 / أيار / 1890 .

خميس الصعود . خدمنا الأسرار المقدسة في كنيسة الأربعين لاياواكيم سركييس وبعد القداس عايدناه وحضرنا رأساً إلى المطرانية وجدنا سلوم المقدسي من رباح يخبرني بحبس ثلاثة أشخاص من وطنه قادهم إلى السجن عبده سالم سمعان¹ فأرسلت له خبر مع القواص أن يعمل جهده بإخراجهم لبعد البيدر . ثم حضر شخص يدعى خليل وبيده توصية من محمود أفندي جندي إذ إن كنته تركت ابنه وذهبت إلى وطنها عناز وخالها عامل على فساد ضميرها فأوعزت إلى القواص أن يأتي به العصر . وحضر أبو بولس لأرخص له بالزواج فأوعزت إليه أن يعمل طاولة للكتب تبرم² حضر أسعد فنواتي يرغب أن يعمل طريقة لخطبة ابن داوود عاقل فتأجلت لبعد العنصرة تحت شروط . حضر الشماس مع ميخائيل ناصر يخبراني بأن الخوري سلبسترس تكلم مع إبراهيم حموي³ وذمه وذم تربية القلاية وكيف لم يأخذ كبروناً منه أو لم يبارك له بدلته وإنه إن تكلم معه مرة أخرى لا يسكت له الشماس فوبخت الاثنين ونددت بتصرفهما الغير لائق . وتسلم شكري سبع ليرة فرنساوية لوالدته من عمه إسبر⁴ في الشام . استلمت رسالة من غبطته تعلن وقوع انتخاب مطرانية طرابلس على شماس مطران بيروت كير غريغوريس وإتيانه إلى الشام وسيامته مطراناً يوم عيد الصعود وكذلك ترجيح الصوت لمطرانية عكار على نيقوديموس وسيمضي إليها عما قريب . ومن طي الرسالة حاوية خبر تعلن بقاء الجرس عما كان عليه قبلاً . إذ أنه قابل الوالي الذي يخشى مسؤولية تعديه الأوامر السابقة . وقد عمل ملاحظة لعدم بقاء الخوري سلبسترس في مطرانية عكار إلى ورود المطران الجديد . ثم حضر جرجس شهدا يستفهم عن فصل القائمقام إذ قد سمع أنه عن لساني تسامع فيما بين السنة الناس واطلع على رسالة غبطته . ونزلنا إلى القاعة وحضر ليان زيتون واسبر شكور وسرحان أورفلي . وتذاكرنا حببياً

1 - عبده سالم سمعان : نسيب مرشد سمعان كان موظفاً في العدلية .

2 - طاولة للكتب تبرم (تدور) : هي المنضدة المرتفعة التي توضع أمام الكهنة في الكنيسة، ويوضع عليها الكتاب لقراءته وقوفاً، ويمكن إدارة جزئها العلوي مع الكتاب باتجاهات مختلفة.

3 - ابراهيم الحموي : تلميذ في المطرانية .

4 - اسبر : المقصود اسبر السبع وهو ترجمان سفارة روسيا العظمى .

وعن الحرير الذي مزع أن يعمل له لنا أطلس ليان زيتون وسلمني رسالة من مطران حماه ومن سليم أفندي قسطنطين يشير إلى إرسال الرسالة [...] التشكرية وإنه حرر للجنرال . حضر ثلاثة من أعضاء مجلس الملة . ضربت ابن [...] لتحرشه بابت جرجس [...] كم كرتباج . ثم تذاكرنا الثلاثة مع بعضنا لعمل عريضة للباب العالى استرحامًا وعند الرابعة فضت السهرة .

(336) الجمعة . فى : 11 / أيار / 1890 .

باشرنا بتحرير عريضة لغبطته جوابًا عن رسالتين بتاريخ 2 و 9 الحاضر وحررنا أيضًا جوابًا للمطران سيرافيم النائب عنا فى الإمضاء فى السجل ونزلنا إلى تحت وحضر حنا فركوح وحنا أورفلي وتذاكرنا بحوادثها وغيرها وإنه مسموع فصل القائمقام وحضر عطية ابن أخيه وأخذ منى كتابة لسليمان أفندي بخروج القاطنى¹ من السجن وأن يعمل جهده وأرسلت عريضة لغبطته إلى البوستة وأن يزنها وقد وضع على المغلف غرشين وتلوت جريدة لسان الحال وحضر حبيب اسكندر تذاكرنا بما اختص بارث خالته التى وكلت حبيب خالد فرغبت أن يفرض الشكل فرغب أن يكون حاضرًا حبيب أفندي مرهج . حضرت لجنة المدارس وتذاكرنا بأمر إرسال تلميذ أو اثنين وهما مطانيوس ضومط² واليان حلبى إلى موسخا للتعليم وأن يقدم النفقة لوصولهما من الكنائس واللجنتين والمطرانخانة فرغبوا ذلك . حضر سليمان أفندي وأخبرني عن أفكار القائمقام من جهة تنزيل الجرس وبعد مذاكرة طويلة أجبته إما أن يقدم لي بند أو مادة تنفي تعليق الجرس بدون رخصة وإما الانتظار لورود الإفادة من الأستانة طالما دولة الوالى رغب شرح المسألة للباب العالى الذى سيأمر إما بالتعليق والدق وإما بالتنزيل والسلام وبعد ساعة ونصف بهذا الصدد توجه وصلينا ونمنا .

(337) السبت . فى : 12 / أيار / 1890 . حضر مرشد أفندي سمعان وقبله

قسطنون فركوح وأخبراني عن عزم القائمقام بتنزيل الجرس ونارة يوردان تهديدًا وأخرى تمليقًا ثم حضر ميخائيل أفندي سريانى وتوجه قسطنون وأفاد نفس الكلام ثم نزلت إلى القاعة وحضر مسلم أفندي نسيم وميخائيل أفندي زخور ثم جرجس أفندي شهدا وتكلمنا بالصدد نفسه وأن نتوجه لمقابلة القائمقام فى بيت عيسى أفندي ثم حضر قسطنون غير مرتضى بوجوده فى بيته واستدعاء البعض من المسيحيين خشية مسؤولية تقولات الطائفة وتوجهوا ثم تغديت فحضر حنا أفندي رزق ومرشد سمعان يخبراني بأن سعادته يرغب مقابلتى ولما كان ألم رأسى

¹ - القاطنى : أهل قرية قطينة .

² - هو نفسه أنطون بلان (جريدة حمص سنة 1 عدد 33)

تزايد عما كان قبلاً اعتذرت عن مقابلته . أحضر لي القواص مكتوباً من سعادته يقول فيه :

{ رتبتمو أفندم .

كما أفدنا وبيننا لكم مراراً قراراً بخصوص الجرس الذي علق بدون إرادة سنوية يصير تنزيله لحين استحصال الإرادة وعدمه بإجراء الإيجاب وبلغنا إلى الآن لم أجريتم ما ذكر فنؤمل تنزيله والإفادة لحين الاستحصال على الرخصة الرسمية بهذا الشأن حسب الأوامر والنظامات الصادرة صار تأكيد [الكيفية] تكراراً وتأخير تنزيله يوجب المسؤولية وأدام بقائكم {

في 12 مايس سنة 306

قائمقام حمص

محمود

فحررت ورقة بتسعة عشر ذاتاً من الطائفة لتحضر عند العشي ونتخاير بهذا الشأن ونرى إن كان يقر القرار على تنزيله فيحررون ضمن ورقة بإمضائهم وإلا يتقدم الجواب لسعادته . وحضر الخوري توما من الكيمي وبعد مذكرات كثيرة بخصوص رسامة شماس كاهناً على مقلس¹ و [دوران] قدموا تلغرافاً لغبطته لكي إذا سمح لنا نسميه لهم كاهناً . توجه عيسى أفندي وبطرس توما إلى الدميني² من 9 الحاضر ولم يحضرا بعد ولا نعلم إن كانا يحضرا في هذه الليلة نرى كيف يجب أن تجري مسألة الجرس . ذهبنا لبيت عيسى حداد وتعشينا وقبلنا وصفي أفندي نجل ميخائيل أفندي عبدالله³ وقبل الثانية ليلاً⁴ حضرنا إلى المطرانخانة فوجدنا بعض ذوات حضروا واتصلوا إلى عدد 13 ولم يحصل قرار بأي شيء . وقد حصل ميل لتنزيل الجرس . وحضر بطرس توما وأما عيسى فلم يقدر لأنه كان تعباً من مسافة الطريق وعند الخامسة ونصف توجهوا .

¹ - مقلس : قرية في جبل الطلو تطل على وادي النصارى وهي تتبع أبرشية عكار، ومن الغريب أن يكلف البطريرك مطران حمص بسيامة كاهن عليها، أما اسم القرية الأخرى فالغالب أنها (دوير اللين) .

² - الدميني : وتكتب اليوم الدمينة وهي قرية على طريق حمص بعلبك . وهناك قرينان باسم الدمينة إحداهما شرقية وأخرى غربية (راجع الفقرة 298) .

³ - من وجهاء حماه

⁴ - الثانية ليلاً : الساعة التاسعة وسبع وثلاثون دقيقة مساءً بتوقيتنا اليوم .

(338) الأحد . في : 13 / أيار / 1890 .

سمعنا القداًس الإلهي في كنيسة الأربعين و [شجعت] المسيحيين أن يتموا اشتراكهم في جمعية الفقراء قبل انتهاء هذا الشهر وعن الرحمة والإحسان والتعلق بعبادة الله متكلمين بعض عبارات عن موضوع هذه الآية [فابسط رحمتك على الذين يعرفونك } وإذا كان قد حضر بالأمس تلغراف من غبطته يكلفني بسيامة شماس [دورين ..] كاهناً إيجاباً لطلب المسيحيين نبهت عليه أن يتلو الأربع بشائر ويأكل مرة كل أربع وعشرين ساعة ويستعد للاعتراف وهكذا يتهيأ لقبول شرطونية القسوسية يوم الاثنين¹. أتينا رأساً إلى المطرانخانة ومنها توجهنا بعد أن قابلت عيسى أفندي ومرشد أفندي إلى وضع علامة لشباب في برية باب السباع² وعدت حبيب أبي أحمد وصليت عليه ثم ابدياً بالأكاليل فكللت سبعة بالتتابع وما رجعت إلا بعد الساعة 8 ونصف. ومن ألم رأسي نمت فقامت عند الحادية العشرة³ تقريباً وأفدت (كلفت) أعضاء مجلس الملة أن يلاحظوا الدعاوي التي تطرح . حضر عيسى أفندي فوجد جمهور من الشبان في صحن الدار ابتداء معهم بالكلام وشتمهم ولولا القليل لردوا عليه وتوجه وبعد صلاة الغروب صرفتهم بالحسنى فتوجهوا . ولم أتعشى بل أكلت لقمة خبز بكاسة ليمونادا وحضر بعض من المسيحيين يشجعونني في الليل وبقوا إلى الثالثة وانصرفوا ثم صعدت إلى الغرفة وصليت صلاة النوم والمزامير ونمت .

(339) الاثنين . في : 14 / أيار / 1890 .

خدمت الأسرار المقدسة في كنيسة الأربعين وبمؤازرة الروح القدس سمت الشماس باسيلي قسيساً وخدم من الكهنة خمسة وبعد الشرطونية⁴ حضرت إلى القلاية فوجدت عيسى أفندي وحبيب خالد وأتى بطرس توما وجرجي شهدا وغيرهم وتذكرنا بما راج من حوادث ، وهمس في أذني عيسى أفندي أن أرسل له مايتين أو ثلاثماية مجيدي لأن الحصادين ينتظرونه فأجبتة جيد وتوجهوا

¹ - على الطالب الذي يقبل شرطونية القسوسية أي رسامته قسيساً، أن يكون مستعداً روحياً وجسدياً، وذلك عن طريق القيام بعدة رياضات روحية وجسدية منها الصيام كما هو مبين، وتلاوة صلوات معينة. لم تتغير هذه الشروط كثيراً بل زادت صعوبة في أيامنا هذه، إذ أصبح من الضروري بالإضافة إلى الشروط الطقسية، حصول الطالب على شهادة في اللاهوت بعد حصوله على الشهادة الثانوية .

² - برية باب السباع: حيّ باب السباع ينقسم إلى قسمين قسم داخل السور والآخر خارج السور والمقصود ببرية باب السباع هو المنطقة الخارجية المحدثة .

³ - الحادية عشرة : حوالي الساعة السادسة والنصف .

⁴ - الشرطونية : الصلاة الخاصة بالرسامة .

وحضر سليمان أفندي وعمل جواباً للقائمقام . ثم نفينا بأن البعض عملوا معروضاً ضدي بأني عاصي الحكومة والخاتمين : هم ... فركوح وحنارزق وبطرس توما وباسيل سمان . فلم أصدق هكذا أخبار . وبينما أنا صاعداً إلى الغرفة لأبيض الرسالة إذا بخادم القائمقام يطلب مني جواب التذكرة فأجبتة نعم حالاً سأجيبه وتوجه وبعد أن بيضتها استدعيت الكاهنين إبراهيم ونقولا ليأخذوا الجواب وليسلماه للقائمقام إذ خطر ببالي إنه لربما من كدره ويأسه من مساعدتي له بتنزيل الجرس يقدم تلغرافاً للوالي بأني عاص لا أجيبه على كتاباته ولئلا ينكر الجواب أرسلته مع الكاهنين فتوجهوا الساعة التاسعة إلا ، ولم أنم حتى أتيا وأتاني بالجواب بأنهما حالما وصلا نهض الجميع إلا عبد الحميد الدروبي وهكذا لما خرجا لم ينهض ولا تحرك وبعد أن قرأه قال لعيسى أن يأتي إليه فهمس في أذنه وتبسم ثم أجاب الكاهنين أنا أواجه مطران أفندي وحضرا . ثم صليت في البيت وكتبت شهادة للقسيس باسيلي وقدم الخوري توما من الكيمي وتغدى عندنا أيضاً وودعاني وتوجهوا بسلام وبعد أن قدمت خمسين مجيدي ضمن كيس لعيسى أفندي وكتبت على ورقة أني لم أقدر أن أرسل أكثر وقد عفرتها¹ . أرجعها مع الخادم نعمة وأجاب على نفس الورقة بأنه لا يقبل عفارة ولئلا أكون محشوراً فرجعها وبعد العشاء حضرت لجنة العسكرية وثلاث نوات للاستفهام عما أجرينا وتعين في اللجنة المذكورة توما الخوري باسيل وحضر المختاران . ولم يستحسن جرجي شهدا إرسال كاهنين بأهمية لجواب القائمقام ونظرا وجه عيسى أفندي متغيراً في المجلس كأنه لم يرغب تقديم بهذه الأهمية . وبسرعة غير عارف ما أجبرنا على تقديمه . عند الساعة الثالثة ليلاً فما فوق فضت الجلسة .

(340) الثلاثاء . في : 15 / أيار / 1890 .

بعد إتمام الفرض الصباحي وتناولي كأس ليمونادا بكعك . كتبت رسالة لغبطته أخبرته بما توقع وأرسلت له خطاب القائمقام والجواب عليه ليكون كل ذلك باطلاعه . حضر الكاهنان وقبلهما داوود عاقل الذي لازمني مع أسعد فنواتي لأضع علامة ابنه ناجي على ابنة سليمان قسيس فتوجهت معهما والقواص فقط ... [..] .

¹ - عقرتها : (عقرت الخزنة) : لم أبق على شيءٍ فيها، أي أخذت الفضلة الباقية فيها. يقال عقرت الشجرة بمعنى جمعت ما بقي من ثمارها بعد القطاف، والقفارة هي ما سهى عنه أو أنف عن قطفه القطافون، فالثمار الجيدة تقطف أولاً، والبقار هو الذي يجمع ما بقي في الكرم بعد القطاف.

(341) الأربعاء . في : 16 / أيار / 1890 .

بعد أن أتمنا الفرض الصباحي حضر عيسى أفندي وتكلمنا بسير الحوادث الطارئة (هكذا وردت) وعرفنا أن نبيه القائمقام يأخذ مطرقة الجرس يضعها عنده ويكتب للوالي بأنه تنزل ، لم أشاء أن أقبل معه . حضر جرجي طرابلسي ورجب أن يصير عرضحال¹ ويختم من كهنة وعلمايين للصدارة ثم توجهت وأخذته لزيارة حافظ بن نوفل صباغ وبعد السلام توجه لينظر سليمان أفندي ويريه صورة العرضحال . أخبرت بأن عيسى أفندي رجع يطلبني وبعد أكثر من ساعة حضر وأخبرني أن أخذ لبيته أو بيت ميخائيل سرياني² المطرقة فلم أسلم له بذلك بل أعطيته ورقة تعهد بعدم استعمال الجرس إلى حين صدور الإرادة . وتوجه . وحضر يوسف ملدعون³ وسلمنا تنمة آجار السنة الماضية وعالجني لجهة السنة الحاضرة وتقليل آجار النول فلم أفتنع وسلمني قسماً من السنة الحالية ، حضر حبيب شقرة يقول إن كان يلزم دراهم أو ختم عرضحال أو شي فهو حاضر وهو مرسل من قبل هيئة مستعدة أن تقدم كل ما نأمر به⁴ . ولم يعد يأتي أحد أو تظاهر أحد بشيء . ثم توجهت سهرت في بيت عيسى أفندي الذي استدعاه القائمقام وبقيت مع بطرس توما ونقولا عريضه وغيرهما وميخائيل وقسطون إلى الثالثة فحضر عيسى أفندي من عنده وأخبرني أنه يستدعي نسيم ليأخذ البيضة⁵ ويضعها في الصندوق فلم أشأ أن تخرج من المطرانخانة بل أن نضعها في إحدى الخزانات ولا نشهرها على أحد وبقينا لقرب الخامسة وأتينا فوجدنا على الطريق الحراس يأخذون القناديل ويطفونها فاستغربت هذه المعاملة⁶ ثم صليت صلاة النوم ونمت .

(342) الخميس . في : 17 / أيار / 1890 .

حضر عيسى أفندي وعدنا ما تكلمنا به أمس ثم حضر نسيم أفندي⁷ وتكلمنا اللازم ولم أشأ أن أسلم بإعطاء مطرقة الجرس بل أخذتها إلى القبو

- 1 - عرضحال : استدعاء به شكوى يقدم للجهات الرسمية .
- 2 - ميخائيل السرياني: من طائفة السريان الأرثوذكس، عضو في مجلس الإدارة .
- 3 - ملدعون: لم يبق أحد من هذه العائلة الحمصية، فقد هاجروا جميعاً إلى المغتربات.
- 4 - لم يبين المطران ما إذا كانت هذه الهيئة رسمية أم جمعية أهلية
- 5 - البيضة: هي قطعة الحديد التي تلوح داخل الجرس .
- 6 - إطفاء القناديل والساعة مازالت الخامسة (الثانية عشرة ونصف ليلاً) قد يكون القصد إضفاء جو من الرعب لإرهاب المطران .
- 7 - نسيم أفندي : المرسل من القائمقام .

ونظرها كيف وضعناها بالخزانة وسكّرنا¹ عليها وغير ذلك لا يمكن أن نتساهل معه إنما أخبرت عيسى أفندي أن يؤكد على القائمقام بالتحقيق على الشهود الاثنتين الذين شهدا مسيحي ومسلم أنهما نظرا حافظ قرما رمى ورقة على الأرض وإنها منه ولتجر عليها التحقيق ويخبر الوالي واللوا (اللواء) بأنه بعد التحري عثر على من كتب الورقة ويُرفع عن الإسلام الاسم بأنهم لا يرغبون الجرس وهذا الأمر ضروري جداً أن يلاحقه وإلا أنا عازم أن أشتكى عليه للولاية ولغبطته بما كلمني به عن لسانه وتوجه على أمل أن لا يخاطبني بهذا الصدد² وحضر أنطون طرابلسي مع مطانيوس فركوح وأخبرني الأول عن فكر عمه سليمان³ أفندي وأن لا يشر عليه أن يختم بالعريضة للصدارة ولو ختم أبوه وإنها جيدة ولو كانت بسيطة أكثر لكانت أكثر موافقة . وتوجها ثم حضر مراد لوقا وأظهر انعطافه نحو الحاجة وبلاجيا بالإتيان وإنهما يسكنان في محل المدرسة العالي لمدة ما إلى أن يتيسر لهما بيت مراد اسكندر . وإن المعلمات مختلفات مع بعضهن واللواتي تحت لا يحبين المعلمة بسببها فوق وحاصل مشكلة { يظهر بأنه عرف الخسارة الآن من توجهه بلاجيا وفوميا }⁴ . نسخ المعروض الذي يقدم إلى الصدارة المعلم حبيب هو اويني وإذا حضر أحد ممن لهم مقدرة على تختيمه يأخذه بحيث لا يشيع لدى الجيران . عند الساعة التاسعة حضر حبيب سركيس وأعطاني مغلفاً كبيراً من غبطته فطالعته بكد عميق إذ أرسل فيه أمر الوالي المرسل لغبطته بالتأكيد القطعي بتنزيل الجرس وغبطته هكذا يتبين بتأكيد وحتم بحيث يرفع عن نفسه تبعة المسؤولية . ثم توجهت إلى الكنيسة وتكلمت عن موضوع { ماله حقاً مغبوط الإنسان المتكل عليه . وشرحت كيف يجب الاتكال على الله وليس على إنسان أو على حكم أو [...] وقوة بل على الله } وقفلت راجعاً إلى المطرانخانة وتعشيت ثم حضر ثمانية من مجلس الملة وخمسة آخرين وحصلت المذاكرة بمال مكاتيب غبطته ومن بعد ما كان الصراخ متعالياً بعد قراءة مكاتيب غبطته وأمر الوالي همدوا كلهم بقي

¹ - سكّرنا عليها : كلمة سريانية تستعمل بالعامية بمعنى أغلقنا وأوصدنا .

² - يبدو أنه قد سرت إشاعة مفادها أن أحد المسيحيين كتب ورقة اعتراض على الجرس ورماها في مكان تصل من خلاله إلى القائمقام، وقد شاهده شاهدين مسيحي ومسلم، لكن هذه الإشاعة لم تقنع المطران فأراد التحقق من صحتها .

³ - سليمان أفندي الخوري هو والد زوجة أنطون طرابلسي .

⁴ - الحاجة بيلاجيا وفوميا: واحدة أخت المطران والأخرى بنت أخته. كانتا تعملان في التدريس في مدرسة البنات.. تخلت عنهن لجنة المدارس إذ لم تقدم لهن السكن المناسب. وبتزكهما العمل ظهر النقص والفراغ الذي تركناه ويبدو أن المطران كان مسروراً من إدراك اللجنة للخطأ الفادح الذي ارتكبه بالتخلي عن خدمات هاتين المعلمتين القديرتين ولو أتى هذا الإدراك متأخراً، إذ إنه لم يستطع الدفاع عنهن في حينه حتى لا يتهم بالتعاطف مع أقربائه.

نوفل صباغ يتكلم بأن نحاكم الوالي وبكذا ألفاظ فأجبناه بأن هذا لا يوافق وإذا كان غبطته أثار أن يكتب معروضاً من المسيحيين يبينون أن المطران يرغب بتنزيل الجرس إنما أفراد الطائفة لا ترغب وأن نستحصل على شهادات من جيراننا الإسلام بعدم وجود محذور بتعليقه لم نر مستقبل ذلك بمحمود فتقرر تنزيله لأن أمر الوالي مشدد لغبطته وبعد انصرافهم استدعيت المعلم خليل اللبناي وبمساعدة أبي نقولا الحداد والشماس والقواص نزلناه ووضعناه في برميله¹ ووضعنا محاوره ولفيناها بنفس الخيشة توهيماً وتركنا كل ذلك وصلينا ونمنا .

(343) الجمعة . في : 18 / أيار / 1890 .

حضر شبان وبعد أن رأوا الحالة كما كانت سعد أحدهم وكشف الخيشة ولم يجدوا الجرس فشرعوا بالصراخ والضوضاء . وتجمعوا وهجموا أن يكسروا الباب ليخرجوا الجرس بالقوة فوقف الشماس والقواص في وجوههم وابتدعوا مع المعلم حبيب هو اويني أن يقنعوهم ثم نزلت أيضاً وابتدأت أخطبهم بلين الكلام فسكتوا قليلاً وأخذت منهم بعض العقلاء وأريتهم أوامر الوالي وغبطته وإن عدم الطاعة تسبب لنا إهانة وذل وكثير نظر هذه وهم يشتمون ثلاث أشخاص عيسى أفندي وحنا رزق وبطرس توما² وحضر سليمان أفندي فكانوا يصرخون نحن لا نريد إلا المطران وسليمان أفندي وتوجهت معه لمقابلة القائمقام الذي بعد أن كان داخلاً حضر إلى القنّاق وتفاوضنا بشأن تنزيله وإني سأخبر البطريرك . فرغب أن نرسله إليه فلم أشأ بل قلت له إني أحرر لك تحت إمضائي بأنه تنزل وهكذا عمل مسودة عنده سليمان أفندي ولما اطلعت عليها ولكي أخذ صورتها أفدته بأني أختمها في المطرانخانة وأرسلها إليه وهكذا قمنا بعد أن أخذنا الوعد الصادق بمساعدتنا بصدور الرخصة وأنه يستحصل مظبطة من مجلس الإدارة بعدم وجود محذور وأتينا بيضنا الورقة وطبعتها وأرسلتها مع القواص وعملت تلغرافاً لغبطته أقول فيه : [سمعنا ، أطعنا ، الساعة الخامسة ليلاً³ أجريناً أمر دولته بالتنزيل ، راغبين راحة بال غبطتكم .] وأخذ الشماس ليده وابتدأ سليمان أفندي بمسودات معاريض للصدارة والولاية والقائمقامية والجمهور يتكاثر في صحن الدار والصراخ يعلو أفواههم وقد أتت نسوة أيضاً يبكين على تنزيل الجرس وقرب الظهر توجه سليمان أفندي لينام ويتسلى مع

1 - يوضع الجرس في برميل لحمايته من الكسر .

2 - راجع (الفقرة 339) عن الإشاعة القائلة بأن الأسماء المذكورة قدّمت شكوى بحق المطران بأنه عاص على الحكومة .

3 - الخامسة ليلاً : الثانية عشرة والنصف ليلاً .

فضيلة المفتي بالشطرنج وكذلك بدون أكل قد نمت وعند التاسعة¹ أتى شرذمة شبان وتكلموا كثيراً كلاماً فظاً بطالاً بحق المطران وسليمان أفندي ومجلس الملي كله ولم يرغبوا مجلساً بعد وهجموا على الغرفة ليخرجوا الجرس وأدخلوا ولداً وفتح الباب ووثبوا عليه فمنعوهم البعض وتوجهوا أخذوا مفاتيح الكنيستين² وبرغبتهم أن يأخذوا مفاتيح المطرانخانة واستغنوا عن مطرانهم وعن مدارس وكنائس وفقراء وغيره وأتى الكهنة إلي يلاطفونني ومن ثم توجه الكاهنان إيليا وإبراهيم وأتيا بمفتاح الأربعين وصلوا ونحن صلينا الغروب وهنا ولم يأت أحد حتى الغروب فأمرت القواص أن يسكروا الباب ولا يفتحوا لأحد ويعلموا وكلاء المدارس بعدم مجيئهم في هذه الليلة وكذلك الذوات الذين كانوا في الليلة السابقة وحضر سليمان أفندي وحبيب شقرا سهرنا إلى الرابعة فوق تجاه الغرفة وتوجهوا .

(344) السبت . في : 19 / أيار / 1890 .

صلينا في المطرانخانة فرض سبت الأموات ولم يوافق أحد من المهيجين وحضر قسطون فركوح يستفهم عن صحتي إذ أخبرته امرأة أخيه عيسى بأنها لم ترني في الكنيسة فظنت إنني مريض وتكلمنا اللازم ونأمل أن يتفق مع بروسبير³ بالكتابة فرنسائياً لقنصلهم في حمص وحماه وحضر مراد لوقا وداوود عاقل وتكلمنا بأمر المدرسة وجرس الكباش تكلم مع المعلمين الصغار هناك كلاماً توبيخياً لعاقبة حضورهم مع إنهم يأخذون معاشاً . وحضر اسحق حداد ونظر لمسودات المعاريض فقلت عند اللزوم تنجز ونفيدكم ونأتي بكم للختم . أتى الكاهنان نقولا وجرجس يكسران علي⁴ ويعزياني فارتضيت ضاحكاً بقلبي لأنه أي أمر جرى لم يجر نظيره وبلغني بأن الجرس في الأسكلة تنزل ثلاث مرات وأربع⁵ وعند المساء توجهنا إلى صلاة الغروب في الأربعين ورتلت بقوة ونشاط وتوجهت إلى جمعية فم الذهب سمعنا خطاب نجيب دمعة⁶ في الصبر وتكلمت بتشديد وكدر عما أسمع من أعمال البعض من الأعضاء في بحر الأسبوع . وأتيت أكملت السهرة مع أسعد فنواتي وحنا الصائغ⁷ وإسبر شكور

1 - التاسعة : الرابعة والنصف بعد الظهر .

2 - أخذوا مفاتيح الكنيستين : بقصد منع الكهنة والمطران من الصلاة فيها .

3 - بروسبير : أحد المشرفين على أملاك آل ثابت البيروتيين في قرية المشرفة وغيرها .

4 - يكسران علي : يواسياني ويهوتان الأمور .

5 - الأسكلة : ميناء طرابلس .

6 - نجيب دمعة : المعلم نجيب دمعة الحج الياس (راجع حاشية الفقرة 201 وحاشية الفقرة

(253

7 - حنا الصائغ = حنا نقرور

مستفهمين هل الأوامر حقيقية فأشهدت الله على صحتها وأبانوا أن نقولا شهدا يهيج الشعب وكذلك نصرالله عطاالله بأن الأوامر مختلفة ونحن مع سليمان وعيسى عملناها وإنه لا يلزم كنائس ومدارس واشتراكات فتكررت من ذلك . حضر بوليس عبدالرحيم من قبل القائمقام يسألني أن أشدد على مختاري الحارات بتقديم البقايا لأنها كثيرة فوعده خيراً وإني مواظب من زمان أنه في الكنيسة على تقديم كل واحد ما عليه من الأموال الأميرية وهكذا انصرف .

(345) أحد العنصرة¹ . في : 20 / أيار / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة في مار اليان وعقب القديس وصلاة الغروب والسجدة بتخشع وورع وإذراف الدموع . وصيت من أجل بدلات العسكرية وعدم إعطاء أذنهم لأقوال المفسدين في الطائفة وإن تأخرنا الآن لا يدل على انكسار بل سنسترحم ونثبت على الدوام إلى أن نحظى بمرغوبنا . زارني الياس أفندي غناجة مع أنطون وأيهم الجلاد . ولم أتوجه لمحل ما في منتزه حسب عوائدنا في العنصرة بل حضر الخوري نقولا يكلفني أن أضع علامة لابن خليل خزام . حضر سليمان أفندي وجلسنا معاً داخل القاعة وتذاكرنا بأن نزور مدعي عمومي الولاية ويرى ما هو الوقت الموافق لزيارته .

(346) الاثنين . في : 21 / أيار / 1890 .

حضرت القديس الثاني في الأربعين ومن الكنيسة توجهت رأساً لبيت المرحوم عبدالله شريط لكونه انتقل أمس الساعة 10 فوجدنا نجله دياب فاقد التعزية والنساء بكثرة وبعد برهة أخرجنا النساء وصلينا نياحة وتكفن ثم جنزناه في الأربعين وتكلمنا كم كلمة : أكتب طوبى للراقدين بالرب لأنهم استراحوا من أتعابهم . وحضر أعضاء لجنة العسكرية ولم يحضر ناصيف و [...] محفوض معتذراً وكتبت رسالة لناصر بصفة إخطار أخير أخذها إسبر شكور ليطلعها على كل الأعضاء وينصحوه وبعد مذكرات كثيرة بهذا الشأن فضت الجلسة .

(347) الثلاثاء . في : 22 / أيار / 1890 .

حضر الكهنة لنسلم بعد كسر الصفرة عن حضر أنيس بن مطانس سركيس فزرناه ووجدنا جرجس شهدا وأخوه حبيب ومن هناك أخذت الخوري نقولا شكور والشماس والقواص وزرت الخواجا [بروسبير] فوجدت مدامه وكان قيصر أبو شنب² ونقولا قبوات وفارس وحبيب لطيف ثم حضر بروسبير ومكتنا

¹ - العنصرة : هو عيد حلول الروح القدس على تلاميذ السيد المسيح ويقع بعد عيد الفصح

بخمسين يوماً

² - قيصر أبو شنب : لبناني . أحد ملاكي قرية معان قرب حماه.

قرب ساعة ودرنا دورة من باب التركمان وجئت إلى القلاية حررت ما كتب أعلاه وعلمت الصف الأول في اليوناني نصحته أن يكون مجتهداً نبيهاً عارقاً الوقت والظروف ولا يتعبوا أو يضيعوا الفرصة . وحضر ليان زيتون أتاني بثلاث مكاتيب وقال أنه سيأتي بكل شقف الأطلس وأنا أقدم لكل كاهن قطعة عشرة أذرع . توجهت إلى الكنيسة الأربعين بعد أن أرسلت رسالتين باسم مهندس الولاية ليعمل لنا رسم الكنيسة وأرسلتها ضمن رسالة لجران أفندي لويس . قلت لمرشد عاقل أن يشتغل غداً بالقنطرة¹ . حضرت لجنة الفقراء خمسة منهم وحضر مراد لوقا ونجله أنطون وتحادثنا ملياً بهذا الشأن بأن يصير عيد للجمعية ويخلصوا الدفاتر ومشكل قسطون ويصير [سيران]² غداً الأربعاء الجمعيتان الفقراء والمدارس معاً وأنهم ينبهون أصحابهم .

(348) الأربعاء . في : 23 / أيار / 1890 .

أتى مطانيوس فركوح يخبرني بأن لجنتي الفقراء والمدارس صممتا النية على التنزه على الغداء ويقتضي أن نتوجه ركاباً لا مشاةً فتوجه القواص سمعان واستحضر دابنتين من رفول فركوح وليان بلان وأخبرت سمعان أن يبنه على ماريا [الغسالة] بعدم إتيانها إلى المطرانخانة مطلقاً لا لغسيل ولا بتركيب ملاحف لملاحظة أخبرتها عنها وخشية وقوع ما لا يحسب فالأولى وجود حرمة مسنة أرملة متقدمة لتغسل كأم عيسى أو من كانت نظيرها . وعند التاسعة³ صلينا الغروب ثم أخذت القواص وتوجهنا من باب التركمان إلى الميماس فنظرنا البعض من اللجنة وهكذا وجد قرب 17 من اللجنتين والدكتور إبراهيم أفندي الخوري وعبدالله الخوري سليمان تعشينا الساعة الواحدة وانتظرنا بزوغ القمر وسررنا برواق وسرور وهناء والأكل كان بسيط ومتضمناً كباب وسلطة فقط وعند الساعة الثانية حضرنا كلنا كل لخاصته .

(349) الخميس . في : 24 / أيار / 1890 .

حضر الخوري إبراهيم من المشتى مع أحد المسيحيين وأفاد بأن أحد ملتزمي الحرير⁴ مسك لهما 15 [...] حرير مدعيًا بأنه تهرب من الأعشار وهما يؤكدان بأن قريتهما ملتزمة من ثلاثين يوم⁵ ولا حجة بذلك فتسطرت ورقة باسم عيسى أفندي ليلاً في شغلها لدى المأمور ويتخلصا ويذهبا بسلام . أحضر

1 - في مدرسة البنات .

2 - سيران: نزهة خارجة .

3 - التاسعة : الرابعة وأربعون دقيقة تقريباً بعد الظهر .

4 - (ملتزمي الحرير) : كان لكل ضريبة ملتزم بجبايتها .

5 - أيضاً تدفع القرى الضرائب عن إنتاجها السنوي بشكل جماعي كما في أحياء المدينة .

الخوري حنا من المشرفة صحن قشطة وأكلت قليلاً بسكر صباحاً وهو لذيق ثم حضر عيسى أفندي وكلمناه بخصوص الخوري المذكور وأنه يلافي مسألته . ثم حضرت الابنة التي تكلمت قبل شهر إلى قرية أيو¹ مع أبيها وتكلمنا كثيراً بخصوصها وفضت المسألة إلى يوم الاثنين إن رغب أبوها أن يرسلها كما أحضرها كان به ، وألا تجري معه غير طرق عنيفة . وعند العصر أخذت رسالة جوابية من غبطته يقول فيها بأن دولة الوالي سر جداً عندما بلغه إجراء أمر بتنزيل الجرس ووعده وعداً صادقاً بالمساعدة وغبطته قدم تقريراً لنظارة العدلية رأساً باستحصال الرخصة ويشير علينا أن نبدأ ببناء الكنيسة وكان بنيته أن يتشبت بأمر تعليق ناقوس² لكنه خشي أن يحصل الاكتفاء به بدون جرس . حضر بعض أعضاء المجلس الملة مقدار أربعة إلى الخمسة وبقينا نتذكر رسالة غبطته وأن نعلن إعلاناً على أبواب الكنائس ماله حض المسيحيين أن يدفعوا مال العسكرية نهضنا وصلينا ونمت .

(350) الجمعة . في : 25 / أيار / 1890 .

بعد إتمامنا الفرض الصباحي وتقديم المجد لله لعيد وجود هامة السابق الثالثة³ . حضر داوود عاقل وأخبرني عما عنده من الكدر والحيرة وكثرة أقوال الناس بحق فسح خطبة ابنه وأنه لم يأخذ جواباً من أبيها وأنه متوجه وودعني إلى الحصن . حضر بولس يخبرني أن نتوجه عند الثامنة نهاراً إلى بستان

1 - أيو : قرية قرب حماه كانت مملوكة من أسرة حبيب مرهج .

2 - لأنه كما ورد سابقاً، يوجد لدى المطران فرمان صادر العام 1871 يُسمح بموجبه بتعليق الناقوس وقرعه، وقد رأى البطريرك أن تنفيذ فرمان المذكور قد يوقر حجة لمانعي تعليق الجرس فيقال أن الناقوس يفي بالغرض. (الفرق بين الجرس والناقوس راجع حاشية الفقرة (24)

3 - المقصود : هامة القديس يوحنا المعمدان المكرمة. التاريخ مازال صامتاً عن طريقة وجودها للمرة الثانية والثالثة، أما المرة الأولى فيصلى ويعيد لها في 24 شباط (في السنكسار الروماني في 24 حزيران). لقد وجدت الهامة المكرمة للمرة الأولى في أورشليم في إحدى زوايا القصر حيث دفنتها سالومي ابنة هيروديا، فأخرجت في القرن الرابع على عهد الملك فالنس، ونقلت إلى القسطنطينية باحتفال عظيم على عهد ثاودوسيوس الكبير. ثم على توالي الأجيال وبسبب الحروب، تعددت الكنائس التي حظيت بقطعة من تلك الذخيرة الثمينة. وفي 25 أيار كما ورد في المذكرات كان يُعيد لذكرى وجود الهامة للمرة الثالثة ولم يذكر في السنكسار أي خبر عن مكان وكيفية وجودها في هذه المرة. ذكر الكثير من المؤرخين أن مقام النبي يحيى في المسجد الأموي الكبير في دمشق هو مقام ليوحنا المعمدان، ويحيى هو تعريب لاسم يوحنا، فيحذف الواو الوسطى والاستعاضة عنها بضمّة يكتب ... يُحنا... ويتغير الألف إلى ألف مقصورة يكتب ... يُحنى.... ولما لم تكن هناك نقاط على الأحرف في بدء الإسلام صار الالتباس إذ وضعت كل النقاط في الأسفل فأصبح ... يحيى ..

بالدوير¹ فأجبتة . ثم حضر سليمان أفندي فتوجهت رأساً لمقابلة القائمقام والسلام على ابنه خير بك فوجدنا ابنه بالباب وأبوه داخلاً جلسنا هنأناه ثم تكلمنا بخصوص العراضات التي صارت عند الإسلام وكيف يتكلمون بحق النصارى وقد كسروا مرآة الحلاق ورجموا بالحجارة وتعرضوا في بستان الديوان ليعملوا شراً ونظراً لتنبهاتي القوية لم يبد النصارى أقل حركة ثم تكلمنا بأمر الذبحية وأنه يوم الأحد ينتهي أمرها فيقدم لنا ثلاث أشهر . ثم عن تلصيق إعلانات في الكنائس وفي محلين آخرين لم يرتضي بهما بل على أبواب الكنائس وبعد برهة حضرنا ورجوت سليمان أفندي أن يكون معنا في الدوير فأجاب الطلب . وأتى بولس سركيس يطلب مني أن يتوجه بعض تلاميذ القلاية إلى الدوير وبعد معالجة سمحت له بأربعة نمت فقامت قبل الثامنة وقد أحضر القواص دابتين لي وله من عند رفل فركوح وإسرائيل² [بغلة] . أتى سليمان أفندي وتوجهنا معاً بلغنا عند التاسعة والتقىنا على الطريق بالخوري نقولا شكور وحبیب شقرة وبولس سركيس وبعد العاشرة حضر عيسى أفندي ونقولا حموي وعند الحادية عشر صليبا الغروب لوحدنا في البستان مع الخوري والتلاميذ وتعشينا بعد الغروب وسررنا ممجدين الله وعند الثانية ركبنا ولم يكن نور القمر إذ لم يبرز إلا إلى الرابعة فبلغنا البلد الساعة الثالثة صليبا ونمت.

(351) السبت . في : 26 / أيار / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة في الأربعاء بدون شماس لأنني لم أسمح له أن يتناول لتكدره من الخوري سلبسترس وبعد القداس زرنا الخواجات ليان وشهدا مغربي وكانت الكهنة وحضرت وبعد برهة حضر الكهنة يرجوني أن أسمح للشماس فلم أقبل فرغبوا أن أستحضر الخوري سلبسترس فاستدعيته وبتدأنا بالكلام وبعد أخذ ورد وقد برر ذاته الخوري صليت لهما وللكل وصالحوا بعضهم مستسمحين وانصرفوا . وتغدينا كلنا معاً الشماس والخوري والمعلمين .

(352) الأحد . في : 27 / أيار / 1890 .

تعلقت إعلانات اثنين في الكنيسة واثنين في مار اليان للحث على المسيحيين أن يدفعوا الأموال الأميرية الباقية من عام 1305 ووصيت على

¹ - الدوير : قرية تبعد 7 كلم شمال غرب حمص عدد سكانها حوالي 1400 نسمة أغلبهم من الروم الأرثوذكس . لقد كانت أغلب نزوات أهل حمص تتم إلى الدوير حيث الماء والخضرة الدائمة على ضفاف ساقية منقرعة من نهر العاصي تسمى ساقية الحية لتعرجها . بنى المطران أنثاسيوس مقراً صيفياً له على ضفاف هذه الساقية حيث توفي عام 1923 .

² - إسرائيل : اسم صاحب البغلة وهو اسم عبري بمعنى مصارع أو مجاهد الله .

الصوم وابتداء شهر حزيران وحضر ثمانية من مجلس الملة وبنا أميني وقسنا الأذرع التي عندنا وتوجهنا قسنا في بيت ميخائيل [...] . في هذه المرة ظهر فرقا في القياس وعليه بعد أخذ وعطا تكلم عيسى أفندي أن يبني على مساحة العشرين قيراط وتسد الطاقة المبنية في حائطه الشمالي ويعمل لميخائيل غيرها في حائطنا لجهة الشرق ولا يؤخذ منه ولا نعطيه ويكون أخذ أربعة أذرع فقط وكلهم وافقوا هذا الرأي ولما سألته (لمخائيل) إن كان يعجبه ذلك أجاب سلبا¹ فلومته على عدم إجابته وقد شهد كل التعب الذي تعبنا فيه من الصباح للساعة الخامسة . كلفت ... أفندي أن يقنع سليمان ليقنع ابن عمه ميخائيل ونتخلص . فأتى به إلى داره وكلمه وكلم هنود أخته . نزلت إلى مجلس الملة . ولومت ميخائيل أكثر بحضور سليمان أفندي وكان من الواجب أن يسهل الأمور ولا يجعل تعصبات لأننا لسنا متأملين منه أن يكون هكذا ويدع الناس تتكلم بحقه ويقتضي على كل إنسان أن يراعي قفاه ولا يدع أحد يتكلم بحقه ولا سيما أن يجعل الطائفة تتمسك بياقته . أجاب من يقدر أن يلوم من يراعي حقد . أجبتيه المسائل تفرق عن بعضها فإذا لو كانت القهوة معك كيف كان ممكن أن نأخذها منك مع حوشها كما وهبها لنا صاحبها بمجرد عمار الكنيسة بقربها إذ رأى أن وجودها غير لائق² ونحن نطلب كم ذراع لازمة ولا نحصل عليها وبعد كلام كهذا حصل اقتصار . ونظرنا بعض مواد نظير مسألة الحرمة التي تزوجت في أيو وقد أحضر حموها شهادات تنفي كلام أبيها باختلال عقله لأنه عاقل مشهود له بالشغل .

(353) الاثنين . في : 28 / أيار / 1890 .

أتى الخوري جرجس بالساعة التي وصيت عليها ليان مغربي أخاه وأتى أبو أسعد مراد لوقا وحضر نصرالله صباغ تشاحن مع المعلم داوود بسبب ابنه وذهب وأعطى مراد قائمة كتب مرسله من الشقيق حضر شهدا وليان مغربي الذي لم يقدر أن يفهمني عن الساعة ودوراتها³ ووعده أن يحضر الساعاتي أبا سليم ليريني وتوجهوا . وسمعت مع المعلمين الفصل الأول من الرواية للتلاميذ وشددت هم المعلمين وحرصتهم أن يكتبوا الرواية كلها في كراسة لوحدها وأن

¹ - كان هناك حاجة إلى عدة أذرع من دار ميخائيل المذكور لصالح الكنيسة، وتمنعه ناتج عن حقد قديم لم يذكره هنا.

² - المقصود بالكلام هو عيسى أفندي فركوح .

³ - لم يستطع المطران تعلم استعمال الساعة وذلك لصعوبة الأمر آنذاك، فقد كان يستخدم التوقيت العربي المتغير، وبالتالي كان يجب أن يصحح وضع عقاربها يوميا ويضبطها على الساعة الثانية عشرة تماما عندما يسمع أذان المغرب ، فيؤخرها قليلا كل يوم في الشتاء ويسبقها قليلا في كل يوم في الصيف.

تشكل كل الفصول بالتشكيل الكامل وأن تطبع الرواية قبل تشخيصها ويحضوا التلاميذ على تعليمها .

(354) الثلاثاء . في : 29 / أيار / 1890 .

نظرنا دعوى عريس أيو وبعد استجواب الابنة وعمها وتهديدها وتقنيها وتمليقها أبت أن تذهب إلى القرية فمضى وقت طويل بهذا الصدد . وحضر الساعاتي مع أبي جروش وأصلح الساعة المهداة من ليان المغربي وكما ثمنها الساعاتي أنها تساوي [...] ريال مجيدي ودور (الساعة) الكبيرة وأخذ الصغيرة التي معي ليمسحها . وأخذت رسالة من وكيلنا فيها ومن طيها صور مصاغ مسروق أرسلت ثلاث نسخ للصياغين وثلاث لحماه وأرسلت ورقة للدوير بحضور ملحم وولده . وحضر أنطون طرابلسي وأخبرني أنه قبض عن ثلاثة أشهر من الذبحة وبقي [...] سيأخذها وتقدم وصولاً لنجيب أفندي أتاسي . وكلفت سليمان أفندي أن يسهر عندي وخابرتة بالورقة المرسله من القاضي للخوري سابا المدعى عليه والمشتكى عليه ابن متري طرابلسي عن المصيف¹ فقال أن يشرح عليها بكونه يرغب إقامة الشكوة في محكمة البداءة واعتمد أن يضع وكيلاً عنه عند اللزوم² . وعند الرابعة فضت الجلسة .

(355) الأربعاء . في : 30 / أيار / 1890 .

حضر الخوري سابا وأخبرته اللازم وتوجه لمقابلة نصرالله عطاالله كما قال له بنا أميني ليوكل نجيب أفندي دروبي فتوجه إليه وأتى معه ولم يستسب نصرالله مداخلة نجيب واستحسن استدعاء متري الطرابلسي إلي فأوعزت إلي القواص أن يخبره ليحضر الساعة التاسعة وقلت للخوري أن يمضي على الورقة ويختم فأجاب إيجاباً . نزلت أسمع الفصل الثالث من الرواية . وصلت لنجيبه عريضة كونها مريضة .

(356) الخميس . في : 31 / أيار / 1890 .

فككنا الصناديق الثلاثة واحد منها لنا مرسل من قبل أنطون بك نجار هدية فيه 73 قطعة صحن فخار أبيض مذهب بخط من الجنس الجيد كطقم صفرة والاثان للمدرسة يوجد فيها سواعية صغيرة (كتب صلوات) وألواح ألف باء وكان ضمنها قوشانات العسكرية وخمس ريش مشكلة وثمانية أقلام

¹ - المصيف : تسمى الغرف العلوية في الدور العربية مصيف

² - كان سليمان أفندي الخوري عضواً للمحكمة الابتدائية في حمص بمهمة مستنطق وقد بقي في مهمته هذه حتى عام 1900 (أثر حسن لرزق الله عبود) .

رصاص مشكلة ومسطرة خشب لنا . رتبت الصحون باليوك¹ . حضر من أعضاء مجلس الملة ثمانية وخمس من المسيحيين هم باصيل نصور توما الخوري اسبر شكور نصرالله عطاالله حنا الصائغ ونظرنا مسئلة عبده فياض مع حماته ومسئلة صهر سليمان دوار . ثم التفتنا لمسئلة ميخائيل وقر الرأي بعد الأخذ والرد على أن الذراع الذي سيأخذه إن كان يضر بالكنيسة لا يأخذه وإن لم يكن ضرر فاسمحو به . أجبت بأنه يوجد ضرر بأخذه فاستحسن الرد وأعطي تقريباً قرار بحسم مسئلة ميخائيل وأنه بعد السبعة أيام سينتقل أبوه من العلية فيسلمها لنا ونرمي قيمة الذراعين من الحائط ونسد الدخول² من عندهم بلبن الآن لعوزنا للغرفة . وتليت رسالة غبطته بشأن مسئلة الجرس وأن يتلافى أعضاء مجلس الإدارة ليقدموا مظبطة حسنة .



الواجهة الجنوبية لكنيسة الأربعين شهيداً

¹ - اليوك: وهو خزانة أو فراغ في الجدار السميك، وقد يكون هذا الفراغ في الأصل نافذة أغلقت من الخارج بسبب وجود جوار فاستخدمت كخزانة .

² - نرمي قيمة الذراعين من الحائط : المقصود نترك مقدار ذراعين .

(357) الجمعة . ابتداء حزيران 1890 .

شعرت بتعب ودوخة من السهر الماضي وعدم نوال الراحة المطلوبة من النوم كما هو المقتضى . مر بنا سليمان أفندي ليرى إن كنت أتوجه معه لمقابلة القائمقام بشأن المظبطة حسبما وعدنا بأنه يجهد قواه باستحصالها من مجلس الإدارة تنفي المحذور ولأنه وجدني متعوب ترك وتوجه . قرأت بمقدمة ابن خلدون . حضر الخوري سليمان الأسعد [يخبرنا] عن ابنة تقيّة تحب الصلاة ويمنعها أخوها¹ . استحضرت فارس طرابلسي وتكلمت معه اللازم أن يترك الدعوى ويأخذ أبوه ثلثين الذراع من الغرب ويفتح شباكين نحو الشمال ونخابر الخوري أن يكتب ورقاً بعدم سدّهما² . حضر خمسة من أعضاء لجنة المدارس والمعلمين وحصلت المذاكرة بشأن الفحص والرواية وتقرر أنه في الأسبوع الآتي إن شاء الله يتم المعلمون الرواية بتراثيلها وتشكيلها وكتاباتهما ويقدم المعلمون قوائم بالعلوم التي تفحص وبأسماء التلاميذ اللاتقين ويحصل استعجال لجهة الرواية والفحص قبل الحر ومباشرة العمل بالكنيسة . وتلا المعلم داوود الابن الشاطر فأعجبنا كلنا وتلا المعلم حبيب هوويني فارسة مضحكة تشخص آخر الرواية لم يحصل استحسان بشأنها كونها لا توافق عوايد البلاد .

(358) السبت . في : 2 / حزيران / 1890 .

حضر حنا فركوح وذكروني حنا فركوح لاستجلاب نقولا أفندي كرامة بمسئلة أم شرشوح وقد أخبرت القواص سمعان ليخبره بذلك . كتبنا مهر لابن حنا يونس مجاناً لكونه ارتد من البروتستانتية إلى الأرثوذكسية . أتانا ليان زيتون بثمانية وأربعين ذراع أطلس إلا ربع فكان ثمنها 290 غرشاً دفعت ليرة حالاً وبنيتي أن أعطي لكل من الخوري جرجس والخوري نقولا صااية صااية نظراً لكونهما يتعبان أمامي في كل نورية وغطاسية وكل صااية عشرة أذرع وإذا لزم لهما أذرع تعطى لهما .

(359) الأحد . في : 3 / حزيران / 1890 . (عيد جمعية عضد الفقراء)

خدمنا القداس الإلهي عن صحة أعضاء جمعية الفقراء العاملين والسابقين والمحسنين والمشاركين وعن نفس الواقفين وبعد القداس الثاني حضرنا رأساً لمحل الجمعية فوجد جمع ملاً المحل من وجهاء الطائفة . وبعد أن تلا مخايل ناصر خطاباً تشكرياً وأبان لزوم المساعدة من الطائفة للخدمة

¹ - يمنعها من الذهاب إلى الكنيسة .

² - الدعوى على الخوري سابا مقامة من ابن متري طرابلسي مذكورة سابقاً في 29 أيار .

بالجمعية والمساعدة عقبه المعلم نجيب خوري¹ وتلا خطاباً أنيقاً أبان فيه محبة القريب لل قريب وكم من العوايد الناجمة منها إلى أن تخلص لمدح الأعضاء والرئيس والمحسنين . ثم ارتجل خطاباً الدكتور جرجي أفندي كفروني أبان فيه فضل جمعية كهذه على كل جمعية خصوصية إن سياسية أو تجارية أو دينية أو علمية التي وإن كانت تفيد إلا أن الفائدة خصوصية وليست كهذه **عمومية لكل الملل فهي وطنية** . ثم أخذت بيدي ميزان الجمعية وتلوتها وتلوت خطاباً كان بيدي صدرته بعبارة بولس الرسول المجد والكرامة والسلام لكل من يعمل الخير . وأبنت ما هو واجب تبيانه للعموم بما اختص بالجمعية وشكرت المحسنين الواقفين ومدحت الدكتور² وفي الختام نهضنا كلنا متوسلين بحفظ مولانا السلطان أبي الرعية العثمانية وأنجاله الكرام ورجال جلالة الفخام وختمت الجلسة وفي ختام كل خطاب كان يحصل دعاء لمولانا السلطان وتقدمت الحلويات والقهوي وعائدنا الجمعية وأتينا إلى بيت جرجي طرابلسي عدناه فصلينا له لأنه مريض وهنأنا ابنه أنطون بإنجاب له غلام . وحضرنا إلى القلاية ثم جعلت مطانيوس ضومط يكتب وقائع نيسان³ .

(360) الاثنين . في : 4 / حزيران / 1890 .

حضر جبران العبد وقدم نصف ليرة فرنساوية عن فك عروسته ولم أقبل أو ثلاث مجيديات ونصف مجيدي للقواص . أحضر لي عيسى أفندي رسالة من غبطته لم يزل يطلب شهادة من الجيران كأن ذلك بيدنا⁴ . وأفادني عيسى بأنه قابل فايق بك قائمقام العسكرية وأخبره بأنه كان في الشام وسأله دولت الوالي والمشير عن حوادث حمص فأجاب بأن القائمقام أسرع بما عمل ولم يتأن مع أنه لم يحصل شيء يكدر أو يخل بالراحة العمومية وأنه مرتكب بطلاً . وصرنا نراقب إيماً يأتي السؤال من المتصرفية إلى القائمقامية لنرى ماذا يجاوب هل يفى بوعده لنا أو لا . وحضر واحد من مسيحيي الحميدية يشتكي من مختاري المسيحيين الجديد فصرناه .

¹ - المعلم نجيب خوري : هو المعلم نجيب دمعة .

² - الدكتورة: الأطباء الذين يداوون المرضى مجاناً من خلال الجمعية وهم كما وردوا في جريدة الهدية : سليمان الخوري ، اسكندر بارودي ، وحبیب خالد .

³ - لا أعلم إذا كان يقصد هذه اليوميات أم غيرها .

⁴ - يطالب البطريرك بشهادة من الجيران المسلمين بأنهم لا ينزعجون من قرع الجرس . أما تعليق المطران (كان ذلك بيدنا) فيدل على أن ذلك غير ممكن أو صعب جداً .

(361) الثلاثاء . في : 5 / حزيران / 1890 .

حررت رسالة لغبطته ولكاتبه فحضر الخوري جرجس يكافني لجناس يونس سعد ، وعند آخر الجناز لفظت كم كلمة قايلًا في الصديق وأبنت أن البكاء على حرمان الفضائل الناجمة من الفقيد لا انتقاله إذ أننا كلنا على هذه الطريق سائرون وواريناه التراب وعند الساعة الرابعة¹ ابتدأت الشمس بالكسوف إلى الظهر فظهر تمامًا واستمر إلى ما بعد الظهر بساعتين . وظهرت رطوبة وقلة حرارة فقلت تبارك الله الذي دبر كل شيء بحكمته لأنه لو نقصت حرارة الشمس لما تم شيء من المزروعات والأثمار وغيرها ولما كانت الأجسام بهذا النمو والصحة . نزلت إلى القاعة فاجتمع ثمانية أعضاء من مجلس الملة وقسطون فركوح ونقولا عريضة . فتحت الجلسة بذكر اسم الثالوث الأقدس وطرحت مواد على المجلس أهمها ترميم كنيسة الأربعين وسقف كنيسة الجديدة وتجديد وكلاء للكنيسة والفقراء . فقرر أمر الترميم بالتفويض لي مع البنائين والنجارين من 18 ألف إلى 25 ألف يباشر بها عما قريب . وسقف الكنيسة يتأجل لوقت آخر . وتعين وكلاء للجهتين وصار موقف تثبيتهم على استدعاءهم من المطران . وإن ما حصل عليه الاتفاق مع ميخايل من جهة إرجاع الذراع لاضطراره للكنيسة وأنه عندما يتقرر الشروع بالبناء يأخذ ما خصه من أربعة أذرع من الحائط الشرقي ونحن نأخذ المصيف والعلية . وأنه تحصل المذاكرة فيما بعد لجهة تنمة البيوت وياخور² بيت مراد أفندي اسكندر مع قصر أولاد الخوري نصور ودكانة أسعد زخور وقد أمضوا كلهم أي سليمان أفندي وحننا أفندي رزق وبطرس أفندي توما ومطانيوس أفندي سركيس وحبيب أفندي اسكندر وأسعد أفندي قنواتي . ثم اعتذر ميخائيل بعد الإمضاء وهو متوجه إلى أن يأتي غدًا يطالع الورقة بتأن ثم يمضيها وإذ لم يذعن لي تركته وعند 4 الرابعة فضت الجلسة وانصرفوا . صلينا وركعنا ثم نمنا .

¹ - الساعة الرابعة: الساعة الحادية عشرة وخمس وأربعون دقيقة تقريبًا. أما الظهر فهو في الساعة الثانية عشرة وثلثون دقيقة تقريبًا، أي أن الكسوف دام حوالي الساعتين والتصف تقريبًا .

² - ياخور : اسطلبل للحيوانات

(362) الأربعاء . في : 6 / حزيران / 1890 .

حضر اسحق ... يتألم من الضرب الذي وافاه أمس ليلاً عند الساعة 1 وهو آتٍ من العاصي بدون أقل سبب وقد وضعوا ضربات كثيرة في ظهره. ثم أتى جمع إلى صحن الدار وبعد أن نزلت لأنظر ما يكون ، وجدت توما الخوري وباسيل عطاالله طرابلسي ابنا المرحوم سليمان ندور طرابلسي وغيرهم مقدار ثلاثين يتشكون من معاملة الإسلام لهم وإنهم بعراضتهم [يفرعون] قلوب الحريم مرة بعد أخرى يتفوهون بالكلام السمج ويطلقون البواريد . فقلت لهم أن يكتبوا عرضياً من أصحاب البيوت التي ارتعبت حريمهم وأنا ألفها بتحرير للقائمقام وتوجهوا ثم أتوني بعريضة باسمي أجبتهم أن يكتبوا باسم القائمقام وأنا حررت لسعادته رسالة أعربت بها عن سابق إعراضي شفاهاً لسعادته مع سليمان أفندي عما أجراه البعض من الإسلام في 22 مايس وما كان من عراضتهم وما قالوه من الكلام الغير اللائق فوعدنا أن يلاقي الأمر ويتعظ. ورجوته إبطال هكذا عوايد تجري في الليل طالما بطلت عندنا فلا يمكن أن يكون أكاليل أو جهازات أو خطب في الليل بل كله على نور الشمس. ووضع معروض المسيحيين ضمن رسالتي وأخذها الخوري إبراهيم والقواص وانتظرا كثيراً إلى أن خلص من القرعة العسكرية عند العاشرة تقريباً وعندما أخذه وقراه قال جيداً أنا عمال حقق إسأل خاطر مطران أفندي ورجعا. وكان سليمان أفندي قد أخبره قبل استلامه رسالتي عما يجريه الإسلام ويتفوهون به من كلام إلى آخره أجابه إن المسيحيين ضربوا الإسلام ضرباً مبرحاً وأنا عمال حقق وهذا الكلام لا تقارنه الصحة . حضر المعلم خليل اللبناني وأتى بالمقعدين الجوز وفي وسطهما خشب زين أو زان فكلفا على موجب قائمته 171 غرش. وكتبت إلى جرجس نعوم ليرسل عشر قرميدات جيدة متينة على رسم صليب ويخبرنا عن الكريش والقدد الشوح وكتبت أن يرسل لخليل ألواح شوح وبلاطات رخام. وحضر حنا فركوح ونايف أورفلي يرغبان مشورة مني عما أجراه شبان النصارى الذين ضربوا الإسلام ضرباً مؤلماً وكشوهم إلى حمام السراج على ما يقال . ومن يعرف الصحيح فأخبرتهما ما كتبته للقائمقام ويستفهما من توما الخوري عطاالله طرابلسي . وحضر بطرس توما جلسنا بين البابين خارجاً وشربنا قهوة وأركيلي إلى بعد العشي وتحادثنا بهذه الحوادث .

(363) الخميس . في : 7 / حزيران / 1890 .

علمت الصف الأول في اليونانية ونبهته أن يدرس ويستعد للمراجعة وللمسابقة وللحصص ليأخذ كل تلميذ شهادة مطبوعة تحت إمضاء رئيس المدارس والوكلاء وبعد الظهر أتى الخوري إبراهيم بجريدة يونانية [المفسر] ثم أتت الحقائق ولسان الحال . وقرب الساعة الحادية عشرة حضر الموسيو بروسبير¹ وتكلمنا اللازم بمواضيع مكانية وأنه يحضر بعد مدة ثلاث أيام يرى جواب مطران حماه ولم تقدر من جراء وجوده أن نذهب إلى الكنيسة حسب العادة فتوجه الكهنة وبعد انصرافه صلينا الغروب مع التلاميذ . وبعد العشاء حضر نصري طرابلسي يتوسط بأمر ليان ... المحبوس من قبل القائمقام لتصير له واسطة بإخراجه من السجن وتباع أمتعته والسلام . فأرسلت القواص لينظر أحمد آغا الملاح فأتى بالجواب أنه يحضر بعد أن يقابل القائمقام . وحضر خمسة من مجلس الملة وخمسة آخرين . وحصلت المذاكرة بأمر المطلوبين من الحكومة الذين ضربوا علامة الإسلام وعددهم 15 وأن يحصل تكلم بحقهم لدى القائمقام فأجلت المسئلة وأن نخابر عنه القائمقام مع سليمان أفندي وفضت الجلسة بعد أن حصل تليسيح بالكلام . ونحن صلينا ونمنا ولم يحضر أحمد آغا .

(364) الجمعة . في : 8 / حزيران / 1890 .

تلوت جرايد أمس حضر سليمان أفندي عند الثانية ونصف فتوجهنا معه إلى القائمقام وتكلمنا قليلاً ثم حضر أناس فلم نقدر ، إنما أخبرته بأن بطريك أفندي يسأل خاطركم ولم نزل على إتمام وعدكم وقد مضى عشرون يوماً (على تنزيل الجرس) فأجاب يجب أن أستند على شيء ، أجبته هل يوافق أن أقدم استرحاماً لسعادتكم فقال : نعم . وبعد أن نهضنا تكلمنا عن إبطال تلك العوايد حتى لا يحصل أسباب . ثم برهن أنه حقق من مسيحيين صادقين خالي الغرض عن مسئلة المخاصمة وأنه تأكد من إجراء ويجري التحقيق بنفسه وأن كل ما بلغني هو بالغلط . وأنه سيخاطبني على انفراد وإنه بلغه أي قلت لا حاجة للعراضة وسليمان نعمة كذلك² ، أجبته أنه يوجد بون وبغض فيما بيننا وهو عند الجزويت فما يوجد حاجة للاتفاق بالتحريض للشبان بمنعهم عن العراضة للإسلام وهكذا أخبرته أن لا يأخذ البريء بمأخذ المعتدي ويتروى المسائل . ورجعت مع الشماس والقواص ورأينا زيارتنا رفع عتب تجاه المسيحيين الذين

¹ - مدير أعمال بيت ثابت في أملاكهم (قرى المشرفة والجابرية وبادو والثابتية و...)
² - المعلم سليمان نعمة كان يدرّس في مدارس الطائفة إلى أن انتقل إلى مدرسة اليسوعيين كما ورد في الفقرة 53 .

من دابهم التلويم والانتقاد بكوننا لا نجري أمامهم حقًا أو غير حق الله نصيرنا استلمت رسالة من الشقيق ومن طيها أخرى من الأرشمندريتي كبير¹ روفائيل² (هو اويني) يخبرني فيها عن إرساله لي تاج أبيض بخمسة وسبعين ريال مسكوبي وشمسة والدة الإله بستة عشر ريال وخمس مباحر بستة ريالات وخمسة وعشرين كايك [هو سبع بارات] وعشر حربات بخمس ريالات وعشر سفنجات بخمس ريالات وقيمة الحربة والإسفنجة تكون 8 ونصف ومصروف عليها ريالين و 8 كايك ويكون الجميع قرب 16 ليرة فرنساوية 110 ريال 10 كايك وأن نستعد لنرسل له عشر ليرات فرنساوية فوق الستة التي توجهت مع أنطون بك نجار . ويخبر عن صرفه لسليمان حلبي 25 ريال من موسخا إلى [أوديسا] وأنه بحالة غير جيدة أي محتاج جدًا . وأنه أخذ إليه كامل بن ميخائيل عضل³ وهو ابن 13 سنة .

وحضر الكهنة وتلونا شيئًا في لسان الحال عن كسوف الشمس⁴ . حضر خمسة وكلاء المدرسة وأربعة معلمون تكلمنا بما اختص بالفحص وأن يبتدأ به من يوم الاثنين مدة 15 يومًا ثم تجري المسابقات الفحص الافراي ثم الرسمي ويعقبه الرواية ونشطنا المعلمين لإتمام الرواية قسايد أدبيات ونثر وأن الوكيل مراد مع المعلم يوسف شاهين يلاحظان مدرسة البنات من أجل الفحص، ويعلمان معلمي الكتابة ليستعدا بأن ينبها على التلاميذ ليستعدوا بتقديم دفاتر الفحص . وأن تطبع من الرواية مقدار 200 أو 250 فقط . ثم تكلمنا بخصوص المعلم حبيب هو اويني إذا أتى وقت الفرصة ماذا يعملون به هل يرغبون رجوعه أو تركه إذ إن المطرانخانة لم تعد تقدر أن تجعل أحدًا فيها لا نسيبًا ولا غريبًا

1 - كبير : معناها السيد والأرشمندريتي : رتبة كهنوتية أدنى من الأسقفية .

2 - روفائيل هو اويني: أصبح فيما بعد أسقف على أمريكا الشمالية (حاشية الفقرة 2) وللمزيد أسد رستم كنيسة مدينة الله أنطاكية ج3 ص 316 . وبصفته هنا مفوضًا بإدارة الأمطوش الأنطاكي في موسكو، كان يقدم من هناك الخدمات الجليلة لأبناء وطنه، فيرسل الكتب والمواد الكنسية، ويستقدم الطلاب إليه لتلقي العلم. ونظرًا لعلاقته الجيدة مع المطران أنثاسيوس آمن هذا القديس تعليم ستة تلاميذ من حمص في روسيا هم : أنطون بلان ، اليان الحلبي ، عيسى العاقل ، اسبر مبيض ، شكرالله عطاالله ، داوود صباغ .

3 - أحد الطلاب الدمشقيين الذين استقدمهم الأرشمندريت روفائيل هو اويني إلى روسيا لتحسين علومهم أما البقية فهم : اسكندر شامية ، ومترى حرستاني ، نعمان صيفي ، قسطنطين نجار، جرجي ديرعطاني .

4 - تلا المطران للكهنة ما ورد في صحيفة لسان الحال عن كسوف الشمس ليفسر لهم هذه الظاهرة الطبيعية وأليتها، فيشرحها بدورهم لمن يسألهم من الرعية .

ويكفي ما ضحته حتى الآن¹ . ومن ثم ماذا يفكرون بأمر المعلمة تكون قادرة على التعليم . فأجلوا ذلك للجلسة الآتية بحيث ينتبه على كل الوكلاء للحضور . ووافانا أحمد آغا ملاح² فتقدم له شرابات وتطلي وقهوة وأركيلي وتكلمنا بخصوص ليان ... وأن يستدعي غداً عيسى أفندي ومعه يقضيان المسئلة عند القائمقام ويعطي كفالة بحقه ويدبر حاله ويتوجه لنفسه من حمص وبعد مسايرة لطيفة وعن العراضات و (ماشاكل) .



الأرشمندريت روفائيل هواويني في صورة أرسلها للمطران أثناسيوس من روسيا في 19 آب 1889

(365) السبت . في : 9 / حزيران / 1890 .

توفت أخت يوسف أفندي صيرفي أم جبران عريضة بدون سابق مرض من الساعة 4 ليلاً فجنزناها ورجعنا وجدنا عيسى أفندي تكلمت معه اللازم

¹ - لأن المطرانية كانت تقدّم خدمات الإقامة للمعلم حبيب هواويني ومن قبله للمعلمات نسيبات المطران (أخته وابنة اخته) .

² - أحمد آغا الملاح : مسؤول البوليس في المدينة .

بحيث أنه يتساعد مع الملاح بجعل كل مساعدة لعدم تفسير ليمان مع الخيال للشام¹ إكراماً لغبطته الذي وصانا به يوماً وإن كان تحرر للولاية فليجعل واسطة ويمزق الكتابة ويكفل لخمسة أيام ومن ثم يبيع أغراضه ويتوجه قاصداً باب الله وحرصت عليه كثيراً إكراماً لخاطري أخبرت مرشد عاقل أن يعمل دكونة لأبي نقولا² لكي إذا عمل قهوة لا يطير الهواء النار فأجرى ذلك . وشخص التلاميذ فصول الرواية وأتاني حبيب سلامة بالجزء الأول (لليهودي التايه) مجلداً . وضعت بخوراً في بيت المتوفاة مريم ونحن ذاهبون قرب البيت مرت حجرة من قرب أذني ولما دخلت لحقتي الكهنة وأخبروني مع القواص أنه قد رشقت خمس حجارة إلى الدار ونحن راجعون إلى الدار تقوه أحد الأولاد بكلام ضدي نظير { **تفيي على مطرانم** } وقد سمع ذلك الكاهنان نقولا وجرجس وأنا لم أسمع وأخبرني الكهنة وهم داخلون إلى بيت المتوفاة تكلموا بحقهم كلام لا يليق . فعند بلوغنا بيت بطرس توما أخبره الخوري نقولا بما جرى فتحمس وقال يقتضي إعلام القائمقام فلم أبال بذلك وهكذا بعد أن بلغنا قرب المطرانخانة . بعد العشاء حضر سليمان أفندي وأخبرني أنه فهم من أحد أولاد النصرى بما توقع أجبته إيجاباً قال يقتضي تقييد كل ذلك لأنه يلزمنا والكتابة للقائمقام فأجبته لا أرغب الكتابة له كثيراً ومن المحتمل أن أكتب لأحمد آغا الملاح فاستسبب ذلك .

(366) الأحد . في : 10 / حزيران / 1890 .

حضر نقولا أفندي كرامة ذاكرنا بشأن القصر يتوسط بحق [ابنه] ثم بمسئلة حنا فركوح مع أم شرشوح وأنه صار يخابر جرجي طرابلسي ويعمل جهده بما يراه مناسباً . عرف عيسى أفندي بمسئلة الرجم والكلام فتأثر وأنه يخابر القائمقام بذلك . تكلمنا صباحاً (في الكنيسة) عن منع العوايد القديمة وإبطالها إن كان لجهة تكتير النقد وإن كان لجهة إتيان النساء مع المتوفي إلى الكنيسة³ وإن كان لجهة البكاء على القبور . وتعين لوكالة الكنيسة ضومط سركيس وعبدالله زهرة ونعمة الله عبود⁴ ويونس حموي وأشهرنا أسماءهم في الكنيسة . وأرسلت أتيت بشحود ليلاً وكان المعلم خليل اللبناني وتذاكرنا على هدم الكنيسة غداً .

1 - تفسيره مع الخيال : أي مخفورا مع الشرطي .

2 - خادم في المطرانية يقدم القهوة للمجلس .

3 - ما زال أهل حمص الأصليين وبالتواتر يتقيدون بتعليمات المطران أنثاسيوس بعدم سير النساء في الجنازات .

4 - نعمة الله عبود : والد المؤرخ الشهير رزق الله الذي ذكرناه في المقدمة .

(367) الاثنين . في : 11 / حزيران / 1890 .

خابرنا أمس الظهر أحمد آغا الملاح برسالة [حبية] وطبعناها بالكوبيا عما أجراه الأولاد وأتى بوليس إبراهيم أفندي وحصل نوع من الأهمية . صلينا في الكنيسة وحضر ستة فعالة مع معلم سرياني يدعى ميخائيل قره واشتغلوا في خشب الوسطاني الموضوع على القنطرة وبعد أن أقيم كل شيء ابتدءوا بالهدم وأقاموا الأحشاب وضعت في دار المطرانية القديمة¹ وقمنا المائدة والعواميد وكل ما هو تحت العقد . توجهنا ثلاث مرات وجلت على السطح وفي بيت الفقراء . وهدمت القنطرتان والعقد وجد تخان مستوي ووجدت شربات فخار² لصدى الصوت أحضر ثلاث منها إلى المطرانية . عند العاشرة زرت خليل قنواتي حضر من الاسكندرية وزرت نقولا مبيض . حضرنا صلينا خارج الكنيسة ونبهنا الأولاد أن يحترسوا من السقوط ثم لا يثور المسيحيون كثيراً بل يرتاحوا . دفعنا أجره الفعالة وعرفنا ماذا اشتغلوا وحضرنا كلنا وأتت لجنة العسكرية واستدعيت حبيب أفندي مرهج لينظر معنا على ترميم الكنيسة وكذلك ميخائيل زخور ونصرالله عطاالله وقد وعدنا حبيب أفندي مرهج بأن أعززه غداً فقط وسيكون مستعداً يوم الأربعاء للمساعدة بحسن المشورة وما نتذكر بشأنه . وحصل آخر السهرة ضغطة أفكار من أسعد قنواتي وتوما الخوري عن عدم المبالاة التي تجري مني ومن غيري وإن البعض يرغبون أن يكذبوا الأعضاء لو أرادوا ولذا لم يسيروا بخططهم كوكلاء عن الملة بضبط الجمهور لعمل معروض لعدم وجودهم في المجلس وعند الرابعة انصرفوا .

(368) الثلاثاء . في : 12 / حزيران / 1890 .

صلينا الفرض أمام باب الكنيسة ومن ثم أخبرنا المخبر عن جنازة المرحوم يونس صباغ فبعد أن مكثنا برهة في محل جمعية الفقراء وأتانا ميخائيل ناصر الغيور بكسر صفرة وقهوة وأركيلي . توجهنا إلى منزل الفقيد وأتينا به إلى أمام باب الكنيسة وهناك جنزناه وأبناه بكم كلمة نظراً لتقواه ودفن . عند التاسعة فما فوق جلست في بيت النسوان³ مع الكهنة ننظر كيف يهدم الفعلة الذي تعسر عليهم قلع حجار الجدران لأن الكلس ضينان إلا من المحل الشرقي . وأما العقد فكان تخان مستويًا . وحاسبنا الفعالة الستة كلاً ستة غروش⁴ . تشكوا من

¹ المطرانية القديمة : قرب كنيسة الأربعين من الشرق .

² - شربات فخار : أواني فخارية كالمشربية .

³ - بيت النسوان : المكان المخصص للنساء في الكنيسة .

⁴ - إشارة واضحة إلى أن أجر العامل العادي في تلك الفترة هو ستة قروش، وبما أن الليرة الذهبية العثمانية تساوي 122 غرشاً حمصي فيمكننا حساب أجره العامل بعملتنا اليوم بحسب سعر الذهب .

عدم وجود فؤوس قوية ومسقاة بالبولاد وإن لهذه الجدران يقتضي مخول¹ ومن يقطع الأحجار ليقدروا على فكها . أتى بنا أميني ليلاً بعد الغروب تذاكرنا معه بما يسبق ذكره أجاب لا بأس الآن يشتغل الفعالة الستة وغداً لننظر وقد بدا رأي أن نهدم الحائط الشمالي ونصل بيت [العتم] بغرب مار مطانيوس ونضع ركيزتين للقنطرتين فإن تم ذلك تتسع الكنيسة . إنما سيكلفنا مصاريف ومشتراة المدافن² . أرسلت اثنتا عشرة تذكرة لاثني عشر شخصاً انتخبوا لجمعية عضد الفقراء . لم يحضر إلا ستة وهم مراد اسكندر ، نقولا عريضة ، عبدالله الخوري ، سليم مسوح ، عيسى محرداوي³ ، ميخائيل ناصر . تذاكرنا معهم والحاضرون قبلوا بهذه الخدمة ومنهم سيذاكر المتخلفين عن المجيء لجلسة أخرى وانصرفوا عسى الخاتمة لخير وتوفيق بجاه رب العالمين .

(369) الأربعاء . في : 13 / حزيران / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة في كنيسة مار اليان وجئنا رأساً إلى الكنيسة نظرنا الفعالة يشتغلون وتقابلنا مع بنا أميني وتذاكرنا بخصوص وضع ركيزتين ونرفع حائط لبيت [العتم] . ثم توجت مع الخوري إبراهيم والشماس لزيارة عيسى أفندي بخصوص القهواتي وسند الكفالة وتكلمنا معه اللازم أخيرناه عما نسمعه لجهة ورود الأمر بتعليق الجرس والناقوس . لم يسمع من القائم مقام شيئاً، وهو يسعى بقدر جهده أن يعرف عن إتيان الأمر ثم عن السند ، ثم عن الأولاد المطلوبين . حضر شاب ابن مطانيوس طرابلسي متكرر من معاملة المعلم نجيب لأخيه لأنه ضربه بدون شفقة . استحضرت المعلم داوود تخابرت معه عرفت أن نجيب تناول ودخل لمدرسة المعلم داوود وضرب الولد مع كونه لا يتعلم عنده . استحضرت نجيب وبعد كلام زايد وناقص أظهر وقاحة لم تكن مأمولة أخيراً إذ لم يدعن تركته وصرفته . لم أنم بعد الظهر بل تلوت الحقائق ثم حضر عطا مبيض وأحضر لي (جريدة) الأهرام⁴ . حضر الخوري إبراهيم توجهنا سلمنا على أنطون ضومط سركيس . ثم أخبرت أن حبيب أفندي اسكندر مع دياب شريط يطلباني . حضرت إلى القلاية وعرفت المطلوب هو كتابة مني لوكيله في

¹ - مُخُول : جمع مخل (كلمة يونانية) وهو قضيب من الحديد أطول من متر ونصف مدبب الرأس يستعمل كعتلة .

² - لأن المدافن محيطة بالكنيسة ويتوجب شراءها للتوسع .

³ - عيسى محرداوي: والد المغترب والمحسن الكبير بشارة محرداوي الذي تبرع بمطابع

جريدة حمص العام 1909 فكانت الجريدة في حينه كالمنارة في بحر من الظلمات

⁴ - جريدة (الأهرام) : الجريدة الشهيرة، كان قد أسسها اللبنانيان سليم وبشارة نقلا في

الاسكندرية العام 1875 ثم نقلها إلى القاهرة حيث ما زالت تصدر إلى يومنا هذا .

مصر أعرف بأنه وكيل عن اخوته القصر وعن والدته . وعدتهما أن أقابل غدًا والدته وأسألها ونعرض المسئلة في مجلس الملة وطيببت قلوبهما . استدعيت المعلم خليل اللبناني لأسأله بعض سوالات عن الركائز والقنطرتين واما يجب أن نطلب من بيروت .

(370) الخميس . في : 14 / حزيران / 1890 .

توجهنا إلى الكنيسة لأنظر العمل والفعالة ونظرنا بنا أميني والمعلم ميخائيل قرة . وأن المعلم حبيب سلامه وجد محلاً قريب للكنيسة لينقل التلاميذ إليه مدة شهر زمان إلى أن يخلص التراب والهدم فسمح بذلك . ثم أخذت الخوري إيليا والشماس وزرت أرملة المرحوم عبدالله شريط وسألتها إن كان بارادتها يكون ابنها دياب وكيلاً عنها وعن بناتها القصر بمعاطات التجارة مع وكلاء أبيه في بر مصر وغيره أجابت إيجاباً لأنها من سنة وجدته عاقلاً ملاحظاً شغله فرضيت . وكان أخوه نقولا هناك فنصح كثيراً أن يتعقل ليكون شريكاً لأخيه بالتجارة والأعمال . ورجعنا إلى الكنيسة ننظر ونفتش ونحمس . أمس واليوم كان الهواء عنيقاً جعل الفعالة لا يشتغلوا بهمة . لا يرغب وكيل البيت إلا بليرة في كل شهر استشارني المعلم حبيب بذلك ففوضته أن تقدم الوكلاء ليرة ولا يحصل تعطل على التلاميذ والمعلمين¹ ، انتظرت مكاتيب فأتاني أبو توما بثلاث من الشقيقين عبدالله و لطف الله ومن جبران أفندي لويس الذي يخبر عنه المهندس بأنه يقبل على الرسم مائة ليرة لأنه عمل معدل الكنيسة أربعة آلاف ليرة وله في المائة 2 ونصف² فيكون كذلك فلم نسر بهذه البشرية وعند الغروب أخذت رسالة من مطران حماه³ ويخبرني بأنه فهم باتيان أمر من الولاية إلى المتصرفية مشفوع بالترخيص بدق الناقوص بحيث أنه يكون واسطة تسهل دق الجرس ولم نفذ بحضور أمر المتصرفية للقائمقامية ، وأن مسئلة دير النبي الياس في إزرع يسكت عنها الآن لأن الحكومة أخذت المفاتيح من طائفة الكاثوليك . حضر في الليل خمسة أعضاء ومن مجلس الملة تذاكرنا بمسئلة الشبان المطلوبين للحكومة وأن يتخذوا التدابير اللازمة من الخارج حتى لا يصلوا إلى الحكومة والحبس . ثم مسئلة دياب شريط أن نحرر له مكتوباً لعميله في مصر ليعرف أنه وكيلاً عن أمه وإخوانه . ثم تذاكرنا بمسئلة التوجه إلى الدوير لفض مشكل هناك مع الأهالي فقر القرار يوم الأحد إن ما جاءنا شيء من الله نتوجه الساعة الثانية ونرجع الغروب .

¹ - وكيل البيت المستأجر كمدرسة .

² - 2,5 % أجور دراسات هندسيّة ...!

³ - مطران حماه غريغوريوس جبارة .

(371) الجمعة . في : 15 / حزيران / 1890 .

توجهنا إلى الكنيسة لمناظرة الفعالة بهدم الحائط الشمالي . حضر دياب شريط وكتبت رسالة لعميله في مصر وهما أخوان أحدهما في بيروت والآخر في مصر أو ولد الهابط . دفعنا الأجرة للفعلة بعد العشاء حضر تسعة من لجنة المدارس . ووفد بعد وفد يسألون عن أمر الناقوس والجرس فتحملت بصبر كل ذلك وبعد انصرافهم تذاكرنا مع اللجنة في الفحص والرواية والمعلمين والمعلمات فقر الرأي أن أكتب لابنة أختي وأختي بمعاش ثلاثماية غرش وأن يسكننا بمدرسة البنات أو بمحل آخر إن لم يعجبهما فأنا رغبت 350 فاضطر أنطون إلى أن قال ثلاث ليرات فرنساوية وإن الأكل من المطبخ هنا فأنا ما رغبت أن أحمل على عاتقي أكثر مما حملت وهذا كثير علي وهكذا قر القرار أن أكتب لهما بالحضور نظراً لأهليتهما ومحبة البنات لهما وبعد الرابعة فضت الجلسة وبعد انصراف الكل بقي نقولا حموي تذاكرت معه قال لا بأس أكتب لهما بثلاثماية وخمسين وأنا أتكفل بالفرق وعلى هذا النمط حصلت مذاكرة ربع ساعة تقريباً وتوجه بسلام .

(372) السبت . في : 16 / حزيران / 1890 .

جئنا إلى كنيسة الأربعين وجدنا ثلاثة قلاعة حجار إسلام وتركنا فاعلا معهم ومرشد عاقل . مكثنا أكثر من ساعتين وتذاكرنا مع معلم السلطان ليروا أن أفكار الناس ميالة للعقد أكثر من القرميد وغداً يأتون إلي يطلبون مني ذلك وفي الليل بقينا في القلاية وصلينا ونمنا باكراً ولم نذهب إلى الجمعية لأسباب .

(373) الأحد . في : 17 / حزيران / 1890 .

طلب مني بنا أميني ثمن 14 قفة فأعطيته ريالين مجيدي أيضاً أعطاهما للكلاس وتوجهنا زرنا معاون الوالي نظمي باشا نزيل محمود أفندي الجندي وجدناه على المائدة وكان فضيلة المفتي وأخوه عبد الطيف أفندي ورئيس البلدية مصطفى أفندي رسلان انتظرناهم وبعد أن قاموا استقبلتهم وكان معي سليمان أفندي سألني كيف صحتك بالتركي أجبته عربياً ثم كم عدد نفوس ملتك أجاب سليمان أفندي ستة آلاف نفس وتدرج إلى أن قال عن التصرف بين المسيحيين والإسلام وأن الحوارير مختلطة وشهد المفتي وأخوه ورئيس البلدية ومحمود أفندي بأن المحبة سائدة بينهم والاتفاق فسُر وبعد أن تكلموا عن سليمان أفندي وتطبيبه ومعارفه وله 15 (سنة) في المحكمة سُر منه وقمنا كلنا وأتينا البيت ثم حضر حبيب أفندي مرهج وعيسى حداد تذاكرنا بأمر الجرس وإن أمر الولاية حضر وحوله القائمقام إلى المجلس ثم حضر عيسى أفندي بالتصادف وسألته

فأجاب أن القائمقام لم يطلعه عليه وأنه يستعمل كل جهده بالسؤال والتحري وعن طرحه على المجلس يعلم كيف يكون من الأعضاء الجواب وتوجهوا وأظهر عيسى التعجب من القائمقام كيف أنكر عليه ذلك مع أنه يستدعيه ليلياً ويساهره حتى الخامسة في هذا الصيف ويلعبان معاً في الطاولة . وبعد الغداء وقد تقرر توجيهي الساعة الثامنة إلى الدوير لمصالحة أبي ملحم وأولاد [المتنة¹] فحضر حبيب أفندي اسكندر وجرجي طرابلسي وسليمان أفندي وكان الشماس والقواص وأبو نقولا وسبقنا مطانيوس سركييس بقينا نتداول بالذاكرة في صحن الكنيسة إلى العاشرة ونصف ثم قمنا صلينا الغروب وقبلنا كان قد قدم لنا حبيب أفندي اسكندر ليمونادا وقهوة وبعد الصلاة تدرجنا ماشين إلى محل النزاع فوجدنا الأرض صغيرة لا تستحق المشوار ولا الالتفات وكان الخوري فقط معنا تكلمنا اللازم وعينت أربعة أشخاص ليفحصوا وليثمنوا التعب ويقدموا لي ورقة ويجب أن يقبلوا الجهتين أولى من أن خاطري يتغلظ عليهم وأن ترد الأرض للقصر ويأخذ قيمة الأتعاب أبو ملحم ورجعنا الساعة الثانية عشر كلنا بسرور وحبور وبلغنا بأن المسيحيين عملت غيرة فائقة وقاموا وسط الكنيسة (الأربعين) التراب والحجارة واشتغلوا جيداً بهمة وافرة إنما عملوا عراضة يا ليتها لم تكن .

(374) الاثنين . في : 18 / حزيران / 1890 .

زرنا الأربعين بقينا للظهر واستشرنا بنا أميني بعمل ركيزتين بأربع قناطر واستدعيت حبيب أفندي مرهج لمحل الفقرا وتخاطبنا بهذا الصدد ، حضر أعضاء لجنة العسكرية ليلاً ومنتخبني حارتي الفاخورة وباب تدمر وتوجهوا استدعينا سليمان أفندي تذاكرنا معه بخصوص الجرس ومراضاة خاطر الأعضاء وبعد أن أخبرنا عن مآل الأمر الوارد من الولاية قرر الأعضاء الجلسة وتوجهوا .

(375) الثلاثاء . في : 19 / حزيران / 1890 .

صلينا في القلاية وزرنا الكنيسة ونظرنا ما رفعوا من التراب والحجارة أبناؤنا الغيورين واستمررنا وقتاً طويلاً وارتى الحائط الشمالي وشاهدنا الغيرة مبشوشة من المسيحيين وفي الليل حضر خمسة من أعضاء جمعية عضد الفقراء واتفق الصوت العلني أن يكون كاتباً المعلم عبدالله خوري ومعاوناً له مراد أفندي اسكندر وأمين صندوق نقولا عريضة ومعاوناً له ميخائيل ناصر وتقرر أن يستدعي سليم عبود ومطانيوس عوض وسليم نعمة فركوح وسيكونون كافين في هذا العام وانفضت الجلسة عند الثالثة فما فوق .

¹ - المتنة : أعتقد أنه المتني .

(376) الأربعاء . في : 20 / حزيران / 1890 .

توجهنا إلى الكنيسة مكثنا مدة ثم أتينا إلى البيت وبلغنا أن البعض عاملون معروضاً بتوسيع وتكبير الكنيسة وجعلها من عقد ودائرين في الأسواق بعد أن استشرت حبيب أفندي مرهج عن استدعاء ستة أشخاص أطلعتهم على قرار مجلس الملة فاكتفى به إذ أنه فوضني أن أتصرف ما أريده مع البنائين والنجارين . صليت الغروب في مار ليان وبعد الصلاة أتيت إلى الأربعين وشاهدت الغيرة من المسيحيين في نقل التراب والحجار وقلعها باركتهم وأتيت إلى القلاية وبعد العشاء أحببت أن أسهر عند حبيب أفندي مرهج وحضر وقتئذ سليمان وتذاكرنا ملياً بعدم موافقة تهيج البعض من المسيحيين بتكبير وتوسيع عقد الكنيسة وأن ننتظر قليلاً فتهمد المسألة . وتذاكرنا أن نزور غداً عبد الحميد أفندي دروبي وعند الثالثة أتينا بعد أن أتى وفد الجرس ويطلبني فقلت للقواص أن يأتوا غداً ويأخذوا الجواب . صلينا وركعنا ونمنا .

(377) الخميس . في : 21 / حزيران / 1890 .

جئنا إلى دار سليمان أفندي أخذته وتوجهت لزيارة عبد الحميد أفندي وجدنا حبيب أفندي مرهج خارجاً أجبرناه إلى الرجوع وبقينا مدة ولما هممنا بالنهاوض حصل له تذكير بالمساعدة وبارحناه ثم اتفقنا أن نزور القائمقام فوجدنا عنده مرشد أفندي سمعان تكلمنا اللازم معه ووعد أن يساعد ثم بارحناه إلى زيارة القاضي كان عند الحريم أخبره ابنه فأتى لمقابلتنا ورجوانه تصريحا أن يساعد فأجاب بالقبول بارحناه وتركنا سليمان أفندي ليزور رئيس البلدية مصطفى رسلان أفندي . جئت إلى الأربعين وجدت فاعلا ومرشد عاقل معه فقط وصيناهما أن يقلعا الأحجار وأن لا يمسا الحيطان . وأتى ابن مطانيوس كيتلون يخبرنا بأنه مع جملة مسيحيين حضروا أمس وقرعوا الباب فلم يفتح وإن الإسلام هجموا خارجاً في البرية بينما كانوا بعراضة وقتلوا المسيحيين وأحد المسيحيين أضروه بعينه وتوجهوا ليلاً اشتكوا إلى القائمقام وهو أرسلهم إلى أحمد آغا الملاح ولم يعمل لهم شيئاً . وتكلمنا مع البعض أن يكفوا عن فكر التوسيع لأنني أرخص بذلك . حضرت إلى القلاية وعرفت أن البعض حضروا إلى هنا وانتظروني . ثم أتى معلم السلطان وعقبه وهبة طرابلسي وتحدثنا ملياً بذلك لنضع قناطر ونتخلص من البطئة والتعويق واستصوبوا الرأي وتوجهنا لينظرا جيداً . وأخبرت بنا أميني أن يجهز شبابيك للشرف وقنطريات ليوم الاثنين ويأتي بمعلمين وبفعالة ليشغلوا . فوعد ولا نعلم ما يحصل ليوم الاثنين نتكل على الله الملهم بما يوافق وليس عليه أمر عسير . لم يأتنا إلا رسالة من

خليل أفندي سرقيس¹ جواباً ورسالة من سليم أفندي [...] لا تنبئ عن شيء إلا عن سؤال من الباب العالي للوالي عن نزول الجرس للروم في حمص وإن ذلك ناتج عن يد قوية تحرك العمل . استدعيت مجلس الملة رسمياً بورقة مختومة . فحضر بعد الساعة الثانية تسعة منهم واستدعي حبيب أفندي مرهج وبنا أميني وحضر جرجي كباش وتوما الخوري وعيسى حداد ونصر الله عطاالله وحبيب شقرة وحنا الصائغ وحنا أورفلي وافتتحت الجلسة باسم الثالوث الأقدس وأبنت ما كان فوضني به مجلس الملة وكيف ابتدأت في 11 الحاضر من هدم العقد وأن بنا أميني لما وجد إن حائط بيت [العتم] إن رفع من الوسط فتوسع الكنيسة انصعت له والآن أرى ضوضاء في الشعب وبختم معاريض الأمر الذي كدرني جداً ولم يهن علي أن تتصل إلى درجة كهذه وتصعب وتحزب وتقم بغير طائل وقرأت لهم بعض إيضاحات كنت كتبتها قبلاً وأبنت نوع المحذورات التي ربما الحكومة تعارضنا² بها عدا أننا سنخسر القهوة مع حوشها ولا نقدر أن نبني الكنيسة الجديدة وتبقى حالتنا القديمة على ما هي عليه . فلم يقشعوا بالكلية³ بل صمموا على أن يعملوها عقداً ولا قرميذاً وأن يوسعوها فسحبت حينئذ يدي من العمل وتكلموا أن يعينوا لجنة من كاهنين وشيخين وبعد أن يعملوا اكتتاباً وجمعوا خمسين ألفاً يباشرون بالعقد والحفر والتوسيع والتكبير وعند الخامسة فضت الجلسة .

(378) الجمعة . في : 22 / حزيران / 1890 .

شربت زبدية نقوع ونمت فحضر حبيب أفندي مرهج وعبد حداد فقامت لهما وجلسنا نتحدث وأن لا أتكدر وربما تنهمل المسألة ويصير التمهّل عليها . وهكذا بعد أن دخنوا توجّهوا . ثم حضر نوفل صباغ مع سليمان عبد النور صهره وكلفني على قداس عن نفس والدته الأخير فتوجهنا معاً وخاطبني على الطريق أنه لم يكن [غرضه] معهم . أتيت رأساً إلى القلاية . وجدت صديفة يرغبون محاسبتهم مع نقولا حموي الذي استدعيته فأحضر ولم يتحقق لهم عليه شيئاً فذهبوا . وعند العشي حضر خمسة من المدارس ولم يحضر المعلمون فقررنا أن يكتب على ألف ورقة كرتون من أجل الرواية وتحسين المحل قليلاً

¹ - خليل أفندي سرقيس: صاحب جريدة (لسان الحال) التي أسسها في بيروت العام 1877
² - إن ما يتخوف منه المطران هو أنظمة الدولة التي كانت تسمح بالترميم ولا تسمح بالتوسع، فإذا علم المسؤولون بالتوسع فسئلغى إجازة الكنيسة الجديدة. بالإضافة إلى أن التوسع سيسبب مشكلة مع أصحاب القبور الملاصقة لجدران الكنيسة، فيعارض أصحابها العمل وهذا ما قد حصل كما سنرى .
³ - يقشعوا بالكلية : أي ينظرون نظرة شمولية .

وأنيط العمل بعيسى حداد وأن يستحضر خيش ويحصل التبصر بالملايس وربما في 22 تموز يصير التشخيص وأن المتوحد اسكندر (طحان) أخذ ليرة زيادة من داوود سرياني كما أخبرني أنطون طرابلسي وفضت الجلسة عند الرابعة .

(379) السبت . في : 23 / حزيران / 1890 .

توجهنا مع أنطون لزيارة محمد أفندي الجندي وكان الدكتور حبيب أفندي جبور تكلمنا اللازم بشأن ابن [حليتو] وغيره . وبعد ساعتين رجع الدكتور إلي ووجدني وحدي ومن ثم أحضر أحد التلاميذ الغذاء فأكلنا معاً وبعد ما قضى ما عنده من إتمام حديثه وما جرى له مع توفيق ومحمد أفندي قام عند الساعة السادسة . سمعت تشخيص بعض نصوص من الرواية .

(380) الأحد . في : 24 / حزيران / 1890 .

توجهت باكراً جداً إلى مار اليان وقرأت ورقة كنت كتبتها من أجل عمار الكنيسة وأن يكتب¹المسيحيون ويتعين لجنة ونباشر في العمل . جيت إلى البيت رأساً وقرأت في تفسير الرسالة وفي المفسر المطبوع في مرسيليا . ثم حضر عيسى أفندي وتكلمنا معه فرأيناه غير مبالٍ وأنه يدفع مئة ليرة في الأربعاء وعندما يباشرون في الجديدة يدفع مئة ليرة أيضاً ويعطي القهوة وأنهم فليعملوا ما يشاءون وبعد أن مكث مدة وأخبرته أن يلازم الأمر وإعطاء الجواب للولاية قام وتوجه . حضر سبعة من مجلس الملة وفتحت مناسبة الكنيسة وإن جمعاً غفيراً في المطرانية القديمة يضحجون من التوقف وأتى أناس كثيرون إلى هنا أيضاً وهكذا أحضر العرضحال . وبعد أخذ ورد ولئلا يتسبب أي تعطيل كما تسبب توقيف العمل جاريتهم تساهلاً لا اختياريًا وذلك خشية الشقاق بين الملة إذ أنه كما بلغنا عن لسان أبي أنطون طرابلسي أن جرجي الخوري وأخاه حبيب كانا يحمسان الناس على عدم التنازل عن أفكارهم لجهة القرميد إذ أنه لا يوافق وهكذا وعدتهم أن يشتغلوا بعد أن أخبرتهم عن أفكارهم العميقة لجهة الربح هنا بأخذنا القهوة والحوش وتحسن المدارس وتقام الروائح الكريهة فوعدونا أنهم حالما ينتهون من هناك يباشرون ههنا فجاريتهم وأنهم يجتمعون مساءً وينادى للبناءين الثلاثة ونأخذ أفكارهم ويشرعون بالعمل وبعد العشاء لم يجتمع من الأعضاء إلا خمسة أو ستة وأتى البناءون وانتدبنا لجنة هم ناصيف فركوح وجرجي طرابلسي ومراد لوقا ونوفل عبود وباسيل ناصر ومن ثم أبو اسحق أيضاً وبعد أخذ ورد وأن يستمر حائط الشرقي بدون هدم ويباشر بشاغورة مار جرجس غداً وينبه البنا أميني على فعالة وهكذا فضت الجلسة .

¹ - يكتب : المقصود يتبرع

(381) الاثنين . في : 25 / حزيران / 1890 .

أتى عيسى حداد بميخائيل خزام وأربعة فعالة ليحسنوا أرض المرسح ونحن توجهنا حيثما كانت الموافقة أمس بأن نحضر إلى دار المطرانية القديمة الساعة الثانية عشرة صباحاً ونهندس فحضرنا وحضر البناءون وأشاروا بعدم هدم الحائط الشرقي وباشر الفعلة بهدم القبلي وأن الغربي إذا لزم منه كم ذراع يؤخذ منه وعينا أبو اسحق شهدا الخوري مناظراً مع الخمسة ومكثنا ساعتين ونصف ورجعنا إلى الدار نناظر على أرض المرسح وكتبت رسالة لخليل أفندي سركريس بشأن العوايد وحضر حبيب أفندي مرهج وأخبرناه بما توقع فأظهر استغرابه ثم استحسانه بما عملنا وشخص التلاميذ قدامه الفصل الأول من رواية سميراميس وسروا من ذلك . لم تحضر كل أعضاء لجنة العسكرية بل أربعة وأتى المختار مطانيوس ونوهنا بانحلال اللجنة ثم توجهوا وبقي سليم زكور ومطانيوس يجادلون بحارة باب السباع وتوجهوا بدون كتابة وقائع الجلسة .

(382) الثلاثاء . في : 26 / حزيران / 1890 .

توجهنا إلى كنيسة الأربعين نلاحظ ما يجري وكيف تشتغل الفعالة الأربعة وبعد الغذاء أرسلنا الرسائل وصورة طبع أوراق للرواية مقدار ألف ورقة مختلفة الأثمان¹ وأخذنا رسالة من غبطته يستحسن القرميد . وقد دعونا إلينا أسماء اللجنة للبناء فحضر أربعة منهم والبناءين يوسف وهبة وحضر خمسة من جمعية الفقراء واعتمدنا أن نخطط غداً أماكن الركائز . ونهت على جمعية عضد الفقراء أن تستعد لتسليمنا سبعة آلاف خاصة حبيب أفندي اسكندر إذ قد ناهزت المدة فوعدونا . وقد قرأنا لهم رسالة غبطته وعرفوا ما جاء فيها .

(383) الأربعاء . في : 27 / حزيران / 1890 .

توجهنا إلى كنيسة الأربعين فوجدنا من أعضاء اللجنة ثلاثة وحضر بنا أميني وقاس وهندس وأبان مكان الركائز ونظراً لعدم انتهاء التراب لم يتمكن الفعالة أن يحفروا فتأجلت لوقت آخر . حضر ميخائيل بن داوود عاقل وأحضر مجيدين من رسم خطبة روم يأخذها ماروني من المشتا يعرفه وبعد إرسال الخوري إيليا وسؤاله من أهلها وجد بأنهم مرتضون ولا يحصل ندامة . وبعد الغذاء وإذا بسمعان القواص يناولني جريدة الحقائق مفردة وأخبره المعلم سليمان نعمة بأنه قد ضاع من الأعداد ثلاثة . وأن متصرف حماه عزل . وبعد العشاء حضر سليمان أفندي وأكد لنا انفصال المتصرف وتعيين معاون الولاية بدلاً منه . وحضر نصر الله عطاالله يعتفي من وكالة مناولة أجور الأوقاف فلم نعهه .

¹ - كانت المطبوعات تطبع غالباً في مطابع القديس جاورجيوس في بيروت.

(384) الخميس . في : 28 . { ذي القعدة } / حزيران / 1890 .

خدمنا الأسرار في مار اليان ومن هناك رجعنا رأساً إلى كنيسة الأربعين. حضرنا إلى المطرانخانة علمنا التلاميذ اليوناني وجعلنا لهم مسابقة في الغراماتيكي وعند الساعة الواحدة ونصف حضر البعض من المسيحيين ومن أعضاء مجلس الملة وافتكرنا بكتابة رسالة للقائمقام بما اختص بالمولودين والمتوفين وحضر المختاران وحصل قرار أن يتفرغ الحوائر كل حارة لمختار واحد يكون أوفق. وأن ننبه في الكنيسة من أجل إتيان المنتخبين لأجل هذه المذاكرة وأن يتقدم المسيحيون للدفع وتعين أن نرسل قائمة بأكثر من ستين ذاتاً من كل طائفة ذاتاً ليحضروا يوم الأحد الثامنة نهاراً مع البنائين وهكذا .

(385) الجمعة . في: 29 / حزيران / 1890 عيد الرسولين بطرس وبولس .

توجهنا أواخر القديس الأول إلى مار اليان ونبهنا التنبيه المشدد أن يقدم المسيحيون المرتب عليهم وأن يحضر المنتخبون مساءً الساعة الواحدة مع المختارين ولا تحصل بليلة مع البنائين بتغيير رأيهم ليأخذ أحدهم شخص عن الآخر . وحضرنا رأساً إلى القلاية أكلنا لقمة سمك وتغذينا كذلك وحاسبنا الفعالة. سهرنا مع المنتخبين والمختارين . وسليمان أفندي عمل صورة رسالة للقائمقام بالمولودين والمتوفين وأن تنتخب كل حارة مختاراً وتشدد الطلب .

(386) السبت . في : 30 / حزيران / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة عن نفس عيسى سمين وجئنا رأساً إلى الأربعين وجدنا الفعالة تحفر بالركايز وبعد برهة جينا إلى المطرانخانة وشرقنا قليلاً من المرقة وثلاث بيضات ممجدين الله. وأجرينا للصف الأول في اليونانية مسابقات في التاريخ الشريف لنرى قدرة كل تلميذ وحضر ميخائيل ناصر يبشر بأن الكدان ظهر¹ بأقرب وقت فسررت وبعد الغذاء سطرنا تراتيل التلاميذ بوجود أبي سليم صاحب الكمنجة أتى العصر . ثم حضر الخوري أيليا وأخذ مهراً لعبده مسوح ووضع علامة لأبن زيتون ميخائيل. مررنا بكنيسة الأربعين ونظرنا أربع ركايز والكدان ظاهر فمجدا الله على هذا التوفيق. أحضر لنا التلميذ عبده تقلاً حساب قيمة مصروف أربعة أشهر من 9 آذار إلى آخر حزيران كان ما صرف من يده 1198 غرش ونصف وهكذا أخبرته أن يأتيني كل شهر بشهره لأقيده .

¹ - الكدان : الأرض الصلبة الصالحة للتأسيس .

(387) الأحد . في : 1 / تموز / 1890 .

وصينا في الكنيسة بتشديد عن بدلات العسكرية¹ وعن ترميم الكنيسة وأن لا ينفرد المسيحيون المدعوون وكذلك معلمي العمارة وأن لا يحصل منهم تحزب. وجئنا إلى القلاية بعد أن عينا الخوري إيليا والخوري إبراهيم لجمع [النذورة] ولمساعدة الاكتتاب. جئنا انتظرنا وإذ أبطأ الناس عن إتيان العروس لعبده مسوح. وقابلنا المعلم نجيب سلوم وتعرفنا به . ومن ثم حضرنا الاجتماع الذي تقرر قبلاً في مدرسة المعلم يوسف وبعد أخذ ورد ومقابلة 12 ذاتاً كلجنة عاملة من أجل البناء وأتى الكلاسون ووقعت المناقصة فيما بينهم فرضي [محبوا] أبو عمر أن يقدم القنطار الأبيض 18 والأسمر 13 وأبو عيسى لم يقبل وتأجل حضورهم ومراجعة أفكارهم لغداً وقام ميخائيل خزام [..خابط] بأربع ركائز وقبة وإذ لم يحصل اتفاق عام تأجلت المسئلة لوقت آخر وكان ذلك الغروب صلينا وسهرنا في بيت عيسى أفندي ولم يكن هناك² .

(388) الاثنين . في : 2 / تموز / 1890 .

أتمنا الفرض الكنائسي في البيت ورتلنا ذكصولوجيا³ لوضع زنار والدة الإله وعند الرسائل حضر حنا زخور من تقواه وسمع تنمة الصلاة وأكلت لقمة بيض مشوي وحضر أبو توما وعبدالله زهرة وتسلينا بأحوال الكنيسة واختلاف المعلمين فيها . ثم حضرنا إلى الأربعين ووجدنا أكثر أعضاء اللجنة هناك واقفين على خراب الحائط القبلي . [ثم أتى أبو حجو]⁴ وحضر سليمان أفندي وكتبنا سند وتذاكرنا أن يقدم مائة قنطار⁵ الآن ثم نر إن كان جيداً ندفع له غداً عشرة ليرات. وبعد ذهابه أتى أبو عيسى وتكلمنا معه فلم يقبل بهذا السعر مطلقاً بل القنطار الأسمر والأبيض بسعر عشرين فتركناه وشأنه وافترنا أن نجمع اللجنة الليلة وأن نتخابر بوضع حد للبناء ونسكت الناس. أتينا إلى القلاية كتبنا ورقة أسماء 13 شخص كلجنة ثم خمس معلمين بناء. أخذنا إعلان من الإسكندرية انشقاق الكنيسة من إمضاء الأرشمندريتي جراسيموس مسرة. وبعد

¹ - بدلات العسكرية : لم يسمح للمسيحي بالخدمة العسكرية في الجيش العثماني إلا في العام 1909 وفي تاريخ المذكرات هذه، كان المقصود ببدلات العسكرية هو الجزية أو ضريبة الراسية.

² - كان لدى بعض الوجهاء صالة ضيوف مخدومة، (قناق) يجلس فيها الضيوف حتى بدون وجود صاحب البيت .

³ - ذكصولوجيا : التمجيدات. ذوكصا يعني مجد .

⁴ - أبو حجو : هو ياسين حجّو الرفاعي . صاحب مكلسة لتقديم الكلس الحي للبناء .

⁵ - القنطار : مئة رطل حمصي . أي 300 كغ

العشاء حضر ثمانية أعضاء من اللجنة وأعضاء من العسكرية والمختارين وثلاث معلمين وبعد أخذ ورد تقرر عدم مس الحائط الغربي الآن وبناء الثلاثة الحيطان بعد هدم الشرقي ووضع أربع ركائز وتعيين المعلم ميخائيل خزام بالشغل مع الفعالة من غداً وتكلم أعضاء لجنة العسكرية مع المختارين وأنه يوم الخميس يقدمون ثمن القوشانات ويبدلون الجهد بالتحصيل. ونقلوا عن لسان عيسى أفندي أنه قال للقائمقام ولأحمد آغا الملاح بأن الطائفة عزمت على تقديم بدلات العسكرية نقداً وهو غير مبسوت وانصرفوا .

(389) الثلاثاء . في : 3 / تموز / 1890 .

حضر أبو توما وعبدالله زهرة وأنيس حنا ثم المعلم نجيب سلوم وتسلينا معهم بحديث لطيف ثم توجهنا إلى الأربعين وبعد انتظار أبي أنطون وعدم قدرته على الحضور كتبنا صك على السيد ياسين حجو رفاعي بخمسة قنطار كلس لشهرين ليقدمها وقدمنا عشرة ليرات فرنساوية بموجب وصل مختوم والصك كذلك وتوجه وحضرنا بعد أن شاهدنا مهارة المعلم ميخائيل خزام وأحد عشر فاعل معه. وهدموا الحائط الشرقي. ثم كلفني أحد المسيحيين من قبل إبراهيم جلال بجناز والدته فذهبنا لجنازتها وهناك لم ترضى ابنتها بقيامها وحصل ما حصل. سمعنا حديث أبو أنطون وأن هندسته جيدة و (غيرة) بيت الطرابلسي لا نظير لها وإن كان يمدح نفسه . وقفنا على هدم الحائط الشرقي ونظرنا رغبة المسيحيين بمناولتهم لبعضهم وإن كان أحد أبناء سليمان طرابلسي قال بأنه ما عاد يشتغل من الناس .

(390) الأربعاء . في : 4 / تموز / 1890 .

حضر مسيحي من برشين مع جرجس سلوم وعرفنا انتقال الخوري إبراهيم في برشين وعند الواحدة ذهبنا إلى الكنيسة الأربعين ووقفنا على الهدم وأتينا بقليل من التفاح ووزعناها على من حضر من الوكلاء والفعالة والمعلمين. استلم مفتاح [الكلاس] التلميذ إبراهيم حموي . وحضر منتخبوا حارة جمال الدين ومختارهم يتشكون من سعيد أفندي الجندي لأنه لم يترك المتوفين فاستدعينا سليمان أفندي وقر قرار أن نحرر رسالة لأخيه محمد أفندي .

(391) الخميس . في : 5 / تموز / 1890 .

توجهنا إلى المطرانخانة القديمة وتأكدنا من المعلم ميخائيل خزام بأن الأساس ينتهي اليوم وغداً يوضع الحجر الأول . رجعنا إلى القلاية بعد ثلاث ساعات وكنا انتظرنا عيسى أفندي صباحاً لنكلمه بشأن ترقية أسماء المتوفين

ونخبره أننا أرسلنا رسالة لمحمد أفندي الجندي وأن يكون منتبهاً ليحرض على تقديم أمر الولاية لمجلس الإدارة . بعد الظهر سلمنا على أنطون ابن سابا عبود أتياً من إزمير أرسلنا ورقة بأسماء أكثر من ستين ذاتاً ليحضروا غداً الجمعة الساعة الثانية عشر وضع الحجر الأول باحتفال في أساس الأربعين . عند العشاء حضر أربعة أو ثلاثة من أعضاء مجلس الملة وتذاكرنا بأمر المسجونين من القائمقام من منتخبي الحارات إلى أن قر قرارهم أن أتوجه لدى القائمقام الذي كان سهراً عند عيسى أفندي فتوجهت قرب الساعة الثالثة فوجدت القائمقام يلعب بالطولة مع عيسى أفندي والقاضي يتفرج فرجوته مرات متعددة فلم يكن منه إلا : أنا أرغب دراهم لأن أوامر الوالي مشددة فمن يتعهد لي بدفع ألفين مجيدي وهكذا تنزل إلى الألف وخمسة مجيدي فلم يقبل أحد لا أنا ولا عيسى أفندي ولم يتلين مطلقاً وقد درس مثالة واحدة لم يتعلم غيرها : **بدي مصاري** . وتوجهوا ولم يأمر أحمد آغا الملاح بإطلاقهم وقد رجوت أحمد آغا ليطلقهم ثم عزمته أن نأكل لقمة يوم الأحد مساءً فقبل .

(392) الجمعة . في : 6 / تموز / 1890

توجهت وكان معي حنا أفندي رزق وحنا زخور الشيخ التقى إلى أساسات الكنيسة وأخذت الأمفوريون والبطرشييل¹ والمبخررة والأمخولوجيون وبخور وورقة باللغة اليونانية والعربية مكتوب عليها هكذا : **تجددت هذه الكنيسة المقدسة على اسم القديسين الأربعين شهيداً من أموال وأتعاب المسيحيين الأرثوذكسين في حمص في مدة رئاسة بطريرك أنطاكية وسائر أنحاء المشرق جراسيموس الأول الطوياوي وفي زمان مطرانها أثناسيوس عطاالله اللبناني سنة 1890 مسيحية وقد ابتدئ التاريخ باسم الأب والابن والروح القدس الإله الواحد أمين .** { وقد وجد مسيحيون كثيرون وبعد أن بخرت لبست الأمفوريون والبطرشييل وأتيت بزيت زيتون وضعت في الحجر صفحة رصاص منقوش عليها ما حرر أعلاه وكتب ذلك بالعربية واليونانية ووضع الورقتان ضمن قنينة ووضع ضمن القنينة قطعة ذهب بسبعة غروش وقطعة فضة بغرش وضع ذهب أبو لوزة في الحجر وقطعة فضة أنتيكية وعينين فضة وتاج صغير وبخور ودهن بزيت وبعد رش الأساس بماء مقدس وتبخيره ابتدئ بالصلاة كما هو موجود في الإفخولوجيون الكبير² وقرأ الإفشين ثم نزلت مسكت الحجر بيدي وبعد وضع الكلس وضعت قائلاً لقداستها العلي الله في

¹ - ألبسة كنسيّة . والبطرشييل : هو لباس العنق .

² - كتاب صلوات

وسطها فلن تتزوع يعينها الله من الغداة إلى الغداة . وحالا بوشر بالشغل بهمة وافرة وتأسس الحائط الشرقي بيوم واحد وحصلت الغيرة من المسيحيين ومن بعض اللجنة فكانوا يركضون من أجل جلب الكلس والبعض لغير ذلك وهكذا استمرينا لتقريب الظهر تماماً وجئنا وعند الغروب أخبرونا ماذا عملوا وقد أتى المعلمون ليلاً مع ثلاثة من الوكلاء وتذاكرنا بخصوص الفحص والرواية ونكتب العلامات وتلصق على جدار الكنيسة .

(393) السبت . في : 7 / تموز / 1890 .

توجهنا إلى كنيسة الأربعين وشاهدنا ما عملوه من الأساسات وقد ارتفع زراعاً وعملنا صورة إعلان الذي يعلق على باب الكنيسة ليعرف الشعب أيام الفحص وبعد الظهر نزلنا إلى القاعة فقطع مقدار ستة مهورة وعلامتين ، ابن موسى بندوق وابن البلان وابن الأخرس . توجهنا إلى العشاء في بيت قبلان أخرس وسمعنا صوت مسلم جيد النعمة . جئنا البيت وجدنا أنيس أفندي نسيم¹ في القاعة جلسنا وإياه ذاكرنا بما اختص بنوال صندوق البلدية وأن نخابر القائمقام بذلك وبعد الإقناع أن كلامنا لا ينفع معه وعدنا أن نكلم عيسى أفندي .

(394) الأحد . في : 8 / تموز / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة للمرحوم اسطفان مغربي وقدم ابنه الخوري جرجس ريال مجيدي وجئنا رأساً مع عيسى أفندي بيت ابنته كوكب صالينا لابنتها صوفيا المريضة ورجوانه أن يكلم القائمقام بما اختص بأنيس أفندي نسيم وأن يرجع بالجواب وتعارفنا كل لخاصته . حضرت إلى المطرانخانة وجدت شهدا الخوري مع أفراد مسيحيين وأول من رغب أن نفتح [الدفتر] كان المعلم يوسف شاهين وولديه عزيز ويعقوب . [الكتابة باليوناني] . ثم حضر أبو أنطون طرابلسي مع خليل قنواتي يرد لي السلام وهكذا بلغنا أن البعض من شبان المسيحيين هدموا من شمال الكنيسة ما لا يلزم هدمه فرجوت أبا أنطون أن يمنعهم ثم توجهت كللت ثلاثة أكاليل . حضر أحمد آغا الملاح وتعشينا معاً وسر وعند العشي توجه . حضر معلم السلطان ووهبة وميخائيل خزام وباسيل ناصر وتكلمنا فيما يجب عمله وانفقوا أن يأتي ووهبة وميخائيل ثاني يوم .

¹ - هو أنيس بن أسعد نسيم (1850 - 1926) وجيه من وجهاء حمص وشاعر استطعنا الوقوف على بعض قصائده منها قصيدة رثى بها صديقه المرحوم محمد بن سليمان الجندي وأخرى رثى بها ابنته تمام . هو والد الأديب نظمي نسيم الذي شارك في إصدار مجلة الفنون في الولايات المتحدة .

(395) الاثنين . في : 9 / تموز / 1890 .

حضرنا إلى الكنيسة ووجدنا وهبة وميخائيل مباشرين الشغل وعند المساء مع شحود وابتدأنا نتكلم معهم أن يتحدوا الكلمة ويباشروا العمل وبعد أخذ ورد وانصرافهم حضر باسيل ناصر وأخبرني أن نصري كان واقفاً خارجاً فأخذ وهبة وقال له تعال بلا ألفين ليرة للكنيسة . وميخائيل خزام ثار وطلب أجرته ولم يرغب أن يشتغل وهكذا يؤس تقريباً [باسيل] وشتم نفسه إن كان يتوجه إلى الكنيسة وترك العمل .

(396) الثلاثاء . في : 10 / تموز / 1890 .

لم يكن من باسيل ناصر إلا مرادفة الغيرة المسيحية فعزم على لم الكلس ووضع في محل جيد وجلب فعالة على تهيئة أساس الشمالي ويظهر أنه حصل تأثر عند البعض من الطائفة فلوموا بعض الجهال على عملهم واستبدادهم في الهدم ومطاوله اللسان فكفوا عن المقاومة واتفق المعلمون مع بعضهم وهكذا وافاني عند المساء بعض اختيارية الطائفة نظير شهدا الخوري وناصيف فركوح وباسيل ناصر واسترضوني أن أتوجه صباحاً إلى الكنيسة وأبارك العمل وأثناء النهار أخبرت غبطته بعريضة عن وضع الحجر الأول وغيره الملة بالبناء .

(397) الأربعاء . في : 11 / تموز / 1890 .

توجهنا إلى الكنيسة وجدنا العمل جار بنشاط وأتوا بمعلمين وحفروا الأساس والشغل بهمة . فحصنا التلاميذ حسبنا نبهنا في الكنيسة وابتدئ من يوم الاثنين حسب اللائحة التي ألفت من الساعة 12 إلى 4 صباحاً ومن الساعة 8 إلى 10 مساءً¹ مع تشخيص فصل وفصلين . وزرنا الخوري باسيليوس ابن [مسيه] أتى من زحلة بعد أن زارنا . وعند المساء أخبرنا باسيل ناصر ماذا عملوا في الكنيسة من الهمة والسكوت سايد من الجهلة .

(398) الخميس . في : 12 / تموز / 1890 .

اتبعنا جرينا بزيارة الكنيسة ورششنا ماء مقدس من ماء الغطاس في الأساس واشتغلنا بنقل الحجار وتراب مع الشعب المبارك وأتوا بثلاث معلمين يشتغلون والهمة وقادة . فحصنا التلاميذ أيضاً حسب العادة وقلما حضر من

¹ - من الـ 12 إلى 4 صباحاً (عربي) = من الثامنة إلا ربعاً صباحاً حتى الثانية عشرة إلا ربعاً بتوقيتنا . ومن 8 إلى 10 مساءً (عربي) تقابل من الرابعة إلا ربعاً إلى السادسة إلا ربعاً مساءً

الوكلاء إلا مراد لوقا ومرة أو أكثر سرحان أورفلي ومثله أنيس حنا ومرة أنطون طرابلسي ونجاح التلاميذ جيد في علومهم . عند المساء حضر سبعة من مجلس الملة وقرروا كتابة أكثر من ستين ذاتاً ليأتوا يوم والمكتوبين من العائلات الشهيرة ليوافوا الساعة الثامنة نهاراً وبعد مذاكرة حبية انصرفوا .

(399) الجمعة . في : 13 / تموز / 1890 .

انتهزنا فرصة زيارة الأربعين ونظرنا الهمة جارية بنشاط من المعلمين والوكلاء الذين أرسلت لهم من أول الأسبوع تذاكر باسم كل واحد منهم ليحافظ على الإتيان وأن يكونوا باتحاد الكلمة مع المعلمين . ثم رجعنا مع حنا أفندي رزق ومراد لوقا إلى فحص مدرسة البنات وأنهينا ذلك بساعتين وكان المعلم يوسف شاهين حاضراً وأتينا إلى قلايتنا . حضر وكلاء المدرسة وقرروا من أجل الرواية والفحص وحضر سليمان أفندي للمذاكرة بمن يعزم من الإسلام ولم يتمكن مراد من الحضور وحضرت أوراق الرواية ونظروها كلهم وحصل قرار على عزيمة خمس أشخاص القائمقام والقاضي ونجيب أفندي أتاسي ويحيى أفندي ومصطفى فيصل أفندي فقط وفي الرواية من شأن اللجنة وأن يحصل اعتنا بشربات وقهوة وأركيله وسيكارات وعند الرابعة فما فوق فضت الجلسة .

(400) السبت . في : 14 / تموز / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة في مار اليان وتكلفنا رأساً لجناز ابنة يونس سركيس فبعد مكثنا في البيت أكثر من ساعتين لم تأت السحلية التي وصوا عليها بغير رضاي فأظهرت نوع كدر وتوجهت إلى دار كنيسة الأربعين وأخبرت أحد التلاميذ أن يأتيني بكسر صفرة فأتى بها ومن أحضرت السحلية ورجعنا أخذنا الابنة إلى مار اليان وبعد جنازها لم أرتضي بوضع السحلية في القبر أبقيتها للكنيسة من أجل أولاد الفقراء¹ ورجعنا إلى القلاية قرب الظهر وعند الساعة الثامنة عملنا بروفا الفحص وحررنا شيئاً منها .

(401) الأحد . في : 15 / تموز / 1890 . عيد آباء المجامع الستة .

خدمنا الأسرار المقدسة من أجل صحة عبد الخالق حداد وأولاده . ووصينا في الكنيسة من أجل عيد القديس إيلياس يوم الجمعة وأن لا أحد من الشبان يطلع إلى الدير يجعل أضرار في القرية والبساتين والكنيسة وأنه سيكون الفحص الاحتفالي يقتضي أن يكون سكون وراحة وأن يحضروا الذوات وقرأت أسماءهم في هذا اليوم الساعة الثامنة نهاراً للمذاكرة بشؤون الكنيسة . حضر

¹ - في تلك الفترة كان الموتى المسيحيون يُدفنون بكفن بدون سحلية كما يدفن إخواننا المسلمون موتاهم.

سليمان أفندي توجهنا معاً إذ كان عيسى أفندي توجه بعد القداس إلى شين وعائينا القائمقام فلم نجده في السرايا رجعنا إلى القاضي فوجدناه ثم ارتدنا إلى القائمقام في بيته فوجدناه وقد أخبرنا أنه سيتوجه إلى حسياء يطرد الجراد بعد ساعتين . حضرت لوضع خطبة ابن الخوري تصور البواب . وبعد الظهر قرب التاسعة حضر جمهور من المسيحيين جلسوا في قاعة المعلم يوسف وبعد نزولي وحضور سليمان أفندي أفتتحت الجلسة باسم الله وحصل المباشرة بعد كتابة الترويسة بقلم سليمان أفندي فكان قرب 14 ألف جلسة واحدة¹ ثم حضر البعض ليلاً وكتبت أوراق دعوة للبعض فلبوا الطلب وأتوا وكتبوا وعند الرابعة فما فوق انصرفوا ونحن صلينا ونمنا بعد الركوع .

(402) الاثنين . في : 16 / تموز / 1890 .

حضر حبيب أفندي اسكندر وتذاكرنا بما اختص بالدعوى بينه وبين خالته . ثم توجهنا لزيارة الأربعين ثم فحصنا مدرسة المعلم حبيب سلامة وقسمًا من مدرسة سرحان العريس وحضرنا فوجدنا بعد برهة أحمد آغا الملاح آتياً لزيارتنا إذ لم نجده أمس في السرايا وتذاكرنا مذاكرة حبية وبعد أكلنا على المائدة العمومية . وكنت قبل الظهر رأيت مفتاحاً بجيبة التلميذ مطانيوس فظننت أنه أحد مفاتيحي وبعد إتيان صندوقه تأكد بأنه بريء أما هو فأظهر الكدر والتأثر لغير داعي أما أنا فسررت من أمانته وعند العصر حضر القواص شمسية بيضاء أرسلها الشقيق مع الخواجا نقولا عريضة ورسالة التي يخبر فيها بأنه اتكل على الله وهم أن يحضر إلينا يوم الأحد الآتي فأجبتة أهلاً وسهلاً وغيظته أبان سروره بغيرة المسيحيين . لم يزل بعض الوجها وفي مقدمتهم سليمان أفندي وميخائيل زخور وجرجي شهدا وغيرهم يتقاطرون ليلاً ويكتبون أسماء المسيحيين ليأتوا ويحرروا أسماءهم في الدفتر حسبما يتبرعون من تلقاء خاطرهم وينشرح الحاضرون من رغبة البعض وغيرتهم .

(403) الثلاثاء . في : 17 / تموز / 1890 .

توجهنا لزيارة البيعة وفحص بقية المدارس عند سليم حموي ومطانيوس كلاس² وتوفيق خمسمئة وأنيس نكي ورجعنا إلى قلايتنا وتبلغنا مساءً بأن مرشد أفندي سمعان متكرر من أخذ قبور أهله ومنع الفعالة عن الشغل . حضر

¹ - 14000 غرشاً: يسجل المتبرعون ما يريدون التبرع به، ثم يرسلونه لاحقاً عندما يتوقرو لديهم.

² - من الممكن إضافة هذه الأسماء إلى رواد التعليم في المدينة مع حبيب سلامة وداوود قسطنطين الخوري وسرحان العريس وخليل ابراهيم وراغب خماسمية ونجيب دعمة وطبعاً مع شيخ المدرسين الأستاذ يوسف شاهين .

الذوات مساءً وأتى جمع من المسيحيين كتبوا أسماءهم وكان قيمة ما كتبوه سبعة ألف وكسور . وحصلت مذاكرة بملاحظة حنا أفندي اسكندر ومرشد أفندي سمعان¹ وأن نلاطفهم وإن أمكن نزورهم ونسترضي خواطرهم . وبعد المذاكرة بهذا الشأن وأن نستدعي حبيب أفندي مرهج ونوكله بإقناع أبي فياض ومسلم أفندي ليقنع مرشد أفندي سمعان وتكرار القهوة كما جرى أمس أيضاً .

(404) الأربعاء . في : 18 / تموز / 1890 .

بعد الصلاة المعتادة استدعينا حبيب أفندي مرهج فحضر فتذاكرنا معه أن يلافي مسألة القبور مع حنا أفندي اسكندر فأظهر كدرًا ونسبني إلى بيت أبي خليل بكوني مطرانهم أحبته تخلصنا الآن من أنني مطران عيسى وأبي عيسى وصرت مطران أبي خليل وأيمتا أصير مطران حبيب . أجاب إن حبيب ليس له غايات وأغراض نظير أولئك الذين عملوا حسبما رغبوا من أجل بيت ميخائيل وهبة ويا ليتك عم تستدعيني من أجل هذه المسئلة . فرطبته ورجوته أن يتكلم مع حنا أفندي وانصرف . ثم توجهت إلى بيت مسلم أفندي² ورجوته أن يرافقني لمواجهة مرشد أفندي وهكذا أتينا معًا وقابلنا مرشد أفندي الذي أظهر النفور وعدم التمكن بالمساهلة في أول الأمر وتعاتبنا بمسئلة عزيمة لغيره يوم كان عندنا وتسامحنا ثم وعد أنه نعمل وترًا³ ونضع حجر التاريخ⁴ بحائط الكنيسة ونعطيه قبرًا بقرب قبر والده⁵ فوعدناه وقال إلى أن تأتي والدتي من حماه أتذاكر معها ولأن النساء يهمن هكذا أعمال . فعجلناه بالأمر قبل فوات الفرصة أجاب

1 - مدافن أهل كل من حنا أفندي اسكندر ومرشد أفندي سمعان ملاصقة لجدار الكنيسة الغربي، وقد تم ضمها إلى داخل الكنيسة بدون مشورة المذكورين فسبب ذلك (تكدُّرهم)، وكان المطران قد نبه إلى عدم هدم الحائط الغربي لهذا السبب.

2 - مسلم أفندي نسيم: والد ماهيتاب زوجة مرشد أفندي سمعان

3 - المقصود بالوتر: هو بناء قوس أو قنطرة فوق القبر حتى لا تمس العظام .

4 - حجر التاريخ : الشاهدة .

5 - والده: (والد مرشد) هو برهان بن داوود بن عبدالله سمعان توفي العام 1877 عن 63 عامًا، وكان يتمتع بمزايا علمية ومقدرة حسابية مرموقة، أسندت له مديرية المال فكان أكبر مأمور مسيحي في عصره (تاريخ حمص لمنير الخوري عيسى ج 2 ص 397). وعندما حضر هولوا باشا إلى حمص سر من عمله فأقطعه ثلث قرية زيدل وثلث قرية فيروزة كمكافأة له. شجع برهان أولاده على العمل في شؤون الدولة والزراعة، فأسس ابنه مرشد قرية حوش مرشد سمعان في منطقة القصير، ثم جمّع أملاك أبيه في قرية فيروزة وأسس منها قرية سماها الزبيدة، أما ابنه الآخر خليل الذي تملك جزءاً من قرية المدينة الشرقية فقد أفسح المجال لابنه برهان (الحفيد) أن يؤسس قرية أخرى سميت فيما بعد (الحمراء) وهي على طريق شنشار القصير .

بأنه يتذاكر مع حنا أفندي جاكى¹ ويرجع لنا الخبر مساءً وقمنا توجهننا مع مسلم أفندي أيضاً إلى بيت حنا أفندي اسكندر فوجدنا حبيب أفندي مرهج مع حبيب أفندي اسكندر تذاكرنا بالمسئلة وكان الخوري ايليا وحصل أخذ ورد وحمس القوم حبيب أفندي مرهج خلاف أملي فيه . إلى أن أجاب حنا أفندي بعمل وتر واتفقنا أن نتوجه إلى الكنيسة لنعاين بالنظر كيف يتم الأمر . فتوجهننا وأتى معنا مسلم وحنا وحبيب اسكندر والخوري وأشرنا فرغب حبيب اسكندر أن تقتصر قليلاً من الغرب ولا نجعل واسطة لأخذ القبور حسبما كان قد قال بنا أميننا وأتينا كل لمحله . وبعد نصف ساعة يخبرنا القواص أنه شاهد مرشد سمعان ويخبره أن يقول لي بأنه لا يسمح لا بوتر ولا بقبر ولا أحد يمس شيئاً والمسئولية علي وتوجه إلى الكنيسة وأخبر المعلمين بذلك . فخاب أملنا وحبط مسعانا فتصبرنا بالله . وحقاً تكدرنا من هذا التعويق والمنع. فأجبت أن يصير هدية وسكون ولا يتكلم أحد من الطائفة إلى أن يرى عاقبة الأمر . ولم أفحص مدارس البرية لفوات الفرصة والكدر الذي حاق بي وهكذا كل من سألني من المسيحيين كنت أرطبه وأن لا يبدي حركة وسهر عندنا البعض وصار الدفتر إلى 73 وكسور وانصرف الحضور .

(405) الخميس . في : 19 / تموز / 1890 .

كتبت تذكيراً للقائمقام والقاضي ونجيب أتاسي ويحيى الأتاسي ومصطفى فيصل ورئيس البلدية مصطفى رسلان ومحمد الجندي { الذي ما حضر وكلهم أتوا } بكتابة مني عزيمة ليأتوا غداً الساعة واحدة ونصف للفحص وأرسلت بظروف كثيرة . عمل المعلمون مع التلاميذ بروفا الرواية . وحمستهم أن يجتهدوا مع التلاميذ لئلا يخلجوا أمام الغرباء والطايفة . توجهننا إلى مدرسة مار اليان وفحصناها ونظرنا اهتماماً من المعلم خليل ونجاحاً . وأتيت إلى كنيسة الأربعين وشاهدت ما عمل المعلمون من تركيب القوالب لعقد غرفة المحل الشمالي.

(406) الجمعة . في : 20 / تموز / 1890 عيد القديس إيلياس .

خدمنا الأسرار المقدسة في مار اليان القديس الأول لنحضر الفحص ونستقبل أرباب الحكومة ومن جراء ذلك بعد أن استعد الخوري سلبسترس والخوري نقولا غيرا أفكارهم ولم يخدموا أما الأول فلكونه لا يقدر أن يضايين لآخر القديس وأما الثاني فلأنه كان عازماً أن يخدم مع المطران فلماذا يبقى

¹ - حنا جاكى : راجع حاشية الفقرة (225)

لقداس الثاني فزعلوا بغير حق ولم أرتضي بهذا المشرب الذي اتخذته لنفسه إعجاباً بدون ترو فتركتهما وأوعزت إلى الخوري جرجس أن يخدم في الثاني ونحن أتمنا الأول ونظرنا في آخره عيسى أفندي الذي حضر من شين . وقد نبهت في آخر القداس عن الفحص وأن يتصرف المسيحيون كما يليق أمام الأجنب بالهدء والنظام والترتيب . استعدينا للفحص وعندما حضرت الساعة واحدة وربيع دققتنا الجرس¹ ونزلت إلى حضور الفحص وابتدأت حالاً بالصلاة باحتفال ثم بترتيلة الاستقبال ثم في فحص التعليم المسيحي والتاريخ الشريف² وبقية ترتيب الفحص الذي يحتوي على ثلاثة مادة بين علوم ومحاورات وخطبة وعند الساعة الواحدة ونصف حضر القاضي وعند الساعة الثانية حضر القائمقام محمود بك ونجيب أفندي أتاسي ويحيى أفندي أتاسي ومصطفى رسلان ومصطفى فيصل وحوري حجو والأفكات تلجة³ وانتهى الفحص فوق الرابعة وسر الحضور مما شاهدوه وقد تلا خطبة عيسى حداد وأمين مرهج لم يسرا الناس منهما وفي آخر الفحص تلوت خطاباً بينت فيه حالة المدارس وإلى ما اتصلت إليه وعدد المعلمين والتلاميذ البالغين 702 و 14 معلماً والبنات 150 وأربعة معلمات وقد نقص من البنات عن العام الماضي 57 بنناً⁴ وبعد انصرفهم دخلنا إلى قاعة الاستقبال وشربنا نفساً (أركيلة) وسهرنا مع الوكلاء وحنا أفندي رزق وابنا مصطفى أفندي الحسيني . وتوجهت فرددت الزيارة لابن حنا أفندي سمعان واسمه كامل . وأخبرت مسلم أفندي عن نكول مرشد أفندي عن كلامه ووعدته فأجاب نتربص إلى أن تحضر والدته من حماه . حضر وكلاء المدارس والمعلمون ليلاً وشخص التلاميذ ثلاثة فصول وعند هجوم الهنود لم يعرفوا . ورجمنا بحجر عظيم وقطع التلاميذ لخدًا . وحضر سليمان أفندي سهرنا معهم إلى الرابعة وتوجهوا بسلام ونحن صلينا بدموع وبركوع ونمنا متكلمين على الله الرحيم الغفور .

(407) السبت . في : 21 / تموز / 1890 .

حضرنا رأساً إلى كنيسة الأربعين وشاهدنا الشغل جارياً بنشاط من جهة الشمال ثم أتينا إلى المطرانخانة وعند الساعة الواحدة ونصف ابتدئ في فحص البنات وكانت النساء أملاّت المكان فحضر من الوكلاء مراد لوقا وأنيس حنا

1 - الجرس المدرسي: جرس صغير يحمل باليد .

2 - التاريخ الشريف : تاريخ سلاطين بني عثمان .

3 - الأفكات: المحامي . (كلمة لاتينية) .

4 - افتتاح مدرسة راهبات القليبين الأقدسين للبنات في حيّ بستان الديوان عام 1885، وسفر المعلمتين القديرتين بلاجيا وفوميا سبب هذا النقص في الطالبات .

وحضر يوسف ناصر وباسيل نصور ونوفل صباغ ونصر الله عطا الله والمعلمين وأنهي الفحص الساعة الثالثة إلا . وتكلمت قليلاً لتعرف النساء واجباتهن ويحببن العلوم إذ أنها تزين البنت إن كانت جميلة أو لا . ثم انصرفن ونحن دخلنا إلى القاعة مع الوكلاء ثم توجهنا لزيارة أبي سليمان داوود صباغ وغسل الأولاد غرفة الشمس استعداداً لمجيء الشقيق عبدالله وبعد الظهر تعب المعلمون على تعليم التلاميذ نشايد الرواية وزرنا كنيسة الأربعين وقد أنهى البناءون قبووين مصلبين من الشمال ومن ثم منعهما ميخائيل وهبة عن البناء فهدم حائط الواجهة لقاعته فلم يروا عطلاً .

(408) الأحد . في : 22 / تموز / 1890 .

حررنا لمسلم أفندي نسيم ورجوانه بخصوص القبور ووعدنا إلى أن تأتي أم مرشد أفندي سمعان ثم أتينا لبيت أنطون طرابلسي فلم نجد فيليب نعيان¹ . وعند الظهر حضر تلغراف من الشقيق يخبرنا بقدومه اليوم مساء فأوعزنا إلى القواص أن يلاقيه . وحضر قسطون فركوح وتذاكرنا بخصوص الجرس وأن ينصح القائمقام عن ذلك لي طرح الأمر إلى المجلس ونرى ما يقر القرار . حضر الشقيق استقبلناه بترحاب وسهرنا بلاقاه ثم صلينا الغروب . ثم سهرنا إلى الخامسة ونصف مع الشقيق إلى أن ذبلنا من النعس ونمنا .

(409) الاثنين . في : 23 / تموز / 1890 .

بعد الصلاة المعتادة تقاطر الناس للسلام على الشقيق ثم بلغنا بأن والدة مرشد أفندي حضرت من حماه فكلفنا الكاهنين إبراهيم وإيليا أن يسلما عليها من قبلنا ويعملا جهدهما بإقناعها من جهة القبور ثم حضر جمع يستشيروننا لجهة ميخائيل وهبة الذي وقف البناءين عن البناء بحجة أنهم أضروا به أو تبتاع الطائفة منه وأتى معهم فتخابروا معه وأوصلوه إلى التسعة وعشرين ألقاً فلم يقبل حينئذٍ أو عزت إلى البعض أن يترك البناءون غرقاً صغيرة لوضع أمتعة الكنيسة توضع بواسطة سلم من خشب وندعه وشأنه وقد مان حنا رزق وجرجي طرابلسي وحنا الصايغ عن الطائفة بثمانية وعشرين ألقاً ثم وضع جرجس طرابلسي ألقاً . وكلفت بعد الظهر الخوري إيليا أن يخبره من ألف حتى الثلاثين ألف فلم يقبل إلا بخمسة وثلاثين فتركناه وشأنه إذ سمعنا بأن أغلب الطائفة لا ترتضي شراء بهذا الثمن . ثم حضر مسلم أفندي نسيم وحبيب أفندي اسكندر والخوري إبراهيم والخوري إيليا يفوضوننا من قبل أم مرشد أفندي بأن نبني إنما

¹ - فيليب نعيان : ابن سليم نعيان كبير العائلة الدمشقية الشهيرة .

نعمل وترًا ونضع التاريخ في حائط الكنيسة¹ فقلنا نعمل ما تريده وشكرناهم وإياها وباركناهم أجمع وأوعز لنا أن الكهنة أن يخبروا المعلمين فرغب مسلم أفندي أن يرافقهما وهكذا فض هذا المجلس المشكل . وبعد العشاء باكراً تشخصت الرواية للمرة الأولى تأليف معلمي المدرسة ودعيت رواية الملكة سميراميس وسر الحضور من تشخيصها فابتدئ بها الساعة الواحدة ونصف وانتهت عند الرابعة ونصف وبقينا حتى الخامسة وربع . وتكلمت كم كلمة في ختامها دعاء للسultan وأن الروايات لم تجعل إلا لفائدة لكي يتخذ الناس ما كان مستحسنًا ونرفض ما كان متهجنًا والحمد لله على كل حال .

(410) الثلاثاء . في : 24 / تموز / 1890 .

توجهنا لزيارة كنيسة الأربعين ورأينا أين يبنون ونظرناهم يحفرون الأساس الغربي فلم نستحسن تقدمهم خوفًا من أصحاب القبور يجعلوننا بموقف حرج فتركناهم بكدر وجينا إلى قلايتنا وتخابر وكلاء المدارس بشأن المعلم حبيب هوأويني إذ عول مع المعلم نجيب أن يزور دمشق بكروسة وإن كنت بينت قبلاً للوكلاء أنني لا أستطيع أن أتحمل أكثر مما تحملت وهوذا إرضاء خاطر الحكومة التي رغبت معلمًا تركيًا فقد أحضرت من دمشق معي في الخريف حبيب هوأويني أكلاً شاربًا نائمًا مغسلاً حوايجيه وله الآن سبعة أشهر وكفاني . فالآن انفقوا معه على أي معاش شئتم فقط يكون خارجًا عن المطرانخانة . وبعد مذكرات طويلة قر القرار أن يتخذوا له غرفة ويقتنوا له على غسالة . وأن يقدموا ثلاث مجيديات إن أكل الظهر ومساء فقط و75 غرش إن أكل كسر صفرة نظير نجيب الظهر والمساء . وأنه يكون حرًا يوم تغيبي عن المطرانخانة إلى الخارج فيأكل من كيسه إن شاء وهكذا انصرفوا على هذا النسق وركب مع المعلم نجيب الكروسة الساعة الخامسة ليلاً بعد أن ودعانا وودعا مجلس الملة وهو منصرف الساعة الرابعة . الدفتر وصل 86 ألف غرش (التبرعات) بهذه الليلة .

(411) الأربعاء . في : 25 / تموز / 1890 .

زرنا كنيسة الأربعين وكان الأساس الغربي عميقًا أكثر بكثير بأربعة مرات عن الأساس القبلي والشمالي والشرقي وظلعت مغارة كبيرة جدًا والحائط

¹ - لم نجد حجر التاريخ على جدار الكنيسة عند ترميمها العام 1996 على عهد سيّدنا المطران أليكسي عبدالكريم، والمرجح إنه اختفى عندما سقط سقفها للمرة الثانية العام 1892...!

القبلي سيكون أساسه على قرائم المغارة ولا أعلم إن كان متيناً عمل عقداً . ثم جئنا إلى القلاية وحضر الدكتور حبيب جبور وعزمنا يحيى أفندي أتاسي مع أنجال فضيلة المفتي إلى المساء حيثما تشخص الرواية . وتذاكرت مع الدكتور حبيب أن يخبر حبيب أفندي مرهج بتقديم الدفاتر التي أخذها ليطلع عليها مع أربعة من الطائفة لمحاسبتني ولم يأت بها من كانون الثاني . زار الشقيق أشخاصاً وذوات كثيرين . جئنا إلى كنيسة الأربعين أخبرناهم عن المذبح كيف يكون . وعدنا الخوري باسيليوس مع الكهنة وصلينا عليه ورغبنا منه أن يعترف ويتناول وعند المساء تشخصت الرواية وحضر جمع غفير من المسلمين والمسيحيين وتكلمنا قليلاً ونمنا بعد السادسة .

(412) الخميس :

خدمننا الأسرار المقدسة وجزنا جرجس حلال ونقل إلى قبور كنيسة الأربعين . ثم زرناها ورأينا المعلم ميخائيل خزام يستعد لأن يعقد قنطرة المذبح الشمالي ومن جهة الغرب قرّب الكدان للأساس وجئنا رأينا حنا رزق ينتظر قدوم الشقيق ليكلفه بأكل لقمة أيما شاء وقر أخيراً بعد الجهد ليلة الأحد . وتكلمنا مع كاثوليكي متهم من صدي (سرياني) بأنه أعطاه ربطة غزل ليبرمها فأنكرها ليحلفه اليمين عند كاهنه . ثم حضر حبيب أفندي مرهج سلم على الشقيق وحضر المعلم يوسف ليستأذن بالتوجه إلى العاصي ويأخذ تلميذين عيسى ومطانيوس فسمحت له بهما . نمت بعد الظهر حضر سليمان أفندي أورفلي وبيده دفتر فيه ملاحظات عما نظره في الرواية ويوجد أنها جيدة وبمجملاً وقد لاحظت عليها وأصلحتها المعلمون وكل مرة يصلحون أكثر . فنصحناه أن يتجنب المعلمين ولا يجعل لهم طريقة يكرهوه ولا يدعي أكثر من الواجب وقد أوعزت إلى عبده نقلاً أن يأتي بأركيلتين ونبريش وأقة تطلي فأتى بها كلها . إذ أن يوسف المارماتون كسر لا تعمدًا بلورة الأركيلة الإزميرية التي كان قدمها لنا أسعد زخور قبل سنتين وكنت رغبت أن أرغمه بثمنها إنما لملاحظات بدت منه بكون العشي يرغب انصرافه ليخلوا له الجو . قبلت عزره وأوعزت إلى عبده المدبر أن يأتي ببلورتين . توجه المعلمون كلهم لا سيما سليمان أورفلي إلى التنزه في العاصي ترويضاً للنفس وأخذوا التلميذين المذكورين أعلاه . سهرنا مع مجلس الملة وأعضاء لجنة البناء إلى الثالثة ونصف وعزمنا على عزيمة أصحاب الحكومة غداً مساءً وصالحنا سليم حليتيو مع ابن أخيه وكتبنا اسميهما في الكنيسة وانصرفوا عند الثالثة ونصف .

(413) الجمعة . في : 27 / تموز / 1890 .

بعد الصلاة والمجد لله كسرت والشقيق الصفرة وتوجه زار بعض زيارات وتلوت جرايد الأهرام واللسان وحضر المعلم وهبة الطرابلسي وأخبرني أن أستلم رسالتي ويستعد أن يلبي طلب أم شرشوح بتكملة بناء كنيستهم ولذا بعد النصائح الأبوية عزم أن يمر بهم وهو متوجه إلى الرستن ويخبرهم عن لساني أنهم يلبنون طلبه ويقدمون له سلفاً من كل أسبوع بأسبوعه ويقدمون فعالة وهكذا توجه . وحضر سليمان أفندي ورجوته أن يكلف أرباب الحكومة الملكية والعسكرية بهذه الليلة وسمعنا للأولاد الترانيل وحصل التنبيه عليهم أن لا يلعبوا في المرح في غياب معلمهم . وقبل الظهر كتب التلميذ مطانيوس في الدفتر وأوعزت إلى عبده تقلا أن يأتي بأركيلة صغيرة ويقلب للشقيق ليشرب بها وأحضر ذلك وتعشينا ثم وفد الناس أفواجاً وحضر القائمقام باكراً وكذلك القاضي وغيرهم وازدحم المحل وأي ازدحام وخطب الدكتور جرجي بالإنسانية . وتكلمت كم كلمة تشكر بالزائرين وتشخصت رواية الابن الشاطر بختام رواية سميراميس ورأينا على وجوه الكل بشاير المسرة والاستحسان وعند الخامسة ونصف انصرفوا . { قرظ الرواية محمد عجم باثني عشر بيتاً }

(414) السبت . في : 28 / تموز / 1890 .

حضر يوسف ناصر وكلفنا بجازة فريدة سمين فبعد كسر الصفرة مع الشقيق حليب وخبزاً إسبانياً توجهنا إلى بيت الفقيدة وجنزناها في البيت ومن ثم أتينا إلى كنيسة الأربعين ورأيت عقد مذبح الشمال فعجبني وقد طلع مع البنائين مغارة متسعة جداً عند حفرهم أساس الغربي المحادي القبلي ولم نعلم إن كانت علامة جيدة أو عاطلة مع أنني لم أستحسن امتداد الكنيسة إلى الأمام وكانت يكفيننا الاتساع الذي حصل من القبلي والشمال وثلاث أذرع من الطول بتأخر الهيكل إلى الشرق فلم يسمعوا ولم يرفعوا والكلام ضايع معهم فتركناهم وأفكارهم على الله يرحمهم ويلهمهم للخير ورجعنا إلى المطرانخانة فأتى الخوري إيليا بعلامتين لنضعهما غداً والخوري نقولا بأخرى لابن عبدالله أبي الطوق وقد وجدت الأبيات لمحمد عجم في أرض الدار واقعة من مرشد عاقل فتناولها الشقيق وهي هذه بحروفها .

يا فتاح

بدور بالبها والحسن غابت
وأطيار على فنن تناغي
فيا لله من فتيان أنس
و أبدوا سالف الأخبار مما
تلامذة كأنهم كهول
بهمة قائم بمقام عدل
هزبر سل سيف الحق جهراً
فبشرى يا بني الآداب بشرى
ونشكر همة الأثناسيوس
وساير من لهم بالخبر سعي
إذا ما لاح في الأصباح بدر
وما الدرويش عند الوجد يتلو
وشمس أشرقت بسما الهداية
بالحان حكمت عوداً و ناية
لقد برعوا بتشخيص الرواية
لنا فيه المواعظ للنهائية
جهاذة لهم أحسن الدراية
ومحمود الحمية و الحماية
إذا المظلوم قد أبدى الشكاية
بطلعته بلغتم كل غاية
عطائه كأنه له كناية
و أرباب المناصب و العطايا
وشمس أشرقت بسما الهداية
بدور بالبها و الحسن عناية

الختم

من قلم الفقير إليه تعالى
الدرويش محمد عجم
و [موتوي]

تغذينا مع الخوري بعزيمة الشقيق مع أنه لم يسمع منا أقل كلمة تعكير وبعد النوم نهضت فوجدت الأولاد بالشجرة يقطعوا العناب ووبخت عبده توبيخاً ثقيلاً وقلت له أن لا يرجع إلينا وليطرد من خدمتي لأنه خان المطرانخانة . وقبل الظهر قاصصت إبراهيم حموي لكونه تفوه كلاماً بدواعي على شكيب¹ وعند انتهاء الغذاء صالحتهم كلاهما وأذنت لهما أن يتوجها مع المعلمين إلى العاصي. وأذنت للعشي كذلك أن يذهب معهم .

(415) الأحد . في : 29 / تموز / 1890 .

توجهنا من الكنيسة رأساً لوضع علامة في البرية وأول علامة كسرنا عندهم صفرة ثم عند كشييش ومن ثم عند عبدالله أبي طوق . وجينا أكانا عند نقولا حموي وكان معزوماً عيسى أفندي وعند الثامنة فما فوق جئنا المطرانخانة تشخصت الرواية وحضر أناس أيضاً بقوا إلى الخامسة ونصف وانصرفوا .

¹ - شكيب : اسم تركي بمعنى صبور .

(416) الاثنين . في : 30 / تموز / 1890 .
توجهنا عند المساء إلى دار نقولا عريضة وتعشنا مع الشقيق ووجد
عيسى أفندي وأبناء حبيب أفندي مرهج ورجعنا .

(417) الثلاثاء . في : 31 / تموز / 1890 .
تشخصت الرواية وحصل تنبيه أن تشخص رواية يهوديت الخميس مساءً
إذ لم يزل الناس يأتون بكثرة .



اكتاف الباب الوحيد المتبقي في حمص (الباب المسدود)

(418) الأربعاء : ابتداء شهر آب . 1890 .

ابتدأ صوم السيدة طعام بدون زيت استدعت الكهنة وأيقظتهم أن يحبوا بعضهم بعضاً ويعتبروا ويوقروا بعضهم لينالوا اعتبار الشعب وأن يلاحظوا تلميذاتهم بالاكنتاب لبناء كنيسة الأربعين وأن يحرروا أسماء المعتمدين والمتوفين بالدفتري الذي قدم لهم . وحضر شيخ قرية أم شرشوح يتشكى من المسيحيين بأنهم لا يساعدونه ولا يقدمون فعالة فوعدهنا بأننا نذهب إليهم يوم ليلة ونحضرهم على الشغل وزرنا الأربعين ورأيناهم لم يزالوا يؤسسون في المغارة المهولة التي وجدت تحت القبور وداخلة إلى داخل حائط الكنيسة فعمل البناعون أوتاراً وعرضوا الحائط وأسس جيداً بمئانة¹ .

(419) الخميس . في : 2 / آب / 1890 .

بعد إتمام الفرض الصباحي وملاحظة بعض دعاو وملاحظة البناء في الكنيسة ومنادمة الشقيق والتوجه إلى مار اليان لصلاة الغروب والرجاء لأم الإله وتشخيص الرواية ومكثنا إلى الساعة الخامسة صلينا صلاة النوم ونمنا .

(420) الجمعة . في : 3 / آب / 1890 .

حضر رسول من قرية أم شرشوح يدعى حنا محضراً معه دابتين لأتوجه إلى القرية وملاحظة الكنيسة فبعد أن أخبرته أنني سأرافقه الساعة الثامنة نهاراً حضر الشقيق يقول بأنه مستعد أن يتوجه مع عيسى حداد إلى تلبيسة ومنها يمكننا أن نتابع إلى أم شرشوح بالكروسة فعجبتني هذا الرأي وهكذا أخبرت القواص أن يتوجه مع الخوري إبراهيم وأنا توجهت مع عيسى والشقيق السادسة ونصف فبلغنا تلبيسة الثامنة وعشر دقائق وبقينا فيها إلى التاسعة وربع وأكلنا خبزاً وعنباً وشربنا قهوة وأكرمونا ثم أتى بي صالح العرجي إلى القرية ومر بالبيادر إلى أسفل القرية فقدمت له نصف مجيدي فتمنع عن أخذه إلى أن أجبرته فأخذه ، وصعدت إلى محل الكنيسة ثم حضر الشيخ والبقية وتخابرنا معهم اللازم على إتمامها ثم صلينا الغروب فيها والرجاء لأم الإله ونزلنا إلى بيت الشيخ مخول وبعد العشاء سهرنا وتكلمنا كثيراً. ثم صلينا صلاة النوم ونمنا ولكننا لم ننم من لسع البرغش والكبت فتعذبت مع الخوري إبراهيم كثيراً إلى أن أصبح الصباح بعد تعب وشق الأنفس .

¹ - أعتقد أن الفراغ الذي سماه المطران مغارة مهولة، ما هو إلا غرفة من منشأة مبنية في عصور سابقة بقي سقفها صامداً، ثم دفنت بفعل الزلازل تحت ركام مبان أعلى منها. وما الحجارة الضخمة الموجودة اليوم تحت الأعمدة الحاملة للأقواس في الجهة الجنوبية إلا من بقايا هذه المنشأة .

(421) السبت . في : 4 / آب / 1890 .

توجهت رأساً بعد إتمام الفرض إلى محل الكنيسة ولم أنزل إلا أجبرت النساء والبنات أن يأتين بماء والرجال أن يشتغلوا فاشتغلوا مدماك بدبشة وحصلت غيرة جيدة ثم نزلنا لنكسر صفرة عند عيد ولأن الكلس خلص وهناك اجتمع الأكثرون وبعد أخذ ورد قر القرار أن يتعهد المعلم وهبة وعيد بإنهاء الكنيسة على شرطان أن يأخذاً عن كل فدان¹ شنبل² قمح في هذه السنة وعن المعين سابقاً بواسطة المطران وحصل ورق فيما بين الفلاحين وبينهما وبعد الساعة الثامنة ركبنا ورجعنا إلى حمص . وصلنا عند الغروب وتبلغنا أن المعلم سليمان نعمة تعرض في خطابه بالرواية عن أخذ الدراهم ونظم وتقديم هيئة نساء في الروايات غير روايتهم فتكرر الأغلب والوكلاء والمعلمون وعمل المعلم يوسف خطاباً يدحض كل ما اتهم به روايتنا سليمان نعمة³ . وعند الساعة الواحدة ونصف ليلاً تشخصت الرواية وخطب المعلم يوسف كان له أحسن وقع في الأذان والقلوب وفي ختامها تكلمت نسفهه (للمعلم سليمان) وأكثر أيضاً وإن كان تكدر الدكتور إبراهيم أفندي الخوري .

(422) الأحد . في : 5 / آب / 1890 .

نبهنا المسيحيين على عيد التجلي غداً . جنزنا المرحوم عبدالله عبود المتوفي في بر مصر . ثم حضرنا إلى المطرانخانة وأتى موسى أفندي سركييس وكلفنا لغدا لأنه عيد .

(423) الاثنين . في : 6 / آب / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة في مار اليان وصلينا على العنب⁴ ونبهنا على المسيحيين أن يتقدموا إلى الاشرتك في كنيسة الأربعين وعايدنا موسى أفندي سركييس وجينا إلى كنيسة الأربعين وجدنا جملة من المسيحيين وبنائين يشتغلون

¹ - الفدان: وحدة قياس مساحة سريانية تختلف من بلد إلى آخر، وهنا تعادل 400 قصبية مربعة، والقصبية هي أربعون ذراعاً وسدس الذراع مربعة، وطول الذراع يساوي 70 سنتمترًا تقريبًا. وبالنتيجة الفدان يساوي حوالي 9000 متر مربع. ما زالت القصبية معتمدة كوحدة قياس مساحة للبيع والشراء في غوطة دمشق، ويعتبرها أهل دمشق تساوي 24 مترًا مربعًا تقريبًا. ويستخدم تعبير فدان أيضًا عمّا يمكن أن يفلحه الفدان (الثور) من الأراضي في اليوم، وتتناسب مساحته عكسًا مع خصوبة الأرض (الأرض الخصبة فدانها صغير) .

² - شنبل : أنظر حاشية (الفقرة 165)

³ - سليمان نعمة : المعلم الذي انتقل ليعلم عند اليسوعيين .

⁴ - لا نعرف لهذه العادة أساساً دينيًا ولا بد أنها محلية .

فمكثنا عندهم أكثر من ساعة وجئنا إلى المطرانخانة وفي المساء تعشينا سمگًا و[سنمورة] وكان تشخيص رواية وحضر أناس كثيرون أيضًا .

(424) الثلاثاء . في : 7 / آب / 1890 .

بعد أن صلينا كالمعتاد وتشخصت الرواية للنساء وحضر كثيرات منهن وتكلمنا في آخر الرواية كم كلمة ونصيحة لهن إذ لم نر موافقة تلاوة خطاب عمله كامل نجل سليمان أفندي عن الزينة والبهرجة وعدم التمسك بعوايد الأفرنج ولقطة عادة من يخطب من الرجال على النساء . وتكلمنا اللازم مع الوكلاء بشأن استجلاب معلم فرنساوي ومعلمة فقر رأيهم أن يخابروا المعلم الياس مبيض وابنة عمه [....] على خمسمئة غرش . اجتمع مساءً البعض وتكلموا اللازم لجهة البنائين واستجلاب مهندس من طرابلس .

(425) الأربعاء . في : 8 / آب / 1890 .

بعد الصلاة المعتادة لعدم الإمكان بكتابة كل يوم بيومه ينسى المرء ما حصل في ذلك اليوم فيكتب رؤوس أقلام وما يفطن به¹ . لم تشخص الرواية للنساء اليوم ولا للرجال .

(426) الخميس . في : 9 / آب / 1890 .

بعد الصلاة المعتادة تشخصت الرواية للنساء وعند الفصل الثاني حضر البعض من المسيحيين وأخبرونا أن نكتب على استجلاب بناء إما من طرابلس أو من مكان آخر وبعد كلام كثير أفدتهم أن يتفق البناعون هنا مع وهبة الطرابلسي وغيره ويكونوا يداً واحدة فإن رضي بنا أميني أن [يوحدهم] برأي استغنيا عن الكتابة وإلا لا غنى لنا فقر رأيهم على ذلك . وبعد انتهاء الرواية وتشخيص رواية الابن الشاطر تكلمت كم كلمة عليهن وهكذا انصرفن . ونحن تذاكرنا بأمر المعلم الطرابلسي وتوجهوا كلهم . العصر حضر حنا أفندي رزق وغيره وأخبرونا أنه يوجد معلم ماهر في قرية كفر بو وقارب النجاز من الكنيسة وبنيتة أن يرجع إلى وطنه طرابلس فإن كان يوفق استجلابه فحصل استحسان وكتبنا له وهو المعلم جبرائيل أنطكلي أبو جرجس وتوجه نوفل بيطار ليأتي به . وحصلت هذه الإشاعة عند الأغلب فسكتوا . والبناعون أصلحوا من الحائط الغربي ما قد عوجوه يوم عيد التجلي وخربوا قليلاً وأعادوه بقوة . تشخصت الرواية ولم يقدر إبراهيم أفندي العبسي أن يحضر إذ كنا قد عزمناه وأرسلت له

¹ - منذ وصول أخي المطران إلى حمص لم يعد المطران يكتب في الذقتر إلا القليل .

أربعة أوراق فحضر عدليه عبدالله [حماية] وإسلام كثيرون في كل ليلة تقريباً. بل حضر مسلم أفندي نسيم وأولاده . وسر الناس من تمثيل الأولاد .

(427) الجمعة . في : 10 / آب / 1890 .

بعد الصلاة المعتادة وتسلايتنا مع الشقيق الذي لم نقبل أن يبارحنا إلا بعد عيد نياح السيدة بعد الغذاء تبليغنا عن إتيان المعلم جبرائيل من كفربو وبعد مقابلتنا معه أرسلناه إلى محل البناء لكي ينظر ويشاهد ويأتي ويخبرنا عما يراه إن كان من الخلل أو من الزلل ونحن سمعنا كدر لميا إمراة عيسى اليباس [...] التي تبليغنا من القاضي إعلاناً ضدها لبعليها بأن تدفع له ما في ذمتها ألف وثلثماية غرش وقابلنا يحيى أفندي أتاسي وأفادنا أن الحكم ينقض هنا وقد عمل صورة مكتوب ادعاء للقاضي . وحالا أحاله لفضيلته بذلك . زرنا الأربعين ورأينا ما عملوه وأتينا إلى المطرانخانة وبعد العشاء أتى المعلم جبرائيل مع بنا أميني يوسف الذي احتضنه واتفقا معاً . أفادنا أن البناء حسن ولا عطل فيه وقد أفكاره فأجبناه عليها بأن المكان حاكم علينا ولسنا حاكمين عليه لنعمل باباً للقبلة ونظيره للشمال وكذلك شبابيك وغيره إنما البراعة تحسين داخل الكنيسة على نحو ما رأيت وبلغنا إليه فاستحسن كل ما عملوه المعلمون وهكذا أخبرناه أن ينظر غداً أيضاً وبعد الأحد نتذاكر بأمره وارفضت الجلسة .

(428) السبت . في : 11 / آب / 1890 .

جئنا رأساً إلى كنيسة الأربعين وبلغنا أن بكاء النساء على القبور يعيق الفعالة فتأثرنا من جراء ذلك وجينا رأينا تشخيص الرواية للنساء ثالث مرة مع رواية الابن الشاطر وتكلمنا عن بهرجة النساء والالماس والخيانة والغدر وغير ذلك ونصحناهن وهنأنهن بالسلامة وانصرفن بسلام . ونحن توجهنا مع الوكالة للسلام على داوود عاقل وهناك تذاكرنا معهم بخصوص إتيان المعلم ليباس مبيض مع المعلمة وعملوا مظبطة بستمئة غرش لهما وأن يحضرا وأمضوا بخطوطهم وقد أخذتها ونقلنا صورتها وأرسلت إلى سرحان أورفلي . ثم حضر مسلم أفندي نسيم وقد كلفنا بإرادة القائمقام أن نقابله لأن ابنه حافظ قد جرح من أحد أبناء الإسلام ليلاً وهو أت إلى بيته من العاصي وتقدمت هذه الشكاوة إلى الحكومة فتوجهنا وقابلنا القائمقام وحالا ذاكرنا بمسئلة الجرس وأنه طرح المسئلة في المجلس وتأجلت المذاكرة لوقت آخر ليجمع كل أعضاء المجالس ويقرروا بمظبطة فرجوته أن يتم ذلك ثم رجوته بمسئلة حافظ أفندي وأن يمك المسئلة بيده اليمنى وحالا استحضر نقولا كرامة ووصاه . وكذلك البوليس ومكثنا مدة ثم جينا وزرنا نجيب أفندي أتاسي ووعدنا بأنه يقدم معاش شهري حزينان وتموز

ست ليرات تركية . وإن أمكن الاشتراك مع الإسلام بكتابة استدعاء للحكومة أن تخصص معاشاً لمعلم فرنساوي لنا ولهم فوعد أن يحصل ذلك وجينا إلى البيت فقابلنا عيسى أفندي فأخبرناه أن يحترس عند طرح مسألة الجرس وكذلك ميخائيل أفندي سرياني قابلناه فأخبرناه نظير الآخر . تشخصت الرواية للمرة الأخيرة فحضر إبراهيم أفندي عيسي وعند انصرافه دفع ليرتين فرنساويتين فتنشكر الوكلاء وتشخصت رواية الابن الشاطر وتليت ثلاث تقاريط من الإسلام مدح وثناء على المشخصين والمعلمين والمطران وعند الخامسة انصرفوا بعد أن أثينا على المقرطين والمواسين لنا وشكرنا الجمعية وودعناهم .

(429) الأحد . في : 12 / آب / 1890 .

سمعنا القداش الثاني في مار اليان ونبها في القداشين عن تقدم المسيحيين للاشتراك ودفع ما قيده لاستئزام المصاريف لكس وحجارة وأجرة معلمين والبناءين والفعالة وعن فتح المدارس كلها ذكوراً وإناثاً غداً الاثنين وعن حث الوالدين أن يرسلوا أولادهم إلى المدارس وأن يعطونهم قدوة صالحة وبعض نصايح من كلام المخلص ورسول الأمم . وجاء المعلم جبرائيل الإنطكلي وتكلمنا معه وتعدنا عندنا وكذلك تعشى وأخذنا رأيه بمسئلة الركائز . وحضر وجهاء الملة وكان المعلم البناء الطرابلسي وتذاكرنا ملياً بذلك ورتبوا له ريبالاً مجيدياً وفرصة سبعة أيام ليتخلص من كفر بو ويأتي إلى هنا . فقبل وأعطوه عن ثلاث أيام وأجرة دابة ذهاباً وإياباً . وتكدرت مع يوسف تقلا إذ قال أن البعض يتكلمون بحقك لكونك لا ترغب أن تكون الكنيسة متقنة والركائز عواميد غير عارفين الأكلاف والمصاريف وكثرة الأشهر ومداركتنا بالشثناء فتأثرت منه واحتدت عليه وعلى من لا يدرك نظيره لأنهم أطفال لا يفنكروا بمستقبل الطائفة ولا بتقدم المدارس وأدبياتهم .

(430) الاثنين . في : 13 / آب / 1890 .

كسرنا الصفرة مع الشقيق وتكلمنا اللازم عما يرغب به من جهة توجهه إلى الوطن وقد اعتمدنا بعد الاتكال على الله أن يسافر السبت في 18 آب . حضر المعتادون ليلاً للاكتتاب في دفتر الكنيسة من الوجهاء ينتظرون المسيحيين المحسنين ثم صلينا ونمنا فوق الرابعة .

(431) الثلاثاء . في : 14 / آب / 1890 .

صلينا وتسلينا مع الشقيق وأبي رزق وكان اليوم كأمس إنما عمد البعض من الطائفة لجلب البناء الطرابلسي ومررنا بكنيسة الأربعين ونظرنا ركيزتين

في الهيكل تمنا وابتدأ البناعون في الأبواب وتقاوت اللجنة مع ابن وهبة أن يأخذوا منه ذراع ونصف بقيمة ستة آلاف وخمسمئة وأن يرجعوا له السقف ويقدموا له خشباً من عندهم . والبعض لم يزل رأيهم بشراء الدار وإن اتصلت إلى الثمانية وثلاثين ألف والبعض لا يرغبون بشرائها بهذا الثمن والاتكال على الله . والبعض يرغبون أربع ركائز والبعض ستة ومنهم يعملونها مبرومة والبعض مربعة والحيرة موجودة . وتكلمت اللازم مع سليمان أفندي بشأن تفسير التلميذين مطانيوس ضومط واليان حلبي إلى روسيا وأن نصراف عليهما إلى أن يبلغا موسخا من الوقف أو من طريقة أخرى فاستحسن عمل دفتر اكتاب وأنه يقدم ريالاً مجيدياً . سهرنا قليلاً مع الشقيق وصلينا ونمنا .

(432) الأربعاء . في : 15 / آب / 1890 .

خدمنا القداس الأول ووصينا أن يتكرم المسيحيون باكتتاب والكاتبون أن يدفعوا وتعين الكاتب ميخائيل زخور والصراف يوسف ناصر وأن يجلسوا خارج باب الكنيسة ويستعدوا لذلك . جئنا رأساً إلى المطرانية وتغدينا سمكاً وبعد الظهر توجه الشقيق والقواص وعيسى حداد وأنطون طرابلسي ومطانيوس فركوح إلى العاصي وعند العصر نزلت أمطار غزيرة¹ هناك وفي المدينة أجبرتهم أن يأتوا ركضاً بدون عشاء وأتوا بالخبز والسمك وتعشوا هنا بعد أن غيروا ملابسهم الملبوسة وحضر الشقيق ومن معه وتعشوا وسهرنا مع الذوات ولجنة الكنيسة وحصلت المخابرة على الركائز وأنهم يتقاولون مع الحجارة غداً ونظراً لعدم تمكني أن أزور الكنيسة لداعي عزيمة وكلاء المدارس لي وللشقيق إلى العاصي سوفت الزيارة ليوم الجمعة وهكذا صلينا ونمنا بعد الركوع .

(433) الخميس . في : 16 / آب / 1890 .

أتى عيسى حداد ومطانيوس فركوح وأنطون طرابلسي ومراد لوقا أنهضونا عند العاشرة ليلاً وصلينا قليلاً وتوجهنا [غلساً] ماشين إلى الجديدة وصرفنا النهار كله فأكلنا بعد الصلاة حليباً مغلياً وتيناً . ثم تغدينا جيداً واستدعي الوكلاء المعلمين إذ لم يأت كل الوكلاء وسررنا بتلاوة أقوال الفيلسوف يوجنس وعند التاسعة أمطرت مطراً قوياً إنما كان الوكلاء استدركووا باستجلاب خيمة فأتينا كلنا إليها ولم نتغرق من المطر أصلاً وعند العاشرة انحل المطر [صغر] نقولا حموي ونقولا عريضة وعند الغروب تعشينا وكان أبو رزق معنا وحضر الشمس معه إنما لم يأكل بكونه أصبح مريضاً إذ قد ترك الشبائبك مفتوحة

¹ - إنها حالة استثنائية في حمص أن تهطل أمطار غزيرة في 15 آب (شرقي) أي 28 آب (غربي) .

فحصل له تخمة وإسهال مما أكله من السمك وشرب قليلاً من العرق وبعد العشاء توجه مع أبي رزق ونحن بقينا أكثر من ساعة نسمع التلاميذ يرتلون إلى أن شربنا القهوة وقمنا نترج بضوء البدر بسرور وبتراويل من المعلم داوود وأنطون ومراد لوقا ونقولاً حموي وقد أحب أنطون طرابلسي أن يلاقي مسألة إبراهيم حموي لكونه رغب أن يترك المطرانية والمدرسة وأن ينحاز إلى اليسوعيين وإنهم يرسلونه إلى بيروت ويكسونه فهو أخذه إلى العاصي ووعد أنه المدرسة تكسيه ومهما لزمه فليطلبه منه ونحن نقبله في البيت وهكذا رجع إلى ما كان عليه والتلميذان مطانوس ضومط واليان يستعدان للتوجه إلى موسخا¹ وكتبنا لموسيو اسكندر كستفليس نستفهم منه عن إذا كان بإمكانه تخفيض ناولون الفابور [لأديسا] عن التلميذين وعن مساعدتهما في الفابور بما يلزم لكونهما لم يتغربا بعد . بلغنا المطرانخانة اثنتين ونصف وكان الذوات في القاعة فلم ننزل بل بقيت مع الشقيق نتسلى إلى ما بعد الثالثة .

(434) الجمعة . في : 17 / آب / 1890 .

بعد الصلاة المعتادة سمعنا الشقيق أن بنيته السفر غداً فابتدأ أن يجمع حوائجه وتوجه إلى السوق مع ميخائيل ناصر وابتاع شراشف وصايات وغيرها كهدايا للبيت وللأحباب ومن ثم طلب مني حساب قونات الكنيسة وقوشانات العسكرية وثمان صليب فضة للتبريك وثمان شمسية فقدمت له عن الأول 96 غرش ثم 15 غرش ثم ختم للجنة البناء ثم 300 ثمن الصليب ثم 360 ثمن قوشانات العسكرية وقد أخذت من أصلها من المختار مطانيوس لويس خمس مجيديات وثمان الشمسية ريالين مجيديين وكتبت رسالة للوالدة معه وأخرى لموسيو كاستفليس وأيضاً يوسف النجار وكيلنا ودير العشي زوادة رمزية له . وحضر كثيرون ودعوه وعند المساء توجهنا وزرنا الأربعين وهم بينون الأبواب ومحل الشرقي فلم يعجبني وأفدتهم أن يتركوه الآن إلى أن يحضر البنا الطرابلسي وحضر الذوات للاكتتاب وودعوا الشقيق . ونحن جلسنا مع الشقيق قليلاً وصلينا ونمنا على أمل أن نودعه خارجاً .

(435) السبت . في : 18 / آب / 1890 .

صباحاً عند التاسعة² نهضنا وبعد أن صلينا قليلاً وغسلنا وجهنا توجهنا مع الشقيق إلى الكومبانية ومعنا كان وكلاء المدارس وغيرهم والتلاميذ وكان الركاب خمسة وعند العاشرة ونصف ودعناه مصافحين إياه وتوجه بالسلامة

¹ - موسخا : موسكو

² - التاسعة = الرابعة صباحاً بتوقيتنا اليوم .

ونحن قصدنا مار اليان عن طريق البرية فالحقنا القديس الأول وبعد الظهر جلست فأتى داوود عاقل يخاطبني بمسئلة ابنه ميخائيل وأنه لم يأخذ قولاً شافياً من نقولا حموي لا بالترك ولا بالإكليل وتكلمنا عما عمل صهره الأول حنا محيش وإني أرسل له خبراً ليأتي مع أخيه ونرى كيف يجب أن نتدبر مسئلتها ومن ثم زرنا كنيسة الأربعين والاختلاف قائم بين ركيزتين بل ست وأربع هناك أخذنا رسالة من القائم مقام يخبرنا عن عيد جلوس السلطان المأنوس غداً الأحد ويقبل في السرايا التهاني من الساعة السادسة إلى الثامنة ويقضي عمل زينات وعند الثانية ليلاً حضرنا وقر قرار الذوات أن ينبه في الكنيسة غداً عن إتيان كل معلمي البناء الساعة الثامنة غداً وانصرف الحضور .

(436) الأحد . في : 19 / آب / 1890 .

توجهنا إلى كنيسة مار اليان وتكلمت من أقوال بولس القائل تيقظوا قفوا بالأمانة تأيدوا . والانتباه والسهر والثبات في الإيمان وإن الأمور كلها يجب أن تكون بمحبة لا بمشاحنة وخصام إلى أن تخلصت بطلب البناعين كلهم الساعة الثامنة . وأن على المسيحيين أن يتقوا بمواعيد الله المعطي العوض لكل من يحسن وقدمت براهين عن اليونانيين الغيورين الذين يحسنون بخمسين ألف ليرة كما روت الجرايد . وأتينا رأساً إلى المطرانية وقابلت اسكندر حليبي أتياً من طرابلس . والتلميذان مطانيوس وليان لبسا إفرنجيا وحضرا إلى الكنيسة بهيئة منتظمة سر من رأهما ثم عند الثالثة ونصف توجهنا لإكليل نجيب نمور وسررت من طاعتهم وعلمت إن المسيحيين إذا قصدوا أمراً لا يتأخرون عن إتمامه ثم توجهنا مع سليمان أفندي إلى السرايا للتبريك بعيد الجلوس المأنوس راكباً على البغلة ووضع القواص سمعان الوهابية الحريرية التي اشتغلها أبو خليل وكلفت عن يد اليان زيتون 104 غرش ونصف ومصانعة 130 غرش و96 غرش وأجرة ليان وشغلها عن يد حبيب لطيف وركابات . فقابلنا القائم مقام وكان عيسى أفندي هناك والمفتي وعبد الحميد دروبي وشمس الدين وعبد اللطيف . ثم أتى مطران السريان وقدم كم كلمة دعاء وهو ماسك يد القائم مقام وبعد شرابات القهوة نهض المفتي ونحن كذلك . ونظرنا احتراق سوق المكلسة وأتينا رأساً إلى المطرانية . وعند التاسعة إلا حضرنا في مجلس الملة وأتى أكثر البناعين وابتدوا بالذاكرة فشفت عن آراء كثيرة بين من يطلب أربعة ركايز ومن يطلب ستة وبين مثمانات وبين مربعات وبين نصف مثمانات فكانت الأكثرية على أربع ركايز ونصف مثمانات ولم ينصرفوا إلا عند الثانية عشرة ونحن بدوخان رأس . حضر مكتوب من موسيو اسكندر كاستفليس يخبرنا أن التلميذين لا يقدرا أن يدخلوا الأرض الروسية إلا بشهادة من القونسلاتو في

بيروت أو من السفارة في الأستانة فتحسرننا بذلك وتكدرنا ولا سيما التلميذين وأخذتهما الجمدة والكدر العميق فقدمت تلغرافاً حالاً للشقيق في بيروت أن يخبر سليم شحادة هل يقدر أن يعمل واسطة بتقديم شهادة للتلميذين من الجنرالالية بدون مشاهدتهما ليقدر أن يدخل أوديسا وتكلف 23 غرش صاغ لأنها ولاية ثانية ثم لحقت مكتوباً للشقيق مدققاً ومطولاً عن اتخاذ الوسائل لدى من يجب ليتسهل لهما العمل . صلينا الغروب دمجاً . وبعد العشاء بقيت في الليوان وحصل زينة وتعلق 12 قنديلاً ووضع خضرة من صفصاف وغيره وقيل أن السرايا تزينت بها وألعاب نارية وموسيقى وغير ذلك . وعند الثالثة نمت ولم يقر القرار أن يشتغل المعلمون وتعطل نهار هكذا من تشعب الأحزاب ونفوذ الكلام سامحهم الله وحضر ميخائيل خزام يوم السبت ورسالة من كاهن كفر بهم بأن المعلم يحضر بعد كم يوم لبعد أن يخلص التبليط الكنيسة والله في تدبير الأمور شؤون .

(437) الاثنين . في : 20 / آب / 1890 .

بعد الصلاة والتغسيل نظراً للحرارة التي صارت تصير في فصل الصيف . زرنا ابن شيخ الشوام¹ ونزل في بيت رفول ناصر ومن ثم كان أفندي نقولا حموي لأخبر عيسى أفندي وامرأته عن طلبه خطبة ندي الأحد الثاني بعد عيد الصليب . فأوعزت إلى القواص ليرى عيسى أفندي إن كان في بيته فأتى بالنبأ إيجاباً فتوجهت إليه وأخبرته ذلك فأجاب إن المدام هنود في بيت ابنتها كوكب وابنة كوكب ضعيفة فإن انتقلت إلى ربها لا يمكن إعطاء الابنة له على الأحد الثاني وعندما تجيء نخبرها بما تفضلتم . أحبته فلا يحسن أن يكون انتقال الابنة مانعاً للطاء على فرض موتها . وأتى ابن زهر وطيب له يده² وشربنا قهوة وأركيلة وهكذا أفدته أن يرسل لي خبراً . ثم تفاوضت معه بشأن أخت نقولا وخطيبها أجاب أن الوالد والولد يرغبان والابنة تظهر نوع من جفا من سكن حمص والإشاعات ليست من عندهم بل من بيت داوود . ثم بعد الظهر أتتني ورقة من داوود يخبرني ويذكرني بمسئلته ولا أدها ظهرياً أحبته بما علمته وأني سأخبر نقولا مساءً وقد أرسلت له علماً . بعد العشاء حضر نقولا وأخبرته مفصلاً ومدققاً وأبنت له شدة اعتناؤه بعدم فسح الخطبة وإقناع أخته وأنا معه سأبذل الجهد بإقناعها إن شاء الله وأنه مع أبيه لا يرغبان البتة أن يفسخا وبعد كلام مطول بهذا الصدد أصرفته ليأكل . ونحن اجتمعنا مع الذوات

¹ - شيخ الشوام : هو جرجس طرابلسي (جدّ الصيديلي البان طرابلسي) حمصي الأصل من

سكان الاسكندرية وسمي هكذا لأنه شيخ الجالية السورية في مصر .

² - قد يكون ابن زهر طبيباً أو مجبراً عربياً أو خبيراً تدليك، ولم نستطع معرفة اسمه الكامل

والبناعين وحصلت مناقشة ومذاكرة شفت عن تكلم أسعد قنواتي بعض عبارات قاسية بحق البناعين والكنيسة دلت على خفة ثم توجه. ونحن نصلح المسائل إلى أن فاضت فالتزمنا لاستعمال الصرامة وإني منذ الآن فما بعد لا أحضر مطلقاً فيما بينهم لأن العار سيلبسني أولاً [...] الوجهاء لدى الغرباء بعاقبة الكنيسة وإن الاختلافات لا تجدي نفعاً والمحاولة لتنفيذ الغايات والكلام مما لا يليق ولذلك لا أقرر أن تكون الركائز على أربعة بل على ستة لأنها أضمن [غائلية] وتكون نصف مئتمن والسلام ومن غداً فليأت المعلمون ويشغلوا¹. فبدلاً من أننا نوصي عليهم ليشتغلوا أيام البطالة² نراهم يمتنعون أيام الشغل وهذا مما لا يوافق مطلقاً وهكذا فضت الجلسة على أن يأتي المعلمون ويشغلون بدون قيل وقال وتترك المسئلة للبنائ أميني وللمطران بدون مداخلة أحد ونحن صلينا وركعنا ونمنا مسبحين الله في قلوبنا ونفوسنا وهو ولي الأمر والتدبير وقد أتى جواب التلغراف بتوقيفهما عن السفر وبالبوسته كفاية لقنصل الشام أيضاً .

(438) الثلاثاء . في : 21 / آب / 1890 .

قصدت كنيسة الأربعين وحدي بدون شماس وقواص انتظرت المعلمين إلى أن حضروا باشروا بالشغل . بقيت أكثر من ساعتين ثم رجعت واغتسلت بماء بارد وصلينا كل الصلاة . قصدت بيت نقولا حموي لعلي أجدته فما وجدته جلست مع أختيه أمام البركة وتكلمت اللازم لإقناع الأفكار . ثم رجعت مع سمعان فقط أخذت رسالة من غبطته يخبرني عن توجهه يوم الاثنين أمس إلى دير مار الياس شويبا³ ويطلب الدعاء ويستذكر لي كما كنا قبل سنتين معاً وأنه أقام المطران سيرافيم وكيلاً عنه في دمشق إذا لزم مخابرة معه . لم أجتمع مساءً مع من حضر إلى القاعة بل زرنا رد سلام مع لجنة الفقراء والمدارس ميخائيل عريضة فحضرنا بعد الثالثة فلم نجد أحداً وكان قصد بعض لجنة الكنيسة كتابة أوراق مخالصة بشراء بيت ميخائيل وهبة بثمانية وثلاثين ألفاً تنقسط ولم يتم ذلك .

(439) الأربعاء . في : 22 / آب / 1890 .

توجهنا إلى الكنيسة وحدنا وانتظرنا المعلمين وبعد إتيانهم باشروا بالشغل وعملت ملاحظة على تعوقهم لبعد الشمس وابتدعوا بالحيطان القبلية والشمالية

¹ - وهكذا تمّ فالكنيسة الحالية على ستة ركائز والأعمدة مئتمنة الأضلاع .

² - البطالة : أيام العطل

³ - دير مار الياس شويبا : دير في قضاء المتن من جبل لبنان : كان المطران أنثاسيوس قد خدم فيه قبل مجيئه إلى حمص .

وارتفعت لنصف الشبابيك . قطع التلميذان عيسى ومطانيوس المحارم عن بعضها للضيع (القري) وكذلك المسابح وأتانا زخور خماسية بتتمة الصابون وسيأتينا بمسباح بقيمة 13 غرش أيضاً . رتلنا بتلحين وداع غروب السيدة يونانياً وعربياً مع التلاميذ . نصحنا حبيب خوري ليستعد إن وفقنا الله بإرساله إلى الناصرة¹ وكذا نصحنا التلميذ مطانيوس أن يكون شكوراً محباً لملته ووطنه وبيعته وكذلك إبراهيم حموي وأن لا يعمل كما عمل قبلاً ولا يميل أذنه إلى أقوال الغير . أرسلت أمس رسالة إلى موسخا ومثلها إلى الأستانة للمتوحد اسكندر ولفتها برسالة ليوسف في طرابلس ليرسلهما بالعجل . وأخذ نجيب دمعة² الجرايد لسان الحال والتقدم³ والبشير⁴ والهدية⁵ ليجلدها إنما يوجد أعداد ناقصة ولم نعلم أين هي . صلينا باكرًا وركعنا طالبين من الله رحمة وعفواً .

(440) الخميس . في : 23 / آب / 1890 .

عند العاشرة ونصف⁶ فقت وغيرت ملابسني وغسلت وجهي ورسمت الصليب المقدس دفعات وصليت بعض قطع وفتحت شباكين بالمقابلة وأخذت عصاي وقصدت كنيسة الأربعين فوجدت ميخائيل خزام ينتظرنني ولم أجد غيره ثم انتظرنا قليلاً ريثما أقبل المعلمون والفعلة وبتدأوا يشتغلون ولم يقدر بنا أميني أن يلحق لهم بالنحيت وبعد أكثر من ساعة ونصف رجعت إلى المطرانية نصلي وودعنا العيد بتلحين . فحضر مراد لوقا يعلمني عن الدكان التي أوقفتها جمعية طرابلسي وزخور للمدرسة ليحصل لهما استئجار وكذلك مسئلة ميخائيل زخور لنعطيه ويعطينا . ثم أتى الخوري إيليا وبعد انصرافهم توجهنا معه لعيادة نسيم أفندي وصلينا له وشربنا شربات وقهوة ثم زرنا حبيب أفندي مرهج مع الدكتور جبور الذي كنا ذاهبين إليه وقد استدعاه لحركة في جسمه فتوجهنا إلى الأول

¹ - الناصرة : مدرسة الناصرة التي أنشأتها الجمعية الأبراطورية الروسية الفلسطينية، وكان لها الفضل بتأهيل المعلمين لكل المدارس الأرثوذكسية .

² - نجيب دمعة: كان يجلد الكتب للعموم ويمهرها باسمه وخاتمه (نجيب دمعة حاج الياس) ومكتبات حمص مليئة بما جلده من كتب .

³ - جريدة (التقدم) : جريدة وطنية أسسها يوسف شلفون والخوري يوسف الدبس في بيروت العام 1874 .

⁴ - جريدة (البشير) : جريدة أسسها الآباء اليسوعيون في بيروت العام 1870 واستمرت حتى العام 1947 .

⁵ - جريدة (الهدية) : جريدة أصدرتها جمعية التعليم المسيحي الأرثوذكسية البيروتية برئاسة المطران غفرائيل شاتيليا مطران بيروت العام 1883 ، وقد أوكل مهمة رئاسة تحريرها إلى الشماس غريغوريوس حداد الذي أصبح بطريركاً فيما بعد .

⁶ - العاشرة والنصف : الخامسة والنصف صباحاً بتوقيتنا، وقد استيقظ ليراقب تأخر المعلمين

ومكثنا مدة إلى الظهر ثم أتينا رأساً إلى البيت . حضر تحرير من الشقيق مسهب يخبرني عن وصوله بسلام إلى بيروت ومشاهدته الوالدة والأخوان على أتم الصحة وأنه أخذ تلغرافي وقابل سليم أفندي شحادة ومعه قابلا الجنرال وأبدى عزورات أولاً بالنفي لا يرغب إرسال أحد إلى روسيا ثم أبا أن يصادق على شهادات غبطته لأن الأمطوش يختص بالبطريرك وقابل الشقيق ثاني يوم فضل الله أبو حلقة¹ وأخبره عن طريقة لا نعلم إن كنا نقدر أن نتممها . وأتى تحرير من يوسف أفندي سبع مسهب يخبرني أن غبطته أرسل تلميذين وأراني الطريقة التي استعملها غبطته بشأنهما . فأرسلت رسالة لموسيو اسكندر رجوته بهما أن يظهر انعطافاً بشأنهما من الجنرال . أتى نقولا رزق في 2 منه وأخذ ريالين مجيدي عن لميا سلستي ليتوكل عنها ويرجع القاضي الحكم لنا . حضر البعض من أعضاء مجلس الملة وغيرهم وتذاكرنا بمسئلة القسم الذي سنأخذه من ميخائيل أفندي زخور وغيرها وبعد مذاكرة بهذا الشأن قر القرار أن يحضر غداً مع لجنة المدارس ومجلس الملة وحصل انتهاء مسئلة شراء البيت بثمانينة وثلاثين ألف وقبض منها ألفين وفضت الجلسة .

(441) الجمعة . في : 24 / آب / 1890 .

توجهنا إلى الأربعين وقسنا مع بنا أميني وغيره ميخائيل عبد النور . حررنا رسالة للشقيق وأخبرناه عما توقع عندنا وعن إرسالية كتب للمدرسة . وضع المعلمون سقفيتين على الباب القبلي والوسطاني والبناء من جهة حائط القبلي بجد . نزلنا إلى القاعة وتكلمنا بخصوص انتهاء بيت ميخائيل وهبة وإنه يقتضي جمع دراهم من الأوقاف وكان ميخائيل زخور ونصرالله عطاالله فجرت مذكرات أن ننبه في الكنيسة بما اختص بالأوقاف ثم يباشر نصرالله يوم الاثنين بجمع دراهم . وإن مسئلة القسم المتفق عليه مع عليه مع ميخائيل زخور بعد انتهاء أيلول برفع الحائط ويرجع إلى الورا من جهة الغرب . وأن يصرف على التلميذين² من ثمن دكان حوش بيت الدكة إلى روسيا ومن ثم يصير جمع هذه الدراهم وهذا رأي سليمان أفندي الخوري وحنا أفندي رزق سرّاً . أن نتوجه غداً لملاحظة السقفيتين وماذا يوضع وراءهما إن كان حديداً أو خشباً .

¹ - فضل الله أبو حلقة: من كبار المعلمين في عصره، له كتب ومؤلفات مدرسية للطلاب كانت معتمدة في أغلب المدارس آنذاك .

² - التلميذين : اليان الحلبي ومطانس ضومط .

(442) السبت . في : 25 / آب / 1890 .

أتينا بالمعلم خليل اللبناني وبعد ذا وذاك أخبرناه أن يوضع خشباً من [السطام] وقاس المعلم أبو نجيب برغش مع بنا أميني من جهة الحائط الشرقي والركائز والمذابح والمحراب . وأخذت رسالة من الشقيق تعبه بمسئلتنا أي بمسئلة التلميذين وركض من مكان إلى آخر يفتش على سليم شحادة أفندي¹ فلم يجده وأنه يجهد قواه بالكتابة للصهر كي يرجو غبطته بالمصادقة على إرسالهما وإني أنا أحرر لغبطته بذلك فافتكرت أن غبطته ربما ينزل إلى بيروت بعيد القيصر والذي يكون يوم الخميس الآتي فحضور غبطته يوم الأربعاء والجنرال كذلك فإذا تيسر إتيان البزبورطات من حماه الاثنين وتوجه التلاميذ الثلاثاء والمصادقة على الأوراق من غبطته والجنرال يوم الأربعاء وإرسالهما بالروسي² يكون توفيقاً من الله عز وجل . وتوجهنا بعد العصر ونظرنا ما تعمر فيها وأوصيت البواب أن يقفل الأبواب جيداً حتى لا يعطل الأولاد الصغار ما يبني من الشرق . حضر ليلاً أنيس حنا مع أبناء الخوري نصور وكتبنا أوراق بشراء القصر منهم بعشرة آلاف يدفع النصف الآن والنصف الآخر فيما بعد وكتبنا رسالة لنجيب أفندي مرهج ليعجل لنا بإرسال البزبورطين³ يوم الاثنين إن أمكن .

(443) الأحد . في : 26 / آب / 1890 .

توجهنا إلى مار اليان ووصينا في القداس الأول على الأعياد وأن يدفع المستأجرون دكاكين الوقف لأهمية المصاريف حالياً وإن المقامين لهذا العمل هم حبيب أفندي مرهج وميخائيل أفندي زخور ونصرالله أفندي عطاالله . وإن الذين كتبوا عليهم أن يدفعوا وإن الذين لم يكتبوا عليهم أن يشاركوا إخوانهم بالاكنتاب . وبعد القداس توجهنا وضعنا علامة أخي عبدو صباغ على ابنة توما فركوح وفي بيت الخطيبة صادقنا على مبيع تامر غنوم صباغ لحبيب عطاالله . وجينا إلى القلاية . وجد ستة أعضاء من مجلس الملة ، لمح سليمان أفندي بالتشديد على الأعضاء الذين لا يرغبون إتمام واجباتهم في الحضور وإنه خير له أن يتحى كما فعل عيسى أفندي ورغب أن يبين هل إن كلامي في الكنيسة تلميحا له لأنه تعرض في المداخلة في تقديم آراء بشأن بنيان الكنيسة ، أجبته سلباً ولا داعي للتعرض [بحبنا بكره] وإنما توصيتي لمن عارض حقيقة من يوم الأحد حتى الثلاثاء وبطل المعلمين يوم الاثنين فقال خلينا من الشاكرين لا من العازلين . فلم

¹ - سليم أفندي شحادة : الترجمان السري لقنصل عموم دولة روسيا (الجنرال) .

² - الروسي : الباور الروسي (الباخرة الروسية) من طرابلس إلى بيروت .

³ - إرسال (البزبورطين) جوازات السفر من حماه مركز اللواء لأن حمص كانت تابعة لحماه

أستحسن داخلياً ما تصوره فيّ لأني أتحاشى هكذا أسباب ولا سيما وأن جنابه ممن يساعدونني بأرائهم المصيبة فلا محل لتخميناته مطلقاً إنما عرفت من أنه نفور { سامحه الله } . تكلمنا مع شابين اشتكى عليهما عبدالله عكاري بأنه تقدما له ريالاً ويتدخل بمسألة مطانيوس سركييس وميخائيل وهبة الذي رغبناه أن يقبض قيمة ألفين ومئتين وخمسة وتسعين غرشاً من مال الوقف من أجل مشترى بيته الذي رغب البعض أن يجعلوه لثلاث مدات (أقساط) الآن وبعد سنة ثم سنة والأخرون رغبوا أن يقسموه قسمين الآن النصف ثم بعد سنة النصف وتأجلت كتابة الأوراق ليوم الأربعاء أو الخميس مساءً وبعد كلام وأخذ ورد انصرف القوم و لم يسهر عندنا أحد بل عند الثالثة صلينا ومن ثم سهرنا مع المعلم ميخائيل خزام تحت والقواص والشماس إلى الخامسة ولم يأت نبأ من قبل نجيب أفندي مرهج . وركعنا ونمنا .

(444) الاثنين . في : 27 / آب / 1890 .

صلينا باكراً وتوجهنا إلى كنيسة الأربعين لاحظنا تقسيم الدائرة والكاتدرا¹ والخارستين² والمذابح³ وجلسنا برهة ثم أتينا كتبت رسالة لموسيو اسكندر كاستفليس وزرنا المدرسة ونظرنا دكان أسعد زخور . قابلنا حافظ قرما ونصرالله عطاالله وإنهما يأتیان المساء مع نعمان عبد الملك وإبراهيم سابا فركوح . حررت رسالة موسيو كمسركان وأخرى لكاستفليس وللجنرال ولغبطته وللشفيق ولإبراهيم أفندي ترك ويوسف أفندي نجار وقطعت ورقتين بالداليجانس⁴ للتلميذين مطانيوس واليان ليتوجها إلى طرابلس وشحنا حوايجهما في الكارات . وانتظرنا البزبوريتين من حماه وأرسلت التلميذين يراقبا فحضر الحنتور من حماه ولم يجدا شيئاً فأخبرتهما أن يسألاً في بوسطة حماه الواردة من حلب وأشرت إلى المعلم يوسف شاهين أن يفتش أيضاً وصلينا الغروب وتعشينا ولم يجدوا شيئاً فتكدرت جداً وأوعزت إلى التلميذين أن يبيعا الورقتين إن أمكنهما فرجاني المعلم يوسف أن يذهبا إلى طرابلس ولا بأس من مكثهما هناك أسبوعاً فقبلت التماسه ونحن سعدنا ونمنا وركعنا مصليين وقد حزنت جداً واغرورقت الدموع بعيني على ملاحظة التلميذين ونمت .

1 - الكاتيدرا : يقصد الحنية في الكاتيدرا أي مكان كرسي رئيس الكهنة في الهيكل .
2 - الخارستين : (الخارستين) الخزائن الجدارية .
3 - المذابح : حنيتان في الجدار الشرقي للكنيسة عن يمين ويسار المائدة .
4 - الداليجانس : عربة تجرها الخيول تتسع لسنة أشخاص .

(445) الثلاثاء . في : 28 / آب / 1890 .

عند الساعة التاسعة ليلاً قرع الباب فنهضت وجدت التلميذين آتيين ليودعا الشمس وأخذنا مكاتيب منه وبعد قرع الباب شديداً ودعت التلميذين ومسكتهما الواحد من اليمين والآخر من اليسار وقلت : المسيح الذي بارك الأطفال بيمينه يباركنا ويكون معكم في سفركم براً وبحراً وينير عقليكم ويؤسس المحبة الوطنية في قلوبكم ويؤهلكم أن تتعلموا العلوم المفيدة وترجعوا تفيدان الوطن¹ . اذهبوا بسلام وليكن الله مسهلاً طريقكم . وكان الكلام بتأثر كلي وكتبت لهما رسالة إلى أنطون أفندي شامية وتوجه الشمس معهما الكومبانية وأنا نزلت معهما حتى الباب الخارجي وتوجهنا بسلام وقلبي معهما . وسلمت للخوارجا عبده صباغ خمسة عشر ليرة فرنساوية مصروفهما إلى موسخا وسلمته أيضاً الشهادات التي ترجمها كامل أفندي الخوري إلى الفرنسية وشهادات المدارس ومن الدكتور جرجي أفندي كفروني ومكاتيب طرابلس وأما مكاتيب بيروت فأوصيته أن يأخذها معه ويسلمها للشقيق . مساء الثلاثاء وأنا أت من صلاة الغروب من مار ليان سلمني مراد أفندي² مرهج² البزبورتين وكان أخوه نجيب أفندي أرسلهما مع بوستة حلب باسم مراد ولم يسأل أحد عن ذلك فتكررت أكثر . كتبت أمس ليوسف أفندي سبع رسالة وأرسلت رسالة شكرية سبع لعمه . رتلنا في الكنيسة بنشاط وكان الخوري سلبسترس مقابلتي .

(446) الأربعاء . في : 29 / آب / 1890 .

سمعنا أواخر القداس الأول ووقفنا في الكرسي ورتلنا وتكلمنا عن سيرة يوحنا المعمدان بقوة وأبنا مضرة السكر والملاهي وشجبنا الرقص ومخالفة الناموس . عملنا واسطة لشراء قصر أبناء الخوري تصور بعشرة آلاف غرش ألح علنا داوود عاقل أن نأخذ القول القطعي من نقولا حموي عن خطيبة ابنه ميخائيل أوعزت للخوري إبراهيم أن نخدم القداس غداً على القيصر المعظم³ أخذت رسالة باسم التلميذين مطانيوس وليان من الأسكلة وإنهما وصلا بسلام وسرا جداً بمنظر البحر . حررت لهما رسالة ولوكيلنا يوسف وأرسلت البزبورتين وضعنا ثلاث غروش ليرسلهما في بوستة البر إلى بيروت ليد

¹ - كان مفهوم الوطن واضحاً جداً في ذهن هذا المطران المنتور والأمة بمفهومه هي: كل من يحيا على أرض الوطن وليس من اعتنق نفس عقيدته الدينية.

² - مراد ونجيب : أولاد حبيب أفندي مرهج الحمصي، إلا أن نجيب كان يعمل في حماه .

³ - عيد قيصر روسيا العظمى اسكندر الثالث (1881 - 1894) أما ولي عهدده فهو نيقولا القيصر الأخير .

الشقيق وحررت رسالة للشقيق أن ينهي مسئلتها لدى الجنرال وكمسركان¹ .
أظهر المعلم نجيب الخوري نفوره من حضوره الظاهر لكون الوكالة أتت بمعلم
فرنساوي غيره وقدم استعفاءه شفاهاً .

(447) الخميس . في : 30 / آب / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة مع خمسة كهنة والشماس على اسم القيصر
الحسن العبادة والأمباطورة وولي العهد والأسرة القيصرية والمجمع المقدس
وذكرناهم علناً وفي آخر القداس ذكرناهم بواسطة الدعاء دمجاً برفع الصليب
وجينا إلى كنيسة الأربعين ومنها زرنا نقولا حموي وجدنا أخته كوكب تكلمنا
معها اللازم ونصحناها فإظهرت برضاها من خطيبتها وأبانت بأنها لا تترك
خطيبتها إنما على شرط إذا كانت لا تسر فبعد سنة ترغب السكن في بيروت
فسررت بأدبها وتركتها بعد أكثر من ساعة . تذاكرت مع مراد لوقا عن استعفاء
المعلم نجيب ولأنه مصمم النية تركناه لإرادته . ذكرنا المعلم يوسف بأنه سمع
عن لسان الدكتور جرجي كفروني² إن المعلمة كريمة مبتلاة بداء السل فلم أصدق
نسبت ذلك لغرض أميركاني² لأن صحتها جيدة ووجهها منور إنما تكدرت من
هذا الخبر . رتبنا أوقات المعلمين ليعلم كل منهم ست ساعات نهاريًا . بعد العشاء
حضر الشيخ فياض من المشرفة وأخبرنا عن الدواب ستحضر فعللنا الأمل أن
نسافر صباحاً . إنما حضر ناصيف فركوح وكلفنا للثالث عن نفس أخيه إبراهيم
الذي توفي يوم الأربعاء أمس مع حرمة عبدالله أبي ديب وجزناها تحت صبيات
الكنيسة . أتانا أبو رزق بأحد عشر ذراعاً من الصوف الأسود كهدية فشكرته .
وبعد العشاء حضر أعضاء مجلس الملة سبعة منهم وباسيل نصور وميخائيل
وهبة وحضر أبناء الخوري نصور وتسلم كبيرهم عن يد أنيس حنا خمسة آلاف
كان قد أحضرها لي داوود عاقل من ثمن القصر الذي كتب حجة باسمي وقد
عارض بطرس توما وأظهر حدة ومثله ميخائيل زخور إنما سكوتي هداهما
وأنت والددة الأولاد وأختهم وشهدوا كلهم وباركوا لنا بالمبيع وأعطوني وصلاً
بالخمسة آلاف وقد دفعت مني 25 غرشاً تنمة المبلغ وكتبت لهم تعهد بقيمة
خمسة آلاف لبعد ستة أشهر من أول أيلول وشهد عليهم الحاضرون وتوجهوا
وكتبت أسماء 21 ذاتاً وتركها سليمان أفندي عربي وبعد أن رجوته لملاحظه
الأمور الزمنية والكهنة بالأشياء الروحية³ .

1 - السفير والقنصل

2 - أميركاني : المقصود طائفة البروتستانت إذ كان لديهم مدرسة تتنافس مدارس الروم .

3 - أن ينوب عنه خلال سفره إلى القرى .

(448) الجمعة . في : 31 / آب / 1890 .

لم تحضر الدواب لنقلنا إلى المشرفة إلا الساعة السابعة ليلاً بعد أن نمنا ولم يعد لنا أمل بالتوجه باكراً وزرنا الكنيسة ورأينا الشغل ووهبة الطرابلسي ينظر العمل وقد عقدت كل شبابيك القبلة وتركب عشر درجات من السلم الشرقي والحائط علا دكاً من الغرب والشمال وجينا نرتب حوايجنا وبعد الغذاء أتى فياض نعمة مع الخوري حنا وأحضرت الدواب وبارحنا حمص الساعة السادسة ونصف ولم يأت الشماس بحجة أن دابته لا لجام لها ولا ركابات ولا من يلتفت إليه فقلت له ابتدأنا أن نتكدر وننشف إن كنت لا ترتب بيدك كما يعمل القواص وغيره هل ترغب أن نرتب لك خدمات وبعد كلام تكدر وأبى المجيء فتركته . فإلفه الخوري حنا والمعلم حبيب هوأويني فلم يرعو فأهملته وجينا نترج مع التلاميذ الأربع عيسى وإبراهيم وشكيب وعبدته وأتى جبران بشور وبلغنا القرية قرب التاسعة ونصف وقبل أن نبلغ إلى القرية رافقنا رفول فركوح ذاهباً إلى قرب سلميا ولم يرغب أن يمكث معنا فلاقينا البعض مشاة إذ لم يكن أحد عارقاً بوصولنا في تلك الساعة ونزلنا رأساً عند الشيخ إبراهيم نعمة واستقبلنا الشيخ حاتم والخوaja فرنسيس وحضر أغلب الأهالي وسلموا علينا من مسيحيين وغيرهم¹ وتعشينا عند الشيخ إبراهيم ونمنا في بيت الخوري حنا ووضعنا الناموسية فلم تكن ترد عنا الناموس الملسع وسمعنا صلاة النوم وزارنا الشيخ حاتم ليلاً أيضاً وحصل التكلم بعد توجهه من البعض من الحماصنة بحق الشيخ صليبي وأما هو [ف...] ثم صليبتا ونمنا .

¹ - ثلاث سكان قرية المشرفة من الموارنة وأصلهم من لبنان .



الواجهة الغربية لكنيسة الأربعين شهيداً حيث أزيلت القبور وظهرت المغارة

(449) السبت . في : 1 / أيلول / 1890 .

سمعنا القُداس الإلهي في كنيسة المشرفة وعملنا ماء مقدساً وزرنا الشيخ حاتم في غرفته وقدم لنا حليباً وخبزاً وأظهر صداقة واحتراماً كثيراً ثم توجهنا إلى بيت الخوري وأجبرته أن ننقل حوايجنا إلى بيت أبي طيارة في أول القرية لجهة الغرب نقلنا إلى بيت الصدي وهو أجود بيت في القرية ونمنا ثلاث ليال . مساء السبت قابلنا موسيو بروسبير بعد أن تغذينا وتعشينا في بيت الشيخ إبراهيم ليلاً تقابلنا وتكلمنا اللازم بعد العشاء ذهبنا إلى محلنا وصلينا ونمنا .

(450) الأحد . في : 2 / أيلول / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة في المشرفة عن صحة أهلها وتكلمنا كم كلمة عن محبة الله ومحبة القريب وكرسنا المسيحيين وزرنا الخواجا بروسبير والشيخ حاتم وحضر الخوري فيليبس الشيخ الجزويتي وعمل قداساً في محل في المنزل القديم وقبل الظهر سافر إلى حمص . تغذينا وتعشينا في بيت عوض . وعند المساء تقابلنا مع وكلاء الخواجات ثابت¹ وتذاكرنا بمسئلة صليبي وإنه يعمل تعهد لي بعدم إبداء أقل حركة تضاد صوالح الخواجات .



نماذج من نقود آل ثابت (المشرفة)

¹ - الخواجات ثابت : ملاكي قرية المشرفة وملحقاتها، كالثابتية والجابرية وبادو، وكانوا واسعي الثراء، حتى انهم في فترة الحرب العالمية الثانية ونتيجة للضائقة المالية التي مرت بالبلاد، أصدروا عملة نقدية معدنية مكفولة من قبلهم، استعملها الفلاحون العاملون في أراضيهم، فاعتمدت عند بعض تجار حمص وحلت الكثير من مشاكلهم، وقد دون عليها من الوجه الأول قيمتها ورسم رمزي، ومن الخلف كتب عليها:

(* DOMAINE TABET * MECHREFE *)

(451) الاثنين . في : 3 / أيلول / 1890 .

بعد الفجر توجهت مع القواص وعيسى عاقل غلساً إلى النبع وغسلت وجهي وصلينا على الطريق وعملنا دورة كبيرة وجينا على السور الغربي¹ واستلمت رسائل من الشقيق وأتينا إلى البيت كملنا الصلاة وعملت تعهداً على صليبي فاستحسن وكلاء الخواجات ثابت وكان من الحماصنة نوفل عبود ويوسف ناصر ونعوم محفوظ ونعمة الخوري يوسف واسطفان صباغ . كانوا يزوروننا ولهم ديون على أبي حمد الذي مرض وتوجه إلى زحلة وفصله الخواجات من الوكالة وعليه ديون فباع الوكلاء فدنه وبقره وجماله وأرضه وأغلاله لوفاء الدين وكان ابن أخته عساف حاضراً في القرية . تغذينا عند الشيخ الصليبي وكان جميع من ذكرتهم أعلاه حاضرين وعند العاشرة زرنا عين الدنانير وحضر معنا جماعة واعتبرنا العرب عند العين وقيل الواحدة حضرنا وتعشنا عند الشيخ حاتم والخواجا بروسبير عشاءً متفقاً ثم توجهنا صليبا ونمنا في غرفتنا .

(452) الثلاثاء . في : 4 / أيلول / 1890 .

بعد تلاوة الفرض توجهنا إلى بيت الخوري نرتب أغراضنا ونتوجه إلى قرية الشيخ حميد . فاشتغلنا بمسئلة الشيخ صليبي وكتبت تعهد من قبله لي وكفله نعوم محفوظ واسطفان صباغ . ومن ثم يوم السبت كان قد فكت خطبة ودفع لنا ليرة فرنساوية = 107 غروش وأخذ ربع مجيدي للقواص وخمسة غروش للتلاميذ الأربع . وحضر شيخ قرية الشيخ حميد وشيخ الوريده ليأخذوننا . وكسرنا الصفرة عند الخوري يوحنا [وأبطأنا] حتى السابعة ثم فرقنا محارم ومسابع وصابون وسواعيات صغيرة وصلبان على الشيخ حاتم ولبروسبير والمشايخ كلهم والأهالي وللخوري وكتبت قائمة بالنورية جمعت 11 شنبل ونصف تقريباً وتوجهنا إلى الشيخ حميد وسررنا بوجود قسطون فركوح وأسعد زخور وحالا عملنا ماءً مقدساً وكسرنا من حضر والخوري كرس القرية إنما الغداء لم يطلع إلا لبعده التاسعة من النهار فأكلنا بلذة وصلينا لأهل الشيخ سلوم وأخبرنا أنهم يقدمون ثلاث شنابل قمح عن هذا العام وعن الماضي فنحن قبلنا على شرط أن يقدموا شنبل أو نصف شنبل شعير فوق الثلاثة وعند الحادية عشرة توجهنا إلى قرية الوريده بعد أن باركنا البيادر والأهالي فبلغنا بعد ثلثي ساعة ونزلنا في بيت جروج العاشور وتكلمنا اللازم وصلينا الغروب العشي وعند الثانية ونصف قدموا لنا العشاء فلم نستطع أن نتعشى وعند الرابعة صليبا ونمنا .

¹ - السور الغربي لقرية المشرفة القديمة يظهر حالياً وكأته ساتر ترابي .

(453) الأربعاء . في : 5 / أيلول / 1890 . في الوريذة .

بعد إتمام الفرض صلينا على ماء مقدس وتوجه الخوري حنا كرس وتسلينا مع الأهالي وعرفنا أفكارهم لعمار الكنيسة بعد رفع البيادر وإننا بعون الله نكرسها بعد إتياننا من الحصن وكتبوا تعهدًا على أنفسهم ورتبنا لهم معلمًا هناك يعلم 12 تلميذ تحت مرتب أن يعلم القراءة الابتدائية ثم المزامير والسواعية والإنجيل ولمن أراد الكتابة أيضًا وحرروا قائمة بلغت نوريتنا 32 مسحة¹ .
وتكلمنا معهم بخصوص ديون الخواجات ثابت التي عليهم لهم وأن يحضروا يوم الثلاثاء القادم لنجعل اتفاقية فيما بينهم وبين الخواجا بروسبير وأكلنا صياميًا وصلينا نصف الليل وكلهم انتصبوا معنا باحترام واحتشام ولم يكن معي غير التلميذين عيسى وإبراهيم .

(454) الخميس . في : 6 / أيلول / 1890 .

بعد كسرنا الصفرة عند نقولا الخوري وأحضر أهل القرية الدواب ركبنا وركب معنا أسعد زخور وجروج العاشور وودعنا القرية إلى البوير وهناك نجل الشيخ عبد العزيز مزيد مسكنا ولم يدعنا أن نتابع سيرنا إلى قرية سكرة إلا بعد نتمالح معه فنزلنا في الخيمة وحضر كل ذويه وعملوا احترامًا كاملاً وبعد نصف ساعة أحضروا الطعام خبز على الصاج ومنسف رز وبيض مقلي وحليب ثم جيس وعنب فأكلنا قليلاً وقمنا ثم أحضر الشيخ عبد العزيز حصاناً أصيلاً أبيض قليلاً وقدمه لي فشكرته ومسكت رسنه ثم قدمته لولده عبيد واستكثرت بخيره وقدمت له بركة ثلاث محارم ومسبحة صدف صغيرة وركبنا إلى سكرة وقد رافقتنا نجله رامياً مع عبد . وهناك استقبلنا مخول أبو عبد الله ونزلنا عنده ونمنا قبل الظهر ثم تغذينا فراريح وصلينا على ماء مقدس وكرس الخوري مع القواص وصلينا الغروب وتذاكرنا بمسئلة امرأة أخي عوض مع أبيها وتكدرنا من فظاظته ثم تركته . زارنا شيخ القرية الحج علي كنجو وأتى عوض من المشرفة وتكلمنا كثيراً فلم يرضى أبوها . ثم صلينا صلاة النوم وأخبرنا أبو عبدالله أن يحضر أربع دواب صباحًا .

(455) الجمعة . في : 7 / أيلول / 1890 .

[غلسًا] كثيراً صلينا وودعنا الخوري حنا راجعاً إلى المشرفة ومعه عوض ونحن تركنا سكرة وجئنا إلى حمص وسررنا في الطريق كثيراً ورتلنا

¹ - المسحة مقياس حجم أرامي سرياني، وتساوي 18 كلغ تقريباً إذا كان القمح جافاً فتكون النورية 576 كلغ من القمح تقريباً .

وكملنا كل الخدمة وبلغناها الساعة 1 ونظرنا الكهنة خارجين من الكنيسة فقصدنا كنيسة الأربعين وسررنا من تقدم البناء وأوعزنا إلى القواص أن ينظر شيخ قطينة غداً بعد القداس الإلهي فتوجه ونظر وأخبر . وقد بلغنا بأن مجلس الملة تتافر مع وكلاء المدارس وتكدر مراد لوقا وجراء ذلك ولم يأت إلينا ليسلم علينا.

(456) السبت . في : 8 / أيلول / 1890 .

نزل مطر قليل ثم حضرت دواب من قطينة وأخبرت الخوري نقولا شكور أن يأتي معنا مع التلميذين عيسى وإبراهيم ولما رأينا أن عيسى أفندي لم يحضر القداس الإلهي من وجع يده اليمنى زرته قبل الظهر وبعد أن مكثت عنده برهة ودعته وجينا على أمل أن يأتي أخوه ميخال إلى قطينة معنا وعند الثامنة إلا بارحنا حمصاً وأتينا قطينة فلاقانا الأهالي وسررنا بهم ونزلنا في دار الشيخ جروج [شاليل] وبعد ساعة توجهنا صليبا الغروب ثم قصدنا البحرة مشاة وحضر ميخائيل فركوح معنا وشربنا قليلاً من العرق وبارحنا البحرة وتعشينا ومن بعد السهرة صليبا ونمنا .

(457) الأحد . في : 9 / أيلول / 1890 .

خدمنا الأسرار المقدسة عن صحة الأهالي وخدم معنا الخوري نقولا والخوري سليمان لولو وعند الشركة صليبا على ماء مقدس ونصحنا المسيحيين وأرشدناهم وكرسناهم وتوجهنا إلى بيت الشيخ كسرنا الصفرة وحضر صباحاً عبده شكور وعند العصر صليبا الغروب وتوجهنا إلى السد¹ بقينا إلى بعد غروب الشمس وحضرنا تعشينا وسهرنا وأفدنا الشعب عن تقديم كل ما هو لازم لخوريهم وعن النورية وأن يدبروا دواباً لنمشي صباحاً إلى حمص وهكذا صليبا ونمنا بهدوء الخوري نقولا والخوري سليمان والقواص سوا .

(458) الاثنين . في : 10 / أيلول / 1890 .

بعد أن صليبا صلاة السحر عزمنا على السفر وأحضرت الدواب وفرقنا المحارم وغيرها وسواعيات صغيرة وصابون وصلبان وركبنا إلى حمص صباحاً فبلغناها عند الثانية ونصف واستعدينا لوضع علامة متري يونس حموي على أسما ابنة يونس فركوح فعند الثانية ونصف توجهنا إلى بيت الخطيب وبعد أن صليبا على العلامة وشربنا قهوة فقط رجعنا إلى القلاية ومررنا بمدارس

¹ - السد : المقصود السد القديم، وما زالت أطلاله ظاهرة وهي تسابير خط السد الجديد إلا أنها أخفض منه، ويقال مجازاً عنه أنه السد الروماني إلا أنه قد بني في الفترة السلوقية بعد الاسكندر، وهو من أفضل الآثار تعبيراً عن قدرة أجدادنا الهندسية والعمرائية .

الإناث ودققنا التفقيش على دفاتر المعلمات وحررنا ورقة لمراد لوقا وتكلمنا معه اللازم وسهرنا مع البعض من المسيحيين وصلينا .

(459) الثلاثاء . في : 11 / أيلول / 1890 .

بعد إتمام الفرض حررنا رسالة لأهالي أم شرشوح ليأتوا بدواب يوم الاثنين ورسالة أخرى لأهالي كفرام ليأتوا لنا بدواب يوم الأربعاء . بعد الظهر حضر المسيو بروسبير وتذاكرنا ملياً بخصوص أهالي الوريده الذين لم يحضروا اليوم في الوقت المعين وبعد صلاة الغروب والعشاء صلينا وركعنا ونمنا .

(460) الأربعاء . في : 12 / أيلول / 1890 .

بعد إتمام الفرض تبليغنا وفاة المرحوم الخوري باسيليوس شقرة وبعد برهة توجهنا إلى داره وعزينا ولده وذويه ومن ثم أخذوه إلى مار اليان ورتلنا أمامه أنوح وأنتحب يونانياً مع الخوري سلبسترس والشماس وبعد الجناز أبنته تأبيناً جيداً ثم أخذناه إلى كنيسة الأربعين بتراتيل قانون الكبير وهناك بين الحجار والكلس والأزدحام واريناه التراب وعزينا آله وأتينا البيت وهنا صباحاً تعاتبنا مع مراد لوقا لتتحيه عن المدارس ومن ثم اتفقنا أن نقابله أيضاً ونقنعه . في السهرة حضر البعض وبعد مذاكرة قليلة انصرفوا ونحن صلينا ونمنا .

(461) الخميس . في : 13 / أيلول / 1890 .

بعد إتمام الفرض وعدنا أمس القواص وعبده تقلا أن يبتاعا رياحين وزهور لعيد الصليب فأتما ذلك . بعد الظهر حضر سليم نقرور وكلفنا لعيد الصليب وأخبرنا أنه لم ير أحد من أهالي أم شرشوح . تكلفنا أيضاً ثالث للمرحوم الخوري باسيل .

(462) الجمعة . في : 14 / أيلول / 1890 . عيد الصليب .

قمنا باكراً وخدمنا الأسرار المقدسة القديس الأول ووقفنا في الصينية مع سليمان أفندي ورجعنا إلى القلاية . ثم وضعنا علامة ميخائيل¹ ابن شيخ الشوام في الاسكندرية .

(463) الاثنين . في : 17 / أيلول / 1890 .

حررنا لأهل أم شرشوح أن يوافونا بالدواب فلم يتيسر لهم من يأتي بها.

¹ - ميخائيل طرابلسي

(464) الثلاثاء . في : 18 / أيلول / 1890 .

توفي نسيم بن مسلم أفندي فدفن في كنيسة الأربعين بعد أن صلي عليه في مار ليان وحصل له احتفال¹ . قدم لنا دابنتين سليمان ابن حنا فركوح وتدبر للولدين أيضاً وأتى معنا الخوري نقولا إلى أم شرشوح و[بيتنا] تلك الليلة في غرفة حنا أفندي فركوح .

(465) الأربعاء . في : 19 / أيلول / 1890 .

بعد قرار الأهالي بتقديم أربعة شنابل قد سمحت للكنيسة بشنبلين ويقدم الأهالي لي شنبلين وركبنا العصر تقريباً بحرارة الشمس إلى الدوير صلينا على ماء كما قد فعلنا في أم شرشوح وكرس الخوري نقولا وجمع شنبل ومسحتين وقليل من العدس ومن الحمص وبعد الغروب جينا إلى حمص فوجدنا دواب كفرام حاضرة واستأذن المكارية عن المشي فأخبرتهم عند الثامنة أو التاسعة ليلاً فأوعزت للتلميذين عيسى وإبراهيم أن يحضرا حوايجهما ويستعدا ليأتيا معي إلى الحصن وكذلك القواص وبعد أن ناما وأحضرا الملابس اللازمة فبقا الساعة الثامنة وإلى أن رتبنا حوايجهما تمكنا من المشي الساعة التاسعة ليلاً بنور القمر .

(466) الخميس . في : 20 / أيلول / 1890 .

سرنا بنور القمر إلى كفرام وأكلنا على نهر وواصلنا المسير وإن يكن بتعب إلى عين مريمين استمرينا أربع ساعات وقدم لنا جرجي قنواطي عنباً وتيناً وأركيلتنا معنا وسررنا ثم واصلنا المشي إلى كفرام فاستقبلنا الأهالي بترحاب وقواصات وتهليل ونزلنا في بيت الخوري إبراهيم استمرينا إلى نهار الأربعاء في 26 أيلول فيها .

(467) الثلاثاء . في : 25 / أيلول / 1890 .

تقابلنا في كفرام بسيادة مطران حماه إلى [العصر] وبعد الغذاء ركبنا معه وشيعناه إلى آخر القرية ولم نتمكن أن نقبل عزيمته بالتوجه إلى برشين لوجوب مبارحتنا الحصن إلى حمص فودعناه ورجعنا إلى بيت الخوري إبراهيم .

(468) يوم الأربعاء . في : 26 / أيلول / 1890 .

بارحنا كفرام إلى رباح فوصلناها العصر واستمرنا في رباح إلى آخر تشرين الثاني لداعي خلوص الهواء الأصفر في حلب وحماه وحمص ومن

¹ - نسيم نسيم : أول رئيس - أو بصورة أدق - أول نائب لرئيس جمعية عضد الفقراء لأن الرئيس هو المطران نفسه .

جراء ذلك امتنعنا عن الوصول إلى حمص ولم نقدر أن ننزل لنكلل الخواجا نقولا حموي في 7 تشرين الأول وفي تلك المدة كنت كل أحد فسر للمسيحيين إنجيل النهار وفي الليالي نقرأ من كتاب العهد القديم ونتسلى بكلام الله ووقفنا على بناء المدرسة وسقفناها ثم هدمت الزاوية الشرقية فجددناها ولما حضر كاهنان من المشتى والبعض من الذوات فيها يستدعوننا نتوجه إليها صلينا إرادة الرب وتوجهنا بعد سمعنا القديس الإلهي يوم السبت الواقع أول كانون الأول وجزنا خورية الخوري سابا وركبنا متوجهين إلى المشتى .

(469) في : 1 / كانون الأول / 1890 .

بعد أن كف هطل المطر ركبنا وقصدنا قرية المشتى فبلغناها عند العاشرة ونصف فاستقبلنا أهاليها بترحاب وسرور وتوجهنا رأساً إلى الكنيسة سمعنا صلاة المساء وتشكرنا من غيرتهم ومحبتهم ورجعنا إلى منزل الخواجا عبدالله سلوم [لقبو] أبي ناصيف وصهره تامر أفندي الحلو وكان معنا القواص سمعان والعشي الياس والتلميذان عيسى عاقل وإبراهيم حموي وبقينا في بيته 28 يوماً وكنا في مدة هذه الأيام نعظ المسيحيين في البيوت والكنيسة وقد أجروا كل [اللإقيات] والاعتبار فكانوا يتقاطرون لعزيمتنا وأحياناً يعزمننا الذات للظهر والمساء وكلفونا لخدمة الأسرار المقدسة وأكرمونا باعتبار حفظهم الله ووقفهم لكل عمل خيري وقد رتبنا لهم لجنة للمدرسة ليجمعوا دراهم لها وصينية أيضاً فوق العادة وتعهدوا أنهم يثبتون بالصبر والتجدد ولما حان أوان الفراق لنأتي إلى حمص ولا طريق لنا رأساً إلا بواسطة حماه أذرفت الدموع الغزيرة وكان يوماً عظيماً شكرتهم من صميم الفؤاد لمحبتهم الخالصة وقد خرجوا لوداعنا إلى مسافة بعيدة في وقت كهذا وهكذا بارحنا المشتى إلى البيضاة المختصة بأبرشية حماه .

(470) في : 28 / كانون الأول / 1890 . يوم الجمعة .

عند وصولنا إلى حدود القرية رأينا كاهنها والمتقدمين ينتظروننا فأطلقوا البارود وقطعنا نهر قريباً للقرية واحتفلوا بنا وعند صلاة المساء تكلمنا بعض نصايح وإرشادات ونمنا في بيت المختار وذبح لنا خروف بغير رضانا إنما إكراماً لنا كذا قال إن أبا ناصيف زودنا بزودة معتبرة وفي الليل اعتراني إسهال وكان يوجد براغيث فكانت أشأم ليلة علي . صباحاً ودعنا صاحب البيت وقصدنا طريق حماه وكان النهار السبت في 29 كانون الأول . وصلناها عند العاشرة إلا بعد تعب مفرط لأن الوحل كان كثيراً على الطريق وتحملت مشقة وافرة الحمد لله وصلناها بصحة وقابلنا سيادة مطرانها الذي احتفل بقلنا وأكرم ضيافتنا وأنزلنا في غرفته وخدمنا معه الأسرار أول العام وأولم الذوات ولأتم معتبرة لنا .

تمت سنة 1890 .

سنة 1891

(471) يوم الخميس . في : 3 / كانون الثاني . سنة 1891 .

حضرنا إلى حمص بالحنطور وكان رفيقاً لنا جرجس أفندي عبد الله مع ولديه قيصر وبيدع وعند الثامنة بلغنا حمص فوجد عدد ليس بقليل من الطائفة وترحبوا بنا ومن ثم ابتدوا يأتون يسلمون علينا أفواجاً أفواجاً ونحن ننثي عليهم ونشكرهم وهكذا عملنا الظهور الإلهي في حمص ورأينا حالة الكنيسة المحزنة المؤثرة¹ وتربصنا ريثما يكف المطر ولم نكرس الدور إلا بعد مرور أسبوع من الوقت المعين أي في 14 كانون الثاني .

وقد حصل انتخاب لمجلس الملة في 19 الشهر وبعد سبعة أيام أتى بأوراق الانتخاب ووجد أكثر من ستين مغلف لم يرسل من جانب المطرانخانة فأصررنا أن ندخلها مع المغلفات خوفاً من وقوع نار الانقسام والشر² وهكذا وقع الانتخاب على اثني عشر ذاتاً هم عزتلو سليمان أفندي الخوري ، حبيب أفندي مرهج ، عيسى أفندي فركوح ، حبيب أفندي اسكندر ، جرجي أفندي شهدا ، حنا أفندي رزق ، عبده أفندي حداد ، حبيب أفندي نسيم ، أسعد أفندي قنواتي ، يوسف أفندي ناصر ، مطانيوس أفندي سركييس ، نصرالله أفندي عطاالله .

وبعد يومين تقدمت لهم تذكرة التعيين قبل أن يباشر البعض بمعروض يدحض ذلك الانتخاب لما عرفوه من المداخلة الغير القانونية ثم حصل في أواسط كانون الثاني انتخاب نصف أعضاء لمجلس الإدارة والمحكمة فاضطررنا أن استدعينا أعضاء مجلس الملة السابقين فكتبوا أوراقاً سرية بانتخاب ثلاثة أعضاء كانوا عزتلو سليمان أفندي وحنا أفندي رزق وجرجي طرابلسي وكان قد وجد في تلك الليلة حبيب أفندي مرهج تكلم لجهة الأوقاف ومن ثم لما فتحت مناسبة الانتخاب اعتذر وقام ولما قلت له لماذا ترى يوجد وقت بعد . قال لا ربما يوجد شغل من أجل الانتخاب ولم يجبره أحد أن يمكث فنكدر و[تملا] إلى وقت انتخاب مجلس الملة وصيرورة تلاعب في الانتخاب ربما بإيعازه وإيعاز آخرين نظيره. حينئذٍ عندما رأيت أن الأوراق الآتية استغرقت وقتاً لم أرتض بتلاوة البعض منها حينئذٍ تكلم توما الخوري عن تخبئة بعض الأوراق وانفجرت مدافع كروب من حبيب أفندي مرهج ضد المطران وسليمان الخوري واستمر

¹ - لأن العمل كان متوقفاً

² - إذا تكلم المطران بما علم وشاهد، وقال أن ستين مغلفاً لم ترسل للتصويت فسيحصل طعن بالانتخابات ويحصل الانشقاق فضلُّ التستر واعتبار الانتخابات صحيحة.

مدة إلى أن حرق بعض مغلفات واختفى البعض وختم الانتخاب فكان للذوات المشروحة أعلاه .
في هذا النهار رفع الكوردون¹ عن طرابلس والشام .

(472) في 9 شباط :

حضر إلينا الخواتم نخلة سيقلي و خليل فيعاني عند الساعة الواحدة ليلاً بعد أن باتا ليلة في خربة التين ونزلا ضيفين مكرمين في غرفة الشمس .

(473) في 8 شباط :

كتب فرنساوي العبارة لسعادة جنرال بيروت وتسوكر عن يد المعلم حبيب سلامة فدفع 5 عملة حمص .

(474) في 11 منه (شباط) :

قدم لي ثلاثين ليرة حسنة لبناء الكنيسة أحد الرجال الأتقياء ولم يرغب إشهار اسمه . [...] . وسمع أن أبا المعلم يوسف تقوست² يده الشمال ليلاً وقطعها له الدكتوران جرجي وكامل فلم يعلم فاضطرت أن ساعدته بجلوسي في المدرسة . وحصل استدعاء لسبعة وعشرين ذاتاً مع أعضاء مجلس الملة ليجمعوا في هذه الليلة لمذاكرة جلب مهندس ومعلم للبناء غريبين وتنبه عليهم من القندلفت . لم يحضر من أعضاء مجلس الملة إلا سبعة فقط . وعند الثانية ليلاً سقط ثلج ودام إلى نصف الليل . وأعطى حسنة لأرملة خليل شوشة زهراوي .

(475) في 12 شباط : كتب للشقيق عن معلم ماهر للبناء . وكتب للمعلم جبرائيل انطلي ليفيدنا إن كان يأتي وماذا يطلب .

(476) في 9 شباط : كتب لموسيو كمسركان فرنساويًا بمساعدة المدارس ودفع غرشين عليه رأساً لدمشق .

(477) في 13 شباط : قدم للخوارجا نقولا حموي خمس ليرات إنكليز ليرسلها للشقيق عبدالله عن اشتراك 20 قنداق للكهنة وواحد لرئيس الكهنة وتسع مجيديات اشتراك بكتاب الانشقاق عن يد القواص سمعان .

¹ الكوردون: منع الدخول والخروج بسبب الهواء الأصفر (الكوليرا)
² - تقوست : المقصود أصيبت بطلق ناري .

- (478) في 12 منه : أعطي مساعدة للتلميذ إبراهيم حموي نصف مجيدي .
- (479) في 15 منه : أعطي بيد الخوارجا نوفل حموي ثلاث ليرات فرنساوية يدفعها للشقيق ثمن زيت وزيتون وقلانس .
- (480) في 25 منه : وضعت علامة أنطون بن رفول فركوح على ابنة حبيب نسيم وأتانا الخوري سلبسترس بأربع مجيديات .
- (481) في 4 آذار :
تقدم منا تلغراف لغبطته تهنئة بعيدة .
- (482) في 5 منه (آذار) : سافر نوفل حموي ونقولا عريضة إلى بيروت وعلى أمل أن يأتي الأخير بالحاجة فوميا وأصبح معه رسالة للجنرال [خريقوفو] مفتوحة.
- (483) في 6 منه (آذار) : أخذت رسالة برقية من غبطته تعلمني انتخابه بطريكية أورشليم وقد أظهر الباب العالي كل الموافقة فيستدعي ساير الأخوة للحضور .
- (484) في 7 منه (آذار) : بارح حمص الشماس أبيفانيوس إلى طرابلس فيبيروت فدمشق فالقدس وقد أخذ تصريحاً مطلقاً وتوصية لمطران طرابلس ولغبطته أيضاً.
- (485) في 8 منه (آذار) : تعين التلميذ عيسى عاقل¹ أن ينام في المطرانخانة وأن يتهيأ ليلبس متوحداً .
- (486) في 9 آذار : حضر الشماس أنثاسيوس رئيس دير مار ضومط ليجمع لمة الدير .
- (487) في 10 منه (آذار) : تنبه على المسيحيين في القديس الأول والثاني لصينية للرئيس (رئيس الدير) فجمعت 162 غرشاً .

¹ - عيسى العاقل : أرسل إلى روسيا للعلم فيما بعد .

(488) في 11 منه (آذار) : توجه مع خادمه إلى ديريه . وفي 11 منه بعد صلاة الظهر في مار اليان تقابلت مع عيسى أفندي وأكلنا معاً وتذاكرنا بأمر الكنيسة وأنه ضروري مداركة أمرها بأية واسطة كانت وحضر أسعد أفندي فنواتي وعلى انفراد حصلت المذاكرة بهذا الشأن أيضاً واقتنع أيضاً . ثم حضر حبيب أفندي مرهج وتذاكرنا كذلك وأن يحصل استدعاء خمسة ذوات نتذاكر على انفراد لهذا الشأن غداً الساعة الثانية نهاراً .

(489) في 12 منه (آذار) : حضر الذوات سليمان أفندي ، حبيب أفندي ، حنا أفندي، أسعد أفندي ، جرجس أفندي ، يوسف أفندي . ثم حضر نصرالله أفندي . وبعد [الحتم] والصلاة و [الريبة] أن لا يباح لأحد بكلام جلسنا نتذاكر بأمر إتمام الكنيسة وتكلم حبيب أفندي ما حصل له لدى الحاكم وبعد انتهاء الكلام تكلم سليمان أفندي عن ملاحظة سمعها من أحد الذوات بأن المطران سيأخذ دراهم للحاكم وأن ذلك لا يوافق . أجاب نصرالله بأنه لا يتكلم مع أحد . فأبان سليمان أفندي أنه لم يقصد التكلم عنه بأنه تكلم ومن ثم حصل كدر وانصرف سليمان أفندي وبدأ يتكلم نصرالله إلى أن حصلت منافسة فيما بيني وبينه ومن ثم تصالحنا وانصرف الجميع إلى أن نجتمع المساء عند الثانية ليلاً .

(490) في 12 منه (آذار) : أعطي لإبراهيم من كفرام الجزء الثاني من المناون وحرية سوداء ليسلمها للكهنة فيها .

(491) في 12 منه (آذار) : حصل القرار ليلاً مع الذوات المشروحين أعلاه على إجراء الترضية عن يد : ح . م¹ . وأن يقدم 40 [لير ...] وأن يستدعي المعلمان من طرابلس وأن يقدم تقرير للحكومة بطلب دفتر النفوس والأموال ليبقى في المطرانخانة .

¹ - نذكر أن الأنظمة في تلك الفترة كانت تجيز ترميم الكنائس فقط، وتمنع إنشاؤها أو توسيعها، إذا كان لا بد من ترضية للحكومة، حتى تغض النظر ولا يصدر الأمر بإيقاف العمل والهدم. والغالب أن المقصود بالأحرف (ح . م .) هو حبيب مرهج. لكن المطران كان حريصاً على عدم ذكره صراحة حتى لا يطلع عليه أحد فيتأذى الراشي (ح . م .)

(492) في 12 منه (آذار) : حضر الخواجا جبران أقشير¹ ومعه اثنان وتهيأ لهم مكان إنما لم يرغبوا أن يناموا ويأكلوا إلا خارجاً وعند الضرورة يحضرون.

(493) في 13 منه (آذار) : تخابرت مع حنا أفندي على عشر ليرات فرنساوية فأجاب بالقبول وتناولها يوسف أفندي ناصر. وأرسل أمس رسالة باسم الشقيق مسوكرة كلفت 5 غروش واليوم أرسلت أخرى وضع عليها 3 غروش وأخرى لدمشق 1 غرش .

(494) في 13 منه (آذار) : حصل اجتماع من الخمس ذوات ودفع لأحدهم 30 وأنه يتدبر بالعشرة الباقية وتقدم على شرط عدم معارضة البناء (لأربعين) وأن يحصل تدبير بمسئلة الجرس ويساعد . تم تسويد رسالة لسعادة القائمقام بطلب دفتر الأموال الأميرية والنفوس ليحصل فرقتها بالمطرانخانة وحصلت مذاكرة لجهة إيجاد صندوق للمنافع العامة يفرض على كل مقتدر بالسنة شئ ما يدفع للصندوق وعند اللزوم والاحتياج يصرف منه لجاه وشرف الملة .

(495) في 13 منه (آذار) : اجتمع تلاميذ الشماس للتعليم كما نبهتهم في 11 منه وعلمتهم وقتئذٍ أيضاً وهم مسرورون من ذلك ومعهم يتعلم عيسى عاقل وإبراهيم حموي .

(496) في 14 منه (آذار) : حضر الخوري عبدالله من رباح وأتانا بقليل من الزبيب فقدمت له [أفلونية] قصب أصفر وعلى ظهرها [اسطوفا] معروفة وبطرشيل وكمام وزنار وأخبرته أن يلبسها في عيد الفصح .

(497) في 14 منه (آذار) : حضر حبيب أفندي مرهج وأخبرني بأنه انقضى الأمر ومن ثم ضروري إقناع أفكار عيسى بأنه لا يلزم الاستدعاء والاستئذان إلا إذا عارضنا الحكومة فحينئذ² .

¹ - الوجيه الفلسطيني من الرملة .

² - أي أنه لا يجب تقديم استدعاء للحصول على إذن والاستمرار بالعمل طالما لا يوجد أمر إيقاف رسمي، فالاستدعاء يلفت النظر والجواب سيكون حتماً بالرفض .

(498) في 14 منه : كتبنا للمعلم جبرائيل الانطكلي بالحضور مع المعلم عبود. وهب هواء عنيف حار جعل غباراً في البلد . أخذ ميخائيل أبو ديب المبخرة والمكحلة والمدك التي قدمها صهره نوفل ورغب إتيان الطشت .

(499) في 14 منه : كان عيد مولانا السلطان عبد الحميد الغازي فضربت المدافع الظهر والعصر وعند الثانية ليلاً توجهت مع سليمان أفندي لمعايدة القائمقام إذ لم أفهم جيداً من الظابطي الذي أخبرني بأنه الساعة الثامنة يقبل تهاني فهنأته وقلت فروض التهاني القلبية أدمها بواسطة سعادتك لمولانا السلطان الغازي الحليم الحكيم وسائلاً الله إعادة هذا العيد على جلالته لأعوام عديدة وإلخ . وبعد الشربات والقهوة أتينا وكان سبعة أعضاء من مجلس الملة. وقد زينا على باب المطرانخانة بستة عشر قنديلاً وعروق زيتون .

(500) في 15 منه (آذار) : كتبت رسالة استدعاء الدفاتر وأسماء أرباب البدلات العسكرية ورسالة لسليم أفندي قذري . وبعد الصلاة زرت القائمقام وسلمته العريضة ووعده أنه يساعدي ثم مسئلة حقوق أعضاء مجلس البلدية والظابطة وإن الإهمال والسكوت لا يوافق فبرهن أن البلدية لا نظام لها إن كانوا من الإسلام أو من النصارى¹ ولكي تحفظ القاعدة للانتخاب هكذا أرى مناسباً رئيس البلدية مصطفى أفندي رسلان . واسترسلنا إلى مسئلة الكنيسة والذين يرغبون الكتلكة الآن² .

(501) في 15 آذار 1891. حضر ست أعضاء من وكلاء المدارس وأظهروا نشاطاً في جمع الاشتراكات وإن قسطون وعد ليوم الاثنين ليتناول 12 ليرة تركية عن أربعة أشهر من صندوق شعبة المعارف . وإنهم يخبرون أبا أسعد لوقا ليجتمع معهم مساءً ويجروا المحاسبة لينهوا ميزانية السنة الماضية ويطبعوها إذ قد مضى الوقت الموافق . وإنه من الألف غرش إسعاف جنرالية

¹ - لم يكن هناك نص مكتوب يحدّد طائفة أو دين أعضاء المجلس البلديّ أو رئيس البلديةّ إنما العرف والعادة.

² - بعد توقف الخدمة في كنيسة الأربعين شهيداً الواقعة في حيّ بستان الدّيوان، لم يبق للأرثوذكسيين في البلدة إلا كنيسة واحدة صغيرة تقع في حيّ باب تدمر، لكن الوصول إلى هذه الكنيسة يتطلب العبور في أزقة مسكونة من غير المسيحيين، وكما مرّ معنا في السابق، قد يتعرض القاصدين لمشاكسات من سكان تلك الممرات، ونتيجة لشعورهم بالضعف، وتجنباً للمشاكل، رغب بعضهم بالتفوق والكتلكة لأنهم في فعلهم هذا سيستفيدون من دعم رؤسائهم الجدد، ويستطيعون ممارسة طقوسهم وصلواتهم في الكنائس الكاثوليكية الموجودة في أحيائهم.

بيروت يتخذها بولس ويصرف منجور و [صب] الغرفتين اللتين أعدتا عند باب المطرانخانة ويبقى يرجع لصندوق المدرسة . وإن داوود يلاحظ البيت في حارة الحميدية ويخبر أصحابه عن استجاره في أول نيسان بقيمة 350 غرش لينجزوه ويعدسوه وينقل التلاميذ إليه وإذا ازدادوا يتعين معاون للمعلم راغب وقد بلغ تلاميذه 84 وعند الرابعة انصرفوا بسلام الله .
(502) في 16 منه : خدمنا الأسرار المقدسة عن نفس المرحومة خانم كريمة أسعد فنواتي وللمرحومة زاهية قربي .

(503) في 16 منه (آذار) : حضر حبيب أفندي مرهج وتخابرنا بجلب البنائين من طرابلس فأخبرته أنني حررت لهم بالحضور ذلك مفيد للمسموعات الشائعة بتوقيف القائمقام لبنا الكنيسة مع كون المسئلة ليست هكذا ثم حصل استدعاء المعلم حبيب هوأويني بحضور المعلم يوسف شاهين وحصل له تبيكيت ونصح أن يجعل سياسته أحسن لكل التلاميذ ولا يميز أحدًا عن الآخر ويعاملهم كأب ولا ينتقم من التلميذ إن كدره وقد أخبرت حبيب أفندي أن يقنع أفكار جرجي أفندي شهدا بعدم الكدر لأن ابن أخيه شرس الأطباع .

(504) في 16 منه : كتب للشيخ عطية في قطينة أن يلاحظ الخوري إن كان من جهة بيتومونه¹ أو من بطرشيله² أو من تعليمه للأولاد .

(505) في 16 منه : انتهت ملابس عيسى عاقل السوداء وتقرر أن يلبسها مساء السبت في الكنيسة باحتفال ديني . وفي 16 منه تم تلبس المتوحد عيسى عاقل في كنيسة القديس ايليان بحضور كل الكهنة وجمع من المسيحيين وسئل سوالات وأجاب عليها برضى وقبول وقدمه لي الخوري نقولا كفيله وبعد الأفاشين تلبس الزنار والجبة و [السكوفة] وبقي اسمه عيسى الآن إلى وقت التسمية إن من الله عليه بها .

(506) في 16 منه : كلفنا عبدالله نقاش لعيد الأحد الثاني من الصوم حسب عادته سنويًا وقدم ريالاً واحدًا .

¹ - بيتومونه : تأمين مؤنثته ولوازم بيته .

² - بطرشيله : ما يأخذه من أجور أو رسوم لقاء خدماته الطقسية الدينية .

(507) في 17 منه (آذار) : بعد خدمة الأسرار المقدسة عايدنا صاحب العيد ووضعتنا علامة على ابنة شحفي ثم زرنا الكاثوليك بعيدهم الفصحي وجرس فرح وبروسبير والطياني وحبیب خالد وحناء فارس وحبیب جبور وعبدا لله اسطفان وأنطوان كرامة وجينا عند الثامنة نهاراً .

(508) يوم الأحد في مساءً . في : 17 / آذار / 1891 .

أبطأنا قليلاً بالتوجه إلى مار اليان ومن جراء ذلك ابتدوا (بالصلاة) بحجة أن الشعب ضاج ولذلك لم نرتل شيئاً ولم نعظ وخلصنا باكراً وأتينا في الليل حضرت لجنة المدارس مع المعلم أسعد لوقا وجلسوا فوق في الغرفة الصغرى و عملوا حساباً مع بعضهم ثم اجتمعنا بالخمسة ذوات وتذاكرنا بأمر الاستئذان وغيره فقر الرأي أن نقدم الآن ريثما يحضر حبیب أفندي مرهج من حماه وأن يباشر بالشغل في الكنيسة بتشهيل إلى أن يحضر المعلم من طرابلس وحصلت مذاكرة بشأن أوراق كتبت بحق المعلم حبیب هو اويني والمعلم الياس مبيض وبالمطران وبعد أخذ ورد وحضور المعلم حبیب واثنين وكلاء من المدارس نظرت الأوراق وانكشف البرقع وتبرأ التلميذ عارف خوري وتصلح جرجي مع المعلم وتقرر أن نزور أباه الاختيار غداً ويرجع التلميذ والسلام .

(509) الاثنين . في : 18 / آذار / 1891 .

بعد الصلاة صباحاً . زرنا كنيسة الأربعين ونظرنا التشهيل . ثم نظرنا القهوة تتزرق وتوجهنا مع الدكتور كامل لزيارة المستر أيدي وسررنا بمشاهدته لأنه لطيف جداً ومعه قسيس من طرابلس الآن وحضرنا . وبعد الظهر لم يحضر أحد وكذلك الحجة لم تقدر على الحضور بداعي تشويش صحتها . وحضر نقولا عريضة وأحضر معه كتاب إيليا المنياتي¹ لكنيسة المشرفة . وقفة يوجد فيها ملححات بحر بطارخ وكركد و [استرليديا] وكله عال شكراً لله .

(510) في 18 منه :

اجتمع وكلاء المدرسة ودققوا النظر في الميزانية مع مراد لوقا وحصل تشهيل بها وأخيراً بعد الخامسة قر القرار أن يحضروا جلسة بعد وتببيض لترسل للطبع وحصل زيادة مقدارها ألف إنمأ أملاك وكتب وخلافه. وأوعزت إليهم أن لا يتكلموا لأحد خوفاً من الوقوع في الانحطاط وأن لا يشهروا ذلك في الميزانية بل يتركوها في الدفاتر ويختتموا كلهم عليها .

¹ - كتاب إيليا المنياتي : كتاب صخرة الشك

(511) في 19 منه (آذار) :

قبل الظهر حضر المعلمان الطرابلسيان جبرائيل إنطكلي وعبود كبة وسلمنا عليهما وبعد أن تنزلا إلى القاعة وتقدم لهما الحلو والقهوة توجهنا لينظرا الكنيسة ثم حضرا وأكلا ونحن صلينا ثم وفد إلينا المستر أدي ورفيقه والدكتور جرجي والمعلم يواكيم واستقبلناهم في القاعة وسررنا بهم وبعد التظلي والقهوة وبعض مذكرات توجهوا . أكل المعلمون والمساء وتذاكرنا معهما فقررا أن يعملنا حنايا للهيكل والمذابح من داخل الحائط الشرقي وأن يخرب الركيستان تجاه الهيكل وتعمل على أربعة ركايز فقط وأن تهيا زوايا مقدار الواحدة ذراع فما فوق طول ونصف ذراع عرض وثلاث ارتفاع بمقدار 500 خمسمئة زاوية ثم أطريف طول نصف ذراع و عرض 10 قراريط وارتفاع ثلاث مقدار ألف . وقد أتى بأبي نجيب برغش لكي يقطع الزوايا والمطاريق وأنه يأتي غداً بمسطرة لينظرها المعلمان .

(512) الأربعاء . في : 20 / آذار / 1891 .

رغبنا صباحاً بعد صلاة الفرض أن نسمع تعليم اللغة التركية . ثم حضر الخوري يوحنا كاهن المشرفة وبلغناه أن يستعد للمحاكمة مع مخول مختار قرية أم شرشوح عن مسئلتين هما الطعن بعرض الابنة وقبول رشوة ليرتين . فأجاب متبرئاً من الثانية وإن الأولى على ذمة أم الابنة وإنه مستعد كل الاستعداد ليبرهن بأنه غير مرتش ويرغب أن يكون كتابة سند على الجهتين . وسمعنا السابق تقديسه في كنيسة مار اليان ومررنا بكنيسة الأربعين وجدنا الفعلة يهدمون وآخرون يشهلون .

ثم مررنا بالقهوة ورأينا أبا روفائيل حنا أفندي رزق ، تكلمنا معه بشأن منامة المعلمين وإنه لا بأس ابتياح فرشتين وما يتبعهما وبعد توجه المعلمين يباعان أو يتركان للفقراء وللمطرانخانة فلم يعارض وقد تكلف فارس الحصني بالتفتيش على غرفة فلم يعجبهما قصر إبراهيم جلا¹ راغبين محلاً لوحدتهما ليكونا أحراراً وقد أعجبتهما غرفة في محل لحبيب أفندي اسكندر بالدار الخارجية لتوسطها بين المطرانية والكنيسة . ثم ذاكرت أبا روفائيل لجهة اصطبل مراد أفندي اسكندر ولزومه أجاب إيجاباً إما بالدرهم وإما بالمبادلة ونظراً للزومه فلم يمانع وأن يحصل فرصة أخرى للمذاكرة بهذا الشأن . وتغذا المعلمان وعملا صور حنايا من خشب ميكرة ولم يشتغلا بيدهما لعدم وجود كرستة² توافق . تكلف المعلم يوسف شاهين بعمل مقدمة لميزانية المدرسة وعرفناه عن الكتابة

¹ - قصر إبراهيم جلا : فندق أو بانسيون .

² - كرستة : عدة وأدوات ومواد .

للشقيق في بيروت لطبع ألف صورة من صور جسد التجسد الإلهي و [...]
والقديسين ترغيباً وتشويقاً للتلاميذ وإن ذلك ضروري جداً الآن ليباشر بالعمل .
لم يتيسر وجود غرفة للمعلمين حتى الساعة 11 الحادية عشرة نهاراً وهذا الأمر
مكرر .

من المحتمل أن يمكثنا أسبوعاً في قصر إبراهيم جلاد إلى أن يتحضر غرفة
لهما . [حصل] من إجراء القائمقام بتقديم الاستئذان وتوقف [البناء] إن
المخابرة بهذه المسئلة هي مع حبيب مرهج وهو في القرية إلى أن [....] ينظر
بدون استئذان ويرغب الكشف وقد أخبره أن المعلمين حضروا من طرابلس
للشغل¹ . لم تزل خطايانا كثيرة حتى إننا نتوقف عن عمل كنيستنا لهذا وغيره
فيا رب أفرج كربنا .

(513) الخميس . في : 21 / آذار / 1891 .

بينما كان وقت الصلاة الساعة عند الرابعة فما فوق وقد ابتدأنا في
السادسة بعد الثالثة حضر المعلم الياس مبيض يخبرني عن تشريف مفتش شعبة
المعارف وبمعيته طبيب البلدية ليعاينا طعم الجديري للأولاد فأخبرته أن
ينتظراني إلى أن أتم الصلاة التي ربما تحتل ساعة من الزمان . فلم يرضخا
بل دخلا إلى القاعة قليلاً ثم قصدا مدرسة المعلم يوسف الذي كان مريضاً ذلك
اليوم فكشفوا على زنود الأولاد والبعض حتى صدورهم فحصل من بعض
التلاميذ تبسم لما شاهدوه وما لم ينظروه قبلاً فلم يكن من مفتش المعارف إلا
وطلب ورقة كتب إخطاراً للمعلمين الإخطار المعلم الياس مبيض وثاني يوم
عملت جواب ليحيى أفندي أتاسي وأرسلته طي رسالة أنطون أفندي طرابلسي
فرجعه إلي واتفقنا أن نرسله طي رسالة لنجيب أفندي أتاسي وهكذا كان .

(514) يوم الأحد . في : 24 / آذار / 1891 .

توجهنا إلى الكنيسة غلساً عند الساعة العاشرة ونصف ووقفنا في
الصينية فجمعت 53 غرش وكتبت ورقة توصية على المسيحيين من جهة
الاكتتاب وتسهيل الحجارة ودفع أموال الأميرية قرأها الخوري نقولا شكور .

(515) يوم الاثنين . عيد البشارة . في : 25 منه .

وهو يوم سيامتي رئيس كهنة بدون استحقاق² على أبرشية حمص عام
1886 فيكون خمس سنوات . حضر قبل الغروب أنطون طرابلسي وعيسى

¹ - يبدو أنه عندما ارتفع البناء وظهر للعيان، حضر أحد موظفي البلدية بقصد الكشف
ومعاينة الرخصة، فأفادوه بأن الوثائق بحوزة حبيب أفندي مرهج .

² - (بدون استحقاق): من بروتوكولات الكتابة عند رجال الدين المسيحي التواضع ونكران
الذات، وكان أغلبهم يقدم نفسه في الوثائق الرسمية فيقول (أنا الحقير الفقير فلان) وما شابه

حداد وقد [تخابرننا] في مسألة مكتوب يحيى أفندي الذي تكدر للختم لكونه لم يوضع تحت الإمضاء وأنه تقرر [...] ولم يقدموا اللاتفات وبدلاً من مكتوب الترضية قد أرسل مطران أفندي هذا المكتوب [...وفيه] هذه العبارة وهذه العبارة ولكن أنا أحب مطران أفندي وأسامحه لا بأس وأنه لم يقل كلمة في المدارس الغير وطنية بحق آداب تلاميذنا فكيف إذا عرف المعلمون الغرباء لولا أنه نطق أمامهم أما نجيب أفندي أتاسي فصادق بأن الحق مع المطران ولم يكن من الواجب أن يجري المفتش والطبيب هكذا .

(516) في 26 آذار سنة 1891 .

قد انهمر المطر مدراراً بدرجة فائقة العادة وبقي البرق والرعود القاصفة إلى ما فوق الخامسة وحصل دلف في أغلب الأماكن .

(517) في 27 آذار سنة 1891 .

انتهت مصالحة عائلة حليتيو بعد أخذ الاستتطاقات من كل واحد وقد أنكر نوفل وقتئذٍ ما سمعه من بيت جبران حليتيو وصلينا لهم وتصالحو إنما جبران بدون رضاه . بعد الظهر حضر ولدا فهمي وحضرت حماة موسى وأبوها وأخوها ثم حضر الخوري نقولا شكور وبعد النصائح والإرشادات والتهديدات المتواصلة المتكاثرة جعلنا واسطة أن يكتب موسى على نفسه تعهد بأن لا يضرب امرأته ولا يأخذ غرضاً جديداً من أغراضها ويبيعه ويجتهد أن يفك سائر أغراض حرمة ويسكن بتقوى وخوف الله كسائر الناس المسيحيين مع نسائهم . وهكذا شهد الخوري وصادقنا عليه وتوجهوا على أمل أنه عند معافاة حرمة تتوجه إليه . بعد أن حضر حبيب أفندي مرهج من حماه وسلمنا عليه وحضر إلينا بعد الظهر وتذاكرنا أن نجلب البعض من الذوات جد عليه التوجه إلى مسكنه فلم يقدر أن يحضر

(الأوراق المتبقية مقصوص ونصفها العلوي مفقود .) .

(518) النصف السفلي من الورقة الأولى .

.... وزرنا كنيسة الأربعين وحضرنا إلى القلاية وبعد أكل لقمة نمت ثم حضر عند التاسعة حنا [...] وأقر بأن نوفل بلغه عن سرقة الكديش من جبران وأزلامه . جننا رأساً إلى القلاية وبما أنه بلغنا أن الخواجات فركوح أتاهم قليلاً من الكماية وأرسلوا لنا قليلاً ولم نذهب نتعشى عندهم حياءً فذقناها المرة الأولى بعد ثلاث سنوات وشكرنا الله. حضر مساءً وكلاء المدارس خمسة أعضاء وكل المعلمون ونصحناهم ووعظناهم وأخذنا قوائمهم فكان تلاميذ المعلم يوسف 64، المعلم داوود 63 ، حبيب سلامة 72 ، سليمان أورفلي 70 ، سرحان عريس 89، راغب خماسميه 77 ، توفيق خماسمية 57 ، سليم حموي 71 ، أنيس نبكي 65 ، خليل إبراهيم 65 ، المجموع عدد 693 تلميذ . ثم بعد انصراف المعلمين تلا على سماعنا المعلم يوسف شاهين رواية كورش فأنت مسرة ومعتبرة فبقي عليه أن يهذبها قليلاً ويشكلها قبل أن يعطيها للتلاميذ لعنا نطبعها قبل التشخيص¹ وبعد انصراف الوكلاء حضر

(519) خلفية النصف السفلي من الورقة الأولى :

..... قرب قهوة وقف الكنيسة فأتيت به وطلبت منه [...] ليساعد المعلمينالذي وعدنا أنه يحضر إلى الكنيسة بعد أسبوع وأخوه الأصغر يأتي بعد ثلاثة أيام والمعلم شحود يحضر بعد شهر بعد أن يتم العمل الذي بيده الآن وسهرنا معهما ومع المعلمين الطرابلسيين إلى الثالثة وتوجهوا ثم صلينا وركعنا ونمنا . { مصروف آذار كان 2177 غرش } .

الاثنين في : 1 / غرة نيسان / 1891 .

قدمنا بيد يوسف ناصر في 27 آذار 1891 خمس ليرات إنكليزية من محب لبنا الكنيسة وأعطانا وصلاً بها . بعد صلاة الباكارية طلب منا كاهن الكلدان الأرثوذكس أن نترجم له ورقة يونانية لعدم معرفته العربية وغيرها فترجمناها وأوعزنا إلى المتوحد عيسى عاقل أن ينسخها وبعد أن كتبت على النسخة إنها ترجمت بقلمنا وأمضينا وختمنا وسلمناها ليده² قدم لنا ليرة عثمانية

¹ - تمّ طبع هذه الرواية (الملك قورش الفارسي) في مطابع القديس جاورجيوس في بيروت العام 1892 على نفقة وكلاء المدارس في حمص .

² - يقوم المطران هنا بدور المترجم المحلف إذ صادق على ترجمته وختمها .

فحالا سلمناها لفارس الحصني لبناء الكنيسة وأن يقدم بها وصلاً لنا من يوسف ناصر وسمحنا له أن يطوف على دور المسيحيين وحضر عيسى أفندي

(520) النصف السفلي من الورقة الثانية :

..... من الذبحية كل آخر شهر بشهره أجاب على الرأس . ثم أن يطلع على الرواية قبل طبعها أجاب إيجاباً إنما على المعلمين أن يتحاشوا ذكر آيات القرآن الشريف لأن الأولاد لا يلاحظون أمر التطهير وبعد مكثنا مدة نهضنا وجئنا صليبا النوم الكبرى . ثم استلمت رسالة من الأب روفائيل من موسخا يقول أنه توفق بإدخال تلميذين آخرين إلى مدرسة أوديسا أخ الأب جراسيموس مسرة وابن أخته لروفائيل فصار حتى الآن يتلمذ في روسيا عشرة تلاميذ حفظه الله ووقاه . وأبان أنه بتبديل غبطته للقدس يجب اتحاد المطارنة الوطنيين أن ينتخبوا وطنياً لرفع العار عن أبناء العرب وستصير مساعدة من مسيحيي روسيا إذا طلبها¹ . حضرت لجنة المدارس وكانوا في عليا الوسطى يشتغلون في الميزانية وقد قبض مني أنيس حنا 399 التي سلمني إياها نقولاً عريضة وأخذت منها ريالاً مجيداً ثمن بول² لأنني دفعت نظير ذلك في البريد عن رسائل مآلها مساعدة المدارس وعند الخامسة انصرفوا وكنا علمنا التلاميذ الكبار موسيقى وتوجهوا وأكملنا الصلاة .

¹ - منذ العام 1768 وحتى كتابة المذكرات، كان يتناوب على مقام الكرسي البطريركي الأنطاكي بطاركة يونان. لكن بجهود المطران أنثاسيوس وبعض المطارنة في عصره، تمّ تعريب الكرسي أو رئاسة الكرسي وسحبها من يد اليونان، ولا يخفى على أحد أن ذلك تمّ بمساعدة الكنيسة الروسية. ولهذه القصاص من المذكرات أهمية كبرى للمحققين في قضية التعريب، إذ إنها تفيد بوضوح إن (الأب) روفائيل هو اويني كان في مقدّمة المحرّضين على التعريب، إذ كان يرأس، ويسعى، ويستجلب الدعم من روسيا، لأنه كان يعتبر - كما هو مثبت بالنص - إن (عدم استطاعة أبناء العرب إيصال أبناء جلدتهم إلى رئاستهم عاراً عليهم). في زمن المذكرات قام المطارنة الوطنيون بمحاولتهم الأولى لانتخاب بطريرك (من أبناء جلدتهم) لكنهم فشلوا وانتخب اسبيريدون اليوناني بطريركاً، إلا إن الشعب بقي معارضاً فاستغفى اسبيريدون في العام 1898 . وقد فصل أسد رستم أسباب الفشل وملابسات القضية في كتابه (كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى ج 3 من ص 241 حتى 254). ثم أعيدت محاولة التعريب عند استعفاء اسبيريدون فنجحت وانتخب البطريرك ملاتيوس السدوماني الدمشقي العام 1899 واعتبر هذا حدثاً تاريخياً في حينه. أما الكرسي البطريركي للقدس الشريف وفلسطين، فما زال تحت سيطرة اليونان الذين يحولون دون تشكل أكثرية من أبناء فلسطين والأردن في المجمع المقدّس

² - بول : طابع .

(521) النصف السفلي من خلف الورقة الثانية .

..... أتمنا الفرض الصباحي و.....(توفي أسعد نسيم) فتوجهنا رأساً إلى بيته وبعد فترة صلينا على الكفن وجنزناه في مار اليان ودفناه أيضاً وأتينا زرنا الأربعين وحضرنا إلى القلاية . ورأيت نفسي متعباً فتمت وجلست قبل الثامنة أكتب وحضر داوود العاقل وأحضر 65 مجيدي لأبناء الخوري نصور . حضر حبيب سركيس وقدم لي رسالتين إحداهما من غبطته توصية لي وللمسيحيين بانتخابه إلى أورشليم والأخرى من المطران سيرافيم يعيد تعيينه قائماً للبطريكية الانطاكية في 30 مارت بحضور المطارنة الموجودين هناك والكهنة وذوات الشام وأن غبطته قدم استغفائه للهيئة الموما إليها في 28 مارت وتعين معاوناً له المطران أغابوس ولجنة موافقة من كهنة وعلمانيين . وضعنا بخور المرحوم أسعد نسيم وحضرنا إلى المطرانخانة وفي الليل لم يحضر من أعضاء مجلس الملة إلا القليل ويظهر البعض منهم

(522) النصف السفلي من الورقة الثالثة .

..... مجلس الملة وأكثر من منتخبي الحوائز ويعدلوا الدفاتر لأن الحالة توجب ترك كثيرين من المسيحيين لمعتقدهم كما جرى مؤخراً مع ثلاثين والآن يصلون عند الكاثوليك واللاتين وبلغنا بأنهم اعترفوا وتناولوا (عندهم) وهذا مكرر جداً ولاحظنا دعاو وتأجلت جلسة الملة للساعة الأولى ليلا . توجهنا إلى مار اليان وصلينا ووعظنا المسيحيين عن المحبة ومعرفة كل واحد مقامه ومركزه ولا نطلب العلياء بل فلنساعد بعضنا بعضاً بدون حقد وبغضة وحسد مبتهلين على الدوام بحرارة قلب ليعطينا الرب كل ما نتمناه وأن نحب من كل النفس ولفكر والقلب كما أحبنا وبذل ذاته عنا . ثم سلمنا في طريقنا على حبيب أفندي عريضة ومن هناك سلمنا على يوسف وأديب هاشم في بيت عيسى أفندي وتعشنا هناك وقد بلغونا أمور ليست بحسنة على مطرانهم خلاف الآمال المعقودة بشخصه ...

(523) خلفية النصف السفلي من الورقة الثالثة .

الخميس . في : 11 / نيسان / 1891 .

قرأنا المزامير ومشينا وأتى معنا القواص والمتوحد عيسى إلى الوعر وقرأنا الفرض وأتمناه بعد وصولنا إلى المقطع ونظرنا الحجار وشغل النحاتين¹ وبعد مضي أكثر من ساعتين إلى ما بين الطاحونتين على نهر العاصي جلسنا نسبح الله وأكلنا لقمة لأننا أتمنا كل الفرض وكانت الساعة بعد الثالثة ثم أتى

¹ - مقالع الحجر الأسود في الوعر .

اسبر حداد واصطحب معه حمارين وعند الرابعة نهضنا وركبنا وأتينا المدينة ورغبت أن أواجه محمد أفندي جندي لأرجوه بشأن مرور كروسة على جسر الميماس حسب ما طلب نعلان مني فلم أجده في البيت رجعت إلى المطرانخانة وحررت رسالة لأنطون طرابلسي أن يرجو محمد أفندي

(524) النصف السفلي من الورقة الرابعة .

حضرنا السابق تقديسه وزرنا العمل في كنيسة الأربعين ونبهنا كالسابق على أموال العسكرية وإضاءة مصباح كل منا في العفاف والنتيظ .

الثلاثاء . في : 16 / نيسان / 1891 .

حضرنا السابق تقديسه وزرنا كنيسة الأربعين وأينا العمل جارياً بهمة. ونبهنا عن توقيت الصلاة وتقديم أعمال صالحة لانتفاة بالمسيحيين .

الأربعاء . في : 17 / نيسان / 1891 .

تبلغنا صباحاً بقواص مرعي ابن قسطون نسيم وقتله من اللصوص وذلك بعد تلاوة المزامير فانجرح قلبنا جداً وإذ

(525) خلفية النصف السفلي من الورقة الرابعة .

.....سليم في وسط سوق السلطان وأهانته من عتال مسلم . وقد بلغنا سلبسترس صغيرة ويلزم مراعاة خاطره وجلبه فقلت له انتني به فتوجه لكي يستدعيه فلم يجده فقلت له أن يكرر مساءً ذلك . وعند الثامنة والنصف توجهنا إلى مار اليان ورتلنا تقاريط الجناز باحتفال وجمعنا الصينية فكانت 305 غروش ثلاثماية وخمسة غروش فقط وعند الحادية عشرة ونصف انتهينا وجئنا إلى المطرانخانة فبلغنا شناعة المختار مطانيوس لوييس إذ قدم أسماء عشرين ذاتاً للحكومة بداعي أنهم لا يدفعون العسكرية والمحل كان ذا رائحة كريهة فحصل ملاسنة فيما بين البعض منهم وبين سليمان أفندي وعيسى أفندي وأخيراً كتب الأخير سنداً على نفسه بألف مجيدي . وقد حضر عيسى أفندي ليلاً وحضر سليمان أفندي وأحضرنا حبيب عطاالله وأخاه والمختارين وحصلت مكاملة بحقهم وتصالح المتخاصمان

(526) النصف السفلي من الورقة الخامسة .

الاثنين . في : 22 / نيسان / 1891 .

خدمنا الأسرار المقدسة ووقفنا بالصينية فجمعت 296 غرش وثلاثين بارة عوض الله على المسيحيين خيراً . وزرنا رأساً ميخائيل أفندي سرياني وعائدها إذ لم يعايدنا لوفاة ابنة أخيه في الأستانة . ثم أتينا إلى القلاية وحررنا رسالة لأخيه يعقوب أفندي لأنه وكيل المطران بشأن شاب سرياني خطف

خطيبته الأرثوذكسية بدون أن يقدم ثلاث أرباع النقد البالغ 33 ريال مجيدي¹ . وبعد ساعة حضر يعقوب وأحضر الابنة وأقرت إنها برضاها أخذت الشاب فأوعزت إلى يعقوب أن يضعها عند الخوري طعمة إلى أن يأتي الشاب بتتمة النقد . توجهنا إلى مار اليان وحضرنا صلاة الغروب . ثم وضعنا بخوراً لحرمة عبدالله أبي الطوق ثالث وبعد العشاء تسلينا مع المعلم جبرائيل الانطكلي

(527) خلفية النصف السفلي من الورقة الخامسة :

..... وحضرنا نمنا ثم حضر عبود أفندي جرجس من حماه وبعد أن يأخذوا ابنة ميخائيل أظن عروسة وقد هجم عليهم البعض من مسلمي الورشة قصدهم أن يأخذون حوة . فكتبت ورقة لأحمد آغا الملاح فأرسل مع القواص خمسة ظابطية ومن ثم أرسل ستة أسماء فطلبها أحمد آغا وحبس منهم أكثرهم وأرسل ظابطية صباح السبت أوصلوا العروس إلى خارج السيد خالد .
السبت . في : 27 / نيسان / 1891 . و 1 شوال 309 . عيد رمضان الفطر .
خدمنا الأسرار المقدسة القداس الثاني . ثم حضرنا لمعايدة الحكومة وبعض ذوات الإسلام فحضر عند الواحدة سليمان أفندي وركبنا كلانا إلى دار الحكومة عايدنا القائمقام ومصطفى بك مدير المال

(528) النصف السفلي من الورقة السادسة .

..... عملنا رسالة إلى الأبناء في بر مصر ليحسنوا إلى كنيسة حمص بقلم معه رسالة من رباح وكهنتها ثم صلينا الغروب .
الاثنين . في : 29 / نيسان / 1891 .
نزل مطر غزير استمر من الصباح حتى المساء بدون انقطاع تقريباً فلم يتيسر لنا أن ندور في النورية فصلينا صباحاً ومساءً في المطراخانة وكتبنا بعض الطروس لببيروت وطرابلس وأتى بعد الظهر اسحق شكور ويوسف وتخاصما قليلاً على شأن فك ابنة يوسف عن ابن اسحق وتأجلت مسألتها وحضر التلاميذ ليلاً رتلوا .

الثلاثاء . في : 30 / نيسان / 1891 .

رتلنا وصلينا في القلاية ودرنا لا أقل من خمسين وقد أتى أنيس حنا وكيل المدارس بأشخاص يعزلون الخوارج

(529) خلفية النصف السفلي من الصفحة السادسة .

..... لا يوجد غيره بطالة إلا خميس الصعود . وبعد انصرفهم قدم المعلم سليمان على استغفائه من خدمة المدرسة لعدم مقدرته فقبلنا كلامه إلى أن

¹ - نقد العروس المخطوفة يساوي 800 دولار تقريباً.

نتشاور مع بعضنا لتتمة شهر أيار حسب الأصول . المعلم يوسف لم يحضر في هذه الجلسة بعد أن صلينا النوم والمطالبيسي نمنا .

السبت . في : 4 / أيار / 1891 .

بعد خدمة الأسرار المقدسة أوعزنا إلى عبدالله زهرة أن يبقي من زيت الأربعين ثلاث أرطال وليبيعوا الباقيين مع الشمع والخمر لمار اليان ولغيره وليفوا ذمة الوكلاء السابقين المتعلقة بقيمة 500 للمرحوم سليم توما حداد لبناء كنيسة الأربعين فوعدنا أن يتم ذلك بوقت قريب والثلاثة أرطال (هي) وقف للجامع عن المقبرة في تل الصمد . ثم درنا 25 بيتاً قرب مار اليان وتغدينا في بيت أم حافظ سركريس وحضرنا إلى القلاية

(530) النصف السفلي من الورقة السابعة .

الأربعاء . في : 8 / أيار / 1891 .

خدمنا الأسرار المقدسة نياحة ، عيد لحنا محيش وسلمنا على أنيس أفندي غريب وجزنا راغب سمين وعند السابعة درنا حارة الحجارة وأتينا صلينا في المطرانخانة وكذلك المساء .

الخميس . في : 9 / أيار / 1891 .

درنا بعد الصلاة المعتادة وجمعنا مجلس الملة ليلاً وعزنا أنيس غريب عند العشاء .

الجمعة . في : 10 / أيار / 1891 .

درنا بيوتاً كثيرة وأنهينا البلد كلها ووعدنا سليمان قسيس بدفع خمسين مجيدي وكذلك عيسى قزمانى أن يرسل [ما ... راوية] ويأخذ منه .

(531) خلفية النصف السفلي من الصفحة السابعة .

درنا أكثر من نصف حارة الحميدية وتغدينا في بيت سمعان القواص . ثم رضت بركض سليم سلوم وقد ورمت فأرسلته إلى الدكتور كامل ليلاحظه وسمح له أن يتوجه إلى بيته . حصل أمطار غزيرة في الليل وبرق متواصل ورعد وانهمر المطر كأنه نصف الشتاء أو لم يعهد نظيره وأتى نعسان العتال وأفاد بأنه يحضر حجار كبيرة على طارات وإنه ابتاع فرساً لذلك . لم يحضر حبيب أفندي . وأملنا غداً بحضوره ولم نعلم ثم صلينا الغروب وفي الليل صلاة النوم وركعنا ونمنا .

والى هنا في 10 / 5 / 1891 انتهت اليوميات ...

انتهت اليوميات ... وبقي جرس الكنيسة محفوظاً في قبو المطرانية بكفالة المطران .. وبقي جميع أفراد الرعية على أحر من جمر لسماع صوته مرة أخرى .. ثم بعد سنوات عدة من الجهود والوساطات وصل فرمان من الباب العالي يقضي بتعليق الجرس والسماح بقرعه .. لكن هذا المطران الفذ وبحكمته الفطرية، لم يرض أن يكون هو أو أحد أبناء رعيته أول القارعين .. فحضر القائمقام مع رئيس البلدية وقائد الشرطة باحتفال مهيب حاشد لتنفيذ أمر الباب العالي .. وقام أحدهم (والمرجح أن يكون رئيس البلدية آنذاك عبد الحميد باشا الدروبي) فأمسك بالحبل وقرع الجرس أولاً .. وفوراً تولّى أبناء الرعية هذه المهمة بعده .. هذه المهمة التي انتظروا تنفيذها عدة أعوام، فاستمروا بالقرع أسبوعاً كاملاً وزّعت خلاله الحلويات في الطرقات، فامتدت موائد الحلوى على طول شارع بستان الديوان من مدخل المطرانية القديمة (الثانوية الغسانية اليوم) وحتى بيت سليمان فركوح المسمّى اليوم (مطعم الآغا..)

... أما كنيسة الأربعين شهيداً التي خاب أمل القراء بسبب تعثر العمل فيها ، فإن ما كان سيذكر في تنمة المذكرات لو وجدت سيكون أكثر مأساوية .. فقد قام الأهالي بعد فترة بإكمال أعمال البناء بظروف صعبة وبسرعة خوفاً من تقلبات الوضع، إلا أن فرحتهم لم تكتمل .. فما إن عقدوا أول عقد في سقفاها حتى انهارت برمتها وانهارت معها أعلامهم وذهبت الجهود والأموال أدراج الرياح ..

لكن همّة هذا المطران العظيم لم تفتّر، فعاد وشحذ همم أبناء الرعية والمحسنين من جديد، فلبّى الحمصيون دعوة هذا القديس، وأعادوا البناء مرة أخرى، فأنجزوها في العام 1898 أي بعد ثمان سنين من بدء هدمها .. وللاهميّة ننشر ما أرسله المطران لينشر في جريدة حمص العام 1911 العدد

8 عن مأثرة المحسن الكبير المرحوم يوحنا رزق المنوّه عنه في الفقرة 71
ومساهمته ببناء الكنيسة من جديد ..

{ مأثرة من مآثر المرحوم يوحنا رزق } :

(ذكرنا في العدد الثالث من هذه السنّة في ترجمة هذا المفضل . أنّه كان رحمه الله شديد التكتّم يأبى أن تعرف الشّمال ما تفعله اليمين . ولذا ما عرف عن مبرّاته إنّما هو قليل من كثير . وقد كتب إلينا من حلب سيادة صاحب الامتياز (المطران أنثاسيوس) عن مأثرة عرفها وكان المرحوم قد حظّر عليه إباحتها ما دام حيّاً، ويرى سيادته أنّه أصبح في حلٍّ من كتانها بعد وفاته بل في ذكرها نموذج حسن لأهل البرّ ومحبي الصّلاح قال سيادته :

لقد عقدت العزيمة على تجديد كنيسة الأربعين شهيداً وتوسيعها .

أظهرت الطائفة من جميع الطبقات غيرة وحمية ينذر مثالها فالأغنياء تبرّعوا بالمال والمتوسطون والفقراء تبرّعوا بالأدوات والرّجال وما مرّ زمن قصير حتى وضعت الأسس وعلت الدّعائم وبوشر بعقد قسم منها ولكن شاءت عناية الله أن تمتحن ثباتنا وصبرنا فأتمّت فينا القول المأثور { ما شيّد بعجلة سقط بسرعة } فسقطت الكنيسة وسقطت معها همّة الكثيرين وكاد ذلك يقضي على آمالنا بالفشل لنفاذ المال وتعدّر جمع سواه . ولكن طيبة قلب الحمصيين ومحبتهم للخير العمومي التي أظل شادياً بما لم ترض بالتكوص إلى خلف بل لبوا صوت راعيهم وتقدّموا للاكتتاب بسخاء لقيام البناء ومّن أظهر الغيرة الوقادة المأسوف عليه المرحوم يوحنا رزق الذي أبت عليه حكمته أن يكتب بأزيد مما اكتتب أنداده من الغيورين تخلّصاً من نسبة التفاخر إليه . ومرة إذ كنت في غرفتي مفكراً في الوسائل لاستدرار المال اللازم للبناء دخل عليّ المرحوم فجأة وهو تعب من ارتقاء الدرج فعتبت عليه لأنّه لم يخبرني بقدمه وإلا كنت قد نزلت بذاتي لاستقباله وما أنعتبه بالصّعود إليّ . : قال الواجب دعائي لمقابلتك مقابلة هادئة حبية لا دخل للرسميات فيها . وبعد أن سألتني عن سير البناء تناول من جيبه صرّة وقال أرجوك أن تنفق ما

في الصرّة على البناء بدون أن يشعر أحد باسم المعطي . فتحت الصرة بعد ذهابه
وإذا فيها (35) خمس وثلاثون ليرة إنكليزية فقدّمتهما لوكلاء البناء باسم محبّ
خير وأنا معجب بتقوى هذا الشيخ.

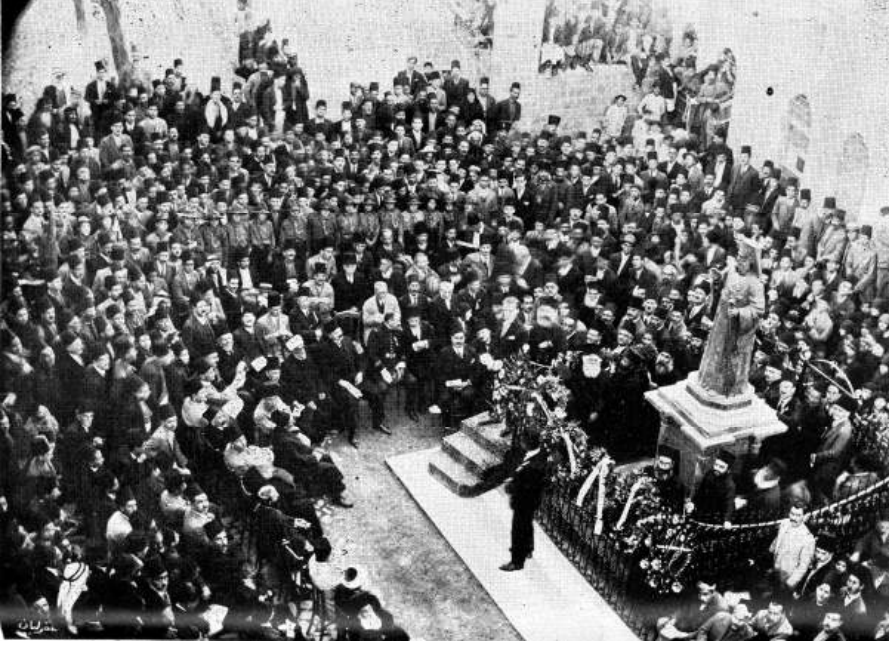
وبعد ثلاثة أسابيع فعل هذا التقي فعله الأوّل فباغتني بالصعود إلى غرفتي
وأعطاني صرّة ثانية فيها 19 ليرة فرنسيّة وقال: تصرّف فيها بحكمتك لتلا يعرف
أحد شيئاً عني.

ثم بعد مدّة دخل أيضاً فجأة عليّ وسلّمني صرّة ثالثة فيها 11 ليرة وقال
بلغني أن المال المعين للإنفاق في هذا الأسبوع شحيح فاجبر نقصه بهذه القيمة
الزّهيدة واحتفظ بسرّ هذا الشيخ .

ومن ذلك الحين لم أستطع نسيان هذه المكرمة التي جسّمت لباصرتي التقوى
الحقيقيّة والإحسان المجرد عن طلب الشّهرة
وأعرف لهذا البار مآثر أخرى مطويّة منها إحسانه لبناء كنيسة الوريّدة
وسخاؤه على من يثق بأمانته إيصال الإحسان إلى العيال المستورة .

وأعتقد أنه بذكر أعمال هذا المحسن خير ختام لهذا الكتاب

نهاده منير سمعان .



صورتان من حفل رفع الستار عن تمثال المطران أنثاسيوس عطاالله الذي تم
في 1929/11/24 في باحة كنيسة الأربعين شهيداً

فهرس المواضيع والأحداث

أثناسيوس مطران حمص: استلامه نيشان 70 - الكشف على مصاريفه ومحاسبتها 91، 131،
132- مطالبته بعدم تشكر القائمقام وتهديده بشق الطائفة 101-رسائل لوم وتهديد 130-
131 - شاعر يهديه قصيدة فيكرمة بمال 56- تملل من إدارته 174 -تشكي القائمقام
من لجوء أبناء الطائفة إليه 193، 200 - تهجم عليه وانتقاده 200 -السطو على مفاتيح
الكنيسة لمنعة من دخولها 217 -تعدي عليه 232 -رجمه 252 - سحب يده من العمل
في بناء الكنيسة 239 - استعماله الضرب 99- 210 - مهمات إضافية له: تعليمه
للموسيقى 153 - حفظ الوصيات عنده 144 - تنفيذ الوصايا 174 -ترجمان محلف
295 - وجوب حضوره انتخابات مجالس الإدارة والبلدية 128- وجوب ختمه للمحضر
164 - حصر الإرث 131- 137 - 174-إصدار شهادات فقر حال للشحادة 125

وصف الحياة في زمن المذكرات :

عادات وتقاليد : دفع أجرة الدواب للمطران من أجل التكريس 127 - وضع العلامة للخطبة
137 - صوم بدون زيت 151- 170 - 259 - كش الحمام 162 - خميس المشايخ
175 - إطلاق رصاص في العيد 179- 180 - الطبلبة والمسحر 193 - مدفع
رمضان 187 - الدفن بدون سحلية 248 - الصلاة على العنب في عيد التجلي 260 -
تفريق هدايا في القرى 278 - 280 -تقاليد عيد الصليب 281 - نقد العروس ووجوب
دفعه مقدماً 299 - خوة على العريس الغريب 299

وصف السيارين على العاصي 160 - 219 - 221 - 264

وصف السفر : من طرابلس إلى بيروت بالباخرة 80 ، 108 - إلى دمشق 113 - إلى
الموصل عن طريق تدمر 177 - 272 - إلى طرابلس وبيروت 273
شؤون المرأة : ضرب النساء 99 - الوقوف على صرف النسوان من الكنيسة 180 - منع
النساء من الخروج لملاقة المقادسة 182 - انتحار امرأة بسبب جور زوجها ورفض
الصلاة عليها 205 - منع مجيء النساء مع الميت إلى الكنيسة 232
أعمال عنف: فتنة 1880 : 183

تعدي إسلام على مسيحيين 156- 195- 198- 238- 299- شتم ورجم 188

تعدي مسيحيين على إسلام 163 - 228 - 229

تعدي على المطران 232 - رجمه 252 -على الخوري 125- على خادم الكومسيون
194

عراضات إسلام أمام احياء النصارى 221 - 228

إطلاق رصاص على بيت عيسى فركوح 185 - وضع أقدار على بيت القائمقام 185

الحياة الثقافية : مسرح : رواية يوسف الصديق 80 - رواية يهوديت 103 - 107 - 108
- رواية سميراميس 180 - رواية الابن الشاطر 225 - رواية اليهودي التائه 232 -
رواية سميراميس 241 ، الافتتاح 254- 262 - مسرح للرجال وآخر للنساء 110 -
مسرح جوال في حمص 172 - تحسين أرض المسرح 241

صحف : الاهرام 149 - 234 - البشير 269 - التقدم 269 - الحقائق 155 - الهدية 117
- 269 - ثمرات الفنون 147 - لسان الحال 123 - 150 - 269 - الحقيقة الكنائسية
72 - جريدة حمص 60

تربية وتعليم : وكالة المدارس 69 - استقدام المعلم جرجي السمان من بيروت 70 - استقدام
معلمات 236 - فرض ضريبة لصالح العلم 95 - فرض معلم لغة تركية 110 -
التفتيش على المدارس 154 - 196 - فحوص: 242 - 248 - 249 - 252 - 253 -
الضرب في المدارس 110 - 234 - إيفاد طلاب إلى روسيا 210 - 296 - تنافس
بين المدارس 274

مناهج تعليم: (رواية روبنسون كروزو بالتركية) 109 - اللغات الأربعة 115 - الموسيقى 115
المدارس : - مدرسة القديس بولس في باب السباع 24 - القديس يوحنا بركمانس في بستان
الديوان 24 - القلبين الأقدسين في بستان الديوان 24 - قلب يسوع في الحميدية 24 -
منبع العرفان 35 - الاتحاد الوطني 36 - العثمانية 35 - مدرسة في الحميدية 124
مشاهد من الحياة العامة

حظر السير بدون فانوس ليلا 111 - حظر حمل السلاح 111 - منع الخروج لملاقات
المقادسة 182 - 184 - منع بيع المشروبات بدون رخصة 122 -
شجب الرقص 273 - عدم قبول خطبة رجل بالنساء على المسرح 261
استخدام طرق عنيفة لحل المشاكل 99 ، 212 ، 220 .
تهديد أهل الحارة بالرحيل بسبب سلوك جارثهم 137
أعمال سخرة (طريق الشام) 84 ، 98 - تفسير السجناء 232 -
صعوبة استخدام الساعة 222 - وصف إرسال التلغراف 201 -
تكتل الماسون 106

تعزيل الخوارج 161 - 166 - 172 - 299 -
تصوير في حمص 74 - 123 - 130 - 144 - يانصيب 161 - ألعاب نارية 267
جوازات السفر من حماه 271 -

أعياد السلطان : 173 - عيد جلوس السلطان المأنوس 266 - عيد السلطان 289
طريقة الصلاة بمناسبة العيد الشخصي 161 - رفض الأيقونات الورق 198
معايدة الكاثوليك 291 - معايدة السريان 118 - مقابلة الوالي 150
استخدام المطرانية كمضافة 200 -

العلاقة مع البدو 279

العلاقة مع روسيا: طلب مساعدات من مطران موسكو 75 - تبرع من قنصل روسيا العظمى
153 - الطلب إلى سفير روسيا للتدخل بشأن الجرس 188 - الصلاة على اسم
القيصر 274

إحصاءات : إحصاء نفوس أرثوذكس حمص 111 - إحصاء تلاميذ المدارس في الأحياء 295
- قيمة حصة الأرثوذكس من ضريبة الذبحية 125

أسعار المواد والأجور : تسعير أعمال ومواد ودهان 75 - بطاقات مسرح 80 - اشتراك
صحف 117 - 123 - 160 - مواد تموينية 126 ، 138 ، 128 - أجره ختم الحجة
127 - أجره الدكاكين 133 - ثمن الصور 144 - أخشاب وقرميد 151 - قرطاسية
154 - مواد كنسية 164 ، 230 - أجره لف السيكرات 169 - أجور عمال 233 -
أجره الدراسات الهندسية 235 - ألبسة 266 - مواد مختلفة 155 - 156 - 160 -
194 - أجره المغربل 162

أعراض جوية: 73-75-78-84-87-88-100-119-124-125-149-157-

160-164-182- أمطار في آب 264-267-285-294-299-300

أخبار الأبرشية : ميزانية المطرانية 91 - المجلس الملي نظامه 91 - انتخابات له 93 - 284 أول دفن في تل الصمد 92 - لجنة لنوال أجور الأوقاف 134 - مذكرة تطالب بمنع اليسوعيين من فتح مدرسة 102 - عدم قبول أعضاء المجلس الملي بشروط الناشرين 106 - ترشيح للجنة المدارس 128 - لجنة المدارس 133 - دفاع القائمقام عن نقولا كرامة الكاثوليكي 129 - منع الزواج من الخامسة دموية قطعياً 129 - فرض آراء على المطران 159 - وجود قرار قديم بتعليق ناقوس 165 - سجن شبان من باب السباع عند وداعهم المقادسية 178 - توكيل سليمان الخوري بالأمور الزمنية بغياب المطران 274 - محاولة تنظيم دفع رسوم الزواج بين الكاثوليك والروم 151 - الدفن في باحة كنيسة الأربعين 282

قضية الجرس : قضية الجرس خبر إرساله 76 - وصوله ووصفه 79 - تركيب قرميته ومناقشات حول تعليقه 177 - قرعه أول مرة 178 - قرعه من قبل المطران 179 - استقهام القائمقام عنه 180 - الفرجة عليّة 180 - إجازة دقه بالخشبة وليس بالحديده 182 - مناقشات بشأن قرعه 184 - تهديد القائمقام 185 - وصول أمر بمنع دقه ورفض المطران تنزيله 186 - إنزال الحبل والمطرقة 187 - مناقشات من أجله 187 - محاولة الرشوة 189 حتى 193 - 195 - 196 - رفض تنزيله من الشعب 197 المناقشة بشأنه مع القائمقام 199 - مكانه 199 - صدور الأمر بتنزيله 211 - رساله من المطران للقائمقام من أجل الجرس 213 - التعهد بعدم قرعه 214 - تأهب للمواجهة 214 - إطفاء القناديل وإضاءة جو من الرعب 214 - أمر الوالي والبطريرك بالتنزيل 215 - تنزيله 216 - هيجان الشعب 216 - الثورة على المطران من أجل تنزيل الجرس 217 - السطو على مفاتيح الكنيسة لمنع المطران من الصلاة فيها 217 - الطلب إلى الحيران بالموافقة 226 -

كنيسة سيدة النياح: محاولة بناء 82-98 - رفع الطلب إلى الاستانة 150 - وصول الفرمان السلطاني بالموافقة 163 -

كنيسة الأربعين : ظهور تشقق في السقف 135 - 136 - قرار الترميم وبدء الترميم 141 - 142 - لجنة بناء كنيسة الأربعين 145 - 147 - - أيقاف العمل بكنيسة الأربعين بسبب القبور 251 - -- إقرار سقفها بالقرميد 150 إحباط المطران بشأنها 293

جمعيات : جمعية المدارس 32 - الجمعية الأبراطورية الروسية الفلسطينية 34 - لمحة عنها 77 - 141 - جمعيات حمص 40 - جمعية نور العفاف 43 - تشكيل جمعية دينية ثقافية 73 - تأسيس جمعيات 79 - عضد الفقراء لمحة عنها 79 ، انتخابات لها 234 ، 237 - جمعية الاتحاد 121 - جمعية الشراكة الأخوية 129 - جمعية جمعية يوحنا فم الذهب 132 - 194

تغيير مذاهب : الزواج عند الغربيين والعودة 81 - محاولة نفور فئة من باب السباع 100 - تهديد بالانشقاق 101 - مصالحة الناشرين إلى الجزويت 105 - تغيير ديانة (خليل شوشة) 148 - تهديد بترك المذهب إذا نزل الجرس 197 - ارتداد من البروتستانتية

إلى الأرثوذكسية 225 - إغراء لتغيير مذهب 265 - الخوف من الانقسام 284 -
مجموعة تزيد تغيير المذهب 289 - ترك الكثيرين لمذهبهم 297 -
سيامة كهنة : وصف شروط سيامة الكاهن 212 - سيامة الخوري الياس الحنا (الرباعي)
73 - الخوري سليمان اللولو - وجرجس الرباعي 73 - جرجس مغربي 73 - شكور
نعمان (نقولا 72) - 78 الخوري يوسف ابن الخوري سليمان من كفرام 81 - سيامة
كاهن خارج الأبرشية 211

أخبار حمص: استعفاء القائمقام محمود باشا البرازي 70 - استقالة القاضي وانصباب
الدعاوي عليه وهروبه ليلاً 105 - انتقال الوالي رشيد باشا 72
استقبال دولة الوالي مصطفى عاصم باشا 141 -
إضراب القصابة 95 -

وفاة رئيس البلدية يحيى آغا الترجمان 102
تشكيل هيئة من المستوطنون في الحميدية 88 -
تشدد القائمقام بجباية الضرائب 245 -
عزل متصرف حماه 241 - فصل القائمقام ثم نقله إلى حيفا 105
المفتي ورئيس البلدية يشهدون بالأخوة بين المسيحيين والإسلام 236 -
طلب ضم أربع قرى من طرابلس إلى حماه وبالتالي حمص 144 - 150 -
انتخابات: غرفة تجارة 100 - دائرة الملاك 100 - مجلس الإدارة 99 - مجلس بلدي 99
- محكمة البداية 99 - نتائج انتخابات 164 -

تعيين: رضى بك وكيل والي 72 - قائمقام إحسان بك 70 - قائمقام حيفا على حمص 105
- مصطفى عاصم باشا وال على سوريا 115 - وال على دمشق نظيف باشا 73
زيارة: المشير حسني فوزي 74 - والي سوريا نظيف باشا 104 - القائمقام 109
أحداث: حريق سوق المكلسة 266 - تعليق الجرس في المشرفة 74 - كسوف الشمس 227 -
طرد الجراد 249 - رفع الحصار الطبي عن طرابلس ودمشق 285 - طلب بناء كنيسة
150 - تكريس بيوت المستوطنين في برية الحميدية 163 - تكريس كنيسة برشين 113
- حادث سقوط عربة المطران 115 - الهواء الأصفر في حلب وحماه وحمص 282
أخبار الكرسي الأنطاكي :

منع المطران أغابوس من الإقامة بواسطة الحكومة 72 - عودة حلب إلى الكرسي
الأنطاكي 81 - جمع الهبات للأديار 86 - لدير مار ضومط 133 - 286 - انتخاب
جراسيموس يارد مطراناً على سلفكيا 95 - 98 - ترميم دير القديس خراسطوفورس في
صيدنايا 102 - ترشيح وانتخاب مطران حلب بالمراسلة 102 - 103 - دعوة لمجمع
مقدس في دمشق 113 - وصف اجتماع المجمع 114 - وفاة مطران عكار خريسانثوس
115 - انتخاب مطران لعكار 166 - 208 انتخاب مطران لطرابلس 162 - 166 -
209 - تسليم دير مار الياس في حوران للكاتوليك 205 - سيرافيم نائب البطريرك في
التوقيع 210 - استرداد مفاتيح دير النبي الياس في إزرع من الكاتوليك 235 - انتقال
بطريرك أنطاكيا إلى القدس 286 - التشجيع على تعريب الكرسي الأنطاكي 296

فهرس الأماكن

أبواب حمص 174	حمص 17-18-19 - القضاء 74
إزمير 118 - 129	الحميدية (القضاء) 17 - 74
أم دولاب 23	الحميدية تكريس بيوتها 163 - مختار لها
أم شرشوح 22 - 71 - 154 - 281 -	197 و 205 - وارداتها 189 - مدرستها
282 - كنيستها 256 - 259 - 292	290
الأمطوش الأنطاكي في موسكو 9	حواش 22 - 113
أورفا = الرها 187	حي الحميدية 14 - 20
إيرونيبوليس = سلمية = بغداد 55	حي جمال الدين 22
باب التركمان 115	حيفا 76 - قدوم قائمقامها 107
باب السباع محاولة خروج فئة منها عن	خالكي مدرسة 107
الطاعة 100 - كش الحمام 182 - 184 -	دمشق 15-17 - واليها 73
وارداتها 186 - فرض خوة 192 - 241	دمينة شرقية 22-26
بادو 22	دوير 22 - 211
بتغرين 115	دوير اللين 22
برشين 22 - 113	دير الشرفة 29
البلمند 50 - 75	دير القديس اليان 137
اليوير 111 - 279	دير القديس خراسطوفوروس ترميمه 102
بيت جالا 15 - 34 - 77	دير المخلص 27
بيروت 15 - 17	دير اليسوعيين 82
البيضة 283	دير بلمند 50 - 75
ترسيس 76	دير شميل 74
تل الصمد 87	دير صيدنايا 85 - 86
تلبيسة 259	دير مار الياس شوبا 52 - 268
جابرية 22	دير مار ضومط 132 - 286
جامع بيت طليمات 45	دير مار جرجس 113
جب عباس 22	رباح 15 - 22 - بناء مدرستها 81
جبعدين 41	و 113 - 209 - 288
جبل لبنان 15 - 17	ربلة 22-26
جندر 23	الرملة 100
حارة التلة 182	زيدل 22-23
حارة الحجارة 138	السرايا القديمة 75
حسي 98 - 249	سكرة 22 - 111 - 279
حفر 22 - 23	سلفكيا = زحلة ومعلولا 55 - انتخاب
حلب 17، 24، عودتها للكرسي الأنطاكي 81	مطراناً عليها 95 - 98
حماه 17 - لواء 74 - إرسال جرس إليها	سلمية = إيرونوبوليس = بغداد 17 - 55
77 - 98 - 113 - 283	- 74 - 75

- السمعليل 171
 السور الشمالي 143
 شمسين 84
 الشيخ حميد 22 - 111 - مطالبة بخوري
 المشرفة 151 - 278
 صدد 22 - 23
 صليبية العصياتي 135
 طرابلس : خلاف مع مطرانها 69 - 75 -
 إصلاح الخلاف 76 - فشل الصلح 81 -
 غريغوريوس مطران عليها 209 - جرسها
 217
 طنطا 147
 ظهر المغارة 109
 عين التينة 41
 عين الدنانير 278
 عين مريمين 282
 فحيلة 23
 فركلس 23
 فيروزة 22 - 23
 قارة 26
 قبرص 23
 قدس شريف 17 - 25
 قرنتين 23
 قسطنطينية 23
 القصير 22 - 26
 القطيفة 115
 قطينة 22 خوريها 71 - 73 - مشكلتهم مع
 قرية كام 87، 89 - 109 - 152 - 198
 - 203 - 280 - 290
 قلعة الحصن 113
 كزلاخر = الخنساء 22
 كفرام 22 - 71 - 81 - 144 - 281 - 283
 كفيو 186 - كنيسةها 261
 كام 87 - 89
 كنائس حمص 59
 كنيسة الأربعين شهيداً : لمحة عن تاريخها
 78 - لجنة البناء 145 - فك التباليط
 القيشاني 165 - 184 - 227 - 237 -
- اقتراح التكبير 237 - سحب يد المطران
 منها 239 - لجنتها 240 - 243 -
 توسيعها من ثلاث جهات 244 - وضع
 حجر الأساس لها 245 - الطلب إلى
 المطران مباركة العمل 247 - مباركتها
 وعمل المطران مع العمال 247 - ظهور
 مغارة تحتها 254 - 259 - اختلاف
 الآراء في هندستها 264 - 266 - تقسيم
 الهيكل 272 - مناقشة الرشوة من أجل
 البناء 287 - تنفيذ الرشوة 288 - استقدام
 بنائين من طرابلس 290
 كنيسة القيامة 25
 كنيسة سيدة النياح 82 - وصول الفرمان
 164
 الكيمة = كيمي - 28 - 81 - 211
 مدارس الريف 60
 مرسين 52
 مرميتا 22
 المزبلة = المزينة 113
 مستشفى القديسة بربارة 59
 مستوصف الارثوذكسي 59
 مسكنة 23 - 143
 مشتى لحو 15 - 283
 مشرفة 22 - 73 - تعليق الناقوس فيها
 74 - 111 - حاجتها لمعلم 186 - 192
 - 274 - 275 - تفاصيل زيارتها 277
 - 278 - 292
 معلولا = سلفكيا 55 - 85
 مقبرة الحميدية 70
 المقبرة 113
 مقلس 211
 موصل 25
 ناصرة 15 - 34 - 77
 ناعورة حمص 203
 نيك 26
 وريدة 22 - 192 - 278 - وارداتها 279
 بيروود 26

فهرس الأعلام

- مساعدته لمحتاجين 127 - رسائل لوم وتهديد
 130 - 131 - شاعر يهديه قصيدة فيكرمه
 بمال 156- تململ من إدارته 174 - تشكي
 القائمقام من لجوء أبناء الطائفة إليه 193 -
 200 - تهجم عليه وانتقاده 200 - السطو
 على مفاتيح الكنيسة لمنعة من دخولها 217 -
 تعدي عليه 232 - رجمه 252 - سحب يده
 من العمل في بناء الكنيسة 239 - استعماله
 الضرب 99- 210 - تعليمه للموسيقى 153
 - تنفيذ الوصايا 174 - ترجمان محلف 295
 أخرس عبدالوهاب 188
 أخرس قبلان 246
 أخرس مطانس 136
 اسطفان عبدالله 173 - 291
 أسعد عيسى 49
 اسكندر الثالث قيصر روسيا 77
 اسكندر حبيب 93 - 95 - 118 - 126 -
 132 - 227 - 251 - 284 .
 اسكندر حنا 250 - 251
 اسكندر مراد 95 - 215 - 227 - 234 -
 237
 اسكندر يوسف 24 - 141
 أطلس جورج 27 - 28
 أطلس ميخائيل 28
 اظن ميخائيل 299
 أغابوس صليبا (مطران) 53 - 69 -
 سحبه من طرابلس بواسطة الحكومة 72 -
 منعه من الصلاة 74
 أفتموس مطران صور وصيدا 27
 أفرام برصوم البطريرك 23
 أليكسي عبد الكريم 9
 إنطكلي جبرائيل 261 - 263 - 285 -
 289 - 292
 إنطكلي زخور 203
 إنطكلي عبدالله 194
- الأب رودولف اليسوعي 24
 الأب فيلبس كوش اليسوعي 24
 إبراهيم باشا 22 - 25
 إبراهيم خليل (معلم) 295
 أبو حلقة فضل الله 270
 أبو حمد حميد أفندي 111
 أبو زخم المطران جاورجيوس 10
 أبو شنب 218
 أبو هنود هنادي 11
 أبي الطوق عبدالله 257 - 299
 أبي جراب خليل 192 - 207
 أبي جنب إسبر وفاته 92
 أبي ديب بسيميا 94
 أبي ديب عبدالله 274
 أبي شامة مطانيوس 196
 أبي عضل بولس 142
 أبي ناب مروش بنت 169
 أبيفانيوس سمرا (الشماس) 85 - 86-
 102 - 286
 أناسي الشيخ عبدالستار 35
 أناسي كمال 99 - 103 - 111
 أناسي محمد المحمود 35
 أناسي نجيب 100 - 117 - 125 - 154
 - 182 - 201 - 248 - 252 - 294 .
 أناسي هاشم 190
 أناسي وصفي 190
 أناسي يحيى 196 - 206 - 248 - 251
 - 252 - 255 - 293 - 294
 أنثاسيوس أبوشعر (ارشمندريت) 110
 أنثاسيوس رئيس دير مار ضومط 286
 أنثاسيوس عطاالله : لمحمة عنه 49 -
 استلامه نيشان 70 - تشجيعه للعلم 81 ،
 171- الكشف على مصاريفه ومحاسبته
 91 ، 131 ، 132- مطالبته بعدم تشكر
 القائمقام وتهديده بشق الطائفة 101 -

- أنطون أسعد 98
أورفلي حنا 94 - 145 - 201
أورفلي سرحان 128 - 209
أورفلي سليمان (معلم) 143 - 147 -
255 - 295
أورفلي نايف - 79 - 228
إيروثيوس بطريك القدس 50 - 77
بادنجاني إيليا 118 - 124 - 155 -
170 - 173
باسيل ميخائيل 247
بالش نقولا 192
باليقا عبدالرزاق 171
بحري جرمانوس 26
بحري عبود 26
بحري ميخائيل بن عبود 26
بحري يوحنا أو حنا 25 - 26
برازي محمود باشا 70
بروبسبيير 217 - 218 - 229 - 277
بشور تامر 194
بشور جبران 275
بلان أنطون = ضومط مطانيوس
بندوق موسى 125 - 246
البواب منصور 249
تراب خليل 167
تراب نوفل 155
ترجمان يحيى بن عبدالرحمن 93 - 102
ترك إبراهيم 272
الترك نعمة 117
تقلا عبود يوسف 71 - 98 - 242 - 263
توما بطرس 93 - 101 - 111 - 123
- 213 - 227 - 274
توماني زكي 172 - 194
توماني نقول 79
تيخون مطران ألاسكا 69
ثابت آل 277
جاكي حنا 132 - 162 - 251
جبران شكور 184
- جبور حبيب (طبيب) 117 - 121 - 134
- 148 - 173 - 240
جبيلي ميخائيل 207
جrab خليل أو أبي جراب 192
جrab شكيب 104
جراسيموس البطريرك 55 - 70
جراسيموس مسرة 102 - 103 - 243 -
296
جراسيموس يارد مطراناً 95 - 98
جرجس نعوم 228
جرمانوس مطران مرسين 52
جرو يوسف 194
جلاد إبراهيم 117 - 244 - 292
جندي صالح 179
جندي محمود 206 - 209 - 236
جندي محمد 180
جندي أمين 49
جندي حافظ 99 - 103 - 141
جندي سعيد 127 - 130 - 244
جندي عبدالرحمن آغا وفاته 93
جندي محمد 107 - 118 - 161 - 171 -
180 - 240 - 244 - 251 - 298
الحج يوسف 155 - 160
الحجار نعمان 197
حجو حوري 179 - 206 - 252
حداد اسبر 194
حداد عبد الخالق 248
حداد عبدالمسيح 49
حداد عبده 132 - 159 - 284
حداد عيسى 109 - 121 - 135 - 241 -
252 - 264
حداد ناصيف 93
حداد نوفل 150
حرب نوفل 122
حريستاني ميري 230
حسين آغا أنيس مهندس القضاء 83 - 84
حسيني مصطفى 83 - 85 - 89 - 99 -
101 - 105 - 179 - 188 - 206

- الخورني ابراهيم 145
 الخورني ابراهيم سمان 71، 73، 109، 128
 الخورني ابراهيم من برشين 244
 الخورني ايسر بريدي 74
 الخورني افيتموس شاتايلا وفاته 86
 خوري الدكتور ابراهيم 260
 خوري المعلم نجيب الدمشقي 81
 الخورني الياس الحنا 73
 الخورني ايليا الأنطاكي 126
 الخورني بهنان 205
 الخورني توما 211
 الخورني جرجس الرباحي 73
 الخورني جرجس المغربي 73 - 102 -
 104 - 126
 الخورني حنا 112
 الخورني داوود الكاثوليكي 167
 خوري داوود قسطنطين 49
 خوري دلال 11
 الخورني سابا 223
 الخورني سلبسترس الصغير 94 - 99 -
 104 - 108 - ضرب التلاميذ 110 -
 وكيلا بطريركيا 115 - 154 - 177 -
 199 - 209 - 251
 خوري سليم قسطنطين 76
 خوري سليمان 32 - 49 - 53 - 81 - 83 -
 87 - 93 - 99 - 100 - 109 - 145 -
 181 - 186 - 227 - 236 - 238 -
 244 - 274 - 284
 الخورني سليمان الأسعد 125 - 148
 الخورني سليمان الأنطاكي وفاته 97-163
 الخورني سليمان اللولو 73 - 203 - 280
 الخورني سمعان الرباحي 122 - 138
 خوري شهدا 32 - 93 - 104 - 45
 خوري عارف 291
 خوري عبدالله 234 - 237 - 288
 الخورني عيسى الرباحي 73
 الحصني فارس 292 - 296
 الحصني يوسف 70 - 88 - 94 - 169
 حلال بسيما 124
 حلال جرجس 255
 حلبي الياس 139
 حلبي اليان 38 - 210 - 264 - 265 -
 266 - 270 - 272 - 273
 حلبي سليمان 230
 حلو تامر 283
 حلو خليل 190
 حلينو جبران 294
 حلينو سليم 255
 حموي ابراهيم 98 - 265
 حموي حنا (قواص) 118
 حموي سليم (معلم) 249 - 295
 حموي كوكب 274
 حموي نقولا 127 - 155 - 167 - 264 -
 266 - 267 - 171 - 283
 حموي يونس 232
 حنا أنيس 101 - 271
 حنانيا اليان (أرشمندريت) 102 - 117
 حوراني ابراهيم 49
 خالد حبيب 127 - 173
 خياز حنا 35 - 49
 ختن ابن فرام 28
 خرما حبيب 170
 خريسانثوس مطران عكار وفاته 114
 خريستوفورس جبارة 157
 خزام حبيب 184
 خزام عارف 11
 خزام ميخائيل 241 - 243 - 244 -
 246 - 247 - 255 - 269 - 272
 خشون باسيل 137 - 143
 خلف الشيخ سليم 93
 خماسمية توفيق (معلم) 249 - 125 -
 203 - 295
 خماسمية زخور 197

- زخور جبران 79
 زخور داوود حنا 53
 زخور ميخائيل 32 ، 88 ، 123 ، 134 ،
 145 - 167 - 182 - 233 - 264
 زكا أنيس 137
 زهر عبدالله 169 - 170
 زهراوي عبدالحميد 49
 زهراوي نعيم 10 ، 11
 زهراوي يحيى - 93 - 99 - 102
 زهرة عبدالله 101 - 165 - 207 - 232
 زيتون البان 209 - 219 - 225 - 266
 زيتون جوزيف 53
 زيتون ميخائيل 242
 سباعي أبو سليم 93
 سبع إسبر 171
 سبع شكري 273
 سبع يوسف 166 - 270 - 273
 سرسق جرجي ديميتري 188
 سركييس إسبر 168
 سركييس أنطون 117
 سركييس أنيس 218
 سركييس بولس 69 - 109 - 147 - 151
 سركييس حافظ 300
 سركييس حبيب 215
 سركييس خليل 239
 سركييس سامي 129
 سركييس ضومط 232
 سركييس عيسى بن ضومط 149
 سركييس لطفلي 117
 سركييس مطانيوس وبولس 88 - 93 - 227
 284 -
 سركييس موسى 260
 سركييس يواكيم 209
 سركييس يونس 248
 سرياني داوود 134 - 240
 سرياني مخائيل 99 - 118 - 186 - 200
 210 - 214 - 298 -
- الخوري فيلبس الكاتوليكي 91 - 138 -
 151 - 277
 خوري كامل بن سليمان 72 - 273
 خوري منصور 227
 الخوري نقولا شكور 126
 داوود نعمان 203
 درة سمعان 182
 درغام موسى 169
 دروبي حبيب 130
 دروبي عبد الحميد 13 - لمحة عنه 96 -
 سفره إلى الأستانة 97 - 101 - 118 -
 164 - 188 - 213 - 238 - 301
 دروبي علاء الدين 49
 دروبي عمر 117
 دروبي نجيب 188 - 198 - 223
 دموعة نجيب (معلم) 118 - 152 - 217
 226 - 269
 دوار سليمان 81 - 89 - 127 - 188
 دوماني ملاتيوس البطريرك 52 - 296
 دير عطاني جرجي 230
 ديونيوسوس مطران حمص 53
 ذكور سليم 100
 رباحي الياس 73
 رباط نخلة 114
 رزق حنا أو يوحنا 32 - 53 - 87 - 93
 00 - 102 - 103 - 119 - 135 - 172
 186 - 213 - 227 - 284 - 302
 رزق روفائيل 79 - 148
 رسلان مصطفى (رئيس البلدية) 180 -
 206 - 251 - 238 - 252 - 289
 رسلان مظهر 190
 رفاعي حجو 93
 رفاعي نجيب 76
 رومي اسحق (قاضي) 105
 زافيراكييس مهندس اللواء 83 - 84
 زحلاوي إبراهيم 122
 زخور أسعد 93 ، 118 ، 227 ، 143 ، 255

- شامية اسكندر 230
شامية جبران 76
شامية روفائيل 166
شاهين سليم 76
شاهين يوسف (المعلم) 15 - 31 - 49 -
108 - 110 - لمحة عنه 121 - 132 -
168 - 186 - 230 - 295
شبلي جرجس 119
شهادة ديميتري 157
شهادة سليم 138 - 153 - 185 - 267 -
270 - 271
شحفي حنا 170
شدياق أحمد فارس 28
شريط دياب 122 - 234
شريط عبدالله 125 - 218 - 235
شغري يوسف 126 ، 134 ، 137 ، 155
شقرا حبيب 93
شقرا نصرالله 162
شقرة إسبر 180
شقرة باسيلوس 281
شقرة حبيب 214
شقيب نعم 105
شكور إسبر 79 - 93 - 128
شكور اسحق 98
شكور جرجس 123 - 132
شكور شكور 127
شكور عبده 70 - 79 - 88 - 93 - 99
شكور نعمان (نقولا) 72
شكور يعقوب 93 - 100 - 109 - 200
شلبلي محمود بك 107
شلمح اليبان 145
شماع عبود 105
شمس الدين الشيخ وحيد 35
شهاب الأمير حافظ 121 - 157 - 179
شهادا جرجي (شهدا الخوري) 93 - 99 -
101 - 284
شهادا نقولا 218
- سرياني يعقوب 298
سعد توما 136
سعد يونس 227
سفير ألمانيا 187
سلامة حبيب (معلم) 49 - 124 - 125 -
205 - 232 - 295
سلامة سلوى 49
سلامة يوسف 125
سلسنتي لميا 270
سلوم أنيس 49
سلوم شاكرا 49
سلوم نجيب 243
سمان باسيل 213
سمان جرجي نقولا 70 - 72
سمان ختن بن افرام 28
سمرة الحاجة مريم 166
سمعان الأفندي 82
سمعان برهان 190 - 250
سمعان حنا 98
سمعان عبده بم سالم 209
سمعان كامل ابن حنا 252
سمعان مرشد 24 - 182 - 189 - 190 -
191 - 192 - 193 - 194 - 195 -
196 - 198 - 210 - 238 - 249 -
250 - 252 - 253 .
سمين راغب 300
سمين عيسى 117 - 242
سمين فريدة 256
سمين مريم 124 - 127
سويدان مسعود آغا 27
سيرافيم مطران إيرونوبوليس 69 - نائباً
للبطريرك 210 - وكيلاً للبطريرك 268
سيرجيوس الغراندوق 13 - 14 - 34 -
إرساله الجرس 77
سيقلي جرجس 157
سيقلي نخلة 285
شاتايلا غفرائيل 86

- شوحى جميل 49
شوشة خليل 148
شويرى نجمة بنت يونس 50
صائغ حنا = نقرور 218
صباغ اسطفان 112
صباغ تامر (غنوم) 271
صباغ جرجس وفاته 80 - 119
صباغ حافظ بن نوفل 214
صباغ داوود 38
صباغ عبده جرجى 14 - 69 - 271 - 273
صباغ قسطون (غنوم) 153
صباغ نصرالله 222
صباغ نوفل 88 - 106 - 123 - 141 - 143 - 188 - 207 - 216
صباغ يونس 233
صفرونيوس نجار مطران طرابلس - 69 - وفاته 109
صليبي الشيخ من المشرفة 127
صندقلية سليمان 117
صوايا خليل 155 - صوايا خليل 188
صيرفي سليمان - 150 - 172
صيرفي يوسف 150 - 231
صيفي نعمان 230
ضومط مطانيوس = أنطون بلان 38 - 71 - 210 - 264 - 265 - 266 - 270 - 272 - 273
طباع عبدالرزاق 123
طحان اسكندر - 107 - 134 - 142 - 186 - 240
طرابلسي جرجى 214
طرابلسي اندراوس 100
طرابلسي أنطون جرجى 69 - 93 - 134 - 215 - 264 - 298
طرابلسي بطرس بن توما 99 - 117
طرابلسي جرجس 93 - 101 - 102 - 103 - 134 - 145 - 240 - 267 - 284
طرابلسي سليمان ندور 228
طرابلسي فارس 225
طرابلسي متری 223
طرابلسي مطانيوس 234
طرابلسي نجيب 101
طرابلسي ندور - 93 - 101
طرابلسي نصري 118 - 229
طرابلسي وهبي 182
طرابلسي ميخائيل 281
عاشور جروج 278 - 279
عاقل داوود 69 - 167 - 207 - 220 - 266
عاقل عيسى ابن ميخائيل 38 - 71 - 109 - 172 - 286 - 295
عاقل مرشد 219
عبد الملك نعمان 109
عبد النور جبران 118
العبد جبران 226
العبد سليم 141
عبدالله ميخائيل أفندي 85
عبدالله وصفي 211
عبدالمك ميخائيل 206 - 207
عبدالمك نعمان 272
عبدالنور سليمان (صباغ) - 117 - 124 - 195
عبدالنور ميخائيل (صباغ) 118
عبسي ابراهيم 261 - 263
عبود متری 104
عبود أسعد 127 - 151
عبود أنطون ابن سابا 245
عبود حبيب 167
عبود حنا 11
عبود رزق الله 15 - 49
عبود سليم 237
عبود عبدالله 260
عبود مراد 32 - 93
عبود مطانس 104 - 106 - 197
عبود نعمة الله 232

- عبود نوفل 101 - 109 - 145 - 161
 - 240 - 278
 عجم محمد 256 - 257
 عربيلي يوسف 50
 العريس سرحان (معلم) 249 - 295
 عريضة جبران 231
 عريضة سليم 100 - 109 - 161
 عريضة نسيب 49
 عريضة نقولا - 79 - 126 - 181 -
 227 - 234 - 237 - 264
 عصفورة يعقوب 122 - 123
 عضل ميخائيل 230
 عطاالله الياس 50
 عطاالله حبيب 32 - 132
 عطاالله شكرالله 38
 عطاالله عبد الله (أخو المطران) 74 -
 113 - 253
 عطاالله فوميا 84
 عطاالله لطف الله 80
 عطاالله نصرالله 104 - 106 - 123 -
 132 - 134 - 136 - 145 - 148 -
 166 - 198 - 205 - 200 - 218 -
 233 - 241 - 271 - 284
 عظم خليل بك 19
 عوض جبران 137
 عوض سليم 170
 عوض مطانيوس 126 - 237
 عوض ميخائيل 28
 غراب جرجس 28
 غريب أنيس 300
 غريغوريوس شماس مطران بيروت 102
 غريغوريوس مطراناً على طرابلس 209
 غريغوريوس معلولي مطران حمص -28-
 53
 غزالي نقولا 81
 غنوم تامر (صباغ) 271
 فائق بك متصرف حماه 138
 فارس حنا 173
 فارس سعيد مهنا (مصور) 74
 فانديك كورنيوس 80
 فانديك وليم 80
 فرح جرجس 173 - 291
 فركوح إبراهيم 173 - 272 - وفاته 274
 فركوح أنطون 134 - أنطون 286
 فركوح بولس وفاته 81
 فركوح توفيق 151
 فركوح حنا 70 - 164 - 196 - 228 - 282
 فركوح داوود 129
 فركوح رفول 134 - 219 - 275
 فركوح زهرة أم يونس وفاتها 123
 فركوح سليم 237
 فركوح سليمان بن حنا 282
 فركوح عيسى 20 - 34 - 53 - 79 - 83 -
 87 - 89 - 93 - 98 - 99 - 100 - 101 -
 103 - 109 - 126 - 131 - 152 - 59 -
 164 - 165 - 175 - 184 - إطلاق النار
 على منزله 185 - 186 - اتهامه بالخوف
 190 - 201 - 212 - 213 - 267 - 284
 فركوح قسطنطين 79
 فركوح قسطنطين 101 - 127 - 148 -
 152 - 207 - 210 - 217 - 227
 فركوح مطانس 153 - 215 - 264
 فركوح ميخائيل 138 - 203
 فركوح ناصيف 33 - 93 - 119 - 145 -
 240 - 274
 فركوح نهدي بنت عيسى 159
 فركوح نوفل 157
 فركوح يونس 33 - 118
 فضول جرجس 185
 فوزي المشير حسني 74
 فيصل مصطفى 248 - 251 - 252
 فيعاني خليل 285
 القاضي اسماعيل 88 - 93 - 124 - 130
 قبوات نقولا 218
 قرة ميخائيل 233 - 235

- قزما البيك سليم 169 - 170 - 171
 قزما حافظ 215 - 272
 قسطنطين مسلم 203
 قسيس سليمان 198 - 213 - 300
 قضماني عيسى 148 - 300
 قضماني نعوم 141
 قنواتي أسعد 167 - 170 - 198 - 200
 - 227 - 233 - 268 - 284 - 290
 قنواتي جرجي 282
 قنواتي حبيب ابن أسعد 147 - 148
 قنواتي خليل 246
 قنواتي داوود وفاته 124
 كاترين سعادة رئيسة دير صيدنايا 86
 كاتسقليس اسكندر 159 - 186 - 187 -
 189 - 265 - 266 - 272
 كباش اسطفان 94 - 168
 كباش جرجس 110 - 217
 كبة عبود 292
 كرامة إبراهيم 27
 كرامة أرسانيوس 26
 كرامة المعلم بطرس 27 - 49
 كرامة أنطون 155 - 173
 كرامة نقولا - 99 - 103 - 119 - 129
 - 165 - 194
 كفروني جرجي (طبيب) - 226 - 273
 - 274
 كلاس مطانيوس (معلم) 249
 كليلة ميخائيل 203
 كليموس توما شماس 103
 كمسركان قنصل روسيا في حمص 79 -
 80 - 114 - 119 - 130 - 173 -
 188 - 272 - 274
 كنج يوسف باشا 20
 كنجو الحج علي 279
 كيتلون مطانيوس 238
 لطيف حبيب 101 - 117 - 169 - 218
 لطيف ميخائيل 24 - 136 - 137
- لوقا أسعد 79
 لوقا الأفرنجي 59
 لوقا الدكتور كامل إتمام علومه كطبيب 105
 - 205
 لوقا أنطون ابن مراد 147
 لوقا مراد 69 - 93 - 124 - 145 - 161
 - 240 - 264 - 281
 لويس جبران 150 - 203
 لويس مطانيوس 164 - 265
 مبييض إسبر 38
 مبييض الياس 261 - 291
 مبييض جرجس 159
 مبييض سابا 125
 منتي أبو ملحم 237
 محرداوي عيسى 234
 محفوظ نعوم 207
 محيش حنا 300
 مخلع أثاسيوس مطران حمص 53
 مدرس سليم 171
 مدور أنيس 75
 مدور خالد بن أنيس 75
 مدور مصطفى 194
 مرهج أمين 171 - 252
 مرهج حبيب 104 - 105 - 106 - 117
 - 126 - 130 - 132 - 134 - 139 -
 145 - 155 - 182 - 188 - 190 -
 210 - 233 - 238 - 250 - 251 -
 284 - 288
 مرهج عبده 154
 مرهج غرة وفاتها 152
 مرهج مراد 162 - 273
 مرهج نجيب 79 - 159 - 272
 مزيد الشيخ عبدالعزيز 279
 مسوح راغب 123
 مسوح سليم 138 - 142 - 196 - 234
 مسوح عبده 242 - 243
 مسوح فانز 206

- مشلوط راغب صباغ 170
مصطفى ضيا باشا المتصرف 82
مصطفى عاصم باشا وال على سوريا 115
- 141
معاز محمد نجيب 10 - 11
معلولي غريغوريوس مطران حمص 53
مغربي اسطفان 129
مغربي اليان 222
مغربي كرجية بنت الياس (معلمة) 125
- 127
مكسيموس مظلوم بطريرك 26 - 27
ملايتيوس دوماني مطران اللاذقية ثم
بطريرك 52
ملدعون يوسف 214
منصور بشار 11
منصور جميل 11
مهنا وهبي 152
مواسة خليل 99
موراني جبران 99
موصلي يوسف 93
نادر جبرائيل 172
ناصر أنطون 146
ناصر باسيل 105 - 246 - 240
ناصر حنا 163
ناصر رفول 267
ناصر ميخائيل 79 - 105 - 131 -
175 - 207 - 234 - 237
ناصر يوسف 93 - 101 - 106 -
264 - 284
نبكي أنيس (معلم) 134 - 249 - 295
نجار أنطون 200 - 201 - 223
نجار قسطنطين 230
نجار يوسف 148 - 151 - 272
نحاس بولس 126 - 136
نداف = أطلس
نزاها ميخائيل 98
نسليم أسعد وفاته 297
نسليم انيس 246
نسليم حبيب 93 - 284 - 286
نسليم شيلي 136
نسليم قسطون 129
نسليم مرعي بن قسطون قتيلا 298
نسليم مسلم 93 - 130 - 132 - 133 -
134 - 145 - 160 - 161 - 194 - 250
- 251 - 253 - 262
نسليم نسيم 79 - وفاته 282
نصر ميخائيل 102
نصور اسبر 122
نصور باسيل 79 - 93 - 100 - 101 -
145 - 156 - 159
نظمي باشا معاون الوالي 236
نظيف باشا والي دمشق 73 - 104
نعسان فيليب 253
نعمة المعلم خليل 89
نعمة المعلم سليمان 81 - 123 - 157 - 260
نعمة يوسف 178
نقاش عبدالله 155 - 177
نقروور حنا 98
نقروور سليم حنا 69 - 89 - 126 - 281
نمور نجيب 266
هاشم أديب 297
هاشم يوسف 179 - 184 - 297
همام جرجس 124
هو اويني روفائيل 69 - 207 - 230 - 296
هو اويني حبيب (معلم تركي) 115 - 117
- 118 - 156 - 230 - 254 - 291
هولو باشا العابد 19
وجهاء الكاثوليك 173 - 291
وسوف عيسى 71
الوفائي صالح 93
ولسن القس داوود 27 - 28
وهبة ميخائيل 253 - 264
يني داوود قسطنطين 49
يونس حنا 225

الفهرس العام

9	توطئة
13	وصف المخطوط
13	مضمون المخطوط
16	أهمية المخطوط
17	زمن المذكرات
17	حمص في زمن المذكرات
22	مسيحيو حمص في تلك الفترة
23	الطائفة اللاتينية
25	الروم الكاثوليك
27	البروستانت
29	السريان الكاثوليك
29	الحالة الاجتماعية والسياسية للمسيحيين في زمن المذكرات
30 - 23	السريان الأرثوذكس
31	التربية والتعليم
40	النشاط الاجتماعي والطائفي
43	المرأة المسيحية في حمص زمن المذكرات
45	العادات والتقاليد
49	لمحة عن صاحب اليوميات
59	أهم مآثر المطران وأعماله
61	مسألة التاريخ والتوقيت
63	مسألة العملات المتداولة
67	مسألة المكاييل
69	حوادث 1888
91	حوادث 1889
121	كانون الثاني 1890
141	شباط 1890
159	آذار 1890
179	نيسان 1890
203	أيار 1890
225	حزيران 1890
243	تموز 1890
259	آب 1890
277	الربع الأخير من 1890
284	سنة 1891
301	الخاتمة
305	فهرس الأحداث والمواضيع
309	فهرس الأماكن
311	فهرس الأعلام